

سلسلة تراث كربلاء (١)

أجوبة المسائل الدينية

صدرت

عن لجنة الثقافة الدينية

كربلاء - العراق

١٣٧٥هـ

قام بإعادة طبعها

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة الحسينية المقدسة

شبكة الفكر
alfeker.net

العدد الأول
الدورة السادسة

أجوبة المسائل الدينية

صدرت
عن لجنة الثقافة الدينية
كربلاء - العراق
١٣٧٥ هـ

صاحب النشرة ومدير اللجنة
صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهر ستاني

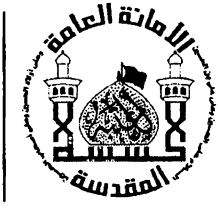
قام بإعادة طبعها
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة الحسينية المقدسة

شهر محرّم الحرام سنة ١٣٨١ هجـ

جميع الحقوق محفوظة
للعتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الثانية ـ منقحة
١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد
لسنة ٢٠١١- ١٦٠٢



العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: ٣٢٦٤٩٩
www.imamhussain-lib.com
E-mail: info@imamhussain-lib.com



طبع على مطابع

شركة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - طريق المطار - قرب سنتر زعرور
هاتف:٤٥٠٤٢٦ / ٠١ - فاكس:٤٥٠٤٢٧ / ٠١

Published by Aalami Est.
Beirut Airport Road
Tel:01/450426 Fax:01/450427
E-mail: alaalami@yahoo.com

العدد الأول الدورة السادسة شهر محرّم الحرام سنة ١٣٨١ هجـ	أجوبة المسائل الدينية تصدرها لجنة الثقافة الدينية كربلاء - العراق	بدل الاشتراك السنوي فلس ٥٠٠ داخل العراق ٦٠٠ خارج العراق ٥٠ العدد الفردي

عنوان المراسلات : الجمهورية العراقية كربلاء : المدرسة الهندية
صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

(الدورة السادسة)

هذه هي السنة العاشرة مرت على (لجنة الثقافة الدينية) التي حتّم أعضاؤها على أنفسهم الإجابة على كل سؤال ديني يَرِد عليهم، ـ قياماً لبعض الواجب الملقى عليهم وبالأخص في هذه الظروف العصيبة، التي يمر بها الإسلام بكل صعوبة ومشقّة ـ من نشر الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها والذّب عن كيان الدين، وإرشاد الضالين، وتنبيه الغافلين، وحمل راية الإصلاح

وبث الفضيلة في الأوساط.

وقد كان من مِنَن الله تعالى على اللجنة، أن أخذ بأيديهم، في مختلف مرافق حياتهم العملية، في هذا السبيل، مع الغض عما لاقته من صنوف الأذى والصعوبة، مما هو معتاد أمام كل مشروع...

فقد أخذت الأسئلة تترى على اللجنة منذ إعلان مشروعها في جريدة القدوة (الكربلائية) فطفقت تنشر الأجوبة في نفس الجريدة... ثم أصدرتها بصورة نشرات منظمة في فترات قصيرة... ثم عزمت على إصدارها في نشرتها الشهرية التي استمرت إلى اليوم، منذ ست سنوات.

وإنا وإنْ كنّا مقصّرين وقاصرين، في نشر الإسلام كما ينبغي وبالأخص في هذه الآونة الأخيرة التي علت من كل جانب ومكان صيحات الكفر والإلحاد، والميوعة والانحلال، والفسوق والاستهتار، إلا أنّ المرجو أن نكون قد قمنا ببعض واجبنا كما ونسأل الله العلي القدير أن يأخذ بأيدينا إلى تتميم الدعوة، وأن يوفقنا للخروج من القصور والتقصير إنه ولي ذلك وهو المستعان.

ونزولاً عند رغبات أكثر مراجعنا الكرام سنقوم بإعادة نشر كلمات الأئمة في مفتحات الأجزاء، وليكون ذلك خير بدء بخير كلام والله الموفق.

لجنة الثقافة الدينية

كربلاء ـ المدرسة الهندية

(حكم ومواعظ)

من رسول الله ﷺ إلى وصيه وخليفته من بعده (علي عليه السلام).

١ ـ يا علي إنه لا فقر أشدّ من الجهل ولا مال أعْوَد من العقل[١] ولا وحدة أوحش من العجب ولا مظاهرة أحسن من المشاورة[٢] ولا عقل كالتدبير ولا حسب كحسن الخلق ولا عبادة كالتفكّر.

٢ ـ يا علي آفة الحديث الكذب وآفة العلم النسيان وآفة العبادة الفترة[٣] وآفة السماحة المن[٤] وآفة الشجاعة البغي وآفة الجمال الخيلاء وآفة الحسب الفخر.

٣ ـ يا علي عليك بالصدق ولا تخرج من فيك كذبة أبداً ولا تجترئن على خيانة أبداً، والخوف من الله كأنك تراه. وابذل مالك ونفسك دون دينك وعليك بمحاسن الأخلاق فاركبها وعليك بمساوئ الأخلاق فاجتنبها.

٤ ـ يا علي من أتى الله بما افترض عليه فهو من أعبد الناس. ومن ورع عن محارم الله فهو من أورع الناس. ومن قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس.

---

(١) الأعود: الأنفع.

(٢) المظاهرة: المعاونة وفي المحاسن (أوثق من المشاورة).

(٣) الفترة: الضعف.

(٤) السماحة: الجود.

٥ ـ يا علي ثلاث من مكارم الأخلاق: تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك.

٦ ـ يا علي ثلاث منجّيات: تكف لسانك، وتبكي على خطيئتك، ويسعك بيتك.

٧ ـ يا علي سيّد الأعمال ثلاث خصال: إنصافك من نفسك، ومساواة الأخ في الله، وذكر الله على كل حال.

٨ ـ يا علي ثلاث ثوابهن في الدنيا والآخرة: الحج ينفي الفقر، والصدقة تدفع البلية، وصلة الرحم تزيد في العمر.

٩ ـ يا علي ثلاث من لم يكن فيه لم يقم له عمل: ورع يحجزه عن معاصي الله، وعلم يرد به جهل السفيه، وعقل يداري به الناس.

١٠ ـ يا علي ثلاث تحت ظل العرش يوم القيامة: رجل أحبّ لأخيه ما أحبّ لنفسه، ورجل بلغه أمر فلم يقدم فيه ولم يتأخر حتى يعلم أن ذلك الأمر لله رِضى أو سخط، ورجل لم يعب أخاه بعيب حتى يصلح ذلك العيب من نفسه، فإنّه كلما أصلح من نفسه عيباً بدا له منها آخر، وكفى بالمرء في نفسه شغلاً.

(تحف العقول: ص٧)

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين كربلاء.

إني أهديكم أزكى تحياتي العطرة من صميم فؤادي المشتاقة إلى اجتماعكم الباهر.

بعد السلام ورحمة الله وبركاته.

أرجو الجواب عن السؤال التالي:

سؤال تسلسل ٣٨٣

إن الله سبحانه وتعالى فضّل بني إسرائيل على العالمين ما هي الدلائل التي أوضحها لنبيّهم وكيف كفروا؟ ولكم الشكر.

التاريخ٧/ ١/ ٦٠ البصرة ـ المدينة

السيد فاخر السيد فرج الحائري

(المقصود غير مبيّن والمراد ليس بواضح)

جواب تسلسل ٣٨٣ لفضيلة السيد أحمد الفالي

وإن يكن المقصود أن بني إسرائيل مع أنهم بصريح القرآن قد فضّلهم الله على العالمين فكيف كانوا كافرين وإن كانوا كافرين فكيف فضلهم الله على العالمين، وتفضيلهم ينافي كفرهم، وكفرهم ينافي تفضيلهم، فكيف التوفيق؟

قلنا: نعم، القرآن يذكر بني إسرائيل النعماء التي أنعم الله بها عليهم من غرق فرعون وهامان وجنودهما وإنجائه إياهم منهما، وإخراجهم من ذل عبودية فرعون إلى عز طاعة الله وعبوديته بتوسط نبييه الكريمين موسى بن عمران وأخيه هارون، وإطلاق سراحهم من أسارة القبطيين وردّهم إلى أوطانهم وأرضهم المقدسة. وإنزال المنّ والسلوى عليهم، وجعل كثير من الأنبياء والمرسلين منهم، إلى غير ذلك من النِّعَم التي هي مذكورة في القرآن والتوراة.

والمراد بفضلهم على العالمين هو أن الله تعالى قد خصّهم بالنعماء المذكورة، وأنهم قد فُضّلوا بها على عالمي زمانهم، وبأنهم كانوا موحدين

حين كانت الطوائف البشرية الأخريات بين الوثنية والثنوية، والكفر والإلحاد. وعبادة الشمس والكواكب، والنار ففضلهم الله تعالى بأن وفقهم لعبادته وحده ولا يشركون به شيئاً. فإنهم كانوا مفضلين على عالمي زمانهم بالإيمان بالله وحده وبتوحيدهم إياه وبإنعام الله تعالى عليهم النعماء المذكورة. لا أنهم كانوا مفضلين على العالمين ذاتاً، أو من حيث إنهم بنو إسرائيل حتى ينافي ذلك الفضل كفرهم أو فسقهم فلا منافاة بين أن يكونوا مفضلين ومنعمين عليهم في حين وكافرين ومغضوبين عليهم في حين آخر. فإن بني إسرائيل كانوا مفضلين ومنعم عليهم حينما كانوا مؤمنين بالله ومطيعين لرسوله وصاروا مذمومين ومغضوب عليهم حينما صاروا كافرين ومكذبين. هذا

وأما الدلائل التي أوضحها «الله» لنبيهم.

فهذه العبارة أيضاً غير مفهومة والمراد منها غير واضح وإن يكن المراد أن الدلائل التي كانت لنبي بني إسرائيل ـ موسى بن عمران ـ على نبوته ما هي؟ فنقول: الدلائل التي كانت لموسى بن عمران عليه السلام على نبوته فكثيرة، ومنها الآيات المفصلات، وهي الطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع والدم، والثلج، فلما بهت فرعون وعجز عن المحاججة والمجادلة قال لمن حوله: إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون، قال له موسى: أو لو جئتك بشيء مبين، قال: فأت به إن كنت من الصادقين فألقى «موسى» عصاه فإذا هي ثعبان مبين ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين.

فلم يبق من جلساء فرعون إلا وهرب من الخوف والذعر ولم يستطع فرعون من الرعب أن يملك نفسه فهمَّ بتصديق موسى لولا أن

رأى توبيخ هامان إذ قال له: بينا أنت إلهٌ تُعبد إذ صرت تابعاً تُعبد.

فبهر سلطان معجزة موسى حتى حطه عن دعوى الربوبية إلى مؤامرة القوم وائتمارهم، فقال للملأ حوله إن هذا لساحر عليم، فائق في علم السحر ﴿يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره فماذا تأمرون﴾ فأشاروا عليه أن يبعث شرطاً في المدائن ليجمعوا السحرة ويأتوه بهم ليقابلوا موسى فيغلبوه ويكون لهم عند فرعون أجر عظيم ويكونوا لديه من المقربين.

﴿فألقوا حبالهم وعصيهم﴾ فيخيلون أنها حية تسعى فألقى موسى عصاه ﴿فإذا هي تلقف ما يأفكون﴾ فابتلعت ما كانوا يقلبونه عن وجهه وصورته بتمويههم وتزويرهم ومن آيات الله ومعجزات نبيه موسى بن عمران أنه أوحى إليه عندما خرج ببني إسرائيل ليقطع بهم البحر وخاف بنو إسرائيل أن يدركهم فرعون وجنوده ﴿أن اضرب بعصاك البحر﴾ فضرب موسى بعصاه البحر ﴿فانفلق﴾ فانشق البحر وظهر فيه اثني عشر طريقاً وقام الماء يميناً ويساراً كالجبل العظيم فنجاهم الله من الغرق والهلاك وأغرق أعداءهم فرعون وجنوده إن في ذلك لآية ودلالة واضحة على توحيد الله وصفاته التي لا يشاركه فيها غيره.

واليهود مع هذا السلطان القاهر والمعجز الظاهر والبرهان الباهر ﴿وما كان أكثرهم مؤمنين﴾ وقعدوا عن الحق الصريح الذي أتى به إليهم موسى بن عمران عليه السلام ودلهم عليه وكذلك الأخلاف جروا على عادة أسلافهم فأنكروا الحق الصريح الذي جاء به إليهم رسول الله محمد ﷺ واتبعوا باطل كهنتهم.

ومن آيات الله ومعجزات نبيه موسى إنزال المن والسلوى على بني إسرائيل، ومنها إحياء الميت المقتول الذي اختلف في قاتله بنو إسرائيل

وأدرأ كل عن نفسه وألقى ذنب القتل على الآخر فأمروا أن يذبحوا بقرة ويضربوا الميت المقتول ببعضها فذبحوها بعد ما شددوا وشدد الله عليهم، وما كادوا يفعلون ذلك من عظم ثمنها، فضربوا المقتول بذنب البقرة فأحياه الله وأخبرهم بقاتله فقال: يا نبي الله قتلني هذان ابنا عمي، وإنهما حسداني على زوجتي الصالحة وهي بنت عمي فقتلاني وألقياني في محلة هؤلاء ليأخذا ديتي فأخذ موسى القاتلين فقتلهما. هذا، والآيات والدلائل لكثيرة والمجال لا يسمح لنا بذكرها.

وأما كفرهم فإنهم قد كفروا قديماً وحديثاً، وأما كفرهم قديماً فإنهم كفروا بالله وبكليمه موسى بن عمران حينما جاوز الله بهم البحر، ﴿فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا: يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة﴾ أي انصب لنا صنماً نعبده كما لهم أصنام يعبدونها. وهذا كفر بالله.

وقالوا يا موسى ﴿لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة﴾ فلما ذهب موسى إلى المكان الذي عينه له ربه وأمره بالمصير إليه ليكلمه ربه وينزل عليه التوراة وكلمه ربه من غير سفير أو وحي، هناك سأل ربه ليريه نفسه له إسكاناً لهؤلاء الجهال الذين علقوا إيمانهم لموسى برؤيتهم لله جهرة وعلانية فأراد موسى أن يفهم الله نفسه أولئك الجهال أن رؤيته ودركه بالبصر والحواس الخمس الظاهرة من المحال؛ فقال: ﴿رب أرني أنظر إليك﴾ قال ـ الله تبارك وتعالى ـ ﴿لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني﴾ أي لا تراني أبداً لأن لن تنفي على وجه التأبيد، وعلق رؤيته باستقرار الجبل الذي علموا أنه لم يستقر إذ لما تجلى وظهر نور الله للجبل ﴿جعله دكاً﴾ ومستوياً بالأرض فصار تراباً بعد ما كان صخراً وحجراً.

وعند خروج موسى لميقات ربه خرج لهم السامري من حليهم عجلاً جسداً له خوار فقال لهم: هذا إلهكم وإله موسى فأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم واتخذوه لهم إلهاً عبدوه وكلما نهاهم هارون ووعظهم وقال لهم: يا قوم إنما فتنتم بالعجل وإن ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري فما انتهوا وما اتعظوا وقالوا لن نبرح عليه عاكفين.

ولما جاءهم عيسى ابن مريم بالبينات الواضحات كإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى وصنع الطير من الطين ونفخ الروح فيه بإذن ربه فيصير طيراً بإذن الله وهم يرونه بأعينهم عياناً، ويخبرهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم لم يؤمنوا به وصاروا في صدد قتله فرفعه الله إلى السماء.

وكفرهم حديثاً أي بعبد الله ورسوله وخاتم النبيين محمدﷺ فلا يحتاج إلى الدليل والبرهان.

﴿ولما جاءهم كتاب من عند الله﴾ وهو القرآن مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا. يعني الأوس والخزرج. ﴿فلما جاءهم ما عرفوا﴾ يعني القرآن كفروا به فلعنة الله على الكافرين.

وأغلب الآيات المنزلة في المنافقين تكون في منافقي بني إسرائيل ـ اليهود كعبد الله بن أُبي ابن سلول وجد بن قيس ومعتب بن قشير وأمثالهم واليهود هم الذين يكونون أشد عداوة للمسلمين والإسلام كما أخبر الله عن ذلك نبيه محمداً ﷺ بقوله تعالى: ﴿لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود، والذين أشركوا﴾[1].

وأولئك هم المنافقون الذين يسعون في الأرض فساداً، ﴿وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ألا إنهم هم المفسدون

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٨٥.

ولكن لا يشعرون﴾.

ونحن إن لم نر أولئك المنافقين من اليهود الذين كانوا يفسدون في الأرض، ويسعون فيها فساداً ويقولون إنما نحن مصلحون، فقد رأينا أخلافهم في عصرنا هذا مثل «كارل ماركس» اليهودي و«لينين» اليهودي ومئات ممن حذا حذوهما من اليهود الذين قد سعوا في الأرض فساداً باسم الصلاح وأفسدوا على الناس عقائدهم الدينية وحياتهم الاقتصادية والاجتماعية كل ذلك باسم الصلاح والإصلاح كما أنهم يؤججون في كل يوم نار الحرب والعراك والقتال في قطر من أقطار الأرض بين أهلها باسم السلم والسلام فإن كان ما يدعو إليه هؤلاء اليهود هو صلاح البشر فعلى الصلاح السلام وإن يكن الذي يدعو إليه هؤلاء الماديون المنافقون هو السلم فعلى السلم العفا.

وهؤلاء ـ اليهود هم الذين قال الله عز وجل فيهم: ﴿كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقاً كذبوا﴾ كموسى وعيسى وخاتم النبيين محمدﷺ ﴿وفريقاً يقتلون﴾ كيحيى وغيرهم.

وإنهم هم الذين نقضوا عهد الله وميثاقه ولم يفوا به ولم يؤمنوا برسول الله وخاتم النبيين محمدﷺ وميثاق الله هو ما أخذه عليهم في التوراة من أتباع محمدﷺ والتصديق بما جاء به من عند ربه ونقضهم لذلك هو جحودهم به بعد معرفتهم بحقيقته، وكتمانهم ذلك عن الناس بعد أن أخذ الله ميثاقهم ليبينه للناس ولا يكتمونه وإذا جاءهم نذير يؤمنون به فلما جاءهم النذير ازدادوا نفوراً واستكباراً، ونبذوا العهد وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً، وودوا لو يردّون المسلمين من بعد إسلامهم كفاراً، حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق وكانوا يهددون المشركين بالغلبة عليهم عند ظهور رسول الله محمدﷺ قبل أن يظهر بالرسالة والنبوة فلما جاءهم

وعرفوه بنعوته وصفاته التي كانوا قد قرأوها في التوراة كفروا به وأنكروه وجحدوا رسالته حسداً وبغياً عليه فلعنهم الله بكفرهم وبغيهم.

إخواني العلماء الأخيار أسرة تحرير أجوبة المسائل الدينية الكريمة بعد التحية والسلام أرجو لكم الخير لخدمة الإسلام.

أرجو الإجابة عن الأسئلة الآتية ولكم الأجر من الله عز وعلا:

تسلسل سؤال ٣٨٤ (١)

كيفية الصلاة والصوم عند أهل القطب الشمالي والجنوبي وكذلك المناطق القريبة منهما سيما وأن الليل أو النهار عندهم يجاوز الثلاثة أشهر[١]؟

تسلسل سؤال ٣٨٥ (٢)

معنى سبع سماوات طباقاً. أين هذه السماوات وهل هي مسافات أي أن السماء الثانية من انتهاء المسافة للسماء الأولى مثلاً. أو هل أنها كل ما سما وعلا.. أو هل هي أجرام في هذا الفضاء؟؟؟

ولماذا ذكرت معددة بسبع؟[٢].

---

(١) سبق مثل هذا السؤال وجوابه مفصلاً في العدد السادس من الدورة الثالثة فراجع.

(٢) وأما معنى سبع سماوات طباقاً، فقد سبق شرحه في العدد الأول من الدورة الثالثة فراجع.

وفي العدد السادس من الدورة الثانية حول ترتيب السماوات والارضين السبع فراجع.

تسلسل سؤال ٣٨٦ (٣)

هل واجب أو جائز قول بسم الله الرحمن الرحيم قبل السورة أو في أثنائها. وهل هي آية من آيات السورة؟

بعقوبة ـ مدرسة ديالى المعلم: عبد الله صادق القيسي

الاثنين: ٥ رجب ١٣٧٩هجـ ٤ / ١/ ١٩٦٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

(بسم الله آية من الذكر الحكيم)

جواب تسلسل ٣٨٦

قد أطبق علماء الشيعة أجمعون تبعاً لأئمتهم أئمة أهل البيت عليهم أفضل الصلاة والسلام أن قوله سبحانه: بسم الله الرحمن الرحيم آية من الذكر الحكيم في كل سورة عدا «براءة» سواء في ذلك «الحمد» وغيره. وإن من تركها متعمداً في الصلاة بطلت صلاته فرضاً كانت أم نفلاً وذهبوا أيضاً إلى أنه يجب الجهر بها فيما يجهر فيها بالقراءة ويستحب الجهر بها فيما يخافت فيها بالقراءة حتى جعل الأئمة الهداة الجهر ببسم الله في الصلاة من جملة علائم المؤمنين.

ولأهل البيت عليهم السلام في رد المخالفين وتقريعهم جمل تنبئ عن مدى تأثرهم واشمئزازهم مما ذهبوا إليه. منها قول الإمام الصادق عليه السلام: ما لهم قاتلهم الله عمدوا إلى أعظم آية في كتاب الله فزعموا أنها بدعة إذا أظهروها وهي «بسم الله الرحمن الرحيم». وقال الإمام الباقر عليه السلام: سرقوا أكرم آية من كتاب الله «بسم الله الرحمن الرحيم». وقال الصادق عليه السلام أيضاً:

كتموا بسم الله الرحمن الرحيم فنعم والله الأسماء التي كتموها كان رسول الله ﷺ إذا دخل منزله أتته قريش فكان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم فتنهزم قريش وتولى فأنزل الله عز وجل: ﴿وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفوراً﴾. وقال أيضاً: «إنما كان يعرف انقضاء السورة بنزولها ـ يعني البسملة ـ ابتداء للأخرى وما أنزل الله كتاباً من السماء إلا وهي فاتحته». وعن أمير المؤمنين عليه السلام: إنها من الفاتحة وإن رسول الله ﷺ كان يقرؤها ويعد آية منها ويقول: «فاتحة الكتاب هي السبع المثاني». إلى غير ذلك من الأخبار الصريحة في أن البسملة من القرآن ومتعلقة به تعلق الجزء بالكل.

وأما أهل السنة:

فقد اختلفوا في البسملة اختلافهم في غيرها فذهب أبو حنيفة ومالك إلى أنها ليست من الفاتحة فلا تجب قراءتها مع قول الشافعي وأحمد أنها منها فتجب. وكذلك القول في الجهر بها فإن مذهب الشافعي الجهر بها ومذهب أحمد الإسرار بها. وهناك قول بالتخيير منقول عن أبي ليلى وذهب النخعي إلى عدم التجويز وكون الجهر بها بدعة[1].

قال الزمخشري في الكشاف: ج١، ص٤ (بعد نقله أن قراء المدينة والبصرة والشام وفقهاءها على أن التسمية ليست بآية من الفاتحة ولا من غيرها) وقراء مكة والكوفة وفقهاؤهما على أنها آية من الفاتحة ومن كل سورة وعليه الشافعي وأصحابه رحمهم الله ولذلك يجهرون بها وقالوا قد أثبتتها السلف في المصحف مع توصيتهم بتجريد القرآن ولذلك لم يثبتوا آمين فلولا

---

(١) انظر الميزان لعبد الوهاب الشعراني: ج١، ص١٢١، طبع مصر الطبعة الثانية.

أنها من القرآن لما أثبتوها. وعن ابن عباس من تركها فقد ترك مائة وأربع عشرة آية من كتاب الله انتهى».

وقال البيضاوي في تفسيره سورة الحمد: بسم الله الرحمن الرحيم من الفاتحة وعليه قراء مكة والكوفة وفقهائهما وابن المبارك والشافعي. وخالفهم الشيباني وقراء المدينة والبصرة والشام وفقهاؤها ومالك والأوزاعي ولم ينص أبو حنيفة فيه بشيء فظن أنها ليست من السورة عنده وسُئل محمد بن الحسن عنها فقال: ما بين الدفتين كلام الله تعالى لنا أحاديث كثيرة منها ما روى أبو هريرة أنه قال: فاتحة الكتاب سبع آيات أولاهن بسم الله الرحمن الرحيم. وقول أم سلمة رضي الله عنها: قرأ رسول الله ﷺ وعد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين آية. ومن أجلها اختلف في أنها آية برأسها أو بما بعد. والإجماع على أن ما بين الدفتين كلام الله والوفاق على إثباتها في المصاحف مع المبالغة في تجريد القرآن حتى لم يكتب آمين».

وقد بان واتضح مما ذكر أن الحق هو ما ذهبت إليه الشيعة الإمامية ومن حذا حذوهم كيف لا وهم يستقون من أهل البيت وأهل البيت أدرى بما فيه. هذا وأما ذكر البسملة في أثناء السورة إذا كان البدء من أثنائها فجوازه مما لا ريب فيه بل لا يبعد القول برجحانه نظراً للحديث المشهور: كل أمر ذي بال لم يبدأ ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر والله العالم.

محمد علي بن محمد طاهر الموسوي

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

بعد إهدائي السلام والشكر والتقدير لخدماتكم الغالية وفقكم الله تعالى.

أقدم لحضراتكم هذا السؤال، وأطلب الإجابة عليه بالتفصيل ولكم على الله الأجر، والجزاء الجميل.

تسلسل سؤال ٣٨٧ (١)

ما رأيكم في مسألة الحقوق هل لله الأمر جميعاً، يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء، وليس لأحد حق على الآخر؟

أو يكون للناس فيها أيضاً نصيب، ولا يغفر الله لغاصب حق حتى يرد ذلك الحق إلى صاحبه، أو يرضى منه، إن كان الله سبحانه هو الفاعل ما يشاء، فلماذا لا يقبل توبة المغتاب حتى يطلب الحلية من صاحبه، ولا يقبل توبة زاني المحصنة إلا أن يعفو عنه زوج تلك المرأة؟ وإن كان يوجد حق الناس أيضاً، ورضاه دخيل في بعض الأمور، كالأمرين المذكورين وغيرهما فما معنى تفويض أمر المظالم إلى حاكم الشرع وإسقاطها من الظالم؟ مع أن ذلك المال للغير، فيجب رضاه أو رده إليه؟ أفتونا مأجورين؟

السيد علي المكي — مدرسة الكبرى الآخوند الخراساني

النجف الأشرف

(حقوق الله وحقوق الناس)

جواب تسلسل ٣٨٧ — م. هـ. م.

كما أن لله تعالى حقوقاً على العباد، يجب عليهم أداؤها، كذلك نجد هناك حقوقاً للناس تربط بعضهم ببعض، ولولا هذا التشابك الوثيق بين

أفراد المجتمع لما استقام للاجتماع نظام ولا كيان، فعلى كل شخص حقوق للآخرين؛ وهو مكلّف بأدائها، كما هو مكلّف بأداء حقوق الله تعالى، فكل أحد كما يستفيد من بني نوعه من أفعالهم وأفكارهم كذلك يجب عليه أن يفيدهم بأفعاله أو أفكاره، وإلا كان كلاً على المجتمع.

فالله سبحانه وتعالى كما يعاقب الإنسان لتركه الواجبات العبادية، أو ارتكابه بعض المناهي الإلهية، كذلك يعاقب المتساهل في حقوق إخوانه من بني نوعه.

فمن سرق مالاً، فقد أخطأ مرتين، ونبذ حقين واجبين، حقاً لله تركه، وحقاً للناس نبذه.

إنه تعالى يقول: ﴿ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾، وحرم السرقة فالسارق متعد على هذا الحكم الإلهي، ومن جانب آخر تجاوز على أموال أخيه وهتك حرزه؛ وخان في أمانته.

فالله تعالى لا يقبل توبته بمجرد الاستغفار والإنابة حتى يرد الأموال المسروقة إلى أصحابها، وهكذا...

وأما الأمثلة في السؤال فمختلطة، أما الاغتياب فمختلف فيه فبعض العلماء على أن الاعتذار لو لم يوجب إثارة غضب المعتذر عنه، فواجٍ احتياطاً، وآخرون على عدم الوجوب مطلقاً، والعامي يراجع مجتهده.

وأما الزنا المحصنة، فلم أجد من العلماء من يوجب مراجعة الزوج ولم أسمع بذلك حتى الآن.

وأما مراجعة الحكام فلأجل تقاعس الناس على أداء حقوقهم الاجتماعية والإلهية، فالحاكم الشرعي مكلّف بأخذ حقوق الناس وردّها إلى أصحابها في صورة جموح بعضهم عن حقوق الآخرين، وإخضاعهم للحكم الشرعي..

مثلاً لو استدان زيد من عمرو مائة دينار لمدة شهر، ثم بعد مضي الأجل تماطل عن الأداء خروجاً عن وظيفته الإنسانية، فالدائن يراجع الحاكم في تسديد حقه من المدين.

هذا وربما تشتبه الحقوق ولا يعرف المكلف طريقه، فيقع في ورطة الجهالة، فعند مراجعة الحكام الشرعيين يتبين المسلك ويطمئن إلى وظيفته. فوجود حكام عادلين بين المجتمع من الضروريات لا مندوحة عنه.

وأما دفع رد المظالم إلى الحكام الشرعيين في صورة عدم معرفة أصحابها فلأنهم أولياء الغائبين، يتصدقون عن أصحابها بالولاية.

م. هـ. م.

تسلسل سؤال ٣٨٨ (١)

ما هي الموؤدة ـ وما هي المتبرجة ـ وما المراد بقوله تعالى ﴿وإذا الموؤدة سُئلت﴾، وقوله تعالى: ﴿ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى﴾ وما شأن نزولهما ـ أفيدونا مأجورين؟

سؤال تسلسل ٣٨٩ (٢)

ما هو الحجاب الواجب على النساء في الشريعة المقدسة الإسلامية وما حدوده ـ وما هي حكمته وفوائده؟ ومتى شُرّع فهل كان في الشرائع السابقة أم هو من مختصات الإسلام؟ وما هي الآيات والأحاديث الدالة عليه؟

تسلسل سؤال ٣٩٠ (٣)

ما هو الدليل على حرمة الخمر والميسر، وكيف صار إثمهما أكبر من نفعهما، وهل كانا محرمين في الأمم السابقة أم الحكم بالتحريم من

خواص شريعتنا المقدسة على مشرفها آلاف التحية والسلام ـ أفيدونا مأجورين؟

يرجى من الطبقة العالية والهيئة العلمية الباحثة عن مشكلات المسائل وغوامضها ـ البحث عن مسائلنا المذكورة أعلاه مع أجوبتها ولكم بذلك مزيد الشكر عن المخلص.

السيد هاشم السيد حسن آل حكيم

كربلاء

(الموؤدة والمتبرجة)

جواب تسلسل ٣٨٨

الموؤدة: هي البنات التي كن يقبرن وهن في قيد الحياة، وكانت تلك عادة جاهلية فالمراد من الآية الكريمة: أن الله تعالى يسأل يوم القيامة عن ذنب تلك البنات حتى يستحقن الوأد.

التبرج: التظاهر، فقد كانت النساء الجاهليات يخرجن سافرات المحاسن والملامح وقد نهى الإسلام عن ذلك لأنه موقع فساد وفتنة، كما أن من التبرج خروج النساء إلى الحرب بدون مبرر، وكانت هاتان عادتين جاهليتين نهى الله عنهما في الإسلام.

السيد مصطفى آل اعتماد

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحجاب حكمته فلسفته تاريخه)

جواب تسلسل ٣٨٩

قال الله الحكيم في كتابه الكريم سورة الأحزاب الآية ٥٩ ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن﴾ يغطين وجوههن وأبدانهن بالساتر إذا برزن لحاجة والجلباب هو ثوب واسع أوسع من الخمار تلويه المرأة على رأسها وتبقي منه ما ترسله على صدرها ووجهها وقيل الجلباب الملحفة وكل ما يستر به من كساء أو عباء أو غيره، معنى ﴿يدنين عليهن من جلابيبهن﴾، أي يرخينها عليهن ويغطين به وجوههن وأكتافهن ومن للتبعيض فإن المرأة ترخي جلبابها وترسل الزائد فيكون به حجاب الوجه ﴿ذلك أدنى أن يعرفن﴾ يميزن من الإماء والقينات.

﴿فلا يؤذين﴾ فلا يؤذيهن أهل الريبة بالتعرض لهن وكان الله غفوراً لما سلف ﴿رحيماً﴾ بعباده حيث يراعي مصالحهم حتى الجزئيات منها.

القمي: كان سبب نزولها أن النساء كن يخرجن إلى المسجد ويصلين خلف رسول الله ﷺ فإذا كان بالليل وخرجن إلى صلاة المغرب والعشاء الآخرة والغداة يعقد الشباب لهن في طريقهن فيؤذونهن ويتعرضون لهن فأنزل الله يا أيها النبي ﷺ الآية.

وفي سورة الأحزاب آية ٥٣: ﴿وإذا سألتموهن متاعاً﴾ شيء ينتفع به ﴿فاسألوهن﴾ المتاع ﴿من وراء حجاب﴾ أي الستر والحجاب الواجب على

النساء سترهن من الرجال الأجانب جميع البدن حتى الشعر وبالأخص الوجه والكفين لأنهما يوجبان الشهوة والريبة.

وأما فلسفته وحكمته فقد سبق منا مراراً في الاعداد السابقة منها، في العدد السادس من الدورة الأولى وفي الدورة الثانية ومحاورات حول الحجاب نفس الدورة وفي العدد الرابع من الدورة الخامسة.

وأما الشرائع السابقة من اليهود والنصارى فالثابت في كتبهم المقدسة وجوب الحجاب على النساء ففي سفر التكوين من التوراة إصحاح ٢٤: ٦٤ ـ ٦٥ (ورفعت برقعة عينيها فرأت الحق فنزلت عن الجمل وقالت للعبد من هذا الرجل الماشي في الحقل للقائنا؟ فقال العبد: هو سيدي فأخذت البرقع وتغطت).

وفي إصحاح ٤٧: ٢ في مقام تهديد امرأة بارتكابها العصيان (اكشفي نقابك. شمري الذيل. اكشفي الساق. اعبري الانهار تنكشف عورتك وتر معاريك).

وفي الإنجيل في رسالة بولس رسول المسيح إلى الكورنتيين الأولى إصحاح ١١ (وأما كل امرأة تصلي وتتنبأ ورأسها غير مغطى فتشين رأسها لأنها والمحلوقة شيء واحد بعينه. إذ المرأة إن كانت لا تتغطى فليقص شعرها) والقص عقوبة لها لأنها تصير بذلك أمة بعد أن كانت حرة.

وأما الآيات والأحاديث الدالة على وجوب الحجاب للمرأة عن الرجل فكثيرة نشرنا بعضها في أعدادنا السابقة كما سبق.

عبدالرضا الحسيني الشهرستاني

(حرمة الخمر والميسر)

جواب تسلسل ٣٩٠

بما أن السؤال عن هاتين المسألتين كثر علينا وسبق الجواب عنه مراراً لمناسبات في الجواب يرجى المراجعة إليه في العدد الأول من الدورة الأولى حول حرمة الخمر من جهتين الجهة الاجتماعية والجهة النفسية وإلى هاتين الجهتين أشار تعالى في القرآن الكريم بقوله:

﴿إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون﴾.

وأيضاً بينا هناك أضرارها الجسمية التي نص عليها جميع الأطباء قديماً وحديثاً.

وفي نفس العدد تفسير قوله تعالى ﴿يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما﴾.

وفي نفس العدد ذكرنا الآيات والأخبار الدالة على حرمة القمار.

وقد ذكر العلامة البلاغي قدس الله سره في تفسيره آلاء الرحمن في تفسير آية ﴿لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى﴾ وأثبت أن الخمر كانت محرمة من أول الشريعة وجميع الشرائع والأديان فراجع وذكرنا في الدورة الرابعة صحيفة ٤٨ الخمر وأضرارها.

وفي نفس العدد من نفس الدورة تحت عنوان (القمار) فراجع.

عبد الرضا الحسيني الشهرستاني

حضرة الأماجد الكرام أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين كربلاء:

بعد التحية ومزيد الاحترام: نرجو التفضل على أسئلتنا التالية:

سؤال تسلسل ٣٩١

قال تعالى في سورة يوسف عليه السلام: ﴿وهمت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه﴾[١].

سؤال تسلسل ٣٩٢

وقوله تعالى: ﴿وجنة عرضها السماوات والأرض أُعدت للمتقين﴾[٢].

ما تفسير هاتين الآيتين في كتابه المجيد؟ وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

المخلص

عمران إبراهيم السماوي

سماوة

٢٥ / ١/ ١٩٦١

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

تحية إسلامية طيبة

أرجو إجابتي على السؤال التالي لتنوير الرأي الإسلامي والرأي العام على ضوء ما جاء بدستور الإسلام القرآن الكريم.

---

(١) ذكرنا تفسير هذه الآية في العدد الثاني من الدورة الخامسة فراجع.

(٢) ذكرنا تفسير هذه الآية في العدد الثامن من الدورة الأولى في تفسير عرضها السماوات والأرض.

عبد الرضا الحسيني الشهرستاني

رئيس اللجنة.

تسلسل سؤال ٣٩٣

هل صحيح ما يقوله البعض بأن النبي العظيم محمداً ﷺ وعلي أمير المؤمنين عليه السلام وباقي أهل البيت الأطياب هم من نور وليسوا بشراً وأنهم فوق البشر؟ هذا ولكم مني سلام الإسلام وتحية الله.

الطالب في إعدادية النجف — المخلص

١٥/ ١/ ١٩٦٠ — هاشم السيد أحمد الطالقاني

(أبدان الأئمة وأرواحهم)

جواب تسلسل ٣٩٣ — م. هـ. م.

في الكافي باب خلق أبدان الأئمة وأرواحهم (ج١، ص٣٨٩) عن الصادق عليه السلام: «إن الله خلقنا من نور عظمته ثم صوّر خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش، فأسكن ذلك النور فيه.. وخلق أرواح شيعتنا من طينتنا.. إلخ».

هذا حديث متواتر معنى يدل على أن أرواح الأئمة مخلوقة من النور وأن أبدانهم من الطين، وأن طيناً أرفع وأسمى من الطين المخلوق منه أبدان سائر البشر وأرواحهم.

فليس هناك حديث يدل على أنهم ليسوا ببشر، كيف وفي القرآن الكريم ﴿قل إنما أنا بشر مثلكم﴾.

م. هـ. م.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

تحية طيبة

يرجى الإجابة عن السؤال المدون أدناه ولكم جزيل الشكر والامتنان:

تسلسل سؤال ٣٩٤

ما هو معنى قول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في خطبته الشقشقية حيث قال: (لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما أخذ الله على العلماء أن لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس أولها).

يرجى تفسير الكلمات تفسيراً مفصلاً.

المخلص

النجف الأشرف — عبدالحسن حمد آل حمودي

(شرح جملة من الخطبة الشقشقية)

جواب تسلسل ٣٩٤ — السيد مصطفى المحسن

إن أمير المؤمنين علياً عليه السلام بيّن تلكم الجمل الذهبية، عند قيامه بأمر الخلافة فقال: (أما والذي فلق الحبة) أي شقها وأخرج منها (وبرأ النسمة) أي خلق الإنسان بحكمته التامة؛ وفي تخصيص هاتين الجملتين بالذكر إشارة إلى الدقة

الملحوظة في الخلق. فإن فلق الحبة الميتة وإخراج النبات الحي منها.. وكذلك في خلق الإنسان المركب من الأجهزة والآلات، والحواس والأخلاط. أكبر دليل على عظمة الخالق، وكونه عالماً بكل شيء؛ وقادراً على كل أمر فيحلف الإمام بهذا الخالق العظيم على أنه: (لولا حضور الحاضر) أي من حضر للبيعة من المهاجرين والأنصار، أو المراد حضور الوقت الذي وقته النبي الأكرمﷺ بالقيام فيه بأمر الخلافة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (وقيام الحجة بوجود الناصر) والمعين ليستعين بهم في إقامة فرائض الله وحدوده فإنه عليه السلام كان جليس داره خمساً وعشرين سنة لعدم ناصر ومعين آنذاك فلما بايعته تلك الجماعة لزمه القيام بأعباء الخلافة (وما أخذ الله على العلماء) يعني الأئمة الطاهرين، أو علماء الدين، فلولا عهد الله على العلماء (أن لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم) يعني أن لا يسكنوا ولا يستقروا على امتلاء بطن الظالم من مال المظلوم، السغب شدة الجوع وهو كناية عن هضم أمره، وصفوة الحديث، لولا حضور من حضر للبيعة، وتمامية الحجة بهم علي، وعهد الله تعالى على الأئمة الطاهرين أو علماء الدين على عدم جواز سكوتهم على المنكرات عند التمكّن والقدرة على دفعها (لألقيت حبلها على غاربها) أي كاهلها (ولسقيت آخرها بكأس أولها) شبه الخلافة عليعليه السلام أولاً بالناقة التي تركها راعيها، وألقى زمامها على كاهلها لتذهب حيث تشاء، فلا يبالي من يأخذها وثانياً شبهها بالزرع الذي يسقى وخلاصة الكلام أنه لولا هذه الأمور الثلاثة لتركت الخلافة أخيراً كما تركتها أولاً حتى تشرب هذه الأمة من كأس الجهالة والعمى، كما شربت في زمن السالفين.

السيد مصطفى المحسن

(اعتذار)

نعتذر عن تأخير الأجوبة على أسئلة وردت إلينا من الأماجد الكرام وذلك لكثرة الأسئلة وقلة المجال للنشر والالتزام برعاية الأسبق فالأسبق في وصول الأسئلة إلينا حسب الأرقام وإليك أسماء السائلين وأرقام مكاتيبهم.

الرقم	العنوان	الاسم
٣٩٦	البصرة	محسن علي البصري
٣٩٧	بغداد ـ مصرف الرافدين	إبراهيم المراياتي
٣٩٨	الهويدر	أحمد عواد أحمد النجار
٣٩٩	كربلاء	الحاج مندي الحاج إسماعيل الخباز
٤٠٠	الكاظمية	الحاج عبد العباس المحاري
٤٠١	بعقوبة	أحد المشتركين
٤٠٢	بغداد ـ شورجة	ياره محمد العطار
٤٠٣	البحرين ـ المنامة	جعفر ملا عبدالله
٤٠٤	البحرين ـ المنامة	أمين السيد سلمان الساكن
٤٠٥	بغداد	الحاج عبد العباس المحاري
٤٠٦	المملكة العربية السعودية	(صفوي) محمد حسن علي قريش
٤٠٧	كربلاء	عبدالوهاب محمد شويح الكشوان
٤٠٨	البحرين ـ سترة	عبد الله ابن الحاج إبراهيم
٤٠٩	البحرين ـ المنامة	عبد الحسن السرو
٤١٠		أحمد سعد الدين السديدي البلداوي
٤١١	البحرين ـ سترة	عبدالله أحمد
٤١٢	البحرين ـ كرزكان	جاسم محمد مكي

الرقم	العنوان	الاسم
٤١٣	ديوانية	الجندي الأول البراد حسان
٤١٤	النجف ـ باب السيف	حسن السيد موسى الشريفي
٤١٥	البحرين ـ المحرق	أحمد الحايكي
٤١٦	كربلاء	محمد علي
٤١٧	التون كوبري	محمد عزت موزع البريد والبرق
٤١٨	الكاظمية ـ مكتبة المفيد	محمود عبدالله آل صالح
٤١٩	التون كوبري	محمد دامرجي
٤٢٠	كازرون	نبوي زاده
٤٢١	بغداد	عبدالكريم كاظم الشكري
٤٢٢	البحرين ـ المعامير	أمين السيد سلمان الساكن
٤٢٣	ناحية المدينة قرية الخاص	عبدالحميد الشيخ خلف فرج الله
٤٢٤	سدة الهندية	الحاج خليل إبراهيم
٤٢٥	البحرين ـ سترة، مهرة	عبدالله ابن الحاج إبراهيم بن حسن
٤٢٦	كربلاء	محسن السيد حسن العطار
٤٢٧	النجف	الشيخ علي فاضل بلتستاني
٤٢٨	قضاء الجزائر	موسى حافظ الأسدي
٤٢٩	بلد	خليفة محمد سعيد نيواني مراقب
٤٣٠	بغداد	عبدالأمير جاسم
٤٣١	البصرة	هاشم السيد مجيد آل جريو
٤٣٢	بلد	س. م. كميت
٤٣٣	سدة الهندية	حسين عليوي الجنابي البزاز

الرقم	العنوان	الاسم
٤٣٤	مفرق السدة	إسماعيل بشير
٤٣٥	قضاء الخالص	حكمت الحاج حسين السعدي
٤٣٦	ناحية المدينة	فاخر السيد فرج الجابري
٤٣٧		ج ـ ر ـ ن ـ ي
٤٣٨	النجف الأشرف	حسن حمد آل حمودي
٤٣٩	كويت سوق الحلاوة	جعفر بن جمعة الخطيب
٤٤٠	بغداد	عامر جميل العامري
٤٤١	البصرة	مجيد حميد الثامر
٤٤٢	الديوانية	نعمه عبدالله
٤٤٣	=	= =
٤٤٤	العمارة ـ ثانوية البنين	محسن السيد عباس شبر
٤٤٥	كربلاء	محمد جعفر عبدالحسين
٤٤٦	الكوفة	الشيخ عباس الحاج شيخ صادق
٤٤٧	العمارة ـ ثانوية البنين	محسن السيد عباس شبر
٤٤٨	البحرين ـ قرية سند	الحاج عبدالله ابن الحاج حسين
٤٤٩	البحرين ـ سترة	ع. ا. ع
٤٥٠	كربلاء	ظاهر محمد كاظم
٤٥١	الكاظمية	عبدالصاحب محمد علي الحائري
٤٥٢	النجف الأشرف	الشيخ حسين النساج
٤٥٣	البحرين ـ مستشفى الحكومة	عبدالعزيز بن علي أمشيمع
٤٥٤	بغداد شركة الزيوت النباتية	خضير مكي الكعبي

الرقم	العنوان	الاسم
٤٥٥	البحرين ـ المحرق، الدير	عبدالله منصور
٤٥٦	أربيل	أمجد الجراح
٤٥٧	أربيل مدقق النداءات التلفونية	عبدالمحسن الملا شكر
٤٥٨	الجزائر جبايش	الأستاذ موسى حافظ الأسدي
٤٥٩	البحرين ـ المنامة	أمين السيد سلمان الساكن
٤٦٠	الكوفة	الشيخ عباس الشيخ صادق
٤٦١	بغداد سوق الدهانة	محمد حبيب العطار
٤٦٢	العزيزية	عبدالهادي أحمد الحلي
٤٦٣	كربلاء	الشيخ عبدالوهاب محمد شويخ
٤٦٤	كربلاء	الحاج صادق الحلاق
٤٦٥	البحرين ـ المعامير	السيد أمين الساكن
٤٦٦	الرحمانية	عامر جميل
٤٦٧	أربيل	كاظم الجوادي
٤٦٨	كربلاء	صالح الحاج مندي الخباز
٤٦٩	بعقوبة	عبدالجبار جودة عطار
٤٧٠	البحرين ـ المعامير	أمين السيد سلمان الساكن
٤٧١	سدة	كريم السيد محمد عزام
٤٧٢	كربلاء	علي الحاج محمد
٤٧٣	البصرة	عبد علي عبد الكريم
٤٧٤	بغداد ـ أعظمية ـ دهاليك	صالح رحيم
٤٧٥	قضاء القرنة	السيد محمد الموسوي

الرقم	العنوان	الاسم
٤٧٦	البحرين ـ المنامة	عبدالحسين السرو
٤٧٧	المملكة العربية السعودية	محمد أحمد قريش
٤٧٨	البصرة	مجيد حميد الثامر
٤٧٩	النجف الأشرف	عبدالخالق البصري
٤٨٠	بعقوبة ـ هويدر	كامل شاكر شماذه
٤٨١	كربلاء	نجم عبد كبابي
٤٨٢	الكويت قصبة النصار	إبراهيم بن محمد البحراني
٤٨٣	البحرين ـ بنو حميرة	عبدالأمير منصور الحميري
٤٨٤	البحرين ـ كرزكان	عبدالله محمد الدجري
٤٨٥	الحمزة الشرقي	حياوي محمد
٤٨٦	سدة الهندية	أحمد السيد محمد علي الحسيني
٤٨٧	البحرين	حسن بن علي خرفوش
٤٨٨	كربلاء	صالح الحاج مندي الخباز
٤٨٩	البصرة	ملا عريبي جبر
٤٩٠	النجف	جليل حسن
٤٩١	منطقة الرحمانية	عامر جميل العامري
٤٩٢	بغداد	حسن علي حسين
٤٩٣	كركوك	إبراهيم حسين الداقوقي
٤٩٤	السدة الهندية	عبدالكاظم الحاج عبد الحسين
٤٩٥	الناصرية ـ دائرة البريد	حسين حنون النصار
٤٩٦	القطيف	عبدالله العيسى المحسن

الرقم	العنوان	الاسم
٤٩٧	البحرين ـ المنامة	حسن بن علي خرفوش
٤٩٨	بغداد ـ الرصافة	هادي عبدالكريم العطار
٤٩٩	البحرين ـ المنامة	حسن بن علي الخرفوش
٥٠٠	البحرين ـ النويدرات	علي ابن الحاج محمد بن كاظم
٥٠١	البحرين ـ المنامة	أمين السيد سلمان
٥٠٢	البحرين ـ نويدرات	إبراهيم حبيب صمخ
٥٠٣	البحرين	عبدالحسن الحاج علي السرو
٥٠٤	المدينة المتوسطة	عبدالصمد مهدي المطر
٥٠٥	المعقل	موسى مزبر الفضل
٥٠٦	الكوفة	عباس الحاج شيخ صادق
٥٠٧	بغداد ـ كلية الآداب	ع . ح . ع
٥٠٨	دير ـ الخليج الفارسي	محمد ابن الشيخ أحمد سرحان
٥٠٩	كربلاء	جعفر السيد محمد الحسيني
٥١٠	النجف الأشرف	عبدالحسن حمد آل حمودي
٥١١	بغداد ـ شركة استخراج الزيوت	خضير صكر
٥١٢	النجف	الفاضل الشيخ حسين النساج
٥١٣	البصرة	ملا يعقوب أحمد الكعبي
٥١٤	ناصرية ـ ميكانيكي	أحمد السيد أشرف
٥١٥	النجف	الشيخ حسين النساج
٥١٦	الديوانية	ردن معيلج
٥١٧	لواء البصرة قرية السليمانية	ناجي الشيخ عساق مال الله

الرقم	العنوان	الاسم
٥١٨	النجف	مهدي الحسيني
٥١٩	البصرة ـ الثانوية	الطالب عبدالرزاق يوسف
٥٢٠	الكويت	حسين حسن إسماعيل
٥٢١	=	= = =
٥٢٢	البحرين ـ المنامة	أمين الساكن
٥٢٣	طوز ـ ثانوية طوز	صلاح الدين عوين علي طوزلو
٥٢٤	النجف	علي الباكستاني
٥٢٥	البحرين ـ المنامة	جعفر بن علي
٥٢٦	بدرة ـ مأمور البدالة	صاحب غضبان السعيدي
٥٢٧	البحرين ـ المنامة	أمين الساكن
٥٢٨	= ـ =	= =
٥٢٩	= ـ =	= =
٥٣٠	= ـ =	= =
٥٣١	= ـ = قرية كرانه فريق الشمال	علوي محسن محمد الخباز
٥٣٢	موصل طيران السرب الأول	ن. ع علي حمودي الشهيب
٥٣٣	النجف	عبدالعظيم عباس نصار
٥٣٤	مسقط	كمال الحاج عبدالرضا
٥٣٥	صفوي ـ المملكة العربية السعودية القطيف	أحمد مكي غانم صفوي
٥٣٦	بغداد ـ مدينة الثورة	عبد الكريم كاظم الشكري

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها

لجنة الثقافة الدينية

كربلاء - العراق

شهر صفر سنة ١٣٨١ هجـ

العدد ٢ الدورة ٦

مطبعة الغري الحديثة في النجف تلفون ٦٨٢

العدد الثاني الدورة السادسة شهر صفر سنة ١٣٨١ هجـ	أجوبة المسائل الدينية تصدرها لجنة الثقافة الدينية كربلاء - العراق	بدل الاشتراك السنوي فلس ٥٠٠ داخل العراق ٦٠٠ خارج العراق ٥٠ العدد الفردي

عنوان المراسلات : الجمهورية العراقية كربلاء : المدرسة الهندية
صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

«مواعظ النبي صلى الله عليه وآله وحكمه»

(١) يا علي ثلاث من أبواب البر: سخاء النفس. وطيب الكلام. والصبر على الأذى.

(٢) يا علي في التوراة أربع إلى جنبهن أربع: من أصبح على الدنيا حريصاً أصبح وهو على الله ساخط.

ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به فإنما يشكو ربه. ومن أتى غنياً فتضعضع له[1] ذهب ثلثا دينه، ومن دخل النار من هذه الأمة فهو من اتخذ آيات الله هزواً ولعباً.

---

(١) تضعضع له: أي ذل وخضع له وإنما ذلك إذا كان خصوعه لغناه.

(٣) أربع إلى جنبهن أربع: من ملك استأثر[١] ومن لم يستشر يندم كما تدين تدان. والفقر الموت الأكبر، فقيل له: الفقر من الدينار والدرهم؟ فقال: الفقر من الدين.

(٤) يا علي كل عين باكية يوم القيامة إلا ثلاثة أعين: عين سهرت[٢] في سبيل الله وعين غضت عن محارم الله وعين فاضت[٣] من خشية الله.

(٥) يا علي طوبى لصورة نظر الله إليها تبكي على ذنب لم يطلع على ذلك الذنب أحد غير الله.

(٦) يا علي ثلاث يحسن فيهن الكذب[٤] المكيدة في الحرب، وعدتك زوجتك، والإصلاح بين الناس.

---

(١) الاستيثار: الاستبداد، يقال استأثر بالشيء: استبد به وخص به نفسه.

(٢) سهر كفرح أي بات ولم ينم ليلاً أي تركت النوم قدراً معتداً به زيادة عن العادة في طاعة الله كالصلاة وتلاوة القرآن والدعاء ومطالعة العلوم الدينية.

(٣) وعين فاضت أي سال دمعها بكثرة.

(٤) لا يخفى أن الكذب حرام وارتكابه من المعاصي كسائر المحرفات ولا فرق في ذلك بينه وبين سائر المحرمات ولكن إذا دار الأمر بينه وبين الأهم فليقدم الأهم حينئذ لأن العقل مستقل بوجوب ارتكاب أقل القبيحين عند التزاحم كما إذا توقف إنقاذ غريق إلى ارتكاب معصية مثلاً أو تزاحم الأمر بينه وبين واجب آخر فليقدم الأهم منهما وقد دلت الأدلة الأربعة ـ الكتاب والسنة والإجماع والعقل ـ عليها وهذا الحديث من تلك الموارد.

(٧) يا علي ثلاث يقبح فيهن الصدق: النميمة، وإخبارك الرجل عن أهله بما يكره، وتكذيبك الرجل عن الخير.

تحف العقول صحيفة ٩

بسم الله الرحمن الرحيم

تسلسل سؤال ٣٩٥

ما هو معنى قوله تعالى: ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون، ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون﴾.

تسلسل سؤال ٣٩٦

ما هو معنى قوله تعالى: ﴿ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلاً﴾.

سؤال تسلسل ٣٩٧

ما هو معنى قوله تعالى: ﴿وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وأنهاراً وسبلاً لعلكم تهتدون﴾.

النجف الأشرف عبد الحسن حمد آل حمودي

(تفسير آية الولاية)

جواب تسلسل ٣٩٥

قال الله تعالى: ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون، ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون﴾.

إن الذي هو أولى بالتصرف في شؤونكم، وإنه هو السلطة العليا على المسلمين فيلزم عليهم أن يأتمروا بأوامره، وينتهوا عن زواجره، وأن يقفوا عند هدايته وقوانينه.. هي منحصرة في ثلاثة:

١ ـ الله.

٢ ـ الرسول.

٣ ـ المؤمن الذي تصدَّق في حالة الركوع.

والمراد به أمير المؤمنين علي عليه السلام حيث إنه هو الذي كان في الصلاة، فأعطى خاتمه للسائل. فنزلت الآية ـ كما في التفاسير من طريق الشيعة والسنة ـ.

ثم يقول الله تعالى: ﴿ومن يتول الله..﴾ يعني: إن الذي يتبع هؤلاء الثلاثة: الله، رسوله، علي عليه السلام، فهو من حزب الله، وحزب الله هم الغالبون على سائر الأحزاب.

(تفسير قوله تعالى)
﴿ولا تطع الكافرين والمنافقين، ودع أذاهم، وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا﴾

جواب تسلسل ٣٩٦

هذه الآية اشتملت على ثلاثة أحكام:

١ ـ أن لا يطع النبي كافراً ولا منافقاً.. وهذا حكم عام بالنسبة إلى جميع المسلمين، فيحرم عليهم إطاعة الكافر والمنافق كما قال تعالى: ﴿ولكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر﴾.

٢ ـ ودع أذاهم، ويحتمل في هذه الجملة معنيان:

أ ـ أن يعرض النبي ﷺ عن أذيتهم له، فلا يقابل إيذاءهم إلا بالإعراض ﴿وأن تعفوا أقرب للتقوى﴾.

ب ـ أن لا يؤذيهم النبي ﷺ بل يدعهم وشأنهم ﴿لكم دينكم ولي دين﴾.

٣ ـ وتوكل على الله...

يعني في أمورك جميعها، ولكن ليس معنى ذلك أن يغلق الإنسان بابه ويتوكل، بل معناه أن يعمل الإنسان حسب الموازين التي جعلها الله تعالى في الطبيعة.. ثم يتوكل، فيجعل الله وكيله لإنجاح مهامه ﴿وكفى بالله وكيلاً﴾.

(تفسير قوله تعالى)
﴿وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وأنهاراً وسبلاً لعلكم تهتدون﴾

جواب تسلسل ٣٩٧

إن الأرض معرضة للتفكك والتلاشي ـ إما للجاذبيات وإما لحركتها وإما لغير ذلك.

ولذا جعل الله تعالى لها أوتاداً، تحفظها عن الانحلال والتشتت والأوتاد هي الجبال.

فالجبال بمنزلة الوتد، والبسمار الذي يلصق أجزاء الجسم بعضه ببعض.

ومعنى أن تميد بكم: لئلا تتحرك بكم، وتجعلكم في زلزال واضطراب

وجعل الله تعالى في الأرض أنهاراً، لشرب الماء، وللزرع، ولتلطيف الهواء.

وجعل في الأرض (سبلاً) طرقاً، للمشي والسفر والحركة.

كل ذلك رجاء أن يهتدي الإنسان إلى معاشه ومعاده:

كما قال تعالى شأنه ﴿لعلكم تهتدون﴾.

مصطفى المحسن الموسوي

إلى حضرات الإخوان أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

بعد التحية ومزيد الاحترام

يرجى من حضراتكم الإجابة على هذا السؤال ولكم الشكر.

تسلسل سؤال ٣٩٨

﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط﴾ ولا يشغلنكم الشيطان معاجلوه بالذين تعجزونه هي تستنصروه فيلحق بكم.

التون كوبري — محمد الحاج عزت كوبرلي

«آية مزيفة»

جواب تسلسل ٣٩٨ — فضيلة السيد أحمد الفالي

ليست المهملات والخزعبلات بعد كلمة «بالقسط» من ولا ليشغلنكم إلخ، من القرآن، بل ولا من كلام أعيى العرب في الفصاحة والتكلّم.

ومن هنا يعلم أن المسلمين في اليوم هم على المسلمين في الأمس ـ كانوا

حاملين له وحافظينه وكانوا يتعلمونه، وكان أول شيء يعلمونه أولادهم وكانوا قد فرضوا على أنفسهم تعليمه والعمل بتعاليمه، وأما المسلمون في اليوم فهم ـ مع الأسف الشديد ـ بعيدون عنه بُعد المشرق عن المغرب، وهو غريب عنهم غرب العنقا عن أعين البشر، وانتزح عنهم انتزاحاً لا يرجى عوده وقرابه، وابتعدوا عنه ابتعاد الأرض من السماء. آه ما أبعد المسلمين عن هذا الكتاب المقدس، وما اشمأز أنفسهم من دروسه وتدريسه وتعلمه وتعليمه، وما أغفلهم عنه وعن آياته وبيناته، وما أنساهم ذكره وتلاوته، فإنهم قد غفلوا عنه وانتزحوا منه ونسوه حتى لا يعرفونه عن القصص الخرافية، والخزعبلات المضحكة للبابية والبهائية وتقولات الصهاينة اليهودية، وابتعدوا عنه حتى لا يميزون بينه وبين «ألف ليلة وليلة» ولا يفرقونه من المهملات العامية. فإنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم اهدنا إلى طريق الحق ومنهج الصدق وسبيل الرشاد وعرفنا كتابك المنزل على عبدك المرسل «محمد ﷺ» ووفقنا لتعلمه وتعليمه وتلاوته واتباعه، وإلا ضللنا وأضللنا.

إن الآية القرآنية التي تتضمن لجملة ﴿كونوا قوامين﴾ فهي واردة في سورتين ـ النساء، والمائدة ـ وأما التي في سورة النساء فهي هذه: ﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلوا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيراً﴾.

والمعنى: لما ذكر سبحانه وتعالى: في آية قبل هذه؛ ان عنده ثواب الدنيا والآخرة، عقبه بالأمر بالقسط والقيام بالحق وترك الهوى والميل والجور، والعواطف في حكم الله ومرضاته فقال تعالى: ﴿يا أيها الذين

آمنوا كونوا قوامين بالقسط﴾ أي كونوا دائمين على القيام بالقسط والعدل ولتكن عادتكم القيام بالعدل قولاً وعملاً: ﴿شهداء لله﴾ أمر الله عز وجل عباده بالثبات والدوام على قول الحق والشهادة بالصدق، تقرباً إليه وطلباً لمرضاته فأمرهم أن يكونوا قوامين بالقسط والعدل، والصدق في الشهادة على من كانت، ولمن كانت من قريب أو بعيد، ولو على أنفسهم أو على والديهم، فقال عز وجل: ﴿ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين﴾ اي ولو كانت شهادتكم على أنفسكم أو على والديكم وعلى أقرب فقوموا فيها بالقسط والعدل وأقيموها على الصحة والحق ولا تميلوا فيها لغنى غني أو لفقر فقير فإن الفقير والغني عند الله سيان فيما ألزمكم من إقامة الشهادة لكل واحد منهما بالقسط والعدل، فقال تعالى: ﴿إن يكن غنياً أو فقيراً﴾ أي إن يكن المشهود عليه غنياً أو فقيراً، وكذلك المشهود له، فلا يمنعكم الغنى والفقر عن قول الحق، والشهادة بالصدق والعدل. فإن الشاهد ربما يمتنع عن إقامة الشهادة للغني على الفقير لاستغناء المشهود له، ولفقر المشهود عليه فشفقة على الفقير لا يقيم الشهادة وربما يمتنع عن إقامة الشهادة للفقير على الغني تهاوناً للفقير وتوقيراً للغني أو خشية منه، فبين سبحانه بقوله: ﴿فالله أولى بهما﴾ أنه تعالى أولى بالغني والفقير وأنظر لهما من سائر الناس فلا تمنعوا من إقامة الشهادة على الفقير شفقة عليه ونظراً لحاله ولا من إقامة الشهادة للغني لاستغنائه عن المشهود به، ولا على الغني للفقير تهاوناً وتحقيراً للفقير أو تعظيماً وتوقيراً للغنى، أو خشية منه وحشمة له، فإن الله تعالى أمركم أن تكونوا شهداء لله وتكونوا في إقامتكم الشهادة مخلصين له ومتقربين إليه وطالبين لمرضاته فإنه أمركم بذلك مع علمه بغناء الغني وفقر الفقير، فراعوا أمره فيما أمركم به فإنه أعلم بمصالح العباد منكم: ﴿فلا تتبعوا الهوى﴾ أي لا

تتبعوا هوى الأنفس في إقامة الشهادة. فتشهدوا على إنسان حقداً ولإحنة بينه وبينكم أو لوحشة أو عصبية؛ وهكذا تمتنعون من الشهادة له لأحد هذه الأمور، ولتشهدوا لإنسان بغير حق لميلكم إليه بحكم قرابة أو صداقة أو طمع: ﴿أن تعدلوا﴾ أي لأن تعدلوا لأجل أحد الأمور المذكورة، في الشهادة، أو لا تتبعوا الهوى في أن تعدلوا عن الحق، أو لأن تعدلوا عن الحق: ﴿إن تلوا﴾ أي إن تمطلوا وتسوفوا في أداء الشهادة: ﴿أو تعرضوا﴾ عن أدائها، أو تبدلوها، أو تكتموها: ﴿فإن الله كان بما تعملون خبيراً﴾ أي إن الله عالم بما يكون منكم من إقامة الشهادة، أو تحريفها والإعراض عنها.

وأما الآية التي في سورة المائدة فهي هذه، قال تعالى: ﴿ياأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون﴾. ولقد مر تفسير صدر الآية إلى ﴿بالقسط﴾ وأما معنى ﴿ولا يجرمنكم شنآن قوم﴾ أي ولا يحملنكم أو ولا يكسبنكم شدة عداوة قوم وبغضهم: ﴿على أن لا تعدلوا﴾ فتعتدوا عليهم بارتكاب ما لا يحل، كمثلة وقذف وقتل نساء وأطفال ونقض عهد وميثاق وهتك أعراض ونواميس تشفياً مما في قلوبكم ﴿اعدلوا﴾ في أوليائكم وأعدائكم بالسوية: ﴿هو أقرب للتقوى واتقوا الله﴾ الآية. تكرار كثير من الجمل في الآيتين دليل على مزيد الاهتمام بالقسط والعدل والمبالغة في إطفاء ثائرة الغيظ والغضب هذا.

ويجدر بنا معاشر المسلمين أن نهتم بدرس القرآن المجيد وتعلم الفرقان الحميد وتلاوته في كلِّ بكرة وعشي لنكون على بصيرة منه، وخبيرين به وبآياته وكلماته، ونميز بينه وبين تلفيقات الآدميين ومهملات العاميين ـ على

الأقل ـ فإنه يهدي للتي هي أقوم، وهو هدى من الضلالة وبيان من العمى واستقالة من العثرة ونور من الظلمة وضياء من الأجداث وعصمة من الهلكة ورشد من الغواية وبيان من الفتن وبلاغ من الدنيا إلى الآخرة وفيه كمال الدين، وما يعدل أحد منه إلا إلى النار.

قال رسول الله ﷺ: إذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فإنه شافع مشفع.. ومن جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار، وهو الدليل يدل على خير سبيل. بالله عليكم أيها المسلمون هل أننا جعلناه أمامنا فيقودنا إلى الجنة أم جعلناه خلفنا فيسوقنا ﴿نعوذ بالله﴾ إلى النار. فالحق والحق أقول إننا نبذناه وراء ظهورنا لا بل وضعناه تحت أقدامنا، وقلدنا الغرب فمصيرنا مصيرهم ولا شك أن مصيرهم يكون جهنم وبئس المصير، وكذلك مصير مقلديهم.

إن القرآن هو عهد الله إلى خلقه فلا ينبغي للمسلمين ألا ينظروا في عهد ربهم إليهم في كل يوم مرة على الأقل. قال الصادق عليه السلام: القرآن عهد الله إلى خلقه فقد ينبغي للمرء المسلم أن ينظر في عهده وأن يقرأ منه في كل يوم خمسين آية. وقال رسول الله ﷺ: نوّروا بيوتكم بتلاوة القرآن فإن البيت إذا كثر فيه تلاوة القرآن كثُر خيره، واتسع أهله وعن أمير المؤمنين عليه السلام قالك سمعت رسول الله ﷺ يقول: أتاني جبرئيل فقال: يا محمد ﷺ (ستكون في أمتك فتنة، قلت: فما المخرج منها؟ فقال: كتاب الله فيه بيان ما قبلكم من خبر وخبر ما بعد. وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من ولاه من جبار فعمل بغيره قصمه الله. ومن التمس الهدى في غيره أضله الله). الخبر.

فهلموا أيها المسلمون لنتوب إلى الله خالقنا وبارئنا ونرجع إلى

القرآن فنتعلمه ونتبعه لعل الله يغفر لنا خطايانا ويهدينا إلى سواء السبيل.

أحمد الموسوي الفالي

جاءنا كتاب كريم يبحث عن تاريخ الإغارات على كربلاء بصورة مختصرة يستهدف إيضاح بعض النقاط الخافية على المقالين السابقين في المنشور حول الموضوع، وحيث إن للكتاب قيمته التاريخية، وللسيد محمد صالح الشهرستاني مكانته العلمية والأدبية، وخدماته الاجتماعية والثقافية[1] فمن الجدير جداً نشر مقاله الرصين، وتزويد القراء الكرام بثروة تاريخية مقدرة وجهود مشكورة، وكم تنشرح اللجنة بتلقي أمثال تلكم الذخائر العلمية، وتترحب بها، وتشكر أصحابها، تقديراً للعلم والأدب؛ وذلك الشعور النبيل الذي يحفز بهم إلى هدى المجتمع إلى الرشاد ولله درهم.

وإليكم المقال الضافي:

من زوايا التاريخ:

حقيقة حادث سنة ١٢٥٨هـ على كربلاء

أتحفني قبل أيام صديقي الأستاذ مرتضى مدرسي جهاردهي مدير المطبوعات العام بوزارة الداخلية الإيرانية ببعض الأعداد من نشرة (أجوبة المسائل الدينية) التي تصدرها في مدينة كربلاء (لجنة الثقافة الدينية) فعثرت

---

(١) كان يدير مجلة علمية تاريخية ثقافية في بغداد باسم مجلة (المرشد) منذ سنة ١٣٤٤هجـ إلى سنة ١٣٤٧هجـ وعطلت ـ ويا للأسف ـ.

في الصفحة ١٥٣ من العدد الخامس من الدورة الخامسة المؤرخ جمادى الأولى ١٣٨٠ على بحث مقتضب للأستاذ محمد هادي الأميني عضو رابطة الأدب الحديث بالقاهرة المقيم في النجف الأشرف، عن بعض الحوادث والغارات التي مرت على مدينة كربلاء المقدسة منها حادث سنة ١٢١٦هجـ الذي أغار فيه الوهابيون عليها. وحادث سنة ١٢٥٨ هجـ على عهد السلطان عبدالمجيد العثماني.

وحيث إني كنت قد عثرت في بعض مكتبات طهران أوائل نزوحي إليها قبل حوالي ٢٨ سنة على رسالة حوت تاريخ حوادث بعض ولاة العراق بقلم قاضي قضاة عساكر العراق الشيخ عبدالمحسن العباس السهروردي. منها حادث سنة ١٢٥٨ على كربلاء ضمن حوادث أخرى وقعت على مدينة الهندي (طويريج) وغيرها على عهد الوالي محمد نجيب باشا الذي حكم العراق مدة سبع سنوات من شعبان ١٢٥٨ إلى شعبان ١٨٦٥، وددت أن أنقل إلى قراء هذه النشرة ما كتبه القاضي المذكور، مضيفاً إليه ما جمعته بصدد هذا الحادث من معلومات من مصادر أخرى، كل ذلك ثبتاً للتاريخ وضبطاً للحقيقة:

قال القاضي السهروردي بعد سرد ثورة أهل الهندية (طويريج) ضد الحكومة وتنكيل جيوش نجيب باشا بهم. وبعد كسر سدة الهندية وعجز الجيش والعشائر من سدّها وتفرق العشائر في أنحاء البراري ما يلي:

هدم القبة الحسينية

ولما يئس سعد باشا والي أنقرة سابقاً وقائد الحملة هذه ضد أهل الهندية من رجوع العشائر من البراري وسد السدة المذكورة عمد إلى طريق أشنع

من الأول وأقبح زعماً منه أن يخافه العشائر وبه يتمكن من إرجاعهم، بأن حوّل العسكر (السباهي) نحو القلعة الحسينية وأمرهم بضرب قبة الحسين فضربوا قبة سيد الشهداء رضي الله تعالى عنه ورحمنا بهم فانهدم من الضرب أعلاها وتطاير من وقع الرصاص شظاياها حتى كان من العمل سخط الإسلام عموماً على الحكومة واستنكارهم له حيث إن في هذه الوقعة جاء من جانب شاه العجم (محمد شاه) رجل معه بريده وتوجه به نحو الباشا أعني (نجيب) وكان هذا الباشا وقتئذ نازلاً في قصبة المسيب وبعد أن دخل عليه ودفع إليه بريد الشاه وقع بينهما حديث طويل لم يطلع عليه أحد وبالرغم من التكتم الذي كان دائراً حول القبة وضربها ولما شعر الباشا بالخطر أرسل على جميع العشائر كافة من عبيد وغيرهم وعلى والي كردستان أحمد باشا ابن سليمان باشا على أن يحضر الأخير بمجموعه من جند وغيره من ايالة بلد (السليمانية) حيث كان هذا الجمع معسكراً في الهندية. فلما حضروا جميعاً وكانوا قد تركوا سدة الهندية أمرهم بقطع جميع أشجار البساتين ليكون لهم طريق واسع وتمكن به من الوصول إلى البدن (أي قلب مدينة كربلاء) والقضاء على العشائر جميعاً وأخذ ما عليهم قسراً وجبراً.

ولما تمكن الوزير نجيب باشا من عمله هذا شرع في وضع الضرائب على عموم أهل القصبة سواء في ذلك الفقير والغني بل لم يفلت من هذه الضريبة البقال والعطار. وكان ما وضعه على البقالين (١٥٠٠) قرش صاغ وكذلك على العطارين وكذلك على الإسكافيين وبمثله على النحاسين ووضع بمثل ما وضع على هؤلاء على نقيب بغداد السيد علي أفندي ابن السيد سلمان أفندي. وأما الذي وضعه على القرى وأهلها جياع فلا تسأل عنه حيث إن صراخهم بذلك بلغ عنان السماء ولا مجيب لهم ولا مغيث. فضلاً عن سوق

معظمهم بطريق السخرة أو الحشر إلى السدة؛ ومن تخلف عن الذهاب استكرى رجلاً بدله.

فالدراهم التي أخذها بطريق الجبر والإكراه ممن ذكرنا يعطيها للذين يقطعون النخيل والأشجار ويساعدهم على ذلك الجند (السباهي) ولكن ما لبث هذا الظلم أن يدوم طويلاً لأن أهل القصبة جميعاً مع رأسهم زعفراني زاده السيد إبراهيم (وهو السيد إبراهيم المعروف بالزعفراني الذي ينتسب إليه الطاق الزعفراني بكربلاء: ش) والسيد كاظم الرشتي (الجد الأعلى للسادة الرشتيين في كربلاء الذين عرفوا خلال الخمسين سنة الأخيرة بالرشديين خطأ: ش) لما رأوا أن الخطر قد أحدق بهم من سائر الجهات نفساً ومالاً وكان قد ضاق بهم الخناق ولم تقبل شفاعة الشافعين أجمعوا أمرهم وتحالفوا على أن يخلصوا أنفسهم وأموالهم من هذه البلايا التي لا تجابه ولا يمكن السكوت عليها لا شرعاً ولا عقلاً وذلك بأن كاتبوا شاه العجم المذكور آنفاً وأعلموه بما حل بهم والقبة الحسينية الطاهرة، وكذلك كاتبوا ابن هذال عبدالله شيخ عشائر عنزة بأن يمدهم بعشائره ويمدوه بالمال والذخائر وهكذا بات أمر العشائر نحو الوزير الغشوم وأن الثورة بات أمرها أبيض محققاً لا مناص حوله لأن أمر الظلم بلغ منتهاه وسنعلم ما هو مخبأ في طيات الغد ونسأله تعالى أن يخلص المسلمين من هذه الأحزان.. إلخ.

وجاء في صفحة ٢٤ من رسالة باسم تاريخ كربلاء مطبوعة قبل مدة طويلة على نفقة عباس الصحاف الأصفهاني والسيد عيسى الزروق في النجف وجدت نسختها في مكتبة مجلس النواب الإيراني ما نصه:

(وفي سنة ١٢٥٨ شق أهالي كربلاء عصا الطاعة على الدولة وأبوا أداء الضرائب والمكوس وكان والي العراق نجيب باشا فجهز جيشاً بقيادة سعد

الله باشا سيّره إلى كربلاء فحاصرها حصاراً شديداً وأمطر المدينة بوابل قنابله ولم يساعده الخطر على افتتاحها لأن سورها كان منيعاً جداً وقلاعها محكمة لا يمكن للقائد الدنو منها ولما أعيت به الحيل الحربية التجأ إلى الخداع فأعطى الأمان للعصاة وضمن لهم عضو الحكومة فأخلوا القلاع وجاؤوه طائعين قبض عليهم وسلّط المدافع على الجهة الشرقية فهدم السور وأصلى المدينة ناراً حامية ففتحها وارتكب فيها كل فظاعة وشناعة ودخل بجيشه إلى صحن العباس وقتل كل من لاذ بالقبر الشريف وبهذه الموبقات أعادت الحكومة سلطتها على تلك الربوع والله علام الغيوب. . الخ.

ووصف الجزء السابع من (تاريخ العراق بين احتلالين) الحادث نقلاً عن رسالة (نزهة الإخوان في واقعة البلد العطشان) بما يلي:

(وهذا الوزير محمد نجيب باشا حاجز كربلا مدة ٢٣ يوماً ويوم الجمعة التالي من الثاني من عيد الأضحى جاء البشير إلى بغداد بفتحها عنوة مبيناً صورة الفتح وكان قد تولى أمر العساكر فريق النظام كرد محمد باشا وبدأ يرمي الأطواب (المدافع) من جهة واحدة فلم يستقر أحد يقابل الأطواب إلى أن ثلم ثلمة من سور البلد في محلة (باب النجف) ودخل العسكر من تلك الثلمة فانهزم البرطازية عسكر البلد وخرجوا منه وشرذمة قليلة وأكثرها من أهل البلد دخلت حضرة العباس وبدأوا يرمون العسكر السلطانية فوقفت العساكر النظامية أمامهم ورموهم دفعات بالتفك (البنادق) فتساقط أكثر الذين في الحضرة من الباغين من سكنة البلد والفقراء ونهب الجيش البلد مقدار أربع ساعات ونادى منادي الأمان والتجأ أكثر الناس إلى بيت السيد كاظم الرشتي والذي قتل من ولاية كربلاء مقدار أربعة آلاف نفس ومن العسكر مقدار خمسمائة نفر. .الخ.

ونقل التاريخ المذكور من تاريخ (نبيل) بأن الحادث وقع في ليلة عرفة من ذي الحجة سنة ١٢٥٨ وفيها قتل تسعة آلاف شخص وسلب ما في الجوامع من نفائس.. الخ.

أما مؤلف (تاريخ العراق بين احتلالين) المحامي عباس العزاوي فيقول في صفحة (٦٤) من الجزء السابع من كتابه إن نجيب باشا الوالي جهز جيشاً في ذي القعدة ١٢٥٨ وحضر به كربلاء وفي ١١ ذي الحجة سنة ١٢٥٨ استولى عليها.

وجاء في الجزء الأول من اتقياء البشر في القرن الرابع عشر، لمؤلفه العلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني عند ترجمة (السيد صالح الداماد) قوله:

وبسبب بعض إصلاحاته الدينية ـ أي السيد صالح الداماد ـ حدثت واقعة كربلاء في ذي الحجة ١٢٥٨ والمؤرّخة بلفظة ـ غدير دم ـ على يد نار نجيب باشا والي بغداد فقد صارت مجزرة غريبة ذهبت ضحيتها الألوف المؤلفة من الرجال والنساء والأطفال وكثير من العلماء والصلحاء والأوتاد. هذا غير النهب والغارات التي شنها الجند على البلدة وما حوته. وقد جرت هذه الفاجعة المؤلمة على عهد صاحب (الروضات) وذكرها في صفحة ٣٥٣ وقال: كاد يبلغ قتلاه عشرة آلاف من الزوار والمجاورين من الرجال والولدان. الخ. إلا أن الحجة المرحوم الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء قد ذكر تفصيل هذا الحادث في كتابه (العبقات العنبرية) فحكى عن بعض التقاة ممن شهدها (أنه لما أقفل العسكر أحصينا القتلى وسألنا الحفارين وتحققنا فكان ذلك ما يزيد على عشرين ألفاً من رجل وامرأة وحبسي وكان يوضع في القبر الأربعة أو الخمسة إلى العشرة ويهال عليهم التراب بلا غسل ولا كفن وتفقدنا القتلى منهم كثيراً في الدور والآبار ووجدنا في السرداب الذي تحت صحن العباس عليه السلام

أكثر من ثلاثمائة . . الخ .

وأرّخ هذا الحادث المفجع المرحوم الشيخ محمد الشيخ طاهر السماوي في أرجوزته (مجالي اللطف بأرض الطف) بما يلي :

والحادث الحادي وراء عشرها ... له صنع النجيب والي أمرها
إذ جمع الجنود والعشائرا ... ودار حول كربلا محاصرا
لأن فيها فئة قليلة ... تشتط في الأمر على القبيلة
وما لهم يد عليها تقوى ... فإنهم أهل هدى وتقوى
فضرب الجميع بالمدافع ... ولم يفدهم عنده من شافع
ثم أقام مدة حتى ظفر ... فسلط السيف وقال لا مفر
وقتل الرجال منهم وردم ... بيوتهم فأرخوا غدير دم

غرة رمضان ١٣٨٠هجـ

السيد صالح الشهرستاني

نزيل طهران

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

سؤال تسلسل ٣٩٩

ما هو تفسير الآية الكريمة : ﴿وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كنتم تعلمون﴾ هل موقع هذه الكلمة أي ﴿الحيوان﴾ من إعجاز القرآن أم لا؟

سؤال تسلسل ٤٠٠

هل يجوز الاشتراك من الناحية التجارية في شركات التأمين أم لا؟[1] .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

الكاظمية

الحاج عبدالعباس المحاري

---

(١) هذه المسألة فرعية يجب الرجوع إلى المقلد (بفتح اللام) .

بسم الله الرحمن الرحيم

(تفسير قوله تعالى)
﴿وإن الدار الآخرة لهي الحيوان﴾

جواب تسلسل ٣٩٩ فضيلة السيد أحمد الفالي

الحيوان مصدر كالغليان، والنزوان، وفيه المبالغة، ومعناه ـ الحياة الحقيقية الدائمة الباقية التي ليس لها نهاية، وزوال، ولا موت.

ولما بيَّن سبحانه وتعالى، قبل هذه، أن العباد معترفون بأن تعالى هو الخالق، وهو الرازق وهو محيي الأرض بعد موتها، وهو المسخر للشمس والقمر، ولكنهم يتركون عبادته، ولا يتركونها إلا لزينة الحياة في الدنيا فأراد أن يبيّن أن ما يميلون إليه ليس هو بشيء، وليس الحياة في الدنيا إلا لهو ولعب، والحياة الأخروية هي الحياة الحقيقية الباقية الخالدة فلما شبه سبحانه وتعالى، الحياة الدنيوية بلعب الصبيان ولهو الشبان، وكلاهما لا ثبات لهما ولا دوام، وكلاهما سريعي الزوال، وتجاه هذه الحياة الزائلة التي هي لهو ولعب، الحياة الأخروية الحقيقية التي لا زوال لها ولا موت بين ثبوت هذه وبقائها، وأبديتها بكلمات كلها للمبالغة، فقال تعالى: ﴿وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون﴾، والمعنى: ﴿وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب﴾ لأنها تزول كما يزول اللهو واللعب، ويستمتع بها الإنسان في مدة قصيرة أو طويلة فتنصرم وتنقطع، ﴿وإن الدار الآخرة﴾ يعني الجنة ﴿لهي الحيوان﴾ أي

الحياة الحقيقية الدائمة الباقية التي لا زوال لها ولا موت فيها، وليس فيها تنغيص ولا تكدير ﴿لو كانوا يعلمون﴾ الفرق بين الحياة الفانية الزائلة، والحياة الباقية الدائمة، فلو علموا الفرق بينهما، لرغبوا في الباقية وزهدوا في الفانية، ولكنهم لا يعلمون.

ولما كان المقام مقتضياً للمبالغة، فجيء في هذا الشطر من الآية الكريمة من أنواع المبالغة، من كلمة «إن»، وصيغة الفصل، ولام التأكيد، وفعلان ـ الحيوان ـ بتحريك العين ـ الياء ـ وفي الحيوان مبالغة ليست هي في الحياة فالمقام كان مقتضياً له والكلام إذا جاء بمقتضى المقام يكون بليغاً، ومن معجزات القرآن بلاغته التي عجزت العرب أن يأتوا بمثله.

أحمد الموسوي الفالي

إلى حضرات الأماجد أعضاء لجنة الثقافة الدينية

أسأل الله لكم العمر المديد وأن يوفقكم في هذه الخدمة الإنسانية الدينية

أما بعد أرجو الجواب على المسائل الآتية ولكم الشكر جزيلاً.

سؤال تسلسل ٤٠١

كيف تختلف الروايات عن الأئمة مثلاً عن علامات ظهور الحجة عليه السلام؟

يروي الإمام علي عليه السلام نوعاً والصادق عليه السلام نوعاً والأئمة ما كلامهم إلا الصدق فلازم أن ينطقا أثناهما. فهما لا ينطقان بل ينطق أحدهما.

فكيف؟ لأن كلام الثاني كذب؟

سؤال تسلسل ٤٠٢

لماذا حرَّم الإسلام السينما ما لم يكن فيها لهوٌ ولا لعبٌ؟

سؤال تسلسل ٤٠٣

إنما يتقبل الله من المتقين كيف يقبل الله كرم حاتم الطائي وينالله بيتاً في النار لكي لا تلمسه النار مع أنه كافر وكرمه ليس لله؟

الثلاثاء ٦ رجب المرجب ١٣٧٩ كربلاء

السيد جعفر الحسين

بسم الله الرحمن الرحيم

(اختلاف الأحاديث)

جواب تسلسل ٤٠١ فضيلة الشيخ محمد هادي معرفة

قبل كل شيء يجب أن نعرف المقصود من الاختلاف، فتارة يراد به التعارض أي التباين بين حديثين أو أكثر، وتارة يراد به الاختلاف في تنوع الأحاديث، مثال الأول: وردت أحاديث تدل على كفاية الأغسال المستحبة أو الواجبة غير الجنابة عن التوضي، فمن اغتسل للجمعة لا يحتاج إلى وضوء للصلاة، وردت أيضاً أحاديث بأن الأغسال بأسرها عدا غسل الجنابة غير كافية عن الوضوء. فهناك يقع التعارض بين هذه الأحاديث.

ومثال الثاني: الاختلاف الواقع في أحاديث تعيين القبلة للمصلي، فبين مصرِّح بوضع كوكب الجدي على القفا، وآخر بوضعه على الكتف الأيمن، وثالث بجعل ما بين المشرق والمغرب قبلة وأمثال ذلك.

والفرق بين القسمين: أن في القسم الأول لو ثبت التعارض بصورة لا يمكن الجمع؛ فعند ذلك يجب الرجوع إلى المرجحات التي دلنا عليها

الإمام الصادق عليه السلام في ترجيح الأحاديث المتعارضة، ومع التكافؤ يتخير المكلف بالأخذ بأحد الطرفين.

وأما القسم الثاني فلا تعارض، فإنها علائم، وربما تتنوع العلامة كما لو قيل: إن للظهر علامات، وصول الشمس إلى خط نصف النهار، ورفع صوت المؤذن الفلاني، وبلوغ الظل الشمالي إلى نهاية قصره، وأمثال ذلك، فإنه تنوع في العلامة وليس اختلافاً وتعارضاً، كما أن للقبلة علامات متنوعة ربما تتحد وربما تختلف حسب الأماكن المختلفة.

والمثال المسؤول عنه في السؤال: (اختلاف أحاديث علامات الظهور) من قبيل القسم الثاني، فإن لظهور الحجة المنتظر(عج) علامات متنوعة، وليست كلها لزمان واحد، فربما يعجل بعلامة دون أخرى، نعم عندما تكمل العلائم، وتتجمع، يرجى تعجيل الظهور، فرب علامة مضت قبل قرون، وأخرى وقعت في زماننا وثالثة ورابعة يتوقع وقوعها ليتعقب الظهر إن شاء الله تعالى، فأين الاختلاف؟

م. هـ.م.

بسم الله الرحمن الرحيم

(السينما والخلاعة)

جواب تسلسل ٤٠٢ فضيلة الشيخ محمد هادي معرفة

الإسلام يحرم الخلاعة والاستهتار بجميع أساليبه، ويحرض على الاتزان والعفاف بما في هذه الكلمة من معان، وبما أن السينما في عصرنا وفي بيئتنا هذه ليست إلا وسيلة لذهاب العفاف عن الفتيان والفتيات وتحريضهم

على الخلاعة والاستهتار، وإثارة الشهوات الحيوانية والبهيمية في نفوسهم بحيث تجعلهم كتلة متوهجة مشتعلة من القرن إلى القدم، وهذا ما يريده المستعمر من أبناء بلادنا، فالمنهمك في الشهوات الجسدية كيف يسترعي انتباهه إلى النواحي الأُخرى؟؟

ومن أجل ذلك وغيره حرمها الإسلام.

م. هـ. م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إنما يتقبل الله من المتقين﴾

جواب تسلسل ٤٠٣ م.هـ.م.

هذه الآية الكريمة تنص على أن الأعمال لا تقبل إلا إذا كان الآتي بها من المتقين الذين يخافون الله تعالى ويرهبونه في جميع مجالات حياتهم فأعمالهم خالصة لله تعالى ولوجهه الكريم ولذلك تكون أعمالهم مقربة لهم إلى الله زلفى وتسعدهم وتصعد بهم إلى الدرجات العلى.

وأما غير المتقين، فلما لم تكن أعمالهم لوجه الله تعالى فلا موجب لتقربهم بها إلى الله.

نعم هناك أعمال محبوبة لله تعالى، لأنها من محاسن الأفعال، فكما أن العقلاء يمدحون فاعليها، فالله تعالى أولى بأن يتفضل عليهم، فكسرى أنوشيروان، وحاتم الطائي من هذا القبيل والله العالم.

م.هـ.م.

بسم الله الرحمن الرحيم

سؤال تسلسل ٤٠٤

إلى حضرات السادة أعضاء لجنة الثقافة الدينية بكربلاء

تحية طيبة مع خالص الاحترام وبعد..

أرجو أن تتفضلوا علينا بتفسير هذه الآيات الكريمة ولكم جزيل الشكر.

قال تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم

في سورة البقرة الآيات: ٢٤٦ ـ ٢٥١

﴿ألم تر إلى الملأ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلاً منهم والله عليم بالظالمين. وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكاً قالوا أنّى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم.

وقال لهم نبيهم إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين. فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه إلا قليلاً منهم فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون أنهم ملاقو الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين. ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ

علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين﴾.

كما أرجو أن توضحوا لنا من هو الملأ من بني إسرائيل ومن يكون ذلك النبي؟ وهل هو طالوت؟، وما البقية مما ترك آل موسى وآل هارون وأين يكون هذا النهر الآن، وما اسمه؟ ومن يكون جالوت ومن هم جنوده؟

ابنكم

عبدالعزيز محمد أبو عباس

الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

(التفسير اللفظي)

جواب تسلسل ٤٠٤

أي ﴿ألم تر﴾ يا محمدﷺ إلى جماعة الأشراف والنبلاء الذين يملأون العيون مهابة، من أشراف بني إسرائيل ونبلائهم، من بعد وفاة موسىعليه السلام ﴿إذ قالوا لنبي لهم﴾ وهو سموئيل بن ألقانة بن يروحام[1]، أقم

---

(١) على ما في التوراة كتاب الأول لسموئيل الباب الأول، العدد الأول.

وفي الصافي عن مجمع البيان عن أبي جعفر الباقرعليه السلام أن ذلك النبي كان اسمه شموئيل وهو بالعربية إسماعيل.

أقول لا فرق بين سموئيل وشموئيل إلا ثلاث نقط فلا يعتد بفرق.

وانهض لنا أميراً وقائداً ننهض معه للقتال ندبر أمره ونعمل فيه بأمره ورأيه ونقاتل بأمره في سبيل الله وطاعته قال لهم نبيهم: ﴿هل عسيتم إن كتب عليكم القتال﴾ أي لعلكم إن فرض عليكم القتال وكتب عليكم المحاربة ﴿ألا تقاتلوا﴾ وأن لا تفشوا بما تقولون وتتركوه عند الحاجة وفي ساحة الحرب وميدان القتال وتولون الدبر ﴿قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله﴾ وأي داع لنا إلى ترك الحرب وأي شيء لنا في ترك القتال ﴿وقد أخرجنا﴾ من منازلنا وديارنا وأبنائنا وأوطاننا وأهالينا بسبي ذرارينا، وإنما كنا لا نرغب في القتال والمحاربة إذ كنا أعزاء وما كان يظهر علينا عدونا وما كنا مغلوبين في ديارنا ولم يكن ذرارينا أرقاء وما كنا أذلاء ومنفيين عن عقر دارنا فأما إذا بلغ إلى هذا المبلغ فلا بد لنا من جهاد العدو، ولا محيص لنا من القتال والمحاربة. فنبيهم سموئيل سأل الله تعالى أن يبعث لهم ملكاً ليكون لهم قائداً وأميراً ويجاهدون معه أعداءهم فسمع الله دعوته وأجاب مسألته فبعث لهم ملكاً وأميراً وفرض عليهم القتال فلما جاء الملك ودعاهم إلى القتال والجهاد ﴿تولوا﴾ وأعرضوا عن القيام بواجبهم وضيعوا أمر الله، ولم يفوا بعهدهم وقولهم ﴿إلا قليلاً منهم﴾ وهم الذين عبروا النهر على ما سيجيء بيانه. فهدد الله تعالى الذين تولوا وأعرضوا وقال تعالى: ﴿والله عليم بالظالمين﴾ الذين ظلموا أنفسهم بمعصية الله، ﴿وقال لهم نبيهم﴾ سموئيل ﴿إن الله قد بعث لكم طالوت[1] ملكا﴾ وكان هذا الرجل الذي جعله الله لهم ملكاً من ولد بنيامين بن يعقوب ولم يكن من سبط النبوة التي كانت في سبط لاوي بن يعقوب ولا من سبط الملوكية التي كانت لسبط يهودا بن يعقوب فـ ﴿قالوا﴾ كبراً واعتراضاً ﴿أنَّى﴾ ومن

---

(١) في التوراة اسمه شأول بن قيس بن آبيئيل بن صرور بن تكورت بن أفيح وكان رجلاً نبياً منيباً قوياً جسيماً كتاب الأول لسموئيل الباب التاسع.

أين وكيف ﴿يكون له الملك علينا﴾ وليس هو من سبط يهودا الذي تكون الملوكية مختصة به ﴿ونحن أحق بالملك منه﴾ لأنا من سبط المملكة والنبوة وأوتينا المال ﴿ولم يؤت سعة من المال﴾ لينفق على الجيش والعسكر؛ ويجبر به نقصه فيتساوى أهل الأنساب وذوي النبل والشرف. فأعلمهم الله أنه أعلم وأعرف بوجوه الحكمة منهم والملك والرئاسة لا يلزمان إلا العلم والشجاعة وهما موجودان في طالوت وهو واجدهما كما أخبرهم بذلك على لسان نبيهم سموئيل و﴿قال إن الله اصطفاهم عليكم وزاده بسطة﴾ أي فضيلة وسعة ﴿في العلم والجسم﴾ فإن طالوت كان بعد سموئيل أعلم بني إسرائيل في وقته وأتمهم وأعظمهم جسماً وأقواهم روحاً وشجاعة وأعرفهم بفنون الحرب والقتال وأدهاهم في السياسة وإدارة الأمة فآتاه الله الملك والإمارة ﴿والله يؤتي ملكه من يشاء﴾ فما كان لبني إسرائيل أن ينكروا ويجحدوا ملك طالوت وإن لم يكن من أهل بيت الملك فإن الله سبحانه وتعالى هو مالك الملك يؤتي الملك من يشاء من عباده وينزعه ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير ﴿والله واسع عليم﴾ أي والله واسع الفضل وموسع يوسع على من يشاء من نعمه وأفضاله، وعليم بمن هو جدير أن يؤتيه الملك والإمارة. فكأنهم قالوا لنبيهم سموئيل إن يكن ملك طالوت بأمر من الله ومن عند الله فأتنا بآية وعلامة تدل على ذلك ﴿وقال لهم نبيهم إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين﴾ أي فأجابهم سموئيل وقال علامة إن آتاه الله الملك وبرهان صحة ملكه ﴿أن يأتيكم التابوت﴾ الذي أنزله الله على موسى فوضعته فيه أمه فألقته في اليم ﴿فيه سكينة من ربكم﴾ وطمأنينة ﴿وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون﴾، من رضاض الألواح وعصا موسى

وثيابه وشيء من التوراة وعمامة هارون ﴿تحمله الملائكة﴾ أي تحمله الملائكة بين السماء والأرض حتى ترونه عياناً وتسوقه إليكم ﴿إن في ذلك لآية لكم﴾ أي في رجوع التابوت إليكم آية وعلامة على أن الله عز وجل أعطى طالوت الملك وملكه عليكم ﴿إن كنتم مؤمنين﴾ كما تزعمون.

فآتاهم التابوت بالصفة التي وعد بها فصدقوا طالوت وانقادوا له ﴿فلما فصل طالوت بالجنود﴾ وخرج بهم من مكانه وقطع بهم الطريق وكانوا بين سبعين وثمانين ألف مقاتل وأنهم لما رأوا التابوت أيقنوا بالنصر والغلبة فبادروا إلى جهاد العدو ﴿قال﴾ لهم ملكهم طالوت ﴿إن الله مبتليكم﴾ أي مختبركم وممتحنكم ﴿بنهر﴾ وهو نهر فلسطين، أو نهر بين الأردن وفلسطين ﴿فمن شرب منه فليس مني﴾ ومن أهل ولايتي وليس من أصحابي وشيعتي وممن يتبعني ﴿ومن لم يطعمه فإنه مني﴾ أي فمن لم يطعم ولم يشرب من ماء ذلك النهر فهو من أهل ولايتي وهو من خالص أصحابي وأوليائي ﴿إلا من اغترف غرفة بيده﴾ أي إلا من أخذ الماء من النهر مرة واحدة بيده وملأ كفه ليرطب به لسانه ويطفئ حرارة كبده، ولكنهم لم يسمعوا كلامه ولم يوفوا بعهدهم وميثاقهم كما هو دأبهم الدائم وديدنهم المستمر ﴿فشربوا منه﴾ أكثر من غرفة وملأ الكف ﴿إلا قليلاً منهم﴾ وهؤلاء القليلون الذين اتبعوه وسمعوا كلامه وسلكوا سبيله ونجحوا في الامتحان والاختبار كانوا ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، والذين نافقوا كانوا زهاء ستة وسبعين ألفاً فرد طالوت عند ذلك العصاة والمتمردين فلم يقطعوا معه النهر ﴿فلما جاوزه هو والذين معه﴾ أي فلما جاوزوا تخطي طالوت والذين كانوا معه النهر ورأوا كثرة جنود جالوت ﴿قالوا﴾ أي الكفار والمنافقين منهم ﴿لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده﴾ و﴿قال الذين يظنون أنهم ملاقو الله﴾ وهم

المؤمنون المخلصون الذين لم يشربوا من ماء النهر إلا غرفة واحدة وكان عددهم عدة أهل بدر وكانوا مستيقنين أنهم راجعون إلى الله وإلى جزائه وإن استشهدوا فقد وقع أجرهم على الله وإن ظفروا فقد فازوا في الدارين ﴿كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين﴾.

﴿ولما برزوا لجالوت وجنوده﴾ أي لما ظهر طالوت والذين معه من المؤمنين لمحاربة جالوت وعسكره ﴿قالوا﴾ أي أصحاب طالوت قالوا ﴿ربنا أفرغ علينا صبراً﴾ أي أصب علينا صبراً ووفقنا للصبر على جهاد الأعداء ومحاربتهم ﴿وثبت أقدامنا﴾ ووفقنا للثبوت على الأمر ﴿وانصرنا على القوم الكافرين﴾ قوم جالوت.

لما دعوا الله مخلصين والتمسوا منه الصبر على جهاد الأعداء واستنصروه على القوم الكافرين استجاب لهم ﴿فهزموهم بإذن الله﴾ وكسروهم بنصره ﴿وقتل داود جالوت﴾[1].

في الصافي عن القمي ـ علي بن إبراهيم ـ عن الرضا عليه السلام[2] أن الله قد أوحى إلى نبيهم ـ سموئيل ـ أن جالوت يقتله من يستوي عليه درع موسى عليه السلام وهو رجل من ولد لاوي بن يعقوب اسمه داود بن آشى، أو

---

(١) في التوراة أن اسمه جليات في كتاب الأول لسموئيل باب السابع عشر العدد الرابع «وكان من عسكر الفلسطينيين رجل سمي بجليات وكان من مدينة جبت وكانت قامته ستة أذرع وشبراً.... إلخ». فمن أراد القصة فليراجع هناك يجد ما يبتغي.

(٢) وفي مجمع البيان يذكر القصة عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن الصادق عليه السلام.

ايشا[1] وكان هو ـ إيشا ـ راعياً وكان له عشرة بنين[2] أصغرهم داود فلما بعث الله طالوت إلى بني إسرائيل، ملكاً، وجمعهم لحرب «عدوهم» جالوت بعث إلى إيشا أن احضر ولدك فلما حضروا دعا واحداً واحداً منهم فألبسه درع موسى عليه السلام فطالت على بعض وقصرت عن بعض فقال لإيشا: هل خلفت من ولدك أحداً؟ قال نعم أصغرهم تركته في الغنم يرعاها فبعث إليه فجاء إليه فلما دعي أقبل ومعه مقلاع قال ـ الإمام عليه السلام ـ فناداه ثلاث صخرات في طريقه فقالت يا داود خذنا فأخذها في مخلاته وكان داود شديد الطيش شجاعاً قوياً في بدنه فلما جاء إلى طالوت ألبسه درع موسى عليه السلام فاستوت عليه ـ قال الإمام عليه السلام ـ فجاء داود فوقف حذاء جالوت وكان جالوت على الفيل وعلى رأسه التاج وفي جبهته ياقوتة تلمع نوراً وجنوده بين يديه فلما رأوهم أصحاب طالوت قال الذين شربوا من ماء النهر: لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده، وقال الذين لم يشربوا منه إلا غرفة واحدة: ﴿ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين﴾ فأخذ داود من تلك الأحجار حجراً فرمى به يمنة جالوت فوقع عليهم فانهزموا، وأخذ حجراً آخر فرمى به في يسرته فانهزموا، ورمى بالثالث إلى جالوت نفسه فأصاب موضع الياقوتة في جبهته ووصلت إلى دماغه فوقع إلى الأرض ميتاً وانهزم القوم عن آخرهم فأعطى الله داود المُلك بعد

---

(١) في التوراة كتاب الأول لسموئيل الباب السابع عشر العدد الثاني عشر وداود كان ابن رجل افراتئ من بيت لحم يهودا الذي كان مسمى بـ «يسا» وكان له ثمانية بنين وكان هو في عهد شاؤول يعني طالوت شيخاً هرماً إلخ..

(٢) في التوراة كان له ثمانية بنين كما تقدم.

قتله جالوت، وأعطاه الحِكمة وهي النبوة فجمع الله له المُلك والنبوة، وعلمه مما يشاء من أمور الدين والدنيا وأنزل عليه الزبور وليّن له الحديد بعد ما علمه صنعة الدرع، ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض أي لولا يدفع الله بالبر عن الفاجر الهلاك، وبجنود المسلمين الكفار ومعرتهم وبمن يصلي ويعمل عملاً صالحاً عمن لا يكون كذلك[1] وبمن يزكي عمن لا يزكي وبمن يحج عمن لا يحج كما روي قريباً بهذا عن رسول الله ﷺ أنه قال ﷺ: لولا عباد الله ركع وصبيان رضع وبهائم رتع لصب عليكم العذاب صباً، وروى جابر بن عبدالله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله يصلح بصلاح الرجل المسلم ولده وولد ولده وأهل دويرته ودويرات حوله ولا يزالون في حفظ الله ما دام فيهم، والله ذو نعمة على العالمين في دينهم ودنياهم.

كربلاء المقدسة — السيد أحمد الفالي

---

(١) هذا مروي عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام كما في الصافي عن الكافي والعياشي عنه عليه السلام أنه قال: إن الله ليدفع بمن يصلح من شيعتنا عمن لا يصلح من شيعتنا ولو اجتمعوا على ترك الصلاة لهلكوا، وإن الله ليدفع بمن يزكي من شيعتنا عمن لا يزكي ولو اجتمعوا على ترك الزكاة لهلكوا إلخ.

مؤلفات

وردت إلى إدارة مكتبة لجنة الثقافة الدينية بكربلاء المقدسة الكتب والنشرات المدوّنة أدناه خلال الأيام الماضية ونحن بالوقت الذي نشكرهم جميعاً على هداياهم القيمة نرجو لمؤلفاتهم الرواج والانتشار. اللجنة

اسم الكتاب	المؤلف	المتبرع
الذكرى	نشرة دينية ثقافية تصدرها لجنة طلابية من مدرسة النجف الدينية: الأعداد ١ و٢و٣ من السنة الأولى	لجنة النشرة
مكتب تشيع ج٤	جماعة من العلماء	لجنة النشرة
الإسلام فوق كل شيء الحلقة الثالثة	منشورات ديوان النشر والترجمة لجامعة مدينة العلم: الكاظمية	صالح الحاج مندي، الخباز كربلاء
الموعظة الحسنة	العلامة المرحوم السيد محمد صالح القزويني	= =
تحفة الراغب في صحة المتزوج وزواج العازب	الدكتور شاكر بك الخوري	السيد علي البهبهاني ـ كربلاء

«بقية هدايا المؤلفات»

اسم الكتاب	المؤلف	المهدي أو المتبرع
ضياء المؤمنين	العلامة السيد جعفر شبر	المؤلف ـ بغداد
لمعة من بلاغة الحسين عليه السلام	العلامة السيد مصطفى آل اعتماد	الخطيب السيد أحمد الحائري
المبدأ والمعاد	العلامة السيد محمد الكاظمي القزويني	المؤلف ـ البصرة
نقد المفتريات	فضيلة الشيخ حسن كاظم علوش الحلي	الحلة
مجلة مجموعة حكمت	مجلة جامعة تصدر من قم في كل شهر مرة بلغة فارسية	إدارة المجلة
القرآن والعقيدة ـ ج٢	العلامة السيد مسلم الحلي	المؤلف ـ الحلة
أحاديث المسلمين في فضائل أمير المؤمنين	الشيخ محمد علي الشيخ محمد رضا الطبسي	المؤلف ـ النجف
سعيد بن جبير	الخطيب السيد علي الهاشمي	المؤلف

مطبعة الغري الحديثة: النجف ـ ٦٨٢

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها

لجنة الثقافة الدينية

كربلاء - العراق

شهر ربيع الأول سنة ١٣٨١ هجـ

العدد ٣ الدورة ٦

مطبعة الغري الحديثة في النجف تلفون ٦٨٢

العدد الثالث الدورة السادسة شهر ربيع الأول سنة ١٣٨١ هجـ	أجوبة المسائل الدينية تصدرها لجنة الثقافة الدينية كربلاء - العراق	بدل الاشتراك السنوي فلس ٥٠٠ داخل العراق ٦٠٠ خارج العراق ٥٠ العدد الفردي

صاحب النشرة ومدير اللجنة
صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

(مواعظ النبي صلى الله عليه وآله وحكمه)

(١) يا علي أربع من يكن فيه كمل إسلامه: الصدق، والشكر، والحياء، وحسن الخلق.

(٢) يا علي إنه لا فقر أشد من الجهل ولا مال أعود من العقل. ولا وحدة أوحش من العجب، ولا عمل كالتدبير، ولا ورع كالكف، ولا حسب كحسن الخلق، إن الكذب آفة الحديث وآفة العلم النسيان، وآفة السماحة المنّ.

(٣) يا علي عليه السلام أربع خصال من الشقاء: جمود العين، وقساوة

القلب، وبُعد الأمل، وحب الدنيا من الشقاء.

(٤) يا علي عليه السلام ألا أنبئك بشرِّ الناس؟ قلت: بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من لا يغفر الذنب ولا يقبل العثرة. ألا أنبئك بشرٍّ من ذلك؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: من لا يؤمن شره، ولا يرجى خيره.

(٥) يا علي عليه السلام إياك والكذب فإن الكذب يسود الوجه، ثم يكتب عند الله كذاباً وإن الصدق يبيّض الوجه ويكتب عند الله صادقاً، واعلم أن الصدق مبارك والكذب مشؤوم.

(٦) يا علي لا تحلف بالله كاذباً ولا صادقاً من غير ضرورة ولا تجعل الله عرضة ليمينك فإن الله لا يرحم ولا يرعى من حلف باسمه كاذباً.

(٧) يا علي لا تغضب، فإذا غضبت فاقعد وتفكر في قدرة الرب على العباد وحلمه عنهم وإذا قيل لك: اتق الله فانبذ غضبك وراجع حلمك.

(تحف العقول صحيفة ١٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى سماحة العلامة السيد عبد الرضا الشهرستاني المحترم

بعد التحية ومزيد الاحترام.

تسلسل ٤٠٥

سؤال (١): أرجو إعلامنا عن جامع القرآن المجيد علي هو أم عثمان وقد وقع بيني وبين بعض الإخوان الخلاف فأرجو إعلامنا عن الحقيقة.

تسلسل ٤٠٦

سؤال (٢): هل حرمة لبس الذهب للرجال مذكور في القرآن المجيد أو حديث نبوي أو غير ذلك. ختاماً أرجو الدعاء لنا عند الأئمة الأطهار وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

١٤ / ١ / ١٩٦٠ الحاج عبد العباس حسن المحاري

العراق ـ بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

(من جمع القرآن؟)

جواب تسلسل ٤٠٥

سبق منا في العدد الخامس من الدورة الأولى حول حفظ الكتاب الشريف عن فقيد الأمة الإسلامية وفقيه أهل البيت آية الله السيد ميرزه مهدي الشيرازي الحائري مقال منه:

(لم يزل القرآن الكريم منذ بدء نزوله في أعلى مرتبة الاشتهار وأسمى درجة العز والجلال وكان المسلمون يحتفون به بكمال الرغبة وفرط الاشتياق فكلما نزل منه شيء تلقوه بوجوه بسيمة وصدور واسعة وأخذوا يرتلونه آناء الليل وأطراف النهار في أفنيتهم في ممساهم ومصبحهم هتافاً وصراخاً وتلاوة وألحاناً. وقد كان فيهم كتاب الوحي يكتبون ما نزل منه سورة أو آية أو أقل أو أكثر.

وقد رووا إذا نزلت آية أمر النبيﷺ بوضعها في أية سورة وإذا

نزلت سورة أمر النبيﷺ بوضعها في أي موضع من القرآن، وقد طفق المسلمون منذ ابتداء نزوله يحفظونه ويعملون بما فيه يبتغون فضلاً من ربهم ورضواناً.

وكان هو الشعار الوحيد للمسلمين، واستمروا على هذا الاحتفاظ بكتابهم المقدس وعلى منهجهم سلك التابعون لهم بإحسان. فقد كان فيهم القراء والحفاظ والأمناء والعلماء، وكان مدوناً مجموعاً من عهد النبيﷺ كما هو ظاهر ما روي في البحار عن الأمالي مسنداً من أنه نهى النبيﷺ أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن يناله العدو...).

وقال السيد الشيرازي في تتمة مقاله:

وأما ما اشتهر من جمع عثمان وحرقه المصاحف فيقرب أنه كان ليخلص القرآن عما كتب معه من التفاسير والبيانات النازلة عن الله تعالى أو الواردة عن النبيﷺ في شأن أهل البيت عليهم السلام.

وأما ردهم لمصحف عليعليه السلام حين جمعه وأتى به إليهم في المسجد فمن القريب جداً أنه كان مشتملاً على التفسير والتأويل الوارد عن الله تعالى.

وعن النبيﷺ مما كان لا يمكنهم إنكاره فأراد عليه السلام إلزامهم به على الحق ويدل على ذلك قول أمير المؤمنينعليه السلام كما في نهج البلاغة وغيرها.

(ولقد جئتهم بالكتاب كاملاً مشتملاً على التنزيل والتأويل) الحديث وكذا ما حكاه في البحار عن سلمان (فلما جمعه كله وكتبه بيده تنزيله وتأويله) الحديث ونحوهما غيرهما.

والحاصل أن ترتيب السور والآيات بأمر من الرسول الأعظم وفي زمنه

وأما عثمان فجمعه بما كان في مقام التحدي وحذف ما كان ينصف من التأويل والتفسير وما جمعه علي عليه السلام كان مشتملاً على التنزيل والتأويل وما بأيدينا اليوم هو الأول.

ونشرنا حول هذا البحث مفصلاً في العدد العاشر من الدورة الثالثة فراجع والشاهد على ذلك ما ذكره حبيب الله النوبختي في كتابه المسمى بـ (ديوان دين في الفصل الثالث صحيفة ٥٣ نقلاً عن محمد بن محمود الآملي أنه ورد عن أهل البيت عليهم السلام أن عثمان بن عفان لما رأى اختلاف الصحابة في قراءة القرآن طلب من علي عليه السلام مصحف فاطمة عليها السلام الذي كانت هي سلام الله عليها دونته بإشارة من أبيها وطابقته المصاحف الأخرى التي كانت بيد الصحابة فما طابق منها مصحف فاطمة نشره وما لم يطابقه أحرقه، فعلى هذا يكون هذا المصحف الذي بأيدينا مصحف فاطمة لا مصحف عثمان، وعثمان كان ناشره لا مدوّنه ومرتبه فهذا المصحف كان في عهد الرسول مرتباً بهذا الأسلوب الموجود الفعلي، والله العالم بالحقائق.

عبدالرضا الحسيني الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

(حرمة لبس الذهب على الرجال)

جواب تسلسل ٤٠٦

سبق منا في العدد الأول من الدورة الأولى الطبعة الثانية وأما

حرمة لبس الذهب والتزين به للرجال فتدل عليه الأخبار والإجماع أما الأخبار فمنها ما عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا يلبس الرجل الذهب ولا يصلي فيه ومنها ما عنه عليه السلام أيضاً قال: وجعل الله الذهب في الدنيا زينة النساء فحرم على الرجال لبسه والصلاة فيه.

ومنها ما عن النبي صلى الله عليه وآله حيث أشار إلى الذهب والحرير وقال: هذان محرمان على ذكور أمتي دون إناثهم.

وأما الإجماع فكفاك قول الفقيه الحاج آقا رضا الهمداني قدس سره في كتاب الصلاة ما لفظه: لا يجوز لبس الذهب للرجال ولا الصلاة فيه.

أما الأول فإجماعاً كما ادعاه غير واحد بل قيل إنه ضروري الدين انتهى كلامه.

فحرمة لبس الذهب على الرجال متفق عليه بين السنة والشيعة هذا بعض ما ذكرناه من الأخبار عن طرق الشيعة ولنذكر بعض الأخبار الواردة في كتب إخواننا السنة منها ما ذكر في مجلة الشريعة الإسلامية العدد العاشر السنة الثانية صحيفة ٢٦ بقلم العلامة نجم الدين الواعظ.

قال في جواب الاستفتاء عن حكم لبس خاتم الذهب:

(والشريعة الإسلامية حرمت لباس الذهب على الرجال دون النساء لحديث سيدنا علي رضي الله عنه قال: (رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ حريراً فجعله في يمينه وذهباً فجعله في شماله ثم قال إن هذين حرام على ذكور أمتي) ـ رواه أبو داود ـ وزاد ابن ماجة (حل لإناثهم).

ولحديث أبي موسى الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (حرم لباس

الحرير والذهب على ذكور أمتي وحل لإناثهم) ـ رواه الترمذي ـ ومن ذلك خاتم الذهب فإنه حرام شرعاً على الرجال لحديث البراء بن عازب قال: (نهانا النبيﷺ عن سبع عن خاتم الذهب أو قال حلقة الذهب ـ رواه البخاري في كتاب اللباس ـ وظاهر النهي التحريم وهو ما أجمع عليه المجتهدون رحمهم الله تعالى. انتهى كلامه.

سؤال تسلسل ٤٠٧

لقد جاء في بعض كتب الأدعية والزيارات كضياء الصالحين، ومفاتيح الجنان، وغيرها من الأعمال المستحبة من الصلاة النهارية والليلية كما في أيام رجب وشعبان ورمضان والأيام الأُخر الفضيلة فالناقل لها يأتي بها مسرداً كقوله مثلاً عن النبيﷺ: من صلى في هذا اليوم عشر ركعات أو ثمان ركعات أو ست ركعات أو أربع ركعات ويقول بعد التسليم يقرأ هذا الدعاء الذي يذكره بعدهن.

تنبيه:

إن عامة الناس وأنا منهم ليس لي إلمام حقيقي في الفرائض نفسها فكيف في المستحبات هذا مما يوقف الذهن إليها ولم أعلم هل أن هذه الركعات يأتي بها صفقة واحدة بتسليم واحد أو منفصلة كل ركعتين منها على حدة وإذا سلمنا أننا نأتي بها صفقة واحدة فهل تكن مثل صلاة الآيات بدون سجود أو لكل ركعة سجود أفيدونا مفصلاً تفصيلاً وافياً كافياً ولكم الأجر.

الشيخ حسين كاظم

ديوانية: شارع الوثبة

بسم الله الرحمن الرحيم

«النوافل كلها ركعتان»
«بتشهد وتسليم بعدهما»

جواب تسلسل ٤٠٧

الأحاديث الواردة في النوافل والمندوبات على الأكثر الأغلب ليست في مقام البيان من جميع الجهات كما بينتم من الأمثلة.

ولكن البيان في غير ذلك المقام كما يذكرها الفقهاء والمحدثون النوافل كلها موقتها وغير موقتها ركعتان بتشهد وتسليم بعدهما إلا الوتر وصلاة الأعرابي على المشهور بل عن كتاب الخلاف وكتاب السرائر وغيرهما دعوى الإجماع عليه ويدل عليه مضافاً إلى الإجماعات المحكية المعتضدة بالشهرة وعدم نقل خلاف محقق في المسألة خبر علي بن جعفر المروي عن قرب الإسناد عن أخيه موسى عليه السلام قال سألته عن الرجل يصلي النافلة أيصلح له أن يصلي أربع ركعات لا يسلم بينهن؟ قال عليه السلام: لا إلا أن يسلم بين كل ركعتين.

وما عن مستطرفات السرائر لمحمد بن إدريس وآخر السرائر نقلاً من كتاب حريز بن عبدالله عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام في حديث: وافصل بين كل ركعتين من نوافلك بالتسليم.

ويعضدهما النبوي العامي الذي استدل به الشيخ في محكى الخلاف المدعى حيث إنه منع عن الزيادة وقال: فإن فعل خالف السنة محتجاً عليه بإجماعنا.

وعن الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام قال: الصلاة ركعتان فلذلك جعل الأذان مثنى مثنى.

واستدل للمدعي أيضاً بأن كيفية العبادة كأصلها توقيفية والذي ثبت من فعل الأئمة والحجج عليهم السلام إنما هو فعل الصلاة ركعتين فإتيانها بغير هذه الكيفية تشريع محرم.

وتفصيل البحث موكول إلى محله من الكتب المبسوطة في الفقه والحديث.

عبدالرضا الحسيني الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

بعد تقديم فائق الاحترام

أرجو التفضل علينا بالجواب الشافي الكافي للأسئلة الآتية:

سؤال تسلسل ٤٠٨

رجل خطب بنتاً من أبيها فأجاب الأب قائلاً إني لا أزوجك بنتي إلا بشرط:

أولاً: متعة دائمة، ثانياً: إذا أنجبت بولد فالولد للبنت فتزوج الرجل البنت فأنجبت له ولد.

فهل يتوارثان أم لا؟

وإذا بلغ الأب سن العجز هل يلزم الابن نفقته أم لا؟

سؤال تسلسل ٤٠٩

تفسير قوله تعالى: ﴿ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب وإن الله لا يهدي كيد الخائنين﴾ (سورة يوسف).

في ١٩ رجب المرجب ١٣٧٩هـ

المخلص

الحاج عبدالله الحاج مدن آل الطيف

البحرين ـ المعامير

بسم الله الرحمن الرحيم

(البنوة والأُبوة ثابتان)

جواب تسلسل ٤٠٨

نعم هما يتوارثان فإن الشرط المذكور لا يرفع أثر الأُبوة والبنوة كما أنه يجب على كل من الأب والابن نفقة الآخر مع اجتماع الشرائط المذكورة في محلها.

تفسير قوله تعالى:

﴿ذلك ليعلم أني لم أخنه﴾

جواب تسلسل ٤٠٩

قال الله تعالى في كتابه المبين في سورة يوسف آيات (٥٠) وقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة التي قطعن أيديهن إن ربي بكيدهن عليم (٥١) قال ما خطبكن إذا راودتن يوسف عن

نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين (٥٢) ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب وإن الله لا يهدي كيد الخائنين﴾.

﴿وقال الملك ائتوني به﴾ بعد ما جاءه الرسول بالتعبير للرؤيا والمراد به أي بيوسف الذي عبر رؤياه ﴿فلما جاءه الرسول) أي لما جاء يوسف رسول الملك فقال له أجب الملك أبى يوسف أن يخرج مع الرسول حتى تبين براءته مما قذف به و﴿قال﴾ للرسول ﴿ارجع إلى ربك﴾ أي سيدك وهو الملك ﴿فاسأله ما بال النسوة﴾ أي شأنهن والمعنى فاسأل الملك أن يتعرف حال النسوة ﴿اللاتي قطعن أيديهن﴾ ليعلم صحة براءتي ولم يفرد امرأة العزيز بالذكر مراعاة للأدب لكونها زوجة الملك فخلطها بالنسوة وقيل إنه أرادهن دونها لأنهن الشاهدات له عليها.

﴿إن ربي بكيدهن عليم﴾ استشهد بعلم الله عليه وعلى أنه بريء مما قذفته به ﴿قال ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه﴾ معناه أن الرسول رجع إلى الملك وأخبره بما قاله يوسف عليه السلام فأرسل إلى النسوة ودعاهن وقال لهن: ما شأنكن وما أمركن إذا طلبتن يوسف عن نفسه وادعوا لله إلى أنفسكن ﴿قلن حاش لله﴾ تعجباً من عفته ونزاهته عن الريبة ﴿ما علمنا عليه من سوء﴾ هذه كلمة تنزيه أي نزهن يوسف مما اتهم به فقلن معاذ الله وعياذاً بالله من هذا الأمر وما علمنا عليه من سوء وخيانة وما فعل شيئاً مما نسب إليه واعترفن ببراءته وبأنه حبس مظلوماً ﴿قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق﴾ ثبت واستقر الحق ﴿أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين﴾ ﴿ذلك ليعلم. .إلخ﴾.

اختلف المفسرون في المراد منها فذهب الأكثر إلى أن هذا الكلام مقول قول يوسف ويكون المراد أنه إنما فعلت من رد الرسول إلى السلطان ليعلم العزيز أني لم أخنه في غيابه ولم أتجاوز بزوجته واتصل كلام يوسف بكلام امرأة العزيز لظهور الدلالة على المعنى ونظائره كثيرة راجع تفسير مجمع البيان وغيره.

وذهب بعض إلى أن الآية من كلام امرأة العزيز والمعنى أنه إن اعترافي بالحق وتنزيه يوسف عن التجاوز إنما كان لأجل أن يوسف يعلم أنه لم أخنه في غيابه والله العالم.

الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

أسأل الله أن يوفقكم ويسدد خطاكم ويؤيدكم بنصره.

أرجو من أصحاب الفضيلة أن تجيبوا على أسئلتي ولكم الشكر.

سؤال تسلسل ٤١٠

هل أن الدين الإسلامي الحنيف يمنع النساء من العلم كما يزعم بعض الهدامين ورسول الله ﷺ ينادي في إبان الإسلام طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة فأي شيء يمنعنا أن نؤسس مدرسة أهلية للبنات كمدرسة الإمام الصادق عليه السلام وهدفها تثقيف البنات ثقافة دينية قبل أن يجرفهن التيار اللاديني إلى معاهد أُخر ليس هدفها كما نروم كما تعرفون أنتم.

سؤال تسلسل ٤١١

إذا كان هناك حزباً مجازاً رسمياً من طرف الحكومة وهدفه إعلاء كلمة الإسلام والاتحاد بين المسلمين فهل يجوز شرعاً الانتماء إليه مع أنه ينسجم ورسالتنا بالأخص في هذه الظروف العصيبة فإذا لم يجوز الشرع أرجو أن تبينوا لنا الدليل المقنع.

أرجو أن تقبلوا تحياتي الوافرة.

المخلص

مهدي زين العابدين

بسم الله الرحمن الرحيم

(طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة)

جواب تسلسل ٤١٠

جاء في وجوب طلب العلم وعظم مقامه أخبار كثيرة مذكورة في كتب الحديث ولها أبواب مختلفة منها ما ذكرها المحدث المجلسي في كتاب بحار الأنوار الجزء الأول من الطبعة المزدانة بتعاليق نفيسة في باب العلم وآدابه وأنواعه يذكر الآيات والأحاديث الواردة في ذلك صحيفة ١٦٣ منها:

عن أمالي الصدوق عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال: رسول الله صلى الله عليه وآله: من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة. وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا به، وإنه ليستغفر لطالب العلم من

في الأرض حتى الحوت في البحر إلى آخر الحديث.

أيضاً عن خطبة خطبها أمير المؤمنين عليه السلام بعد فوت النبي صلى الله عليه وآله ولا كنزاً أنفع من العلم.

أيضاً: عن الأمالي: عن ابن نباته قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: تعلموا العلم فإن تعلمه حسنة، ومدارسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وهو أنيس في الوحشة وصاحب في الوحدة وسلاح على الأعداء، وزين الأخلاء.

يرفع الله به أقواماً يجعلهم في الخير أئمة يقتدى بهم ترمق أعمالهم إلخ...

وعن الخصال: عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فضل العلم أحب إلى الله من فضل العبادة، وأفضل دينكم الورع.

وفي صحيفة ١٦٧ عن الخصال عن رسول الله أنه قال: أفضل العبادة الفقه وأفضل الدين الورع.

وأيضاً عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا خير في العيش إلا لرجلين: عالم مطاع أو مستمع واع.

وفي صحيفة ١٧٠ عن أمالي الشيخ عن أبي قلابة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من خرج من بيته يطلب علماً شيعه سبعون ألف ملك يستغفرون له.

فتأمل في هذه الأخبار وأمثالها الواردة في فضل العلم والعلماء هل يراد بها مطلق العلم أو فيما يخص بأصول الدين وفروعه.

أما الأخبار الواردة في وجوب طلب العلم منها كما في البحار الجزء الأول

صحيفة ١٧١ عن أمالي الشيخ عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: طلب العلم فريضة على كل مسلم فاطلبوا العلم من مظانه، واقتبسوه من أهله فإن تعليمه لله حسنة، وطلبه عبادة والمذاكرة به تسبيح والعمل به جهاد، وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لأهله قربة إلى الله لأنه معالم الحلال والحرام.. إلخ.

أيضاً في البحار الجزء الأول صحيفة ١٧٢ عن أمالي الشيخ عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: العالم بين الجهال كالحي بين الأموات وإن طالب العلم ليستغفر له كل شيء حتى حيتان البحر وهوامه، وسباع البر وأنعامه فاطلبوا العلم فإنه السبب بينكم وبين الله عز وجل، وإن طلب العلم فريضة على كل مسلم، وعن مجالس المفيد مثله.

وعن بصائر الدرجات عن حسن بن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طلب العلم فريضة على كل مسلم، إلا أن الله يحب بغاة العلم (أي طالب العلم) أيضاً عن بصائر الدرجات عن أبي عبدالله عليه السلام قال: طلب العلم فريضة من فرائض الله وأيضاً عن البصائر عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طلب العلم فريضة على كل مسلم.

وقال المحدث المجلسي في بيان الحديث هذه الأخبار تدل على وجوب طلب العلم، ولا شك في وجوب طلب القدر الضروري من معرفة الله وصفاته وسائر أصول الدين، ومعرفة العبادات وشرائطها والمناهي ولو بالأخذ عن عالم عيناً، والأشهر بين الأصحاب أن تحصيل أزيد من ذلك إما من

الواجبات الكفائية أو من المستحبات.

وفي صحيفة ١٧٥ حديث ٤١ عن تحف العقول في حديث طويل عن علي عليه السلام قال: أيها الناس اعلموا أن كمال الدين طلب العلم والعمل به، وإن طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال، إن المال مقسوم بينكم مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم وضمنه وسيفي لكم به.. إلخ.

وفي صحيفة ١٧٧ حديث ٥٤ عن غوالي اللآلي قال النبي صلى الله عليه وآله: طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة.

وفي لآلئ الأخبار ج٢ صحيفة ٢٤١ طبع قم عن أمير المؤمنين عليه السلام: طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة إلا أن الله يحب بغاة العلم.

لا مرية أنه لا يمكن أن يكون المراد من هذه الأخبار الواردة في فضل العلم والعلماء وفرض تعلم العلم والحث عليه هو مطلق العلم.

وقد ذكر المحدث المجلسي ١١٢ حديثاً في هذا الموضوع وفي بعضها نص بأن المراد المعارف الإلهية وفي بعضها قرائن ظاهرة على ذلك.

راجع لآلئ الأخبار ج٢، ص٢٤١.

وفي صحيفة ٢٤٥ عن الإمام الكاظم عليه السلام أنه قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد فإذا جماعة قد أطافوا برجل فقال صلى الله عليه وآله: ما هذا؟ فقيل علامة فقال: وما العلامة؟ فقالوا: أعلم الناس بأنساب العرب ووقائعها وأيام الجاهلية والأشعار العربية، قال: فقال النبي صلى الله عليه وآله: ذاك علم لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: إنما العلم ثلاثة: آية محكمة، أو فريضة عادلة، أو سنة قائمة، وما خلاهن فهو فضل.

والحصر في هذا الخبر بكلمة إنما دليل على أن المراد من الأخبار الواردة في فضل العلم وتعلمه هو العلم بهذه الثلاثة المذكورة فقط، وما خلاهن فهو فضل.

بعد ما عرفت المراد من العلم في لسان الأخبار فاعلم أن الإسلام لا يمنع التقدم والرقي في العلم والثقافة لا للرجل ولا للمرأة.

ولا من تعلم النساء المعارف والكمالات التي تلائم وشأنهن.

وإنما يمنع التبرج والاستهتار وما ينافي عفافهن.

لأن المرأة إذا تبرجت وأبدت زينتها أثارت الشهوة الجنسية في الرجال إن هذه الشهوة غالبة على سائر الشهوات وساحقة لجميع الآداب والكمالات فبعدما صار الرجل رهين ميوله النفسية لا يتمكن من التأدب بالمبادئ الإنسانية وبه تذهب مروءته أدراج الرياح.

فالآن لا بد أن نعرف أي فائدة في دخولهن المدارس سواء كانت أهلية أو رسمية وهل تريد الدخول في الدوائر والاجتماع مع الرجال في الوظائف أو تريد إدارة البيت والزواج وحفظ الأولاد.

وعلى الأول فعلى الإسلام السلام ولا يحتاج إلى بسط الكلام.

وعلى الثاني فأي فائدة يستفيد الزوج من علومها.

فلا بد أن تهتم المرأة إلى ما يهمها ويهم تشكيل العائلة من وظائفها الخاصة وترى لأي وجه خلقن وأي فائدة تأتي منهم ولا تأتي من الرجال كالحمل والدفاع عن القوة الجنسية للرجال ودفع شهوتهم وبها يحفظ النسل.

ومن المعلوم أن أهم الأشياء للنساء تعليم التربية البيتية وتشكيل العائلة وما

يحتاج إليه من تربية الأولاد وتنظيم البيت.

وإذا دخلت المرأة المدرسة ثم في الدوائر الرسمية واهتمت للوظيفة كما هو المطلوب من دخولهن المدارس فأي مجال لها لتنظيم الدار وتربية الأولاد وحفظ الرجل وأنسه ومن يقوم مقامها ويهتم بأمرها كما تهتم هي وأي شخص له صلاحية كصلاحيتها.

والواجب على المرأة دراسة الأمور البيتية والتربوية كالصناعات المفيدة لها ولبيتها والمناسبة لمقامها ولم يكن هناك منافاة لعفتها وأمور بيتها كالخياطة والطبخ وما شاكلهما.

وأمور تربية الأولاد والنظافة وأمثال ذلك.

وعليها أن تهتم لهذه الأمور حتى تحصل على راحتها وراحة زوجها وراحة أولادها وفي الحقيقة هي أم البيت وهي رئيستها وبيدها نظامها وإدارتها لا إدارة الحروب والسياسة والتدخل في أمور المجتمع.

وأما تنظيم الحكومة والدوائر ومشاكل الاجتماع فعلى الرجل ويجب عليه مكافحة جميع المشاكل وعليه نفقة المرأة وأولادها بمقدار شؤونهم.

وهناك حكم ومصالح مذكورة في مظانه.

فإذاً لا مانع من فتح مدرسة تهتم لهذه الأمور أي الأمور الشرعية والأحكام الإلهية وترتيبه الأمور البيتية والصناعة التي تهمها وتهم العائلة.

وأرى من المناسب فتح مدرسة تحت إشراف أناس صالحين للتربية والصناعة للنساء والبنات ولها صفوف.

(١) صف للقراءة (٢) صف لتعليم الأحكام الشرعية (٣) صف للتربية

وإدارة البيت (٤) صف لتعليم الصناعة كالخياطة والطباخة وأمثالها.

نسأل الله التوفيق والتأييد لمن يهتم لمثل هذه الأمور اللازمة للاجتماع ولها صلة بالدين وقد وعد الله النصر والنجاح.

إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم.

عبدالرضا الحسيني الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحزب الإسلامي)

جواب تسلسل ٤١١

قد سُئلنا في العدد الثالث من الدورة الخامسة من هذه النشرة أنه لِمَ لَم تؤسسوا حتى اليوم أنتم رجال الدين حزباً إسلامياً صحيحاً كي نسجل أسماءنا في ذلك الحزب؟ولئلا يذهب شبابنا إلى هذا الحزب أو ذاك الذي يخالف الدين المقدس، ونحن اليوم بحاجة إلى مثل هذا الحزب؟

كتبنا في جوابه صحيفة ٩٣ تسلسل ٧١٥ شرحاً وافياً في الموضوع وأنه ما معنى الحزب وأي حزب يجوز الانتماء إليه؟

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

تحية طيبة

وبعد التحية ومزيد الاحترام

أرجو أن تتفضلوا بالإجابة على أسئلتي هذه:

سؤال تسلسل ٤١٢ (١) ما معنى قول الرسول محمدﷺ: فاطمة بضعة مني؟

سؤال تسلسل ٤١٣ (٢) ما معنى قول الرسول محمدﷺ: حسين مني وأنا من حسين؟

سؤال تسلسل ٤١٤ (٣) ما معنى قول الإمام عليعليه السلام:

أتحسب أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر

سؤال تسلسل ٤١٥ (٤) ما رأيكم في السجود على تربة الحسين وتقبيلها من دون تربة جميع الشهداء؟ ولكم الشكر.

حرّر في ٤/٨/٧٩

المخلص

عبدالعزيز بن علي امشيمع

البحرين ـ سنابس

بسم الله الرحمن الرحيم

(حديث فاطمة بضعة مني)

جواب تسلسل ٤١٢

البضعة قطعة من الشيء.

في الحديث المشهور فاطمة بضعة مني بفتح الياء أي أنها جزء مني كما أن القطعة من اللحم جزء من اللحم (مجمع البحرين).

بسم الله الرحمن الرحيم

(حسين مني وأنا من حسين)

جواب تسلسل ٤١٣

سبق تفسير هذا الحديث في العدد الثاني من الدورة الثالثة فراجع.

(أتحسب أنك جرم صغير)
(وفيك انطوى العالم الأكبر)

جواب تسلسل ٤١٤

روى المحقق السيد عبدالله الشبر في مصابيح الأنوار الجزء الأول في الحديث الثالث والأربعون عن المحدث الكاشاني: أنه روي في تفسير الصافي مرسلاً عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

دواؤك فيك وما تشعر ... وداؤك منك وما تبصر
وأنت الكتاب المبين الذي ... بأحرفه يظهر المضمر
وتزعم أنك جرم صغير ... وفيك انطوى العالم الأكبر

وله شرح واف لهذه الأبيات فراجع.

(السجود على تربة الحسين عليه السلام)

جواب تسلسل ٤١٥

سبق منا البحث في العدد السابع من الدورة الثانية أنه يجوز

السجود على مطلق الأرض للحديث المشهور بين العامة والخاصة المروي عن رسول الله ﷺ جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً.

وأما أفضلية السجود على تربة الحسين عليه السلام حتى من تربة جميع الشهداء لما ورد عن أئمة أهل البيت من أخبار تدل على ذلك.

منها ما دل على أفضلية كربلاء عن سائر الأرضين حتى مكة المكرمة كما حققناه في العدد الثامن من الدورة الأولى.

ومنها سيرة الأئمة الهداة من آل محمد عليهم السلام كالإمام الرابع زين العابدين علي ابن الحسين عليه السلام راجع البحار المجلد الحادي عشر في أحوال الإمام المزبور ثم تلاه ولده محمد الباقر الإمام الخامس ثم زاد على ذلك ولده جعفر الصادق عليه السلام فإنه نوه بها لشيعته وكانت الشيعة قد تكاثرت في عهده.

ومنها: الأخبار الخاصة الواردة في فضل السجود على تربة الحسين عليه السلام كما في الوسائل عن الديلمي قال: كان الصادق عليه السلام لا يسجد إلا على تربة الحسين عليه السلام تذللاً لله واستكانة إليه.

وعن الإمام الصادق عليه السلام: إن السجود على تربة أبي عبدالله الحسين عليه السلام تخرق الحجب السبع. وهي كناية عن قبول الصلاة وبلوغها المحل الأرفع من الزلفى.

وروي في الوسائل عن الإمام الثاني عشر الحجة أن الحميري كتب إليه يسأله عن السجود على لوح من طين قبر الحسين عليه السلام هل فيه فضل؟ فأجاب سلام الله عليه: يجوز وفيه الفضل.

ثم سأله عن السجود؟ فأجاب: بمثل ذلك.

وعن الإمام الصادق عليه السلام: إن السجود على طين قبر الحسين عليه السلام ينوّر الأرضين السبع ومن كانت معه سبحة من طين قبر الحسين كتب مسبحاً وإن لم يسبح فيها.

وقد شرحنا هذا البحث في دوراتنا السابقة منها الدورة الرابعة تسلسل ٥٩٠ فراجع.

عبدالرضا الحسيني الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

بعد السلام وواجب الاحترام والدعاء بدوام التوفيق.

سؤال تسلسل ٤١٦ (١) هل تجوز صلاة الجمعة مع كل فرد من العلماء إذا كان الجواب لا تجوز أرجو التفاصيل عنها؟

سؤال تسلسل ٤١٧ (٢) ما حكم رجل صلى صلاته وذهب إلى شغله وبعد أن فات الوقت رأى في ثيابه أثر الدم هل صلاته صحيحة أم لا؟

سؤال تسلسل ٤١٨ (٣) لو يعلم بالدم في ثيابه ولكن لا يملك غيرها هل تجوز صلاته أم لا؟ ولكم مزيد الشكر.

أخوكم

أحمد منصور الساعاتي

تاريخ ٢٠ / ٩ / ١٣٧٩ هجـ المنامة ـ البحرين

بسم الله الرحمن الرحيم

(صلاة الجمعة)

جواب تسلسل ٤١٦

أصدرنا عدداً خاصاً في صلاة الجمعة وهو العدد السابع من الدورة الخامسة وأشبعنا البحث حولها من جميع النواحي حتى أن نيابة الفقيه عن الإمام الحجة عليه السلام لا تشمل لهذا المنصب فراجع.

(الصلاة في الثوب النجس)

جواب تسلسل ٤١٧

إذا احتمل أن الدم وقع على ثيابه بعد الصلاة تصح صلاته من غير فرق بين بقاء الوقت أو خروجه، وأما إذا علم بأن الدم كان على ثيابه حين الصلاة فإن كان سعته دون الدرهم أو كان جاهلاً بالموضوع بأن لم يعلم أن ثوبه لاقى الدم مثلاً ولم يلتفت حين الصلاة بنجاسة ثوبه فتصح صلاته.

وأما إذا كان ناسياً فتجب الإعادة مع بقاء الوقت بل مع خروجه القضاء عند جمع من العلماء.

(لو لم يكن للمصلي إلا ثوب واحد) فتنجس ماذا يصنع؟

جواب تسلسل ٤١٨

إذا لم يكن من الصلاة في سائر الطاهر ولو بإجارة أو عارية أو غير ذلك فإن اضطر إلى لبس النجس لبرد أو مرض مثلاً تجوز الصلاة في الثوب النجس،

وأما إذا لم يكن مضطراً إلى لبسه فبعض العلماء حكم بإيقاع الصلاة في النجس أيضاً تقديماً لجانب الستر وبعضهم حكم بالصلاة عارياً قاعداً مع الإيماء للركوع والسجود تقديماً لجانب النجاسة على الستر وبعضهم حكم بالتخيير فيهما فعلى المقلد الرجوع إلى فتوى مجتهده.

ومقتضى الاحتياط الجمع بين الصلاة عارياً موميأً للركوع والصلاة مع ثوب نجس.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات السادة الكرام أعضاء لجنة الثقافة الدينية في كربلاء

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته نحن أعضاء أسرة مكتبة الثقلين العامة في مسجد الدهاليك إذ نطالع مجلتكم الزاهرة (أجوبة المسائل الدينية) بكل رغبة وإخلاص نحي فيكم هذا الشعور الفياض الذي يبعث فينا روح الثبات للدفاع عن ديننا المقدس. نبتهل إليه سبحانه أن يشد أزركم ويأخذ بأيدينا جميعاً إلى ما فيه الخير والسلام.

ونرجو من حضرتكم الإجابة على هذا السؤال أحد أعضاء المكتبة

جاسم كاظم

سؤال تسلسل ٤١٩

متى وكيف تشعبت اللغات في العالم؟

جواب تسلسل ٤١٩

«تاريخ تفرقة اللغات»

ذكرنا جواب مثل هذا السؤال في الدورة الثانية تسلسل ٣٤٢.

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة صاحب الفضيلة السيد عبدالرضا الشهرستاني المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سؤال تسلسل ٤٢٠

وبعد: أرجو أن تتكرموا بإجابتي على هذين السؤالين ولكم جزيل الشكر والاحترام.

ما هي حقوق العمال والفلاحين في ظل نظام الإسلام؟

سؤال تسلسل ٤٢١

كيف يمكن للنظام الإسلامي من أن يشيع التوازن المالي بين أفراد المجتمع؟

الأحد الموافق ٨ رمضان سهيل نجم

عشار ـ محلة الخندق

بسم الله الرحمن الرحيم

(حقوق العامل والفلاح)
(في ظل نظام الإسلام)

جواب تسلسل ٤٢٠

كتب الفقيه محتوية على بابين باب العبادات وباب المعاملات ولكل باب فصول ومن فصول المعاملات المكاسب والتجارة بأنواعها وأقسامها وليس هنا محل ذكرها وللمتتبع الرجوع إلى الكتب الفقهية المبسوطة.

ومن أبحاثها بحث الإجارة، والجعالة، والعارية والوديعة والمضاربة والشركة والقسمة والمزارعة والمساقاة والدين والقرض وو و. . وغيرها.

وحكم العامل والفلاح مع غيرهم لا بد أن يدخل تحت إحدى المعاملات الشرعية إما بالإجارة أو الجعالة أو المضاربة أو الشركة أو المزارعة إلخ.

ولكل واحدة من هذه الأمور أحكام مشروحة مذكورة في كتب الفقيه وعلى كل مقلد أن يراجع مقلده في تلك المسألة.

أما الإجارة:

وهي إما متعلقة بأعيان مملوكة من حيوان ناطق أو صامت أو غير حيوان من متاع أو ثياب أو دار أو عقار وغيرها فتفيد تمليك منفعتها للمستأجر بالعوض.

وإما متعلقة بالنفس كإجارة الحر نفسه لعمل معلوم فتفيد غالباً تمليك عمله للغير بأجرة مقررة وقد تفيد تمليك منفعة دون عمله كإجارة المرضعة نفسها للرضاع لا للإرضاع. هذا ما ذكره آية الله العظمى المرحوم السيد أبو الحسن في وسيلة النجاة.

الجعالة:

الالتزام بعوض معلوم على عمل ويقال للملتزم الجاعل ولمن يعمل ذلك العمل العامل والعوض الجعل والجعيلة ويفتقر إلى الإيجاب وهو كل لفظ أفاد ذلك الالتزام وهو إما عام كما إذا قال من رد عبدي أو دابتي أو خاط ثوبي أو بنى حائطي مثلاً فله كذا من الدرهم وإما خاص كما إذا قال لشخص إن رددت عبدي أو دابتي مثلاً فلك كذا ولا يفتقر إلى قبول حتى في الخاص فضلاً عن العام.

العارية:

وهي التسليط على العين للانتفاع بها على جهة التبرع وهي من العقود تحتاج إلى إيجاب وقبول.

الوديعة:

وهي استنابة في الحفظ وبعبارة أخرى هي وضع المال عند الغير ليحفظه لمالكه.

أما المضاربة:

المضاربة وتسمى قراضاً عند أهل الحجاز وإنما سميت مضاربة لضرب العامل في الأرض لتحصيل الربح والمفاعلة باعتبار كون المالك سبباً له والعامل مباشراً وسبب تسميتها بالقراض من القرض بمعنى القطع لقطع المالك حصة من ماله ودفعه إلى العامل ليتجر به وكيف كان عبارة عن دفع الإنسان مالاً إلى غيره ليتجر به على أن يكون الربح بينهما لا أن يكون تمام الربح للمالك ولا أن يكون تمامه للعامل وتوضيح ذلك أن من دفع مالاً إلى غيره للتجارة تارة على أن يكون الربح بينهما وهي مضاربة وتارة على أن يكون تمامه للعامل وهذا داخل في عنوان القرض إن كان بقصده وتارة على أن يكون تمامه للمالك ويسمى عندهم باسم البضاعة وتارة لا يشترطان شيئاً وعلى هذا أيضاً يكون تمام الربح للمالك فهو داخل في عنوان البضاعة وعليهما يستحق العامل أجرة المثل لعمله إلا أن يشترطا عدمه أو يكون العامل قاصداً للتبرع ومع عدم الشرط وعدم قصد التبرع أيضاً له أن يطالب الأجرة إلا أن يكون الظاهر منهما في مثله عدم أخذ الأجرة وإلا فعمل المسلم محترم ما لم يقصد التبرع ويشترط في المضاربة أمور الإيجاب والقبول والبلوغ والعقل والاختيار

وعدم الحجر لفلس أو جنون وفروع المسألة وشرائطها وأحكامها كثيرة لا مجال لهذا المختصر.

وقد ذكر آية الله الفقيد الفقيه الطباطبائي في كتاب العروة الوثقى ما يقرب من أربع فرمات حول أحكام العامل في المضاربة لو أردت فتوى مقلدك راجعه لأن أكثر العلماء الموجودين علقوا عليها فيمكن تحصيل فتواهم.

وقال السيد في الوسيلة في كتاب المضاربة مسألة (٢) يشترط في المضاربة أن يكون الاسترباح بالتجارة فلو دفع إلى الزارع مالاً ليصرفه في الزراعة ويكون الحاصل بينهما أو إلى الطباخ أو الخباز أو الصباغ مثلاً ليصرفوها في حرفتهم ويكون الربح والفائدة بينهما لم يصح ولم يقع مضاربة.

الشركة:

الشركة اجتماع حقوق الملاك في الشيء الواحد على سبيل الشياع ثم المشترك قد يكون عيناً وقد يكون منفعة وقد يكون حقاً، وسبب الشركة قد يكون إرثاً وقد يكون عقداً وقد يكون مزجاً وقد يكون حيازة، ولكل من هذه الأقسام بحث وفرع مذكورة في مظانه.

المزارعة:

المزارعة وهي المعاملة على أن تزرع الأرض بحصة من حاصلها.

ولا إشكال في مشروعيتها بل يمكن دعوى استحبابها لما دل على استحباب الزراعة بدعوى كونها أعم من المباشرة والتسبيب ففي خبر الواسطي قال سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن الفلاحين قال: هم الزارعون كنوز الله في أرضه وما في

الأعمال شيء أحب إلى الله من الزراعة وما بعث الله نبياً إلا زارعاً إلا إدريس عليه السلام فإنه كان خياطاً.

وفي آخر عن أبي عبدالله عليه السلام: الزارعون كنوز الأنام يزرعون طيباً أخرجه الله وهم يوم القيامة أحسن الناس مقاماً وأقربهم منزلة يدعون المباركين. وفي خبر عنه عليه السلام قال سأل النبي صلى الله عليه وآله أي الأعمال خير؟ قال: زرع يزرعه صاحبه وأصلحه وأدى حقه يوم حصاده قال: فأي الأعمال بعد الزرع؟ قال: رجل في غنم له قد تبع بها مواضع القطر يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة.. إلخ.

وعنه عليه السلام أنه سأله رجل فقال له جعلت فداك أسمع قوماً يقولون إن المزارعة مكروهة فقال: ازرعوا فلا والله ما عمل الناس عملاً أحل ولا أطيب منه، ويستفاد من هذا الخبر ما ذكرنا من أن الزراعة أعم من المباشرة والتسبب وللمزارعة شروط مذكورة في محلها زائداً على ما اعتبر في المتعاقدين في سائر العقود من البلوغ والعقل والقصد والاختبار والرشد.

منها: أن يكون النماء مشتركاً بينهما، فلو جعل الكل لأحدهما لم تصح المزارعة.

منها: تعيين المدة بالأشهر والسنين بما يرفع الجعالة.

منها: أن تكون الأرض مما يمكن الانتفاع بها بأن يكون لها ماء إما من نهر أو بئر أو عين ولو لم يمكن تحصيل الماء ولو بمثل حفر البئر أو نحو ذلك ولم يمكن الانتفاع بالغيث والمطر.

منها: أن يكون مشاعاً بينهما فلو شرطا اختصاص أحدهما بنوع كالذي حصل أولاً والآخر بنوع آخر أو شرطا أن يكون ما حصل من هذه القطعة من

الأرض لأحدهما وما حصل من القطعة الأخرى للآخر لم يصح.

منها: تعيين الحصة بمثل النصف أو الثلث أو الربع أو نحو ذلك فلو قال ازرع هذه الأرض على أن يكون لك أول شيء من حاصلها بطل.

منها: تعيين المزروع من الحنطة والشعير وغيرهما مع اختلاف الأغراض فيه...

منها: تعيين الأرض ومقدارها فلو لم يعينها بأنها هذه القطعة أو تلك القطعة أو من هذه المزرعة أو تلك أو لم يعين مقدارها بطل مع اختلافها بحيث يلزم الغرر.

منها: تعيين كون البذر على أي منهما وكذا سائر المصارف واللوازم إذا لم يكن هناك انصراف مغن عنه.

ولهذا الباب فروع كثيرة ومسائل جمة ليس هنا محل ذكرها ولا يسع المقام وعلى طالبها الرجوع إلى الرسائل العملية فيما إذا أراد رأي مقلده أو الرجوع إلى الكتب المبسوطة كالشرائع واللمعة والجواهر والحدائق فيما لو أراد معرفة هذه المواضيع مبسوطاً ولا بأس بالرجوع إلى وسيلة النجاة لفقيد الأمة الإسلامية آية الله الأصفهاني السيد أبو الحسن، وكتاب العروة الوثقى لآية الله العظمى السيد محمد كاظم الطباطبائي.

المساقاة:

وهي المعاملة على أصول ثابتة بأن يسقيها مدة معينة بحصة من ثمرها ولها شروط مذكورة.

ولا يخفى أن ما تحتاج إليه البساتين والنخيل والأشجار في إصلاحها

وتعميرها واستزادة ثمارها وحفظها أعمال كثيرة فمنها: ما يتكرر كل سنة مثل إصلاح الأرض وتنقية الأنهار وإصلاح طريق الماء وإزالة الحشيش المضر وتهذيب جرائد النخل والكرم والتلقيح واللقاط وحفظ الثمرة إلى وقت القسمة وغير ذلك.

ومنها ما لا يتكرر غالباً كحفر الآبار والأنهار وبناء الحائط والدولاب والمكينة والدالية ونحو ذلك فمع إطلاق عقد المساقاة الظاهر أن القسم الثاني على المالك.

وأما القسم الأول فيتبع التعارف والعادة فما جرت العادة على كونه على المالك أو العامل كان هو المتبع ولا يحتاج إلى التعيين ولعل ذلك يختلف باختلاف البلاد وإذا لم يكن عادة لا بد من التعيين وأنه على المالك أو العامل.

وفي كتاب العروة الوثقى المسألة العاشرة من كتاب المساقاة: لو اشترطا كون جميع الأعمال على المالك، فلا خلاف بينهم بالبطلان لأنه خلاف وضع المساقاة.

وفي المسألة الثانية عشرة لو شرط العامل على المالك أن يعمل غلامه معه صح. وفي المسألة الثالثة عشرة لا يشترط أن يكون العامل في المساقاة مباشراً للعمل بنفسه فيجوز له أن يستأجر في بعض أعمالها أو في تمامها ويكون عليه الأجرة وفي المسألة ٣١ لا يجوز للعامل في المساقاة أن يساقي غيره مع اشتراط المباشرة أو مع النهي عنه.

وفي المسألة ٣٢ خراج السلطان في الأراضي الخراجية على المالك لأنه إنما يؤخذ على الأرض التي هي للمسلمين لا الغرس الذي هو للمالك وإن أخذ

على الغرس فبملاحظة الأرض ومع قطع النظر عن ذلك أيضاً كذلك فهو على المالك مطلقاً إلا إذا اشترط كونه على العامل أو عليهما بشرط العلم بمقداره.

وفي المسألة ٣٣ مقتضى عقد المساقاة ملكية العامل للحصة من الثمر من حين ظهوره والظاهر عدم الخلاف فيه إلا من بعض العامة حيث قال بعدم ملكيته له إلا بالقسمة قياساً على عامل القراض (المضاربة) إنه لا يملك الربح إلا بعد الانضاض وهو ممنوع عليه حتى في المقيس عليه نعم لو اشترطا ذلك في ضمن العقد لا يبعد صحته.

والإسلام لا يفرق بين المالك والرعية والعامل والفلاح وغيرهم وجعل الكل حراً في عمله وتعيين أجرته وقال: الناس مسلطون على أموالهم وأنفسهم وعمل المؤمن محترم في حد نفسه، المسلمون عند شروطهم كلها دالة على حرية العمل لكل أحد وعليه فالعامل والفلاح مختاران في أعمالهم وأجورهم وشرائطهم طبق رضائهم ورغباتهم ولم يكن هناك أي سلطة لأحد من المسلمين على الآخر ولم يمكن جبره على العمل وبعد الرضا والقبول لا بد أن تدخل المعاملة في إحدى الأمور المذكورة سابقاً والله الموفق.

عبدالرضا الحسيني الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

«التوازن المالي بين أفراد البشر»

جواب تسلسل ٤٢١

هذا البحث يحتاج إلى دراسة نظرية الإسلام في الاقتصاد وقد ألفوا في

هذا الموضوع كتباً كثيرة ومن أراد الاطلاع عليها فليراجعها.

ونحن ذكرنا مجملاً في العدد الثاني عشر من الدورة الثالثة حول اقتصاديات الإسلام وهذه مواضيعه فراجع.

١ ـ ما هو الاقتصاد؟	٢ ـ من أين تتكون الثروة؟
٣ ـ الملكية الفردية المقيدة	٤ ـ الإسلام والعمل وشرائطهما
٥ ـ اقتصاديات الإسلام	٦ ـ الحث على طلب المال الحلال
٧ ـ الفقر وأضراره في المجتمع	٨ ـ مكافحة الفقر
٩ ـ حل مشكلة الاقتصاد	١٠ ـ أقسام المال في الإسلام
١١ ـ الزكاة	١٢ ـ الخمس
١٣ ـ غنائم دار الحرب	١٤ ـ وظائف بيت المال
١٥ ـ الهبات	١٦ ـ الصدقات
١٧ ـ غضبة وتشكر	١٨ ـ حكمة الصدقات

(ملاحظة)

(١) من قبل ثلاثة أعداد من هذه الدورة اعتبر مشتركاً.

(٢) تتقبل اللجنة كل نقد صحيح.

(٣) يكون إرسال بدل الاشتراك بحوالة بريدية أو في طي كتاب مسجل أو بواسطة مسافر أمين.

(٤) عنوان المراسلات والحوالات كربلاء: المدرسة الهندية رئيس لجنة الثقافة الدينية.

(تقدير)

نقدر جهود طائفة ممن آزرونا في أداء رسالتنا الدينية وسهّلوا لنا في طريقنا إلى التقدم وفي الواقع كانوا السبب في تنشيط مشاعرنا بإعارتهم هذه الناحية الاهتمام التام فلذلك نشكرهم ونشكر مساعيهم الجبارة.

لجنة الثقافة الدينية

كربلاء ـ الجمهورية العراقية

(تذكرة)

(١) الرجاء من السائلين الكرام مطالعة الأعداد السابقة لكي لا يسألوا عما نشرنا جوابه.

(٢) بيّنا مراراً غاية اللجنة الجواب عن كل سؤال ديني وعليه يرجى عدم السؤال مما لا يمس بالدين بصلة.

(٣) مراجعة التفاسير المعروفة ثم السؤال عن معنى الآية إذا لم يكشف الغطاء لهم ولم يحل مشكلتهم.

(٤) يرجى من السائلين الكرام الاهتمام بالمسائل العويصة المشكلة والكف عن الأسئلة التافهة البسيطة.

(٥) نظراً لعدم وجود مدير اللجنة في كربلاء وسفره إلى زيارة ثامن الحجة الإمام الرضا عليه السلام تأخر نشر الأعداد فمعذرة من المشتركين الكرام.

مؤلفات

وردت إلى إدارة لجنة الثقافة الدينية بكربلاء المقدسة الكتب والنشرات المدوّنة أدناه خلال الأيام الماضية ونحن بالوقت الذي نشكرهم جميعاً على هداياهم القيمة نرجو لمؤلفاتهم الرواج والانتشار

اللجنة

اسم الكتاب	المؤلف	المتبرع
حساسترين فراز تاريخ	ثلة من معلمي خراسان إيران	الشيخ محمد رضا حكيمي خراسان ـ إيران
هدية المحصلين	ثقة المحدثين الشيخ علي أكبر الخراساني	ثقة الإسلام الشيخ حسين مقدس خراسان إيران
فلسفة تحريم الربا في الأديان	فضيلة الشيخ حسن علوش	المؤلف ـ الحلة
نقد المفتريات	= = = =	= ـ =
مكتب إسلام	ثلة من الأفاضل في إيران	لجنة التحرير قم إيران
مطلوب الراغب	المحدث الخبير الشيخ ذبيح الله محلاتي	مكتبة الإمام المهدي سامراء

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها

لجنة الثقافة الدينية

كربلاء - العراق

شهرا ربيع الثاني وجمادى الأولى سنة ١٣٨١ هجـ

العددان ٤ - ٥ الدورة ٦

مطبعة الغري الحديثة في النجف تلفون ٦٨٢

العدد الرابع الدورة السادسة شهر ربيع الثاني سنة ١٣٨١ هجـ	أجوبة المسائل الدينية تصدرها لجنة الثقافة الدينية كربلاء - العراق	بدل الاشتراك السنوي فلس ٥٠٠ داخل العراق ٦٠٠ خارج العراق ٥٠ العدد الفردي

عنوان المراسلات : الجمهورية العراقية كربلاء : المدرسة الهندية
صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

(مواعظ النبي ﷺ وحكمه)

قال رسول الله ﷺ : إن العقل عقال من الجهل والنفس مثل أخبث الدواب فإن لم تعقل حارت فالعقل عقال من الجهل وإن الله خلق العقل فقال له : اقبل فأقبل وقال له أدبر فأدبر فقال الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً أعظم منك ولا أطوع منك بك أبدأ وبك أعيد لك الثواب وعليك العقاب فتشعب من العقل الحلم ومن الحلم العلم ومن العلم الرشد ومن الرشد العفاف ومن العفاف الصيانة ومن الصيانة الحياء ومن الحياء الرزانة ومن الرزانة المداومة على الخير ومن المداومة على الخير كراهية الشر ومن كراهية الشر طاعة الناصح .

فهذه عشرة أصناف من أنواع الخير ولكل واحد من هذه العشرة الأصناف عشرة أنواع . . . إلخ (تحف العقول صحيفة ١٦) .

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية

نرجو من الباري عز وجل دوام التوفيق لكم وأسأله أن يوفقكم لهداية المسلمين عامة.

أرجو حل هذه المسائل ولكم الأجر والثواب

سؤال تسلسل ٤٢٢ كم مرة ردت الشمس إلى أمير المؤمنين عليه السلام؟

بعقوبة خادمكم

عباس عبد الحلي

(كم مرة ردت الشمس لعلي عليه السلام؟)

جواب تسلسل ٤٢٢

ذكرنا في العدد العاشر من الدورة الأولى في بيان رد الشمس لعلي أمير المؤمنين عليه السلام جواب تسلسل ١٥١

والذي ينبغي بالذكر هو أن الشمس لم ترجع لعلي عليه السلام مرة فقط بل مرات وأقل ما يروى مرتان مرة في حياة الرسول صلى الله عليه وآله في المدينة ومرة بعده وذلك في بابل عند رجوعه عليه السلام من قتل الخوارج ومسجد رد الشمس قرب مدينة الحلة معروف ومشهور.

سؤال تسلسل ٤٢٣

من هو أفضل من علي عليه السلام بعد محمد صلى الله عليه وآله؟

عباس عبد الحلي

بعقوبة ـ المشترك

بسم الله الرحمن الرحيم

(علي عليه السلام أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله)

جواب تسلسل ٤٢٣

لا شك أن علياً أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ولا خفاء فيه لمن تتبع الأخبار من طرق الشيعة والسنة فقد بلغ حد التواتر.

ومن الشيعة عن المناقب عن سلمان الفارسي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن وصيي وخليفتي وخير من أترك بعدي ينجز موعدي ويقضي ديني علي ابن أبي طالب عليه السلام.

وعن الطبري بإسناد له عن سلمان قال: قلت لرسول الله: يا رسول الله إنه لم يكن نبي إلا وله وصي فمن وصيك؟ قال: وصيي وخليفتي في أهلي وخير من أترك بعدي مؤدي ديني ومنجز عدتي علي بن أبي طالب عليه السلام.

مناقب ابن شهرآشوب بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال النبي صلى الله عليه وآله: أفضل أمتي علي عليه السلام وفي رواية علي بن أبي طالب أفضل أمتي.

عن مناقب آل أبي طالب صحيفة ٥٥١ عن معمر قال سألت سفيان عن أفضل الصحابة قال: علي عليه السلام.

وروي عن سلمان أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير هذه الأمة علي بن أبي طالب عليه السلام.

كتاب الروضة ج٢ عن أبي بكر قال: قال صلى الله عليه وآله: علي خير من أترك بعدي فمن أطاعه فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني.

أمالي الصدوق صحيفة ٣٩٠ عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله

من فضل أحداً من أصحابي على علي فقد كفر أيضاً في الأمالي صحيفة ٣٩٩ عن جابر الأنصاري عنه ﷺ مثله.

أمالي الشيخ صحيفة ٩٥ عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: لا تضدوا بعلي أحداً فتكفروا ولا تفضلوا عليه أحداً فترتدوا.

والأخبار بهذا المضمون كثيرة بلغت حد التواتر بل يعد من ضروريات المسلمين ومن العامة والسنة ما جاء في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المطبوع بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر مجلد الثالث عشر فيما أورده الإسكافي في الآثار الدالة على تقدم إسلام الإمام عليه السلام قبل كل أحد صحيفة ٣٥٧.

وقد روى محمد بن عبدالله بن أبي رافع عن أبيه عن جده أبي رافع قال: أتيت أبا ذر في الربذة أودعه فلما أردت الانصراف قال لي ولا تأس معي ستكون فتنة فاتقوا الله وعليكم بالشيخ علي بن أبي طالب عليه السلام فاتبعوه فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول له أنت أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيامة وأنت الصديق الأكبر وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل وأنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكافرين وأنت أخي ووزيري وخير من أترك بعدي تقضي ديني وتنجز موعدي.

البلاذري في التاريخ قال عطية قلنا لجابر بن عبدالله: أخبرنا عن علي عليه السلام قال كان خير الناس بعد رسول الله ﷺ.

ابن عبدوس الهمداني والخطيب الخوارزمي في كتابيهما بالإسناد عن سلمان الفارسي قال ﷺ إن أخي ووزيري وخير من أخلفه بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام وهناك أخبار بلغت حد التواتر.

راجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي ج١، صحيفة ٦٩ ـ ٧٣.

وورد أنه عليه السلام خير الوصيين دال على أنه خير الناس من الأولين والآخرين غير النبيين.

جاء في المجلد التاسع من البحار باب ٥٦ في أنه الوصي وسيد الأوصياء عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه جبرئيل وعنده علي فقال: هذا خير الوصيين.

وعن المسعودي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أن الله جعل لكل نبي وصياً. وعلي عليه السلام وصي وهو خير الأوصياء في الدنيا والآخرة.

كشف اليقين صحيفة ١٨٠، ١٨١ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أن رسول الله كان قاعداً مع أصحابه فرأى علياً فقال: هذا خير الوصيين وأمير الغر المحجلين.

أيضاً صحيفة ١٨٣ و١٨٤ عن أنس بن مالك قال كنت أخدم النبي صلى الله عليه وآله فقال لي يا أنس بن مالك يدخل علي رجل إمام المؤمنين وسيد المسلمين وخير الوصيين فضرب الباب فإذا علي بن أبي طالب الحديث.

مناقب ابن شهرآشوب: الحلية قال الشعبي قال علي عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله مرحباً بسيد المسلمين وإمام المتقين الخبر وفي الخبر المسند أنا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين.

وكذلك ما دل على فضل النبي صلى الله عليه وآله على الأنبياء وفضل علي عليه السلام على الأوصياء.

الأخبار الدالة على ذلك كثيرة منها ما في أمالي الصدوق: صحيفة ١٤٢، ١٤٣ والخصال صحيفة ١٧٢ و١٧٣ بالإسناد إلى دارم عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: خلق الله عز وجل مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي أنا أكرمهم على الله ولا فخر، وخلق الله عز وجل مائة ألف

وصي وأربعة وعشرين ألف وصي، فعلي أكرمهم على الله وأفضلهم وكذلك في الخصال ج٢، ص١٧٣ والأمالي ص١٤٣ عن زيد بن علي، عن آبائه عن النبيﷺ مثله.

قال العلامة المجلسي والأبواب مشحونة من أخبار هذا المطلوب

ومنها في بصائر الدرجات صحيفة ٣٣.

والآيات الدالة على فضله وولايته كثيرة كآية التطهير وآية الولاية وآية المباهلة وآية الإكمال وآية الإطاعة وآية السابقين وغيرها من الآيات.

ومن الأخبار الدالة على فضيلة عليعليه السلام على غيره قول رسول اللهﷺ علي أقضى الأمة وحديث الطائر المشوي المشهور بين السنة والشيعة ذكر ابن مغازلي بسنده عن عثمان الطويل عن أنس بن مالك قال: أهدي إلى رسول اللهﷺ طير كان يعجبه أكله فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل من هذا الطائر معي فجاء عليعليه السلام فاستأذن على النبيﷺ فقلت ما عليه إذن وكنت أحب أن يكون رجلاً من الأنصار فذهب ثم رجع فقال استأذن لي على النبيﷺ فسمع النبيﷺ فقال: ادخل يا علي ثم قال وإلي أي وأحب الخلق إلي كما هو أحب الخلق إلى الله.

وحديث المنزلة وأنه أمير المؤمنين وأنه باب مدينة العلم وغيرها من الأخبار ويمكن أن يفضل علي على جميع الخلق من الأولين والآخرين حتى الأنبياء والمرسلين لما ورد من الرسول الأمينﷺ علي خير البشر ومن أبى فقد كفر واستثناء بنبينا محمدﷺ بدليل خاص لقول عليعليه السلام: أنا عبد من عبيد محمد وأمثال هذا الحديث وغيره كثيرة كقول رسول اللهﷺ: عليعليه السلام خير البشر

ومن أبى فقد كفر أو أنه خير البرية وبهذا المعنى أحاديث جاءت من طريق العامة والخاصة. السنة والشيعة. أما من طرق الخاصة ففيه عشرون حديثاً بعضها عن الصدوق وبعضها عن الشيخ وبعضها عن المفيد رضوان الله عليهم في الباب الأول من إرشاده صحيفة ١٨ طبع سنة ١٣١٧ في فصل الفضائل عن جابر بن عبدالله الأنصاري وقد سأل عن أمير المؤمنين عليه السلام فقال ذاك خير البشر لا يشك فيه إلا كافر.

وعن أمالي الصدوق صحيفة ٤٧ و٤٨ وعيون أخبار الرضا صحيفة ٢٢٠.

قال: قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي: أنت خير البشر ولا يشك فيك إلا كافر.

وعن أمالي الشيخ صحيفة ٢١٣ عن عطية العوفي قال سألت جابر بن عبدالله عن علي بن أبي طالب فقال: ذاك خير البشر.

وعن أمالي الصدوق أيضاً صحيفة ٤٧ عن عطاء قال: سألت عائشة عن علي بن أبي طالب فقالت: ذاك خير البشر ولا يشك فيه إلا كافر.

أمالي الصدوق صحيفة ٤٧ عن حذيفة أنه سئل عن علي عليه السلام فقال: ذاك خير البشر ولا يشك فيه إلا منافق ومثله عن عطية قال: سئل جابر بن عبدالله عن علي عليه السلام قال: ذاك خير البشر ولا يشك فيه إلا منافق.

أيضاً في أمالي الصدوق ص٤٧ عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: علي بن أبي طالب خير البشر ومن أبى فقد كفر.

كذلك في الطرائف عن الأعمش عن أبي وائل مثله.

أمالي الصدوق ص٤٧ عن جابر بن عبدالله قال: علي خير البشر فمن أبى فقد كفر، الخبر.

مناقب ابن شهرآشوب قال رسول الله ﷺ: علي خير البشر فمن أبى فقد كفر ومن رضي فقد شكر.

ورواه مسلم بن الجعد أو سالم بن أبي الجعد عن جابر بأحد عشر طريقاً وبلغ حد التواتر.

عن مناقب ابن شهرآشوب: ابن بطه في الإبانة بإسناده عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة وأبو صالح المؤذن في الاربعين والسمعاني في الفضائل بإسنادهما عن عبد الرزاق، عن معمر، عن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس واللفظ له قال: لما زوج النبي ﷺ فاطمة من علي قالت: زوجتني لعائل لا مال له، فقال: يا فاطمة أما ترضين؟ إن الله اطلع على أهل الأرض واختار منها رجلين أحدهما أبوك والآخر بعلك راجع مناقب آل أبي طالب ج١ صحيفة ١٨٠ فتأمل في هذا الحديث هل يبقى بعد هذا مجال لترجيح الغير من الأولين والآخرين حتى الأنبياء والمرسلين على نبينا محمد وعلي أمير المؤمنين.

وأما من طرق العامة ففيه ثلاثة وعشرون حديثاً بعضها عن موفق بن أحمد وبعضها عن الحمويين وبعضها عن ابن أبي الحديد وغيرهم.

قال الذهبي في ميزان الاعتدال طبع الأول المطبوع سنة ١٣٢٥هجري بمصر في أحوال شريك بن عبدالله النخعي صحيفة ٤٤٤ ج١ عن أبي داود الرهاوي أنه سمع شريكاً يقول: علي خير البشر فمن أبى فقد كفر وذكره أيضاً صاحب كفاية الطالب صحيفة ١١٩.

ذكر صدر الأئمة موفق بن أحمد بسنده عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال علي خير البرية.

قال إبراهيم بن محمد الحموييني في كتاب فرائد السمطين بسنده عن عبدالله ابن علي قال: قال رسول الله ﷺ: من لم يقل علي خير البشر فقد كفر.

تاريخ الخطيب: روى الأعمش، عن عدي، عن زر، عن عبيدالله عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من لم يقل علي خير البشر فقد كفر.

والأخبار بهذه المضامين كثيرة من السنة والشيعة ذكرها العلامة المجلسي في المجلد التاسع من البحار الجزء ٣٨ من طبع المطبعة الحيدرية في طهران من أراد فليراجع.

دخل سعد بن أبي وقاص على معاوية بعد مصالحة الحسن عليه السلام فقال معاوية مرحباً بمن لا يعرف حقاً فيتبعه ولا باطلاً فيجتنبه فقال: أردت أن أعينك على علي عليه السلام بعد ما سمعت النبي ﷺ يقول لابنته فاطمة: أنت خير الناس أباً وبعلاً.

إطلاق الحديث يشمل السابقين حتى الأنبياء والمرسلين كشف الغمة: من كتاب كفاية الطالب عن الدارقطني عن رجاله، عن ابن هارون العبدي قال: أتيت أبا سعيد الخدري فقلت له: هل شهدت بدراً؟ قال: نعم؛ فقلت ألا تحدثني بشيء سمعته من رسول الله ﷺ في علي عليه السلام وفضله؟ فقال: بلى أخبرك أن رسول الله ﷺ مرض مرضة نقه منها؟ فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تعوده وأنا جالس عن يمين رسول الله.. فقال: يا فاطمة أما علمت أن الله اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها أباك ثم اطلع ثانية فاختار منها بعلك.

بيان فإذاً علي عليه السلام ثاني الخيرتين الأول رسول الله والثاني علي ولم يكن قبله خيرة الله.

وقال المحدث المجلسي باب ٥٦ من تاسع بحار الأنوار في أنه الوصي وسيد الأوصياء.

قال محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي: هكذا أخرجه الدارقطني صاحب الجرح والتعديل (أي الحديث السابق) ثم قال المجلسي قلت: أورده الحافظ أبو نعيم في كتاب الأربعين في أخبار المهدي عليه السلام.

ونقلت من مناقب الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي خير البشر من أبى فقد كفر وعن حذيفة أيضاً مثله.

ويؤيد ما قلنا إنه خير البشر وخير البرية على الإطلاق نزول آية ﴿أولئك هم خير البرية﴾ في حقه عليه السلام.

في أمالي الشيخ صحيفة ١٥٨ عن جابر بن عبدالله قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فأقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله قد أتاكم أخي، ثم التفت إلى الكعبة فضربها بيده ثم قال: والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة، ثم قال: إنه أولكم إيماناً معي وأوفاكم بعهد الله وأقومكم بأمر الله وأعدلكم في الرعية وأقسمكم بالسوية وأعظمكم عند الله مزية، قال: فنزلت ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾.

قال: فكان أصحاب محمد صلى الله عليه وآله إذا أقبل علي قالوا: قد جاء خير البرية.

نقل العلامة المجلسي في المجلد التاسع من البحار جزء ٣٨ من طبعه الأخير نزول الآية في علي وأنه خير البرية عن جماعة منهم ابن عباس وأبو برزة وابن شراحيل والباقر عليه السلام وعن أبي نعيم الأصفهاني وأبو بكر الشيرازي والأعمش.

وروى الخطيب عن جابر أنه لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وآله: علي

خير البرية وفي رواية جابر: كان أصحاب رسول الله إذا أقبل علي قالوا: جاء خير البرية.

عن الطرائف عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في علي ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾.

وحكاه ابن حجر في صواعقه في فضل أهل البيت الآية الحادية عشرة صحيفة ٩٦ من طبع سنة ١٣٢٤ وذكر صاحب كفاية الطالب الكنجي الشافعي في صحيفة ١٢٠ من طبع الغري.

وصاحب ينابيع المودة البلخي القندوزي ص٧٤ والشبلنجي في نور الأبصار المطبوع بمصر صحيفة ٧١ في فضل مناقب علي عليه السلام عن ابن عباس وأيضاً حكاه ابن صباغ المالكي في الفصول المهمة ص١٢٢ من طبع سنة ١٣٠٣ وغير هؤلاء من أكابر أعلام السنة.

ويمكن أن يستدل على أفضلية علي عليه السلام على الخلق أجمع حتى الأنبياء أمور:

(١) ما ورد من الأخبار المتواترة علي عليه السلام خير البشر أو خير البرية ومن أبى فقد كفر.

والحكم على إطلاقه إلا ما خرج بالدليل وهو نبينا محمد صلى الله عليه وآله.

(٢) لا شك أن خاتم النبيين أفضل من جميع الأنبياء والمرسلين فكذلك علي عليه السلام لأنه نفس محمد الآية ﴿أنفسنا﴾.

(٣) آية ﴿وإن من شيعته لإبراهيم﴾ على تفسير أي شيعة علي فالمتبوع أفضل من التابع.

(٤) آية ﴿أولئك هم البرية﴾.

(٥) ما ورد من حديث لولا علي لم يكن لفاطمة كفو آدمعليه السلام فمن دونه.

(٦) حديث[1] صعصعة بن صوحان العبدي كما في وقائع الأيام المجلد الثالث في أحوال شهر الصيام صحيفة ٥٨٣ عن السيد ولي الله ابن السيد نعمة الله الحسيني الرضوي الحائري في كتاب منهاج الحق واليقين أن صعصعة بن صوحان العبدي جاء إلى أمير المؤمنينعليه السلام لما ضرب وقال له: يا أمير المؤمنين أنت أفضل أم آدم أبو البشر؟ فقال عليعليه السلام تزكية المرء نفسه قبيح ولكن قال الله تعالى لآدم: ﴿يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين﴾ وأنا كثيراً من الأشياء ما أباحه الله علي ولكن أنا تركتها وما قاربتها ثم قال: أنت أفضل يا أمير المؤمنين أم نوح؟ فقال عليه السلام: إن نوحاً دعى على قومه وأنا ما دعوت على ظالمي حقي وابن نوح كان كافراً وابناي سيدا شباب أهل الجنة، ثم قال: أنت أفضل أم موسى؟ فقال عليه السلام: إن الله تعالى أرسل موسى إلى فرعون فقال إني أخاف أن يقتلون حتى قال الله تعالى: ﴿لا تخف إني لا يخاف لدي المرسلون﴾ وقال رب إني قتلت نفساً فأخاف أن يقتلون وأنا ما خفت حين بت في فراش رسول اللهصلى الله عليه وآله ليلة الغار وما خفت حين أرسلني رسول اللهصلى الله عليه وآله بتبليغ سورة براءة أن أقرأها على قريش في الموسم مع أني كنت قتلت كثيراً من صناديد قريش فذهبت بها إليهم وقرأتها عليهم وما خفتهم. ثم قال: أنت أفضل أم عيسى ابن مريم؟، فقال عليه السلام: عيسى كانت أمه في بيت المقدس فلما حان وقت ولادتها سمعت قائلاً يقول اخرجي فإن هذا البيت

---

(١) نقل الحديث المحدث الجزائري في الأنوار النعمانية ج١، ص٢٧ عن المناقب.

بيت عبادة لا بيت ولادة وأنا أمي فاطمة بنت أسد لما قرب وضع حملها كانت في الحرم فانشق حائط الكعبة وسمعت قائلاً يقول: ادخلي فدخلت في وسطه وأنا ولدت فيه وليس لأحد هذه الفضيلة غيري لا قبلي ولا بعدي فإذا كان هذا أحوال علي في الولادة وذاك حال عيسى في الولادة فانظروا واعتبروا يا أولي الأبصار انتهى.

أيضاً نقل هذا الحديث المحدث الخبير السيد نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانية ج١، صحيفة ٢٧ عن المناقب مسنداً إلى صعصعة بن صوحان. الحديث.

(٧) ما جاء في حديث الكساء قوله تعالى: (ما خلقت سماء مبنية ولا أرض مدحية ولا قمراً منيراً ولا شمساً مضيئة ولا فلكاً يدور ولا بحراً يجري ولا فلكاً يسري إلا لأجل هؤلاء الخمسة: (النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين).

(٨) جمل من زيارة الجامعة الواردة عن الإمام الهادي عليه السلام تقول: السلام عليكم يا أهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ومهبط الوحي ومعدن الرحمة وخزان العلم ومنتهى الحلم وأصول الكرم وقادة الأمم وأولياء النعم وعناصر الأبرار ودعائم الأخيار وساسة العباد وأركان البلاد وأبواب الإيمان وأمناء الرحمن[1].

ثم تقول اصطفاكم بعلمه وارتضاكم لغيبه واختاركم لسره واجتباكم بقدرته وأعزكم بهداه وخصكم ببرهانه وانتجبكم لنوره وأيدكم بروحه.

ثم تقول: أتاكم الله ما لم يؤت أحداً من العالمين طأطأ كل شريف لشرفكم ونجع كل متكبر لطاعتكم.. وفي كل جملة دلالة على المطلوب.

(٩) ما ذكر المجلسي في التاسع من البحار والسيد في مدينة المعاجز وفي

---

(١) تأمل في هذه الجمل.

مناقب ابن شاذان رواية طويلة عن رسول الله ﷺ محل الشاهد أن الله قال لآدم لما كشف له عن أسماء الأطهار: لولا هذه الأسماء لما خلقت سماء ولا أرضاً ولا نبياً مرسلاً ولولاهم لما خلقتك إلى أن قال فإذا كان هذا فضل عند الله أنه لا يعطي نبياً شيئاً إلا أعطاه لنا.

وقد تحقق هذا البحث العلامة المحدث السيد نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانية الجزء الأول صحيفة ٢١ قال: اعلم أنه لا خلاف بين أصحابنا رضوان الله عليهم في أشرفية نبينا ﷺ على سائر الأنبياء للأخبار المتواترة وإنما الخلاف بينهم في أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة الطاهرين عليهم السلام على أنبياء ما عدى جدهم فذهب جماعة إلى أنهم أفضل باقي الأنبياء ما خلا أولي العزم فإنهم أفضل من الأئمة وبعضهم إلى المساواة وأكثر المتأخرين إلى أفضلية الأئمة عليهم السلام على أولي العزم وغيرهم وهو الصواب والدليل عليه أمور ونحن الآن نلخص ما جاء في الأنوار من الأدلة:

(١) قول النبي ﷺ: لولا علي لم يكن لفاطمة كفو آدم عليه السلام فمن دونه.

(٢) ما رواه المفضل بن عمر قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمد وعلي والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام فعرضها على السماوات والجبال فغشيها نورهم فقال الله تبارك وتعالى للسماوات والأرض والجبال هؤلاء أحبائي وأوليائي وحججي على خلقي وأئمة بريتي ما خلقت خلقاً هو أحب إلي منهم وأتولى هم، خلقت جنتي، ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري، إلى أن قال فلما أسكن آدم عليه السلام وحواء الجنة نظرا إلى منزلة النبي والأئمة فوجداها أشرف منازل أهل

الجنة فقال لهما سبحانه لولاها لما خلقتكما.

(٣) ما روي مستفيضاً من قوله ﷺ: إذا كان يوم القيامة أقام الله عز وجل جبرئيل ومحمداً ﷺ على الصراط لا يجوز أحد إلا من كان معه براءة من علي ابن أبي طالب وإلا هلك وأنزله الله الدرك الأسفل وكذلك روي أنه لا يدخل الجنة أحد إلا من كان معه براءة من علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٤) ما رواه ابن عباس في تفسير قوله تعالى ﴿وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون﴾ وهناك كلام طويل لا مجال لذكره.

(٥) ما استفاض في الأخبار من أن علم الأئمة عليهم السلام أكمل من علوم كل الأنبياء وذلك أن من جملة علم الاسم الأعظم وهو ثلاثة وسبعون حرفاً حرف منها استأثر به الله واثنان وسبعون علمها لرسوله، وأمره أن يعلمها أهل بيته وأما باقي الأنبياء عليهم السلام فقال الصادق عليه السلام إن عيسى ابن مريم عليه السلام أعطى حرفين وكان يعمل بهما، وأعطى موسى عليه السلام أربعة أحرف وأعطى إبراهيم عليه السلام ثمانية أحرف وأعطى نوحاً عليه السلام خمسة عشر حرفاً وأعطى آدم عليه السلام خمسة وعشرين حرفاً وقد جمع كل ذلك لمحمد وآله عليهم السلام سوى حرف واحد استأثر به الله.

(٦) أنه قد روي في عدّة أخبار أنه قد اجتمع في علي عليه السلام من الصفات ما وجد في غيره متفوقاً من الأنبياء السابقين.

(٧) أنه روي في صفة منبر الوسيلة عن النبي ﷺ أنه منبر أوتي به يوم القيامة فيوضع عن يمين العرش فيرقاه النبي ﷺ ثم يرقى من بعد أمير المؤمنين عليه السلام فيجلس في مرقاة دونه ثم الحسن عليه السلام في مرقاة دونه إلى آخر الأئمة ثم يؤتى بإبراهيم وموسى وعيسى والأنبياء عليهم السلام فيجلس كل واحد على مرقاة من دون

المراقي وفي هذا أيضاً دلالة على ترتيب الفضل والشرف.

(٨) ما رواه أبو حمزة الثمالي قال: دخل عبدالله بن عمر على زين العابدين عليه السلام وقال له: يابن الحسين أنت الذي تقول إن يونس بن محيي إنما لقي من الحوت ما لقي لأنه عرضت عليه ولاية جدي فتوقف عندها قال عليه السلام بلى قال أرني آية ذلك إن كنت من الصادقين فجاءه الإمام على شاطئ بحر تضطرب أمواجه بطريق الإعجاز ثم قال عليه السلام: أيها الحوت فأطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول لبيك يا ولي الله فقال عليه السلام: من أنت؟ قال أنا حوت يونس يا سيدي إن الله لم يبعث نبياً من آدم إلى أن صار جدك محمد صلى الله عليه وآله إلي وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت فمن قبلها من الأنبياء سلم وتخلص ومن توقف عنها وتتعتع في حملها لقي ما لقي آدم عليه السلام من المصيبة وما لقي نوح من الغرق وما لقي إبراهيم من النار وما لقي يوسف من الجب وما لقي أيوب من البلاء إلى آخر الحديث.

(٩) ما أورده الصدوق نقلاً عن جماعة ثقاة قال: لما وردت حرة بنت حليمة السعدية على الحجاج بن يوسف الثقفي وجلست بين يديه فقال لها أنت حرة بنت حليمة قد قيل عنك إنك تفضلين علياً على أبي بكر وعمر وعثمان قالت لقد كذب الذي قال إني أفضله على هؤلاء خاصة، قال وعلي من غير هؤلاء؟ قالت: أفضله على آدم ونوح ولوط وإبراهيم وموسى وداود وسليمان وعيسى ابن مريم فقال لها: ويلك يقول لك إنك تفضليه على الصحابة فتزيدين عليهم ثمانية من الأنبياء من أولي العزم فإن لم تأتيني ببيان ما قلت وإلا ضربت عنقك فقالت: ما أنا فضلته على هؤلاء الأنبياء بل الله عز وجل فضله في القرآن عليهم

في قوله في حق آدم: ﴿فعصى آدم ربه فغوى﴾، وقال في حق علي عليه السلام: ﴿وكان سعيهم مشكوراً﴾ فقال أحسنت يا حرة فبم تفضليه على نوح ولوط؟ قالت الله تعالى فضله عليهم بقوله ﴿ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما﴾[1].

وعلي بن أبي طالب كان ملكه تحت سدرة المنتهى زوجته بنت محمد فاطمة الزهراء التي يرضى الله لرضاها ويسخط لسخطها، فقال الحجاج: أحسنت يا حرة فيم تفضلينه على أبي الأنبياء إبراهيم خليل الله عليه السلام فقالت الله فضله بقوله: ﴿قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي﴾ وأمير المؤمنين قال قولاً لم يختلف فيه أحد من المسلمين: لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً وهذه كلمة لم يقلها قبله ولا بعده أحد قال: أحسنت يا حرة فيم تفضلينه على موسى نجي الله قالت يقول الله عز وجل: ﴿فخرج منها خائفاً يترقب قال: رب نجني من القوم الظالمين﴾ وعلي بن أبي طالب عليه السلام بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله لم يخف حتى أنزل الله في حقه ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله﴾، قال: أحسنت يا حرة قال: ففيم تفضلينه على داود.

قالت: الله فضله عليه بقوله: ﴿يا دواد إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى﴾، قال لها: فأي شيء كانت حكومته؟ قالت: في رجلين أحدهما كان له كرم وللآخر غنم فنفشت الغنم في الكرم فرعته فاحتكما

---

(١) لنا هنا مناقشة مع الحرة وطريق الاستدلال والأولى في البيان كما ذكرناه عن صعصعة بن صوحان عن علي عليه السلام أنه قال: إن نوحاً دعا على قومه وأنا ما دعوت على ظالمي حقي.

إلى داود فقال تباع الغنم وينفق ثمنها على الكرم حتى يعود على ما كان عليه فقال له ولده: يا أبه بل يؤخذ من لبنها وصوفها فقال الله عز وجل: ﴿ففهمناها سليمان﴾.

وإن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام قال: اسألوني عما فوق السماء اسألوني عما تحت العرش اسألوني قبل أن تفقدوني وإنه عليه السلام دخل على النبي صلى الله عليه وآله يوم فتح خيبر فقال النبي صلى الله عليه وآله للحاضرين أفضلكم وأعلمكم علي عليه السلام فقال لها أحسنت يا حرة فيم تفضلينه على سليمان عليه السلام فقالت: الله فضله عليه بقوله ﴿رب هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي﴾.

ومولانا عليه السلام قال: يا دنيا قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك فعند ذلك أنزل الله عليه ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين﴾ قال أحسنت يا حرة فيم تفضلينه على عيسى ابن مريم عليه السلام إلى آخر القصة ثم قال المحدث الجزائري:

أقول هذا الجواب منها قد ورد في الأخبار ولكن لم يجتمع في خبر فلذلك نقلناه من كلام حرة وإلا فقد رويناه في الأخبار عن الأئمة الطاهرين.

كما في كتاب المناقب مسنداً إلى صعصعة بن صوحان الحديث.

(١٠) ما رواه الصدوق بإسناده إلى عمار بن ياسر قال: لما سار علي ابن أبي طالب إلى صفين إلخ لنا في هذا الاستدلال نظر ولذلك لم نذكره بتمامه.

(١١) ما رواه صاحب كتاب القدسيات وهو من أعظم محققي الجمهور عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعليّ: يا علي إن الله تعالى قال لي يا محمد بعثت علياً مع الأنبياء باطناً ومعك ظاهراً ثم قال صاحب ذلك الكتاب وصرح بهذا المعنى في قوله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى ولكن لا نبي بعدي ليعلموا أن باب

النبوة قد خُتم وباب الولاية قد فُتح . . .

قد روي عن علي عليه السلام أنه قال في جواب من سأله عن فضله وفضل من تقدمه من الأنبياء مع أنهم حازوا غاية الإعجاز أما إبراهيم عليه السلام فقد نجاه الله سبحانه من نار النمرود وجعلها عليه برداً وسلاماً ونوح عليه السلام قد نجاه الله من الغرق وموسى عليه السلام من فرعون وأتاه التوراة وعلمه إياها وعيسى عليه السلام أتاه النبوة في المهد وأنطقه بالحكمة والنبوة وسليمان عليه السلام الذي سخر له الريح والجن والإنس وجميع المخلوقات فقال عليه السلام: والله قد كنت مع إبراهيم في النار وأنا الذي جعلتها برداً وسلاماً وكنت مع نوح في السفينة فأنجيته من الغرق وكنت مع موسى فعلمته التوراة وأنطقت عيسى في المهد وعلمته الإنجيل وكنت مع يوسف في الجب فأنجيته من كيد إخوته وكنت مع سليمان على البساط وسخرت له الرياح.

وقال المحدث الجزائري بعد دليل الثاني عشر والدلائل والأخبار الدالة على هذا المطلب كثيرة جداً والذي اطلعنا عليه منها زهاء ألف حديث.

وبعدما ذكر المحدث الجزائري في الأنوار النعمانية البراهين الساطعة على أفضلية علي عليه السلام على جميع الخلق.

قال في صحيفة ٣٧ إن أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله هو علي بن أبي طالب عليه السلام وهذا على سبيل الإغماض عن النور الأول لأن من كان أفضل من إبراهيم ونوح وموسى وعيسى بالدلائل السابقة لا يحتاج تفضيله على غيرهم إلى الدليل ولكن قد وقع الخلاف بين جماهير المسلمين فذهب الأشاعرة وجماعة من المعتزلة إلى أن أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله هو أبو بكر وذهبت الشيعة وأكثر المعتزلة إلى أن الأفضل هو علي بن أبي طالب عليه السلام والحق أن المعتزلة لم يخالف

أحد منهم في أفضلية علي عليه السلام سوى شاذ نادر وأما الأشاعرة فإن تفضيل أبي بكر وإن نقله عنهم علماؤهم المتأخرون إلا أن المتقدمين منهم قد وافقوا الشيعة على ما ذهبوا إليه.

ولننقل كلام أعلم محققيهم حتى يتضح الحال فنقول ذكر محمد بن عمر الرازي المعروف بابن خطيب الري وهو أعلم علماء الأشعرية صاحب التصانيف الكثيرة.

فإنه قال في الكتاب الذي صنفه وجعله دستوراً لولده وسماه كتاب الأربعين في الفصل الخامس من المسألة التاسعة والثلاثين في بيان أفضل الصحابة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأورد عشرين حجة في أن علي بن أبي طالب عليه السلام أفضل الصحابة ليس هنا مجال لذكرها ذكرها المحدث الجزائري في ج١ من الأنوار النعمانية صحيفة ٣٨ فراجع.

كربلاء ـ العراق عبدالرضا الحسيني الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

تحية واحتراماً

أرجو الجواب عن الأسئلة الآتية:

سؤال تسلسل ٤٢٤:

(١) هل الأرواح مخلوقة قبل الأبدان أو الأبدان تخلق قبل الأرواح؟

سؤال تسلسل ٤٢٥:

(٢) ما هي علامات ظهور صاحب الأمر عجل الله فرجه وماهي مدة خلافته

وهل صحيح أن بعض من أدركهم الموت يحييهم الله عند ظهوره عليه السلام ليكونوا معه فيخيرون بين ذلك وبين الرجوع إلى ما كانوا؟

سؤال تسلسل ٤٢٦:

(٣) أرجو أن تبينوا هل أن نبينا صلى الله عليه وآله كان يوحى إليه في حال النوم أم اليقظة؟

٢٢/ ٢ / ١٩٦٠ البصرة: شركة النفط

جري عبد اللطيف

بسم الله الرحمن الرحيم

«الروح والبدن»

جواب تسلسل ٤٢٤

المجلسي في البحار ج١٤، ص٤٢٨: بعد ذكر الأخبار الدالة على خلق الأرواح قبل الأبدان يقول: قال شارح المقاصد: النفوس الإنسانية سواء جعلناها مجردة، أو مادية «هي» حادثة عندنا لكونها أثر القادر المختار.

وإنما الكلام في أن حدوثها «كان» قبل الأبدان، لقوله صلى الله عليه وآله: خلق الله الأرواح قبل الأجساد بألفي عام، أو بعدها، لقوله تعالى بعد ذكر أطوار البدن[1]: ﴿ثم أنشأناه خلقاً آخر﴾ إشارة إلى إفاضة النفس.

ولا دلالة في الحديث مع كونه خبراً واحداً، على أن المراد بالأرواح.

---

(١) في سورة المؤمنون الآيات الـ ١٢ ـ ١٤: ﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين﴾.

النفوس البشرية أو الجواهر العلوية.

ولا في الآية «الكريمة» على أن المراد «هو» إحداث النفس، أو إحداث تعلقها بالبدن؟!!

وفيه عن الشيخ المفيد قدس إليه نفسه الزكية في أجوبة المسائل الروية.

قال: فأما الخبر بأن الله تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام فهو من الأخبار الآحاد وقد روته العامة كما روته الخاصة، وليس هو مع ذلك مما يقطع على الله بصحته.

وإن ثبت القول فالمعنى فيه أن الله تعالى قدر الأرواح في علمه قبل اختراع الأجساد، واخترع الأجساد واخترع لها الأرواح فالخلق للأرواح قبل الأجساد خلق تقدير في العلم، وليس بخلق لذواتها كما وصفناه.

والخلق لها بالأحداث والاختراع «كان» بعد خلق الأجساد والصور التي تدبرها الأرواح.

ولولا أن ذلك كذلك لكانت الأرواح تقوم بأنفسها ولا تحتاج إلى آلات تعلقها، ولكنا نعرف ما سلف لنا من الأرواح قبل خلق الأجساد كما نعلم أحوالنا بعد خلق الأجساد وهذا محال لا خفاء بفساده.

وأما الحديث بأن الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف. فالمعنى فيه أن الأرواح التي هي الجواهر البسيطة تتناصر بالجنس وتتخاذل بالعوارض فما تعارف منها باتفاق الرأي والهوى ائتلف وما تناكر منها بمباينة في الرأي والهوى اختلف. وهذا موجود حساً و«هو» شاهد، وليس المراد بذلك أن ما تعارف منها في الذر ائتلف كما ذهبت إليه الحشوية.

كما بيناه من أنه لا علم للإنسان بحال كان عليها قبل ظهوره في هذا العالم ولو ذكر بكل شيء، ما ذكر بذلك.

فواضح بما ذكرناه أن المراد بالخبر ما شرحناه والله الموفق للصواب. انتهى كلامه رفع مقامه.

وقال العلامة المجلسي رحمه الله: وأقول: قيام الأرواح بأنفسها وتعلقها بالأجساد المثالية، ثم تعلقها بالأجساد العنصرية مما لا دليل على امتناعه.

وأما عدم تذكر الأحوال السابقة، فلعله لتقلبها في الأطوار المختلفة، أو لعدم القوى البدنية، أو كون تلك القوى قائمة بما فارقته من الأجساد المثالية أو لإذهاب الله تعالى تذكر هذه الأمور عنها لنوع من المصلحة كما ورد أن الذكر والنسيان من صنعه تعالى، مع أن الإنسان لا يتذكر كثيراً من أحوال الطفولة والولادة.

والتأويل الذي ذكره ـ المفيد رحمه الله ـ للحديث في غاية البعد لا سيما مع الإضافات الواردة في الأخبار المتقدمة ـ انتهى.

وقال الفيض الكاشاني رحمه الله إن أرواح الخواص ـ كأرواح الأنبياء والأئمة ـ خلقت قبل أجسادهم، وأرواح غيرهم حدثت بحدوث أجسادهم.

وقال رحمه الله: ومما يدل على تقدم أرواح الخواص والكملين على الأجساد من جهة النقل قول النبي صلى الله عليه وآله في الخبر المشهور:

«أول ما خلق الله روحي»، وفي رواية نوري.

وقوله صلى الله عليه وآله: إن الله خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام[1].

---

(١) هذا هو الخبر الذي قال المفيد رحمه الله هو من الآحاد وقال رحمه الله: =

وقوله ﷺ: أول ما أبدع إليه تعالى النفوس المقدسة المطهرة فأنطقها بتوحيده ثم خلق بعد ذلك سائر خلقه.

وقوله ﷺ: نحن الآخرون السابقون[1].

وقوله ﷺ: كنت نبياً وآدم بين الماء والطين.

وقوله ﷺ: أنا أول الأنبياء خلقاً وآخرهم بعثاً. انتهى كلامه.

هذا ما أتاحت لنا الفرصة في تحريره في هذا البحث، وهذا البحث مما لا يجدي، ولا علمه ينفع، ولا جهده يضر إذ ليس هو من المعتقدات ولا من التكاليف العملية ولا يمكن العلم بواقعه وحقيقته إلا للراسخين في العلم.

فنرجو من السائلين الكرام أن يلاحظوا في أسئلتهم ما يفيد دينهم ومعتقداتهم الدينية.

(أحمد الموسوي الفالي)

بسم الله الرحمن الرحيم

«علائم ظهور صاحب الأمر»

جواب تسلسل ٤٢٥

وأما علامات ظهوره(عج) فكثيرة كما هي مجموعة ومدونة في الكتب المبسوطة والموضوعة لها، وإنا قد أشرنا إلى بعضها في العدد السادس من

= وإن ثبت القول فالمعنى فيه أن إليه تعالى قدر الأرواح في علمه إلخ.

كما نقلناه عن البحار. وهذا صريح في خلق مطلق الأرواح قبل الأجساد لا أرواح الخواص والكملين فحسب.

(١) الآخرون بعثاً والسابقون خلقاً.

الدورة الخامسة، والعدد الخامس من الدورة الرابعة.

وهنا نذكر تيمناً وتبركاً الخبر الذي ذكره الكليني رحمه الله في روضة الكافي وهذا الخبر مشتمل على كثير من العلامات التي تكون اليوم واقعة في مرآنا وسمعنا، وتوجب زيادة اعتقادنا بصدق الخبر وإمامة المخبر.

قال بعض الموالين لأبي عبدالله الصادق عليه السلام إلى متى هؤلاء (يعني بني العباس) يملكون أو متى الراحة منهم؟

قال عليه السلام: أليس تعلم أن لكل شيء مدة؟ قال: بلى، فقال عليه السلام: هل ينفعك علمك أن هذا الأمر إذا جاء كان أسرع من طرفة العين؟

ثم قال عليه السلام: إنك لو تعلم حالهم عند الله عز وجل وكيف هي، كنت لهم أشد بغضاً، ولو جهدت وجهد أهل الأرض أن يدخلوهم في أشد ما هم فيه من الإثم، لم يقدروا. فلا يستفزنك ـ أي (لا يستخفنك) الشيطان، فإن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون.

ألا تعلم أن من انتظر أمرنا، وصبر على ما يرى من الأذى والخوف هو غداً في زمرتنا.

فإذا رأيت الحق قد مات وذهب أهله، ورأيت الجور قد شمل البلاد ورأيت القرآن قد خلق[1] وأحدث فيه ما ليس فيه ووجه على الأهواء[2] ورأيت الدين قد انكفى كما ينكفي الماء (أي انقلب) ورأيت أهل الباطل قد

---

(١) أي بلى ـ كناية عن أنه يترك ويهجر كالثوب البالي الذي يترك صاحبه فلا يلبسه.

(٢) أي كل يفسره على شهوته وهواه.

استعلوا على أهل الحق، ورأيت الشر ظاهراً لا ينهى عنه ويعذر أصحابه، ورأيت الفسق قد ظهر، واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، ورأيت المؤمن صامتاً لا يقبل قوله، ورأيت الفاسق يكذب ولا يرد عليه كذبه وفريته ورأيت الصغير ليستحقر بالكبير، ورأيت الأرحام قد تقطعت؛ ورأيت من يمتدح بالفسق يضحك منه ولا يرد عليه قوله، ورأيت الغلام يعطي ما تعطي المرأة[1] ورأيت النساء يتزوجن النساء، ورأيت الثناء قد كثر «وفي بعض النسخ» (ورأيت البناء قد كثر) ورأيت الرجل ينفق المال في غير طاعة الله فلا ينهى ولا يؤخذ على يديه، ورأيت الناظر يتعوذ بالله مما يرى المؤمن فيه من الاجتهاد، ورأيت الجار يؤذي جاره وليس له مانع، ورأيت الكافر فرحاً لما يرى في المؤمن، مرحاً لما يرى في الأرض من الفساد[2] ورأيت الخمور تشرب علانية ويجتمع عليها من لا يخاف الله عز وجل، ورأيت الأمر بالمعروف ذليلاً، ورأيت الفاسق فيما لا يحب إليه قوياً محموداً، ورأيت أصحاب[3] الآيات يحقرون ويحتقر من يحبهم، ورأيت سبيل الخير

---

(١) أي يعطي حاجة الرجل الجنسية فيقضي الرجل منه وطره الجنسي كما يقضي من المرأة كذلك.

(٢) مرح بالتحريك شدة الفرح والنشاط.

(٣) أصحاب الآيات أي أصحاب العلامات والمعجزات وهم الأنبياء والمرسلون عليهم السلام، والذين نزلت في حقهم الآيات وهم الأئمة الطاهرون صلوات الله عليهم أجمعين.

منقطعاً وسبيل الشر مسلوكاً[1] ورأيت بيت الله قد عطل ويؤمر بتركه، ورأيت الرجل يقول ما لا يفعله، ورأيت الرجال يتسمنون للرجال، والنساء للنساء[2] ورأيت الرجل «تكون» معيشته في دبره، ومعيشة المرأة من فرجها، ورأيت النساء يتخذن المجالس كما يتخذها الرجال[3] إلى أن قال عليه السلام: وكان صاحب المال أعز من المؤمن، وكان الربا ظاهراً لا يعير، وكان الزنا تمتدح به النساء ورأيت المرأة تصانع زوجها على نكاح الرجال (أي تعطيه الرشوة أو تأخذ منه الرشوة وتداهن هي أو يداهن هو).. ورأيت أكثر الناس وخير بيت من يساعد النساء على فسقهن، ورأيت المؤمن محروناً محتقراً ذليلاً، ورأيت البدع والزنا قد ظهرا. ورأيت الناس يعتدون بشاهد الزور، ورأيت الحرام يحلل والحلال يحرم، ورأيت الدين بالرأي وعطل الكتاب ـ القرآن ـ وأحكامه ورأيت الليل لا ليستخفي به من الجرأة على الله[4] ورأيت المؤمن لا يستطيع

---

(١) لعل المراد بسبيل الخير هو سبيل علم القرآن والسنة ودراستهما وبسبيل الشر هو سبيل ثقافة الغرب ودراستها، أو يكون مطلق سبيل الخير والشر.

(٢) ولعل المراد أنهم يستعملون الأغذية المقوية والأدوية المسمنة ليصيروا سماناً ليرغب فيهم الرجال فيعملوا معهم القبيح، والنساء للنساء ليرغبن معهن في المساحقة.

(٣) لعل المراد هو هذه المجالس الشورائية التي يتخذنها اليوم في أنديتهن.

(٤) أي ترى أهل المعاصي يبلغون في عدم خوفهم من الله وحيائهم من الناس إلى حدّ أنهم لا ينتظرون دخول الليل ليستروا به المعاصي بل يعصون الله في النهار وفي أنظار الناس علانية بلا خوف ولا وجل.

أن ينكر إلا بقلبه ـ أي إذا أظهر إنكاره للمنكرات يقال له رجعي خرافي ـ ورأيت العظيم من المال ينفق في سخط الله عز وجل (كإنفاق هذه الأموال العظيمة الطائلة في صنع القنابل الذرية والهيدروجينية والصواريخ وغير ذلك من الآلات المهددة للبشرية بالدمار والفناء) ورأيت الولاة (أي الملوك والأمراء) يقربون أهل الكفر ويباعدون أهل الخير، ورأيت الولاة يرتشون في الحكم، ورأيت الولاية قبالة لمن زاد. إلى أن قال ﷺ: ورأيت المرأة تقهر زوجها وتعمل ما لا يشتهي، وتنفق على زوجها ورأيت الرجل يكري امرأته وجاريته ويرضى بالدني من الطعام والشراب، ورأيت الإيمان ـ الحلف ـ بالله عز وجل كثيرة على الزور، ورأيت القمار قد ظهر ورأيت الشراب ـ الخمر ـ يباع ظاهراً ليس له مانع ورأيت النساء يبذلن أنفسهن لأهل الكفر، ورأيت الملاهي قد ظهرت يمر بها، لا يمنعها أحد أحداً ولا يجترئ أحد على منعها، ورأيت الشريف يستند له الذي يخاف سلطانه. إلى أن يقول ﷺ: ورأيت القرآن قد ثقل على الناس استماعه وخف على الناس استماع الباطل، ورأيت الجار يكرم الجار خوفاً من لسانه، ورأيت الحدود قد عطلت[1] وعمل فيها بالأهواء.. إلى قوله ﷺ: ورأيت الغيبة لتستملح، ويبشر بها الناس بعضهم بعضاً ورأيت السلطان الكافر المؤمن. إلى أن قال ﷺ: ورأيت الصلاة قد استخف بها،

---

(١) أي لا يقتل القاتل بالمقتول ولا تقطع يد السارق والسارقة ولا يجلد الزاني والزانية ولا يرجم المحصن والمحصنة، ولا يجلد القاذف ولا يجري على الذين يفسدون في الأرض الحد بالقتل أو الصلب أو قطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو النفي من الأرض وغير ذلك من الحدود الإسلامية.

ورأيت الرجل عنده المال الكثير ثم لم يزكه منذ ملكه.. ورأيت الهرج قد كثر ورأيت الرجل يمسي نشواناً ـ سكران ـ ويصبح سكراناً لا يهتم بما الناس فيه إلى أن قال ﷺ: ورأيت قلوب الناس قد قست وجمدت أعينهم وثقل الذكر عليهم، ورأيت السحت ـ المال الحرام ـ قد ظهر يتنافس فيه[1] ورأيت المصلي إنما يصلي ليراه الناس، ورأيت الفقيه يتفقه لغير الدين يطلب الدنيا والرئاسة، ورأيت الناس مع من غلب[2] ورأيت طالب الحلال يذم ويعير وطالب الحرام يمدح ويعظم، ورأيت الحرمين[3] يعمل فيهما بما لا يحب الله لا يمنعهم مانع ولا يحول بينهم وبين العمل القبيح أحد، ورأيت المعازف[4] ظاهرة في الحرمين، ورأيت الرجل يتكلم بشيء من الحق ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقوم إليه من ينصحه في نفسه فيقول: هذا عنك موضوع (أي يقول الرجل الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر الذي ينصحه في نفسه ـ يأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر ـ: ليس لك أن تنصحني وتأمرني بالمعروف وتنهاني عن المنكر وذلك لغروره ولعجبه بنفسه).

ورأيت الناس ينظر بعضهم إلى بعض ويقتدون بأهل الشرور ورأيت مسلك الخير وطريقه خالياً لا ليسلكه أحد، ورأيت الميت يهزأ به فلا يفزع له

---

(١) تنافس القوم في الأمر أي بالغوا فيه وزايدوا ورغبوا فيه على وجه المباراة في الكرم. المنجد.

(٢) أي الناس يتبعون من هو غالب على الأمر ولو كان باطلاً أو كافراً.

(٣) مكة المكرمة والمدينة المنورة.

(٤) المعازف هي آلات الطرب كالطنبور والعود وغيرهما.

أحد ورأيت كل عام يحدث فيه من الشر والبدعة أكثر مما كان «قبل» إلى أن قال ﷺ: ورأيت الآيات في السماء لا يفزع لها أحد، ورأيت الناس يتسافدون[1] كما يتسافد البهائم لا ينكر أحد منكراً تخوفاً من الناس، ورأيت الرجل ينفق الكثير في غير طاعة الله ويمنع اليسير في طاعة الله، ورأيت العقوق قد ظهر واستخف بالوالدين وكانا من أسوأ الناس حالاً عند الولد ويفرح بأن يفترى عليهما، ورأيت النساء وقد غلبن على الملك وغلبن على كل أمر لا يؤتى إلا ما لهن فيه هوى، ورأيت ابن الرجل يفتري على أبيه ويدعو على والديه ويفرح بموتهما، ورأيت الرجل إذا مر به يوم و«هو» لم يكسب فيه الذنب العظيم من فجور أو بخس مكيال أو ميزان، أو غشيان حرام أو شرب مسكر «يكون» كئيباً حزيناً يحسب أن ذلك اليوم عليه وضيعة[2] من عمره ورأيت السلطان يحتكر الطعام، ورأيت أموال ذوي القربى تقسم في الزور ويتقامر بها وتشرب بها الخمور، ورأيت الخمر يتداوى بها ويوصف للمريض ويستشفى بها ورأيت الناس قد استووا في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك التدين به. إلى أن قال ﷺ: ورأيت المساجد محتشية ممن لا يخاف الله مجتمعون فيها للغيبة وأكل لحوم أهل الحق ويتواصفون فيها شراب المسكر، ورأيت السكران يصلي بالناس وهو لا يعقل ولا يشان[3] بالكسر وإذا سكر

---

(١) السفاد: نزو الذكر على الأنثى ووطيها: أي الرجل يواقع المرأة جهرة في الطرق والشوارع كالبهائم.

(٢) أي نقص وخسران من عمره ويحسب أن عمره في ذلك اليوم صار ضائعاً.

(٣) أي لا يعاب.

كرم واتقى وخيف ويترك لا يعاقب، ويعذر بسكره، ورأيت القضاة يقضون بخلاف ما أمر الله[1] ورأيت الولاة يأتمنون الخونة للطمع، ورأيت الميراث قد وضعته الولاة لأهل الفسوق والجرأة على الله يأخذون منهم ويخلونهم وما يشتهون[2] ورأيت المنابر يؤمر عليها بالتقوى ولا يعمل القائل بما يأمر، ورأيت الصلاة قد استخف بأوقاتها، ورأيت الصدقة بالشفاعة[3] لا يراد بها وجه الله ويعطى لطلب الناس، ورأيت الناس همهم بطونهم وفروجهم لا يبالون بما أكلوا وما نكحوا، ورأيت الدنيا مقبلة عليهم، ورأيت أعلام الحق قد درست فكن على حذر واطلب إلى الله عز وجل النجاة، واعلم أن الناس في سخط الله عز وجل وإنما يمهلهم الأمر يراد بهم فكن مترقباً واجتهد ليراك الله عز وجل في خلاف ما هم عليه فإن نزل بهم العذاب وكنت فيهم عجلت إلى رحمة الله وإن أخرت ابتلوا وكنت قد خرجت مما هم فيه من الجرأة على الله عز وجل واعلم أن الله لا يضيع أجر المحسنين وإن رحمة الله قريب من المحسنين.

لما كان هذا الخبر مشتملاً على كثير من العلامات التي نشاهد وقوعها في

---

(١) هذا الأمر في اليوم ظاهر وواضح ولا يحتاج إلى البيان.

(٢) يمكن أن يكون المراد بالميراث هو ميراث اليتيم بأن تولوا عليها خائناً فيأكل شيئاً ويعطي اليتيم شيئاً، أو يحكمون للفاسق من الورثة بكل الميراث أو جلها لما يأخذون منه من الرشوة.

(٣) أي لا يتصدقون ولا يعطون الفقير شيئاً إلا أن يأتي بشفيع ليشفع له فهناك يعطونه الصدقة لوجه الشفيع لا لوجه الله أو يعطون لطلب الناس وإبرامهم لا خوفاً من الله في الواجبة وطلباً لمرضاته في المندوبة.

هذا العصر والزمان بالعين والعيان فأوردناه ملخصاً ليتبصر به من يريد التبصر وصلى الله على سيد البشر أجمعين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين.

وأما مدة ملكه وخلافته (عج) فالأقوال فيها مختلفة ومنشأ الاختلاف هو اختلاف الأخبار إذ ذكر فيها مدة ملكه وخلافته (عج) من خمس سنين وسبع وثمان وتسع سنين إلى أربعين سنة كما في إثباة الهداة للعلامة النحرير والمحدث الخبير الشيخ الحر العاملي طيب الله رمسه نقلاً عن القرطبي[1].

وكما في كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان للشيخ الحافظ أبي عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي المتوفى سنة ٦٥٨.

والله العالم بالحقائق وبمدة ملكه (عج) الواقعية.

وأما الجواب عن (هل تراه الناس الذين أدركهم الموت) إلخ فنقول: في بعض الأخبار إشارة إلى ذلك، والعقل لا يمنع وقوعه.

---

(١) القرطبي: محمد بن أحمد بن أبي بكر فرج الأنصاري الخزرجي الأندلسي المتوفى سنة ٦٧١.

العدد الخامس الدورة السادسة شهر جمادى الأولى سنة ١٣٨١ هجـ	إجوبة المسائل الدينية تصدرها لجنة الثقافة الدينية كربلاء - العراق	بدل الاشتراك السنوي فلس ٥٠٠ داخل العراق ٦٠٠ خارج العراق ٥٠ العدد الفردي

عنوان المراسلات : الجمهورية العراقية كربلاء : المدرسة الهندية
صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الوحي

جواب تسلسل ٤٢٦

«إن الوحي إلى نبينا ﷺ كان في حال النوم أم اليقظة إلخ»؟

فكان نبينا ﷺ يوحى إليه في حال اليقظة لأنه كان رسولاً والفرق بين الرسول والنبي أن الرسول يأتيه جبرئيل عياناً ويكلمه مواجهة: والنبي يراه في منامه.

في الكافي عن زرارة قال: سألت أبا جعفر ـ الباقر عليه السلام ـ عن قول الله عز وجل ﴿وكان رسولاً نبياً﴾ ما الرسول وما النبي؟ قال عليه السلام: النبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك والرسول الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك.

وفيه كتب الحسن بن العباس المعروفي إلى الرضا عليه السلام جُعلت فداك أخبرني ما الفرق بين الرسول والنبي والإمام؟ قال: فكتب أو قال: «الفرق بين الرسول والنبي والإمام أن الرّسول الذي ينزل عليه جبرائيل فيراه ويسمع كلامه وينزل عليه الوحي وربما رأى في منامه نحو رؤيا إبراهيم عليه السلام والنبي ربما سمع الكلام وربما رأى الشخص ولم يسمع والإمام هو الذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص».

لنسأل إليه التوفيق لنا ولإخواننا المؤمنين وصلّى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

أحمد الموسوي الفالي

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات الأفاضل أعضاء لجنة الثقافة الدينية كربلاء المحترمين

بعد تقديم تحياتي الخالصة.

أرجو من الله أن يبقيكم ذُخراً لنصرة الحق وإحياء معالم الدين.

ثمَ أرجو الإجابة عن الأسئلة الآتية ولكم جزيل الشكر.

سؤال تسلسل ٤٢٧

عندي مواشي ولي فيها راعي، أقبلت ذات يوم رأيت الراعي ينكح أحد المواشي لما رآني هرب ولم أره بعد ولم أعرف الشاة التي نُكِحت فماذا أعمل؟ أرجو الإجابة.

سؤال تسلسل ٤٢٨

إذا كان الرجل مؤمناً ويدخل الجنة ويُعطى حوراء.

فالمرأة المؤمنة إذا دخلت الجنة هل تُعطى زوجها إذا كان مؤمناً أو غير زوجها،

إذا كانت تُعطى زوجها، إذاً المرأة بالدنيا متزوجة ثلاثة رجال لمن تُعطى؟ أرجو الإجابة.

سؤال تسلسل ٤٢٩

رجل تزوج امرأة ثم طلقها وعند الزوجة أخت، يجوز للرجل أن يأخذ أخت زوجته عند طلاقه أختها أم عند انتهاء العدة؟ أرجو الإجابة.

سؤال تسلسل ٤٣٠

امرأة مطلقة ونكحها رجلٌ قبل انتهاء العدة، ثم بعد انتهاء العدة أيجوز أن يتزوجها ذلك الرجل؟ أرجو الإجابة.

سؤال تسلسل ٤٣١

امرأة عند زوجها ونكحها رجل بالسفاح، ثم عند فراقها من زوجها بطلاق أو موت، يجوز للرجل الذي نكحها بالسفاح أن يتزوجها؟ أرجو الإجابة.

سؤال تسلسل ٤٣٢

رجل عقد على أرملة ذات أطفال وبقي معها أياماً ولم يوطئها لحصول عارض جسمي عنده فطلقها ولها بنات كبار؛ بعد حين أراد ذلك الرجل أن يتزوج إحدى بناتها، هل يجوز أم لا؟ أرجو الإجابة ولكم جزيل الشكر.

سدة الهندية ٣١ / ١ / ١٩٦٠ المصادف ٢ شعبان المخلص

الحاج خليل إبراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب تسلسل ٤٢٧

أفتى الأصحاب بأنّ الشياه تُقسم نصفين فيقرع بين النصفين فما خرجت

القرعة بأن فيها الشاة المنكوحة، تقسمه ثانياً نصفين وتقرع بينهما فما خرجت القرعة بأن فيها تلك الشاة تقسمه نصفين وهكذا حتى تنحصر في واحدة فيجتنب عنها والباقي حلال.

جواب تسلسل ٤٢٨

الظاهر من بعض الأخبار أن المرأة المؤمنة إذا دخلت الجنة تخيّرت بين الرجال فما اختارت من الرجال سواء كان زوجها في الدنيا أم لا يُعطى لها فإذا كان الخيار بيدها تختار أحد الثلاثة الذين تزوجت بهم كما لها أن تختار غيرها.

جواب تسلسل ٤٢٩

الظاهر من فتوى الأعلام أنّه لا يجوز التزويج بالأخت إلا بعد انقضاء عِدّة الأخت السابقة إذا كان الطلاق رجعياً فيصبر حتى تنتهي العدة.

وأما إذا كان الطلاق بائناً بأن كان قبل الدخول بالمطلقة أو اليائسة أو الصغيرة أو كان الطلاق ثلاثاً أو خُلعاً جاز له آنذاك نكاح الأخرى.

جواب تسلسل ٤٣٠

لا يجوز له كما عليه الفتيا بعد انتهاء العدة إذا كان قد دخل بها سواء كان الدخول بالسِّفاح أو بالعقد عالماً كان أو جاهلاً فتحرم عليه حينئذٍ حراماً أبدياً.

جواب تسلسل ٤٣١

لا يجوز له التزويج مطلقاً فلو فارقها الزوج بطلاق أو موت لا يجوز لذاك الرجل تزويجها بل تحرم عليه حراماً أبدياً على المشهور بل لم يُعلم خلافه.

جواب تسلسل ٤٣٢

نعم يجوز لذلك الرجل أن يتزوج بإحداهن لأن حرمة التزويج بالربيبة مقصورة

على ما إذا كانت أمها موطوءة وإليك قول الله الحكيم ﴿حُرّمت عليكم أمهاتكم وبناتكم . . . وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللّاتي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهنّ فلا جناح عليكم﴾.

مصطفى الموسوي آل اعتماد

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات السادة الفضلاء أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

لقد انتشر والحمد لله نور عملكم الديني الجبَّار الذي قد هداكم إليه رب العالمين لتكونوا هداة الحق ونوراً مسلطاً على جميع المشاكل الدينية المجهولة عند بعض المسلمين فتحلّ بنور هُداكم المستمد من نور الأئمة الأطهار عليهم السلام ونورهم من الرسول الكريم صلى الله عليه وآله الذي أنقذ البشرية من الظلمات إلى النور.

أرجو الإجابة بصورة واضحة على أسئلتي لأكون على هدى وبصيرة ولكم الأجر ودمتم.

سؤال تسلسل ٤٣٣: متى بدأ التقليد وبعصر مَنْ من العلماء؟

سؤال تسلسل ٤٣٤: ما الفرق بين المقلّد والإخباري وما الدافع إلى هذا الفرق؟

سؤال تسلسل ٤٣٥: لماذا يبطل عمل من لم يكن مقلداً؟

التاريخ ٤ رمضان المبارك — الداعي لكم بالخير

٢/ ٣ / ١٩٦٠ — السيد حسن السيد موسى

النجف ـ باب السيف

(متى بدأ التقليد؟)

جواب تسلسل ٤٣٣

من الضروري في كل زمان جريان ديدن العقلاء وسيرتهم على رجوع الجاهل منهم فيما يحتاجون اليه من الرأي والنظر إلى العالم في ذلك الفن.

فتراهم يأخذون بقول الطبيب والمهندس وغيرهما من أرباب الحرف والصنائع ويحتجون بآرائهم في مقام الدعاوي.

ولا ريب أيضاً من عموم التكليف لجميع البشر ولا يمكن لجميع الناس أن يأخذوا أحكامهم ووظائف دينهم من نفس النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام.

وبمقتضى الفطرة وارتكاز الناس من رجوع كل جاهل إلى العالم كانوا آخذين معارف الأحكام من العالم بها مع الوثوق بدينه والاعتماد على قوله وفي الآيات والروايات الأمر والحثّ على ذلك كما في آية السؤال ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾، وآية النفر الواقعة في أواخر سورة التوبة وقول الصادق عليه السلام لأبان بن تغلب: «اجلس في مسجد المدينة وافت الناس»، ومن رجع إلى المجلد الثالث من الوسائل في الباب الحادي عشر من أبواب صفات القاضي ظهر له الأمر وما ورد عن الأئمة المعصومين عليهم السلام في أحاديث كثيرة ويُستفاد من تلك الروايات والأخبار انتشار التقليد في زمان التقليد في زمان الأئمة عليهم السلام فيكون جواب السؤال أن التقليد بدأ من حين أخذت الشريعة في النشر والظهور بين الناس وليس أمراً حادثاً.

(الفرق بين المقلد والإخباري)

جواب تسلسل ٤٣٤

هذه المسألة ذكرها المحقق الورع المُطّلع على مسلك الأصوليين والإخباريين

صاحب الحدائق في كتابه الدرر النجفية والكتاب مطبوع في صحيفة ٣٥٥ من الكتاب المذكور قال ما لفظه ذكر بعض الإخباريين في كتابه مُنية الممارس وجوهاً من الفِرق أنهاها إلى ثلاثة وأربعين إلا أن كله عند التأمل لا يُوجب فرقاً على التحقيق ثم بيّن ﷺ ما ذكر من وجوه مع الجواب عنها في أربع صحائف وأثبتها في الجواب أنّ الفرق الجوهري مفقود بينهم وأن المدارك في فهم الأحكام عند الأصوليين والإخباريين مشترك وهي كتاب الله تعالى والآثار الصادرة عن النبي ﷺ والأئمة المعصومين ﷺ وحكم العقل غير المشوب والاختلاف في الفهم والنظر مشترك بين الجميع.

وقد سبق منا في الدورة الثالثة حول الأصوليين والإخباريين وصفوة الكلام جامعة هذين الفريقين عقائدهم الدينية واحدة وليس بينهما اختلاف في المذهب والاختلاف في بعض الفروع لا يضرّ بوحدة المذهب هذا بالنسبة إلى العلماء وأما العوام فلا بد لهم من التقليد ولا يجوز لهم العمل بالإخبار وعدم تمييزهم بين الصحيح والموثق والضعيف من الأخبار وما هنالك مما يحتاج إلى إعمال القواعد الفقهية.

ع ر شهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

(لماذا يبطل عمل من لم يكن مقلداً؟)

جواب تسلسل ٤٣٥

اعلم أن بعض الفقهاء قيّدوا البطلان بقيودٍ وهي عدم إتيانه بالعمل على وجه الاحتياط، وعدم مطابقة العمل للواقع باجتهاد أو تقليد صحيح وحينئذٍ فيكون مرادهم بالبطلان عدم الحجّة للاعتذار عن مخالفة الواقع لو كان عمله مخالفاً للواقع.

ووجه البطلان واضح وهو حكم العقل بلزوم الطاعة والانقياد لله عز وجل بحيث يقطع بأنه ممتثل في ذلك العمل إما لأجل أن وظيفة العبودية تقتضي ذلك أو لأجل لزوم دفع الضرر المحتمل ولأجل ذلك يُقال الاشتغال اليقيني يقتضي البراءة اليقينية، ويجري أيضاً استصحاب عدم إتيان المأمور به وعدم كون ما أتى به مطابقاً للمأمور به.

عبد الرضا الحسيني الشهرستاني

إلى لجنة الثقافة الدينية

كربلاء ـ العراق

سؤال تسلسل ٤٣٦

في أي خلافة جاء الرُّهبان للمحاججة لمّا طلبوا أين وجه الله؟

من حلّ الأسئلة لهم وعلى يد من أسْلموا؟ خادمكم

عباس عبد الحلي

بعقوبة ـ المشترك

(أين وجه الله؟)

جواب تسلسل ٤٣٦

قال المحدث الخبير الفيض الكاشاني في تفسير الصافي في قوله تعالى: ﴿ولله المشرق والمغرب فأيّنما تولوا فثمّ وجه الله﴾ سورة البقرة، الآية: ١١٥.

وفي التوحيد عن سلمان الفارسي رضي الله عنه في حديث الجاثليق الذي سأل أمير المؤمنين علي عليه السلام عن مسائل فأجابه عنها أن فيما سأله أن قال أخبرني عن وجه الرب تبارك وتعالى فدعا علي عليه السلام بنار وحطب فأضرمها فلما اشتعلت قال

علي عليه السلام أين وجه هذه النار؟ قال النصراني هي وجه من جميع حدودها قال علي عليه السلام: «هذه النار مُدبّرة مصنوعة لا يعرف وجهها وخالقها لا يشبهها ﴿ولله المشرق والمغرب فأيّنما تولوا فثمّ وجه الله﴾ لا تخفى على ربنا خافية»، وقريب منه ما رواه في الخصال عن أمير المؤمنين عليه السلام في جوابه عن مسائل اليهودي.

وفي الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام أن وجه الله هم الحجج الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله وفرض على العباد طاعتهم مثل الذي فرض عليهم منها بنفسه.

ع شهرستاني

سؤال تسلسل ٤٣٧

سورة المائدة آية ٦٧ قوله تعالى: ﴿يا أيها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إنّ الله لا يهدي القوم الكافرين﴾.

ما معنى هذه الآية؟ ولمن تعود؟

خادمكم
عباس عبد الحلي
بعقوبة ـ المشترك

(آية التبليغ)

جواب تسلسل ٤٣٧

هذه الآية الكريمة في أواخر سورة المائدة الحزب الرابع من الجزء السادس آية ٦٧، ﴿يا أيُّها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك﴾ يعني في علي صلوات الله عليه كما في تفسير الصافي وغيره عن أئمة أهل البيت، كذا أُنزلت ﴿وإن لم تفعل فما بلغت رسالته﴾ إن تركت تبليغ ما أُنزل إليك في ولاية علي عليه السلام وكتمته كنت كأنك لم تُبلِّغ شيئاً من رسالات ربّك في استحقاق العقوبة، ﴿والله يعصمك

من الناس﴾ يمنعك من أن ينالوك بسوء ﴿إن الله لا يهدي القوم الكافرين﴾ في الجوامع عن ابن عباس وجابر بن عبد الله ﷺ أنّ الله تعالى أمر نبيّه ﷺ أن يُنصّب علياً عليه السلام للناس ويُخبرهم بولايته فتخوّف أن يقولوا حامى ابن عمه وأن يشق ذلك على جماعةٍ من أصحابه فنزلت هذه الآية فأخذ بيده يوم غدير خم وقال ﷺ: «من كنت مولاه فعلي مولاه»، نجد تمام خطبة الغدير في تفسير الصافي في تفسير هذه الآية.

والآية نزلت في علي عليه السلام روي في ذلك من طرق الجماعة أي الشيعة ثمانية أحاديث ومن طرق العامة تسعة أحاديث، بعضها عن الثعلبي وبعضها عن الحموينى في فرائد السمطين وبعضها عن صاحب المناقب الفاخرة وبعضها عن الحافظ أبي نعيم وبعضها عن المالكي؛ قال الثعلبي في تفسيره في تفسير هذه الآية بسنده عن ابن عباس أنها نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام أمر النبي ﷺ بأن يبلّغ فيه فأخذ رسول الله ﷺ بيد علي عليه السلام وقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه».

وأيضا في تفسير الثعلبي عن أبي جعفر محمد بن علي قال: «معناه بلّغ ما أُنزل إليك من ربِّك من فضل علي بن أبي طالب فلما نزلت هذه الآية أخذ رسول الله ﷺ بيد علي فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه»، وعن البراء قال: «لمّا أقلنا مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع كنا بغدير خم فنادى أن الصلاة جامعة وكسح النبي ﷺ تحت الشجرتين فأخذ بيد علي عليه السلام فقال ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا بلى يا رسول الله، قال: ألست أولى بكل مؤمنٍ من نفسه؟ قالوا بلى، قال هذا مولى من أنا مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه، قال

فلقِيَه عمر فقال: هنيئاً يابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة».

صاحب المناقب الفاخرة عن محمد بن إسحاق عن أبي جعفر عن أبيه عن جده عليه السلام قال: «لمّا انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع نزل أرضاً يُقال لها صوحان فنزلت هذه الآية ﴿يا أيُّها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك إلخ﴾.

فلما نزلت عصمت من الناس، نادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس إليه فقال صلى الله عليه وآله من أولى منكم بأنفسكم؟ فضجوا بأجمعهم وقالوا الله ورسوله فأخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فإنّه مني وأنا منّه وهو مني بمنزله هارون من موسى إلا أنّه لا نبي بعدي إلى آخر الخبر».

المالكي في الفصول المهمة صحيفة ٢٧ قال روى الإمام أبو الحسن الواحدي في كتابه المسمى بأسباب النزول يرفعه بسنده إلى أبي سعيد الخدري، قال نزلت هذه الآية ﴿يا أيها الرسول﴾ الخ يوم غدير خم في علي بن أبي طالب عليه السلام وقوله بغدير خم هو بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم مع التنوين اسم لغيضة على ثلاثة أميال من الجحفة هكذا ذكره الشيخ محيي الدين النوري.

وأيضاً ذكر صاحب ينابيع المودة في الباب التاسع والثلاثين صحيفة ١٢٠ من طبع إسلامبول سنة ١٣٠١ في تفسير ﴿يا أيها الرسول بلّغ﴾ الخ قال نزلت هذه الآية في علي عليه السلام، أخرجه الثعلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وعن محمد الباقر وأيضاً الحمويني في فرائد السمطين أخرجه عن أبي هريرة أيضاً المالكي أخرج في الفصول المهمة عن أبي سعيد الخدري قال نزلت الآية في علي في

غدير خم هكذا ذكره الشيخ محيي الدين النوري انتهى.

وذكر النيشابوري في تفسيره في تفسير هذه الآية ﴿يا أيها الرسول بلّغ﴾ الخ، عن أبي سعيد الخدري أنّ هذه الآية نزلت في فضل علي كرّم الله وجهه يوم غدير خم فأخذ رسول الله ﷺ بيده وقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم والِ من ولاه وعادِ من عاداه فلقيه عمر وقال: هنيئاً لك يا بن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمنٍ ومؤمنة، وهو قول ابن عباس والبراء بن عازب ومحمد بن علي وغيرهم.

وقد كفانا عن البحث والتحقيق ما نقله في غدير خمّ العلامة البارع الشيخ عبد الحسين الأميني أيّده الله وحماه بكتابه الغدير في عشرين مجلداً وقد طُبع منه لحدّ الآن أحدَ عشر مجلداً.

عبد الرضا الحسيني الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

بعد التحية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أرجو تفسير هذه الآية الكريمة

سؤال تسلسل ٤٣٨

﴿الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما ماتوا قُل فادرؤوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين﴾

أحمد ولي عرفات

ـ الموصل ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير قوله تعالى:
﴿الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا الخ﴾

جواب تسلسل ٤٣٨

ذمّ الله تعالى بهذه الآية المنافقين الذين أُشير إليهم في الآية السابقة ﴿ألم ترَ إلى الذين نافقوا وقيل لهم الخ﴾ فكلمة ﴿الذين﴾ في هذه الآية بدل من ﴿الذين نافقوا﴾ وجملة ﴿قعدوا﴾ حال لهم وقوله ﴿لو أطاعونا﴾ مقول قولهم، والمعنى والله العالم أنّ هؤلاء المنافقين مع قعودهم بأنفسهم عن الجهاد قالوا لإخوانهم الذين شاركوهم في النفاق في حق قتلى أُحد لو أطاعونا في القعود وعدم الإقدام على الجهاد ما قُتلوا وحيث إنّ الجهاد ليس علّة للقتل دائماً كما أنّ القعود عنه لا يوجب دائماً البقاء لإمكان أن يهجم العدو على الدّور فيقتل القاعدين في قعر بيوتهم كالمجاهدين، فردّ الله تعالى عليهم هذا القول الموجب للتهاون في أمر الجهاد بقوله ﴿فادرؤوا﴾ الخ أي أنكم إذا كنتم تقدرون على دفع الموت عن غيركم فأجدر أن تُدافعوا عن أنفسكم إن كنتم صادقين. وبما أنّهم لا يقدرون على دفع الموت عن أنفسهم فيعلم من ذلك بطلان قولهم.

وأنّه ليس غرضهم إلا إيجاد الخوف والضعف في المسلمين بأن لا يقدموا على الجهاد.

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين.

بعد إهداء تحياتي وسلامي على حضراتكم، إنّني أحد القُرّاء والمشتركين في نشرتكم الغرّاء التي أوسعت فكري وأنارت قلبي بمطالعتها فشكرتُ الله على

نعمة وجود علمائِنا الأعلام في هذا العصر والسابقين وأسأل الله أن ينصركم وأن يهدي الأمة بكم، إنّه خيرُ موفِّق ومُعين؛ وبعد يا سادتي أرجو الجواب عن السؤال الآتي ولكم مزيد الشكر والاحترام.

أخْبِرونا عن قوله تعالى ﴿كُتب عليكم الصيام كما كُتب على الذين من قبلكم﴾.

سؤال تسلسل ٤٣٩

فإذا كان كُتب على الذين من قبلنا فلماذا تختلف الأديان؟

سؤال تسلسل ٤٤٠

هل كانت التوراة والإنجيل والزبور موجودة؟ وهل كانت سارية المفعول عند أهلها؟ أفيدوني جعلكم الله ذُخراً وملاذاً.

١٥ من شهر رمضان ١٣٧٩ الحاج عبد النبي كاظم الفردان

البحرين ـ كرزكان

(لماذا تختلف الأديان مع أنّه كُتب عليهم الصيام؟)

جواب تسلسل ٤٣٩

لم يقل أحدٌ بتنافي الأديان في الأصول والفروع جميعاً حتى لو رأينا حكماً مشتركاً بين الشرائع يرد هذا الاعتراض، لو كُتب الصيام على الذين من قبلنا فلماذا تختلف الأديان وهذا سؤال غير وجيه والآية بمعزلٍ عن هذا السؤال وبين الأديان عموم من وجه قد يوجد حكم عند بعض ولم يوجد عند الآخر وبالعكس وقد يجتمعان في الحكم كما ورد في الأحاديث أنّه ما نزل كتاب من الله إلا وفيه حرمة الخمر.

بسم الله الرحمن الرحيم

(سند التوراة والإنجيل)

جواب تسلسل ٤٤٠

لا ريب في وجود كُتب مسماة بهذه الأسامي غير أنّها ليست كما نزلت من عند الله، بل زيد فيها أشياء كثيرة مما ينافي فيها قداسة الأنبياء بل إيمانهم والعياذ بالله بل نسبة عدم الإيمان إلى موسى عليه السلام وهارون عليه السلام ونسبة الميل إلى عبادة الأوثان إلى سليمان عليه السلام ونسبة الزنا والقتل إلى داود عليه السلام ونسبة المعاصي وشرب الخمر الكثير إلى عيسى عليه السلام وغير ذلك مما تقشعر منه الأبدان بل فيها نسبة التجسم والجهل والحسد إلى الله عز وجل مضافاً إلى وجود التناقض في نفسها ومناقضة بعضها مع البعض الآخر صريحاً وغير ذلك مما تنادى بأنّها مفترية على الله عز وجلّ وإن شئت البصيرة التامة فيما ذكرناه فارجع إلى الكتب المؤلفة حول الموضوع ومن أحسنها فيما رأيت كتاب الفارق بين المخلوق والخالق المطبوع بمصر وإظهار الحق لملا رحمة الله الهندي والبصري والرحلة المدرسية للعلامة الشيخ جواد البلاغي.

على أنّه ليس لليهود ولا النصارى سند متصل الإسناد يثبت أنها نفس الكتب المُنزلة وقد اعترف اليهود والنصارى بذلك واعتذروا بأعذار واهية.

وفي كتاب القاموس المُقدّس تأليف مستر هاكس الأمريكاني ومدارك أُخر كما في المجلد الثالث صحيفة ٣٤ من تفسير الميزان أن بخت نصّر ملك بابل استأصل جميع بني اسرائيل سنة خمسمائة وست وثمانين وقتل نفوسهم وخرّب ديارهم وضرب بيت الله وأزال كل علامة دينية وجعل الهيكل تلاً من تراب

وفُقدت عند ذلك التوراة وأخرج البقية الباقية من بني إسرائيل أسرى إلى بابل وبعد خمسين سنة خرجوا من الأسر وبعد مضي أزيد من مئة وعشرين سنة، جمع لهم شخصٌ مسمى بعزرا العهد العتيق بزعمه وما جمعه هو التوراة الدائرة اليوم المقطوعة الإسناد بموسى عليه السلام إلا بواحد وهو عزرا مجهول الهوية عندنا من حيث الشخص والتعمق والأمانة.

وأما الأناجيل فمع قطع النظر عن عدم اتصال السند، لو فُرض كونها نفس الأناجيل التي ألّفها مؤلّفها فليست هي الإنجيل الواحد المذكور في القرآن أنّه نزل على عيسى عليه السلام لأنها كتبٌ أُلّفت وجُمعت بعد عيسى عليه السلام، بل بعض مؤلفي تلك الكتب لم يُدرك زمان عيسى عليه السلام فكيف يمكن الاعتماد عليها. نعم يمكن أن يكون فيها بعض ما في الإنجيل المُنزّل على عيسى عليه السلام كما هو الحال في التوراة وقد ذكرنا في العدد الثالث من الدورة الأولى أن كتب العهدين لا يصح الاستناد إليها في أي موضوع من المواضيع الدينية والتاريخية ولا غيرهما، فقد ثبت بالأدلّة القطعية تحريفها وتبديلها وليست ما بأيدي اليهود والنصارى ما يُسمى بالكتاب المُقدّس وهو المُنزل من عند الله سبحانه على موسى بن عمران أو عيسى ابن مريم عليهما السلام فراجع.

ت ـ ق

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لقد أنرتم للجميع الطريق بأنوار المفاهيم الإسلامية الزاهرة الخالدة وأوضحتم السبيل الوحيد لبناء حياة أفضل ومستقبل سعيد لكافة المجتمعات

البشرية في هذه الظروف القاسية العصيبة التي تكالب المستعمرون الجشعون فيها علينا بدعاياتهم الضليلة وأفكارهم الخبيثة العفنة الملتوية محاولة للاستيلاء الفاشل (بقوة الله) على السُّذّج والبسطاء بإغرائهم بالدعايات الضليلة الزائفة لتنفيذ مخططهم الجهنمي باستعمار الأفكار وجعل الشباب في ميوعة ولهو ليمهد الطريق لهم للاستعمار الكلي فتارّةً يهتفوا لإسعاد حياة الكادحين من العمّال والفلاحين بشبكة من الأوهام والخرافات وإشعال نار التطاحن والحقد وتارةً بالتحرر من القيود والمعتقدات، (أي بناء حياة همجية ووحشية ليس لها صلة بالفضيلة والأخلاق والتعاطف للتحرر من الصدق والأمانة والشرف والانسانية).

سؤال تسلسل ٤٤١

والذي يريد إيضاحه أكثر هو ما تدّعيه شرذمةٌ من هذه الزمرة التائهة الضالّة المُضللة بقولهم: «إنّ الإنسان مثلاً دينه مسلم ولكن ما يضر ولا ينافي أنّه داخل في الحزب الشيوعي ـ فالحزب سياسي والإسلام دين ـ».

مع وضوح الآية الكريمة ﴿بسم الله إنّ الدين عند الله الإسلام ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يُقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾، (فهل أنّ الدِّين غير القانون والنظام للحياة بكافة نواحيها؟) فنظام الحياة الذي يريده الدين الإسلامي هو (الإسلام) ونظام الحياة الذي تريده الشيوعية هو (الشيوعية) والشيوعية تناقض الإسلام بكل معنى الكلمة فهل يمكن الجمع؟

سادتي أرجو الإجابة وجزاكم الله ألف خير.

النجف الأشرف — المخلص

٥/ رمضان المبارك — فاضل محمد سعيد الخطيب

بسم الله الرحمن الرحيم

(الشيوعية تناقض الدين)

جواب تسلسل ٤٤١

قد سبق منا الجواب عن ذلك، وفي الذّيل مجمل عن مفصل:

الشيوعية تناقض الدين من ناحية العقيدة ومن ناحية العمل أما من ناحية العقيدة فإنّها تنفي المبدأ (الخالق) والمعاد (القيامة) ولا تقر بصانع وموجِد غير الطبيعة، وهذه كتبهم المنتشرة بلغات مختلفة في أنحاء العالم وبين أيديكم فارجعوا إليها ودققوا النظر فيها كي تجدوا صدق قولنا[١] وأمّا من ناحية العمل فإنّ النظام الشيوعي لا يجتمع ولا ينطبق على القوانين الدينية والعملية، وما بينهما بعد المشرقين، والمراجعة إلى قوانينهم المطبوعة تشهد لما ذكرنا[٢] والشاهد الصدق على ما ادّعيناه، ما شاهدناه في عصرنا من أعمال الفوضويين، تلك الأعمال

---

(١) في مقدمة كتاب (لودفينج فيورباخ) تأليف إنجلز ترجمة جورج ستورت بقلم الدكتور فؤاد أيوب نشر دار الفكر الجديد بيروت ص ١٧: «إن الله نتاج وجدان الإنسانية الديني وخيالها الأسطوري، أما العكس أي أن الوجدان الديني والأسطورة نتاج الوحي الالهي فغير صحيح البتّة، وإن التاريخ ليثبت ذلك فإن الفكرة أو الصورة اللتين صنعهما المؤمن عن الله قد تبدلتا خلال مراحل المدنية الإنسانية ومع تبدل مستوى تطورها الأخلاقي....الخ».

(٢) أقرّ مؤتمر مجالس السوفيات الثاني الشيوعي قانون استملاك الاراضي وبموجبه يلغى حالاً حق كبار الملاكين في الأرض دون اي تعويض ووفقاً=

التي لا يُقدم عليها وحشي أفريقي تلك الأعمال التي سوّدت تاريخ البشرية والتي تُنافي شرف الإنسانية ومدنيتها ودينها، فلا عدالة ولا مساواة ولا عطوفة ولا رحمة مع العلم أنّ الإسلام مجموع هذه وينهى عن الفحشاء والمنكرات.

فمن يدّعي أن الشيوعية لا تتصادم مع الدين إما جاهلٌ مغفل وإما دجالٌ ملعون يدعو حزبه إلى النار وبئس المصير.

ت. ق.

بسم الله وله الحمد

حضرات الأماجد أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سؤال تسلسل ٤٤٢

ما معنى قوله تعالى في سورة آل عمران آية (٩٣): ﴿كل الطعام كان حلًّا لبني إسرائيل إلا ما حرّم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين﴾.

حفظكم الله وأيّدكم وجعلكم نبراساً — مخلصكم

كربلاء ـ محلة المخيم ٢ رجب ١٣٨٠هـ — الحاج مندى الحاج إسماعيل الخباز

= لنصوص هذا القانون يلغى حق الملكية الماضية على الارض إلى الأبد ويستعاض عنه بملكية الأمة ملكية الدولة للأرض فتسلم أراضي كبار الملاكين والأديرة واقطاعات النبلاء إلى الشغيلة الذين يكون لهم حق استثمارها فقط دون أن يكون لهم حق بيعها وشرائها.

(عن كتاب تاريخ الحزب الشيوعي ص ٥٩ ـ ص ٢٩٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب تسلسل ٤٤٢

في سورة آل عمران آية: ﴿كل الطعام كان حلاً لبني إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزّل التوراة قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين﴾.

وذلك أنّ الله أحلّ المأكولات لأولاد يعقوب إلا ما حرّم يعقوب على نفسه وهو أنّ يعقوب عليه السلام أصابه عرق النساء من الأمراض ونذر إن عافاه الله أن لا يأكل الطعام والشراب الذي يحبه، وعافاه الله من مرض عِرق النساء واجتنب من لحم الإبل وحليبه واليهود بمتابعته حرّموا على أنفسهم وقالوا بحكم التوراة حرّم علينا وردّهم الله بقوله العزيز ﴿من قبل أن تنزّل التوراة فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين﴾.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات العلماء الأفاضل أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

المجاهدين في سبيل إعلاء كلمة الإسلام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يرجى الإجابة على الأسئلة التالية:

سؤال تسلسل ٤٤٣: ما هو موقف الإسلام من الأحزاب؟

سؤال تسلسل ٤٤٤: هل يجوز للمسلم أن ينتمي إلى حزب من هذه الأحزاب أم لا؟

سؤال تسلسل ٤٤٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيماناً وتسليماً﴾.

سؤال تسلسلتسلسل ٤٤٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿كلُّ حِزب بما لديهم فرحون﴾؟

سؤال تسلسل ٤٤٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿ألا أنّ حزب الله هم الغالبون﴾؟

يرجى منكم الإجابة بأسرع وقت ممكن.

كربلاء ١ شوال ١٣٧٩ هـ — مهدي عباس

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحزب حزب الله)

جواب تسلسل ٤٤٣

ليس للإسلام نظرة خاصة بالأحزاب بعضها مع بعض بل نظرته إلى الأحزاب والجماعات كنظرته إلى الأشخاص يدعوهم إلى كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة وينهى عن التفرقة والتكتلات المُفرقة والانحيازات المبددة لكيان الأمم، بل تُعدّ هذه التحزبات الهمجية عذاباً مرّاً للأُمم والجماعات، يقول تعالى: ﴿قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يُلبسكم شيعاً ويُذيق بعضكم بأس بعض﴾[1]، ومعنى ﴿يلبسكم شيعاً﴾: يجعلكم كُتلاً صغاراً يستصغر بعضكم بعضاً ويُعذب بعضكم بعضاً وهو الهوان الذي ابتلينا به في هذا الزمان.

فالمُتفضلون هم المُتقون ﴿إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم﴾.

والمسلمون حقاً هم حزب الله الغالبون: ﴿ألا ان حزب الله هم الغالبون﴾.

م. هـ. م

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٦٥.

بسم الله الرحمن الرحيم

(الانتماء إلى الأحزاب)

جواب تسلسل ٤٤٤

إن كانت دساتير وأنظمة كل حزب هي نفس تلك الدساتير والأنظمة الإسلامية فلا داعي هناك إلى التحيز عن سائر المسلمين والتسمية باسم خاص وتشكيل نظام ودستور على حِدة، بل العمل وفق قوانين الإسلام وأحكام القرآن والسُّنّة الشريفة التي يفسرها العلماء العدول ويبينونها للناس حسب مقدرتهم وإمكانياتهم العلمية يكون من الإسلام والانتماء إلى حزب الله الغالب.

وأما إن كانت أنظمتها وقوانينها غير إسلامية وعلى غير دستور القرآن، ولو في البعض، فذلك كُفر وفسق وظُلم كما يقول تعالى: ﴿ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون﴾ وفي أُخرى: ﴿فأولئك هم الفاسقون﴾ وفي ثالثة: ﴿فأولئك هم الظالمون﴾.

م. هـ. م

بسم الله الرحمن الرحيم

(تفسير آية الأحزاب)

جواب تسلسل ٤٤٥

يقول الله تعالى: ﴿ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله﴾[1]. الخ.

في تفسير هذه الآية قولان: أحدهما: أنّ النبي ﷺ أخبر المؤمنين بأنه يتظاهر عليهم الأحزاب وهم أبو سفيان ومن معه من المشركين على ما في

---

(١) الأحزاب، الآية: ٢٣.

بعض التفاسير ويقاتلونهم ووعدهم الظفر عليهم، فلما رأوهم تبين لهم ما أخبرهم وكان ذلك معجزةً للنبي ﷺ عندهم، فقالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم مشاهدة الأعداء إلا إيماناً وتصديقاً وتسليماً لأمر الله ورسوله، ثانيهما: أنّ الله تعالى وعدهم بقوله في سورة البقرة: ﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولمّا يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مسّتهم البأساء والضراء وزُلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا أنّ نصر الله قريب﴾[1]، قيل هذه الآية نزلت يوم الخندق وحاصل الآية في الظاهر: أنّه لا يمكن لكم الفوز بالدرجات العالية إلا بأن تُصابوا بما أُصيب به من قبلكم من البلاء والمحن لكن أمر سبحانه نصر أوليائِه على أعدائه وأن نصر الله قريب فلما رأوا الأحزاب يوم الخندق قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله، أي ظهر صدق كلام الله ورسوله أو يكون المُراد أنّه ما أخبره الله من تهاجم العدو صدق الله ورسوله في كل ما وعدنا وأنّه العالم.

ت. ق.

تفسير آية ﴿كل حزب بما لديهم فرحون﴾

جواب تسلسل ٤٤٦

قوله تعالى: ﴿كل حزب بما لديهم فرحون﴾[2].

الظاهر أن المُراد من الآية أنّ كلَّ حزب وجماعة فرحون ومستبشرون بما لديهم من الدين والاعتقاد وإن كان على خلاف الحق والواقع والله العالم.

ت. ق.

---

(١) الآية: ٢١٠.

(٢) سورة الروم، الآية: ٣٢.

بسم الله الرحمن الرحيم

(تفسير آية حزب الله)

جواب تسلسل ٤٤٧

قوله تعالى: ﴿فإنّ حزب الله هم الغالبون﴾[١].

ظاهر الآية المُباركة أنّ حزبه وجنوده وأنصاره والذين يتبعون النبي والأئمة عليهم السلام هم الغالبون والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين وذلك تعريض بالذين يتولون الشيطان وعبدة الطواغيت فإنهم المغلوبون بالمال في الدنيا والآخرة، فإن الغلبة بالسعادة والحياة الهنيئة والعيشة المرضية، وبالوصول إلى الكمالات النفسية وبلوغ الشخصية الإنسانية الراقية ولا يوجد أي شيء من ذلك لدى عبدة الأوثان الصامتة والناطقة بل المؤمنون هم الذين حازوا هذه الأوصاف والصفات فهم الغالبون وغيرهم المغلوبون في المعيشة الدنيوية والحياة الأخروية والله العالم.

م. هـ. م

سؤال تسلسل ٤٤٨

حضرة عمدة الواعظين والمتعظين سيدنا السيد عبد الرضا الشهرستاني دامت بركاته على الأنام.

بعد السلام عليكم ومزيد التحية ووافر الاحترام والاستفسار عن تلك الذات القدسية صانها وجميع من يلوذ بها عن كل كريهة... أنّه يوجد هناك رجل متريّض وعنده خادم من الجن يُسخرّه لأموره الشخصية أو لبعض مراجعيه على ما

---

(١) المائدة، الآية: ٥٦.

سمعت، فهل هذا التسخير جائز مع الفرض أن ذلك لأجل منفعة المؤمنين أم حرام؟

وكذلك علم التنجيم والرمل والجفر والعمل به؟

فما نظرة الإسلام إلى هذه العلوم الغريبة؟ والسلام عليكم

بغداد جامع هادي بادي الحاج مسلم ملّا محمد البغدادي

بسم الله الرحمن الرحيم

(تسخير الجن والعلوم الغريبة)

جواب ٤٤٨

أما ما سمعت عن ذلك الشخص المرتاض فاعلم أنّ الزاعمين لتلك الخرافات ومن يدّعي أمثالها يكونون في الأغلب من المشعوذين وممن سخّروا عقول الضعفاء من الناس، فهم يدّعون تسخير الجن والحال أنّهم يُسخّرون بسطاء الإنس بغية استلاب الدراهم والدنانير الجلابة، فنصيحتنا إليك أن تجتنب مقدار وسعك عن أمثال هؤلاء المشعوذين وتحذر الناس عنهم حسب مكنتك.

وأما علم التنجيم وهو الإخبار عن الوقائع الآتية بواسطة المحاسبات النجومية والعلم باقتران بعض النجوم مع بعضها والافتراق، وحركاتها النظامية كما كان متداولاً في الأزمنة السابقة وربما يتداول في عصرنا بقليل فنقول:

إنّ المُنجّم ربما يزعم أن تلك الآثار السفلية والوقائع المستقبلية كلها من آثار تلك الحركات النجومية، وأنّ النجمة تؤثر في ذلك، أي أنّ الكواكب العلوية مؤثرات في العالم السفلي تأثيراً مباشراً تاماً فهذا الرجل كافر مشرك ومُصدِّقه خارج عن الإسلام.

ففي نهج البلاغة أنّ علياً عليه السلام لما أراد المسير إلى بعض أسفاره فقال له

بعض أصحابه: «إن سرت في هذا الوقت خشيت أن لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم»، فقال عليه السلام: «أتزعم أنك تهدي إلى الساعة التي من سار فيها انصرف عنه السوء؟ وتخاف الساعة التي من سار فيها حاق به الضر؟! فمن صدقك بهذا القول فقد كذّب القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله تعالى في نيل المحبوب ودفع المكروب»، إلى أن قال: «أيها الناس إياكم وتعلّم النجوم إلا ما يهتدى في برٍّ أو بحر، فإنها تدعو إلى الكهانة فالكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار. . . . . الخ».

وفي حديث آخر عنه عليه السلام مع ذلك المنجم: «ما كان محمد يدّعي ما ادّعيت». الخ.

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «من صدّق منجماً فقد كذّب بما أُنزِل على محمد صلى الله عليه وآله»[1].

نعم لو كان المقصود من تعلم النجوم الاهتداء إلى معرفة الخسوف والكسوف وأحوال الجو وهداية الطرق في البر والبحر فلا بأس بها حسب الأحاديث المأثورة.

وأما الرمل والجفر وهو استكشاف الوقائع الآتية أو بعض المغيبات الخافية بالمحاسبات العددية وترتيب الجداول الرمزية، فذلك مثل التنجيم فيكون المعتقد لذلك والمتيقن به خارجاً عن حدوده الإسلامية فإن العلم القطعي بالمغيبات خاص بالله تعالى فلا الرمل يكشف الغيب كشفاً قطعياً ولا الجفر والجازم بهما مخدوع في نفسه، أما الحدس الخالي عن اليقين فلا بأس به بشرط المحافظة على توحيده والله العالم.

م هـ م

---

(١) مكاسب الشيخ رحمه الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات السادة الكرام أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين في كربلاء

سؤال تسلسل ٨٤٩

أرجو الإجابة على هذا السؤال بأقرب وقت:

ـ يوجد هناك بعض الصاغة يخلطون ١٨ حبة من الصفر مع ٦ حبات ذهب ويعرضونه للبيع ويقولون للمشتري إن هذا ذهب صاغ من وزن ٢٢ حبة أصلية.

هل هذا العمل صحيح في الشريعة الإسلامية، وهل معيشتهم من الحلال، كيف ذلك بالله عليكم؟؟!!

المخلص

عزيز الحاج أحمد ـ كربلاء

بسم الله الرحمن الرحيم

(غش المسلمين من الكبائر)

جواب تسلسل ٤٤٩

الغش حرام بإجماع الأمة الإسلامية وبه تواترت الأحاديث عن الرسول الأكرم ﷺ والأئمة عليهم السلام: قال رسول الله ﷺ: «ليس من المسلمين من غشهم»، وقال أيضاً: «ليس منّا من غش مسلماً أو ضرّه أو ما كره»، وقال أيضاً: «من غشّ مُسلماً في بيع أو شراء فليس منا ويحشر يوم القيامة مع اليهود. . . . ومن غشّ أخاه المسلم نزع الله بركة رزقه وأفسد عليه معيشته ووكله إلى نفسه»، وقال الصادق عليه السلام: «إياك والغش فإنّ من غشّ غشّ في ماله فإن لم يكن له مال غش في أهله» والأحاديث كثيرة ومتضافرة[1].

ويقول علماء الاجتماع والأخلاق: «إن الغش والكذب والخيانة مربوطة بعضها مع بعض، والمجتمع الذي سرت فيه هذه الرذائل يؤول إلى الفساد المحض وتبدل التمدن والحضارة البشرية إلى تفسخ وتنازع همجي وحشي، لأن الاجتماع الإنساني قائم على أساس الاعتماد وحسن الظن كي يستعين كل فرد بآخر فيفيده ويستفيد منه، ولكن إذا سلب الاعتماد وساد سوء الظن بالآخرين رفع الاطمئنان وانهارت أركان التعاون الجماعي البشري. فينقلب ذلك المجتمع بدلاً من مجتمع إنساني تعاوني إلى تجمع حيواني يسوده البغضاء والأحقاد واستلاب أموال الآخرين بأي طريقة كانت».

وقد أجمع الفقهاء على حُرمة الغش وأنّه من الكبائر.

فالصائغ الذي يعرض على المشتري مِثقالاً من الذهب يحوي ١٨ حبة من الصفر و٦ حبات من الذهب يؤكد أنّه ذهب صاغ ولا يحتوي على أكثر من حبتي صفر، هذا الصائغ غاش كاذب خادع خائن يخون ذلك الشخص بالدرجة الأولى ثم المجتمع ثم نفسه، ويزعم أنّه ربح بسرقته هذه، فيا له من مخدوع خسران ولديه رقيب عتيد.

م. هـ. م

حضرات الأفاضل أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين بكربلاء

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطاهرين والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

وفضّل الله المجاهدين على القاعدين درجات.

---

(١) المكاسب المحرمة للشيخ الانصاري ﷺ حرف الغين.

لا شكَّ أيها السادة أن إيضاحكم هذا للآيات الكريمة لمن لا يُدرك قوله تعالى جهاد في جنب الله وأنّه وايم الله لعمل كريم وهذا هو المطلوب فشكراً لكم وألف تحية وما عند الله خيرٌ وأبقى، لقد أطلت أيها السادة في هذه الأسطر وأنا الحريص على أن لا نأخذ من صفحات مجلتكم الكريمة كي تحل محلها أجوبة الهدى والإرشاد فمعذرةً وشكراً.

سؤال تسلسل ٤٥٠

أيها الأفاضل أرجو الإجابة عن معنى قوله تعالى: ﴿واستفزز من استطعت منهم واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد﴾ الإسراء ٦٤ ج ١٥.

سؤال تسلسل ٤٥١

وقوله تعالى: ﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويُرسل الأخرى إلى أجلٍ مسمى إنّ في ذلك لآية لقوم يتفكرون﴾ الزمر آية ٤٣ ج ٢٤.

سؤال تسلسل ٤٥٢

وقوله تعالى: ﴿ونفخ في الصور فصُعق من في السماوات ومن في الأرض إلا ما شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون﴾. [الزمر: الآية ٦٨، ج٢٤] أجيبونا يرحمكم الله.

المخلص

جاسم محمد الزيارة

٦ شوال سنة ١٣٧٩ هـ ناحية المدينة ـ لواء البصرة

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله سبحانه: ﴿واستفزز ما استطعت الخ﴾)

جواب تسلسل ٤٥٠

قال الله سبحانه: ﴿واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غروراً﴾ ٦٤ـ الإسراء.

هذا الخطاب موجّه إلى إبليس وهو زجر وتهديد في صورة الأمر كما يقول القائل لمن يهدده: اجهد جهدك فسترى ما ينزل بك. وذلك لأن ابليس لما أُمِر بالسجدة لآدم وأبى قال: ﴿أرأيتك هذا الذي كرّمت عليّ لئن أخّرتني إلى يوم القيامة لأحتنكنّ ذريته إلا قليلا﴾. فردّ الله سبحانه عليه بقوله: ﴿اذهب فمن تبعك منهم فإن جهنّم جزاؤكم جزاءً موفوراً واستفزز من استطعت﴾ الخ.

وأما معنى ﴿واستفزز من استطعت منهم﴾ أي استخف منهم واستزلهم بوسوستك ﴿بصوتك﴾ بدعائك، وقيل: بالغناء والمزامير والملاهي وكل ما يدعى به إلى الفساد.

﴿واجلب عليهم بخيلك ورجلك﴾ أي اجمع عليهم ما قدرت عليه من أعوانك ومكائدك.

وقيل: هو من الجلبة وهي الصياح أي: صِح عليهم وحثهم ﴿شاركهم في الأموال والأولاد﴾ المشاركة هي أن يوجد شيء لاثنين فصاعداً وشاركهم أي احملهم على تحصيلها وجمعها من الحرام وصرفها فيما لا يجوز وبعثهم على الخروج في إنفاقها عن حدِّ الاعتدال إما بالإسراف والتبذير أو بالبُخل والتقصير

وأمثال ذلك فحينئذٍ يكون الأمر مُسنداً إلى الإنسان لاختياره ويسند إلى إبليس لوسوسته وإغوائه فيتحقق بذلك معنى المشاركة؛ وما ذُكر في الأموال يُقال في الأولاد أي حثّهم على التوصل إليها بالأسباب المُحرّمة من الزنا والسفاح: وقيل حملهم على تسميتهم إياهم بعبد العزى وبعبد اللات، أو تضليل الأولاد بحملهم على الأديان المُزيّفة كما عن بعض المفسرين.

وفي الحديث: إذا دنا الرجل من المرأة وجلس مجلسه حضر الشيطان، فإن هو ذكر اسم الله تنحى الشيطان عنه وإن فعل ولم يُسمِّ أدخل الشيطان ذكره فكان العمل منهما جميعاً والنطفة واحدة. قال الراوي: بأي شيء يُعرف هذا؟ فقال بحبنا وبغضنا.

﴿وعدهم﴾ أي ومنهم البقاء وطول الأمل. ﴿وما يعدهم الشيطان إلا غروراً﴾ هذا إخبار من الله سبحانه وتحذير لعباده بأنّ مواعيد الشيطان كلها مزيّفة وباطلة في صورة صواب عصمنا الله من ذلك والله الموفّق والمُعين.

محمد علي بن محمد طاهر الموسوي

ملاحظة: قد أخرنا أجوبة السؤالين الباقيين للسائل الكريم وهما سؤال تسلسل ٤٥١ و٤٥٢ إلى العدد القادم لضيق المجال في هذا العدد. فمعذرة.

إلى المشتركين:

١ ـ على من لم يصله بعض الأعداد إعلامنا كي نرسلها إليه.

٢ ـ على من وصله زائداً أو مُكرراً ردّه إلينا.

٣ ـ على من لم يدفع بدل اشتراكه إرساله إلينا.

٤ ـ على من يملك أفكاراً سليمة إتحافنا بنتائج فكره الديني.

٥ ـ على من يجوز على الهمة العالية تشجيع أصحابه على النشاطات الدينية والاشتراك مع اللجنة.

«مؤلفات»

وردت إلى إدارة مكتبة لجنة الثقافة الدينية بكربلاء المُقدّسة الكتب والنشرات المدوّنة أدناه خلال الشهر الماضي ونحن بالوقت الذي نشكرهم جميعاً على هداياهم القيّمة، نرجو لمؤلفاتهم الرواج والانتشار. اللجنة

اسم الكتاب	المؤلف	المتبرع
تبصرة الناسكين	حجة الإسلام السيد عزيز الله امامت	المؤلف ـ كاشان
العقل يدعو للإيمان	الطالب هادي حسن حمودي	منابع الثقافة الإسلامية
مجلة الغري العدد ٣٢	صاحبها شيخ العراقيين	إدارة المجلة ـ النجف
مجلة الاضواء العدد(٢) السنة٢	اللجنة التوجيهية لجماعة العلماء	مكتب الأضواء: النجف
مكتب إسلام السنة ٣ العدد ١٩	مجلة شهرية دينية علمية	لجنة التحرير ـ قم ـ إيران
الفروق بين المرء والمرأة	العلامة الحجة الحاج سيد علي مولانا	المؤلف ـ تبريز ـ إيران
نصائح المعصومين	= = =	= = =
مرآة الحج	= = =	= = =
منظومة تواريخ المعصومين	= = =	= = =
الملاحم	= = =	= = =
آثار المعاصي	= = =	= = =
سيرةٌ حسنة	= = =	= = =

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها

لجنة الثقافة الدينية

كربلاء - العراق

شهرا جمادى الثانية وشهر رجب المرجب سنة ١٣٨١ هجـ

العددان ٦ـ٧ الدورة ٦

مطبعة الغري الحديثة في النجف تلفون ٦٨٢

العدد السادس الدورة السادسة شهر جمادى الثانية سنة ١٣٨١ هجـ	أجوبة المسائل الدينية تصدرها لجنة الثقافة الدينية كربلاء - العراق	بدل الاشتراك السنوي فلس ٥٠٠ داخل العراق ٦٠٠ خارج العراق ٥٠ العدد الفردي

عنوان المراسلات : الجمهورية العراقية كربلاء : المدرسة الهندية
صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

(من حكم وكلام)
الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم

الحلم: فمنه ركوب الجميل وصحبة الأبرار ورفع من الضِّعة ورفع من الخساسة وتشهي الخير بقرب صاحبه من معالي الدرجات والعفو والمهل والمعروف والصمت، فهذا ما يتشعب للعاقل بحلمه.

العلم: فيتشعب منه الغنى وإن كان فقيراً والجود وإن كان بخيلاً والمهابة وإن كان هيناً والسلامة وإن كان سقيماً والقرب وإن كان قصياً والحياء وإن كان صلفاً والرفعة وإن كان وضيعاً والشرف وإن كان رذلاً والحكمة والخطوة، فهذا ما يتشعب للعاقل بعلمه، فطوبى لمن عقل وعلم.

الرشد: فيتشعب منه السداد والهُدى والبرّ والتقوى والمنالة[1] والقصد والاقتصاد والثواب والكرم والمعرفة بدين الله، فهذا ما أصاب العقل بالرشد فطُوبى لمن أقام به على منهاج الطريق.

العفاف: فيتشعب منه الرضا والاستكانة والحظ والراحة والتفقد.

والخشوع والتذكر والتفكر والجود والسخاء، فهذا ما يتشعب للعاقل بعفافه رضى بالله وبقسمه.

الصيانة: فيتشعب منها الصلاح والتواضع والورع والإنابة والفهم.

والأدب والإحسان والتحبب والخير واجتناب البشر[2] فهذا ما أصاب العقل بالصيانة، فطوبى لمن أكرمه مولاه بالصيانة.

بسم الله الرحمن الرحيم

سؤال تسلسل ٤٥١

قوله تعالى: ﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمّى، إنّ في ذلك لآية لقوم يتفكرون﴾ الزمر آية ٤٣ ج ٢٤.

سؤال تسلسل ٤٥٢

قوله تعالى: ﴿ونُفخ في الصور فصُعِق مَن في السماوات ومَن في الأرض إلّا ما شاء الله ثمّ نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون﴾ [الزمر آية ٦٨ ج٢٤].

---

(١) المنالة إما من النول وهي العطية أو من النيل وهي الإصابة.

(٢) البشر بالكسر: الطلاقة وبشاشة الوجه وفي نسخة (واجتناب الشر).

أجيبونا يرحمكم الله

المخلص

جاسم محمد الزيارة

ناحية المدينة ـ لواء البصرة

بسم الله الرحمن الرحيم

«تفسير قوله تعالى»
﴿الله يتوفى الأنفس الخ﴾

جواب تسلسل ٤٥١

قال الطبرسي في المجمع: «﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها﴾، أي يقبضها إلى وقت موتها وانقضاء أجلها والمعنى حين موت أبدانها وأجسادها على حذف المضاف ﴿والتي لم تمت في منامها﴾ أي ويتوفى الأنفس التي لم تمت في منامها والتي تتوفى عند النوم هي النفس التي يكون بها العقل والتميز وهي التي تفارق النائم فلا يعقل! والتي تتوفى عند الموت هي نفس الحياة التي إذا زالت زال معها النفس والنائم يتنفس فالفرق بين قبض النوم وقبض الموت أن قبض الموت يضاد اليقظة وقبض الموت يضاد الحياة. وقبض النوم يكون الروح معه في البدن وقبض الموت يخرج الروح معه من البدن ﴿فيمسك التي قضى عليها الموت﴾ إلى يوم القيامة لا تعود إلى الدنيا ﴿ويرسل الأخرى﴾ يعني الأنفس الأخرى التي لم يقضِ على موتها يريد نفس النائم ﴿إلى أجلٍ مسمى﴾ قد سمى لموته ﴿إن في ذلك لآيات﴾ أي دلالات واضحات على توحيد الله وكمال قدرته ﴿لقوم يتفكرون﴾ في الأدلة إذ لا يقدر على قبض النفوس تارة بالنوم وتارة بالموت غير الله تعالى. انتهى.

وقال الرازي: «النفس الإنسانية عبارة عن جوهر مشرق روحاني إذا تعلق بالبدن حصل ضوء في جميع الأعضاء وهو الحياة»، فنقول: إنَّ وقت الموت ينقطع تعلقه عن ظاهر البدن وعن باطنه وهو الموت. أما في وقت النوم فإنه ينقطع تعلقه عن ظاهر البدن فثبت أن النوم والموت من جنس واحد إلا أن الموت انقطاع تام كامل والنوم انقطاع ناقص من بعض الوجوه وإذا ثبت هذا ظهر أنّ القادر العالم القديم الحكيم دبّر تعلق جوهر النفس بالبدن على ثلاثة أوجه:

أحدها: أن يقع ضوء الشمس على جميع أجزاء البدن ظاهرة وباطنة وذلك هو اليقظة.

وثانيها: أن ينقطع ضوء النفس عن البدن بالكلية وهو الموت.

وثالثها: أن ينقطع النفس عن ظاهر البدن دون باطنه وهو النوم.

أرشد الذكر الحكيم الناس إلى النوم ونبههم به ليعتبروا، ولا غرو إذ إنه آية من آيات الله العِظام وباب من أبواب عالم الغيب وبرهان ساطع على ما وراء الطبيعة والمعاد، كيف لا؟ فإن ما يراه الإنسان ويشاهده في منامه يحسه من الأمور الآتية والحوادث المستقبلة صريحاً أو ما يستدل به عليها يستحيل أن يكون من مستنبطات نفسه ضرورة أنّه غير عالم الغيب!.

فلا بُدّ من إلهام موجود خفي عالم بالغيب اتصل به في المنام أو وصول النفس إلى مقام يبدو لها فيه في المستقبل، كما يبدو الحاضر لذي العينين، فيعلم بوجود عالم روحاني أعظم من عالمنا المحسوس!.

ثمّ ليعلم أنّ ما يراه النائم ليس كلها مأخوذة من ذلك العالم بل ما يراه النائم على أنحاء:

منها: ما يكون النفس ملهَمة من عالم الغيب وهو الرؤيا الصادقة.

ومنها: ما تراه من غير ذلك العالم وهو على ثلاثة أنواع:

الأول: يحصل مما ارتكز في الخيال مما رآه سابقاً في اليقظة فيتذكره في النوم.

والثاني: ما تلقيه القوة العاقلة مما تستنبطه وتنصرف فيه.

والثالث: ما يؤثره المزاج كرؤيا العطشان الماء والشاب المغتلم النكاح فيحتلم.

وفي الحديث عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: «ما من أحد ينام إلا وعرجت نفسه إلى السماء وبقيت روحه في بدنه وصار بينهما سبب كشعاع الشمس فإن أذِن الله في قبض الأرواح أجابت الروح النفس وإن أذن الله في رد الروح أجابت النفس الروح وهو قوله سبحانه: ﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها﴾ الآية فما رأته في ملكوت السماوات فهو ما له تأويل وما رأته فيما بين السماء والأرض فهو مما يخبله الشيطان ولا تأويل له».

وفي تفسير الصافي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه سُئل عن قوله تعالى: ﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها﴾، وقوله تعالى: ﴿الذين تتوفاهم الملائكة﴾، وقوله عز وجل: ﴿قل يتوفاكم ملك الموت﴾، وقوله سبحانه ﴿توفته رسلنا﴾ فمرّة يجعل الفعل لنفسه ومرة للملائكة، ومرة لملك الموت، ومرة للرسل. فقال عليه السلام: «إنّ الله تبارك وتعالى أجلّ وأعظم من أن يتولى ذلك بنفسه وفعل رسله وملائكته فعله لأنهم بأمره يعملون فاصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس فمن كان من أهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة ومن كان من أهل المعصية تولت قبض روحه ملائكة النقمة، ولملَك الموت أعوانٌ من ملائكة الرحمة والنقمة يصدرون عن أمره وفعلهم فعله وكل ما يأتونه منسوب إليه، فإذا كان فعلهم فعل ملك الموت،

ففعل ملك الموت فعل الله. لأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء، وإن فعل أُمنائه فعله كما قال: ﴿وما تشاؤون إلا أن يشاء الله﴾.

محمد علي بن محمد طاهر الموسوي

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله سبحانه ﴿ونُفخ في الصور﴾ إلخ

جواب تسلسل ٤٥٢

قال سبحانه: ﴿ونُفِخ في الصور فصَعق من في السماوات ومن في الأرض إلا ما شاء الله ثم نُفِخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون﴾ الزمر ٦٨.

في تفسير الصافي عن علي بن الحسين عليه السلام أنّه سُئل عن النفختين كم بينهما؟ قال: «ما شاء الله»، قيل: فأخبرني يا بن رسول الله كيف ينفخ فيه؟ قال: «أما النفخة الأولى فإنّ الله عز وجلّ أمر إسرافيل فيهبط إلى الدنيا ومعه الصور وللصور رأس واحد وطرفان! وبين رأس كل طرف منهما إلى الآخر مثل ما بين السماء إلى الأرض!» وإذا رأت الملائكة إسرافيل قد هبط إلى الدنيا ومعه الصور قالوا: قد أذن الله في موت أهل الأرض وفي موت أهل السماء! قال: «فيهبط اسرافيل بحظيرة بيت المقدس وهو مستقبلٌ الكعبة فإذا رأوه أهل الأرض قالوا: قد أذِن الله تعالى في موت أهل الأرض فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت الذي يلي الأرض فلا يبقى في الأرض ذو روح إلّا صعق ومات! ويخرج الصوت من الطرف الذي يلي السماوات فلا يبقى في السماوات ذو روح إلا صُعق ومات إلا اسرافيل»، قال: «فيقول الله لإسرافيل: مت فيموت اسرافيل فيمكثون في

ذلك ما شاء الله، ثم يأمر السماوات فتمور ويأمر الجبال فتسير، وهو قوله ﴿يوم تمور السماء موراً وتسير الجبال سيراً﴾ يعني يبسط ويبدِّل الأرض غير الارض، يعني بأرض لم تكسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها أول مرة، ويُعيد عرشه على الماء كما كان أول مرة مستقلاً بعظمته وقدرته»، قال: «فعند ذلك ينادي الجبّار تبارك وتعالى بصوت من قبله جهوري يسمع أقطار السماوات والأرضين: لمن المُلك اليوم؟ فلا يُجيبه أحد فعند ذلك يقول عز وجلّ: أنا قهرت الخلائق كُلُّهم وأمتُّهم إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي ولا وزير وأنا خلقت الخلق بيدي وأنا أُميتهم بمشيئتي وأنا أُحييهم بقدرتي»، قال: «فينفخ الجبار نفخةً أُخرى في الصور فيخرج الصوت من أحدِ الطرفين الذي يلي السماوات فلا يبقى في السماوات أحدٌ إلا حيّ وقدم كما كان يعود حملة العرش ويحضر الجنة والنار ويحشر الخلائق للحساب»، قال الراوي: فرأيت علي بن الحسين عليه السلام يبكي عند ذلك بكاءً شديداً. انتهى.

وعن الصادق عليه السلام قال: «أتى جبرائيل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ بيده وأخرجه إلى البقيع فانتهى به إلى قبر فصوت صاحبه فقال: قم بإذن الله فخرج عنه رجل أبيض الرأس واللحية يمسح التراب عن رأسه وهو يقول: الحمد لله والله أكبر، فقال جبرائيل عليه السلام فعد بإذن الله، ثم انتهى به إلى قبر آخر فقال قم بإذن الله، فخرج منه رجل مسوّد الوجه وهو يقول: يا حسرتاه ويا ثبوراه ثمّ قال له جبرائيل عليه السلام: عد إلى ما كنت فيه بإذن الله عز وجلّ فقال يا محمد صلى الله عليه وآله هكذا يُحشرون يوم القيامة فالمؤمنون يقولون هذا القول وهؤلاء يقولون ما ترى».

محمد علي بن محمد طاهر الموسوي

بسم الله الرحمن الرحيم

سادتي الأفاضل أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سؤال تسلسل ٤٥٣

أرجو الإجابة عن السؤال التالي وذلك لأهميته في الظرف الراهن حيث إنّه من الضروري بالنسبة للمسلمين أن يكونوا دوماً على علم بأحكام دينهم وأن يُحددوا موقفهم تجاه مختلف الأحداث والمشاكل والقضايا التي تقع أمامهم وأن يعطوا رأيهم فيها، ولمّا كنتم متصدين للإجابة عن كل ما يشكل على الناس فهمه رأيت أن أطلب إليكم توضيح هذا الأمر:

يُشاع بيننا منذ زمن بأن الإسلام لا علاقة له بالسياسة ولا تربطه بها رابطة وإنّما هو نظام للأخلاق والسلوك الفردي وعلاقة بين العبد وخالقه فقط ولا شأن له بعلاقات الناس بعضهم مع بعض ولا يهمه أن يعيشوا وِفق أي نظام اجتماعي يحلو لهم اختياره أو وضعه، فهل صحيح ما يشاع؟ وإذا كان خطأً نرجو تحديد مدى خطورة هذا المفهوم على كياننا الإسلامي؟

هذا مع العلم أنّ المقصود بالسياسة ليس معناها العادي المُبتذل من أنّها الخداع والدجل والمراوغة بل المقصود هو رعاية شؤون الأمة في الداخل والخارج من قِبل الدولة، فهل الإسلام يُراعي هذه الناحية وهل هي من صلب تعاليمه وهدف من أهدافه؟ أرجو أن يُنشر الجواب في أقرب عدد من مجلتكم (الأسئلة والأجوبة الدينية) والتي سأنتظر أعدادها بفارغ الصبر للتزود بالثقافة الإسلامية المطلوبة وأشكركم.

المخلص

بغداد ـ مصرف الرافدين

إبراهيم المرایاتي

بسم الله الرحمن الرحيم

(السياسة من واقع الإسلام)

جواب تسلسل ٤٥٣

إنّ السياسة التي تُفسّر بـ (تنظيم أمور دنيا الناس على أحسن وأرفه وجه) هي من صميم الإسلام، ومن أسسه التي يجب على كل فرد من المسلمين العمل لتطبيقها على العالم كلّه، والجهاد في سبيل تحقيقها!

ونظرة على التاريخ الإسلامي المُشرق عبر القرون الطّوال تُعطينا درساً وافياً عن مكانة السياسة الصحيحة من الإسلام، غير أنّ السياسة العالمية ـ اليوم ـ تُباين سياسة الإسلام في أُصولها وفروعها.

فالسياسة الإسلامية هي غير السياسة الحالية تماماً، ذلك لأنّ الإسلام يمضي في خطواته السياسية سيراً عادلاً دقيقاً بحيث لا يجب أن يُهدر في سبيلها دم واحد من دون حق، أو تُهان كرامة واحدة جوراً، أو يُظلم إنسان واحد من دون إثم.

وأمامنا الآن مقتطفات موجزة عن خطوات الإسلام السياسية التي تُظهر لنا بجلاء كيف أنّ السياسة من واقع الإسلام، والتي تُبين بوضوح كيف أنّ السياسات العالمية تأخرت عنها تأخر الراجل الأقطع عن الصاروخ النافذ:

١ ـ في المجال الاقتصادي:

إنّ الاقتصاد له الأهمية الكبرى في السياسة، وكلّما كان التوازن الاقتصادي أقوى كانت السياسة أكثر سداداً ورشداً.

فلننظر إلى الإسلام كيف جعل من الدولة الإسلامية البعيدة الآفاق، الشاسعة الأراضي[1].

أمّة غنية كاد أن لا يوجد فيها فقير واحد. حتى أنّ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام حينما يمر في بعض أزقّة الكوفة ويبصر رجلاً يستعطي يسأل الناس ويقول: «ما هذا؟»، فقالوا له: إنّه نصراني كبُر وشاخ ولم يقدر على العمل.

---

(١) يتحدث (جرجي زيدان) في كتابه (تاريخ التمدن الإسلامي) وغيره ممن كتب عن سعة الدولة الإسلامية أنّها بلغت ثلاثة أرباع المسكونة ـ تقريباً ـ إلى مفتتح القرن الثالث الهجري، أي: زمان الإمام الجواد عليه السلام.

فأفريقيا والهند وقسم كبير من الصين واسبانيا وقسم كثير من روسيا، و، و، و.... كانت تحت سيطرة المسلمين وحكم الإسلام حتى أنّ هارون الرشيد كان يُخاطب الغُلمان ويقول: «امطر حيث شئت، فإنّ خراجك يأتي في يدي».

كناية عن أنّ الغمام حيث يذهب ويمطر، فيمطر في الدولة التي يترأسها (هارون)، وكل ما ينبت من الزروع بواسطة المطر فخراجه يأتي إلى يده.

فيقول الإمام عليه السلام: «استعملتموه على شبابه، فإذا كبُر وشاخ ولم يقدر على العمل تركتموه؟!».

ثم جعل الإمام عليه السلام لذلك النصراني شيئاً من خزانة المسلمين (بيت المال) ليعيش به حتى يموت[1].

وهذا يدل على أنّ الفقر كاد أن لا يرى لنفسه مجالاً في الدولة الإسلامية حتى إذا رأى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فقيراً واحداً كان يستغرب منه، ثم يجعل له (من بيت مال المسلمين) شيئاً يرتزق به مع أنّه نصراني، ليعرف العالم أنّ الدولة الإسلامية تقضي على الفقر لا بالنسبة إلى المسلمين فحسب، وإنما تنفي الفقر حتى عن النصارى واليهود ما داموا تحت حماية الدولة الإسلامية.

وقد اشتهر أنّ والي (أفريقيا) ـ في عهد الإمام الباقر عليه السلام ـ بعث إلى الخليفة بكتاب يسأله عن الصدقات المتضخمة الزائدة هناك ما يُصنع بها؟

قال الخليفة: «اجعل من يُعلن في البلاد، ويفحص عن الفقراء، فلعلّ هناك فقير منعه الحياء أن يأتي الوالي ليأخذ منه الصدقات».

فكتب إليه الوالي: «فعلنا، ثمّ زادت الصدقات!».

فكتب إليه الخليفة «اصرفها في مصالح المسلمين العامة».

٢ ـ في المجال الصحي:

والإسلام وضع خططاً حكيمة لاقتلاع جذور المرض عن الدولة الإسلامية.

---

(١) وسائل الشيعة (بتصرف).

فقلّ أن يُرى فيها مرضى كثيرين، وكانت الصحة قد أشغلت لنفسها مجالاً واسعاً في الدولة الإسلامية، ومستمراً إلى زمان سقوط الدولة الإسلامية إلى نصف قرن ـ تقريباً ـ فالبلد الواحد ـ ذو مائة ألف نسمة ـ كان يكفيه طبيب واحد أو اثنان، ولو كان يأتي طبيب ثالث لكنت ترى الثلاثة لا يُراجعهم في كل يوم إلا أفراد قليلون يُعَدّون عداً.

ونحن لا ننكر ما للطب الحديث من التقدم والازدهار، ولكننا نود أن نتساءل لِمَ أن المرضى ـ هذا اليوم ـ في كل بلد واحد يُعدون بالألوف والألوف وأنّ الأطباء بالعشرات والمئات، والصيادلة كثرة لا تُحصى؟! مع العلم أنّ نسبة المرضى في الدولة الإسلامية إلى مرضى اليوم هي (١٪) بلا شك ولا ريب!.

أوَ ليس ذلك من رشد الإسلام في سياسته الصحية؟!

وهناك واقعة تنبئنا عن مدى رشد الإسلام في مجاله الصحي وفشل الطب في هذا العصر (الراقي!!!) حيث رفض الطب القديم، وهي:

أنّه حينما حاول الاستعمار في الهند إزاحة الأطباء الذين كانوا يعالجون المرضى بالطب اليوناني عن الطبابة ـ كما هو فعل الاستعمار بكل بقعة يستعمرونها ـ فتجمهر الأطباء القُدامى، مستنكرين على الاستعمار هذه النية السيئة، فرفعوا أقوالهم إلى المستعمرين يستفسرونهم السبب؟ فأجابوهم بأن الطب القديم لا يستطيع أن يقتلع الأمراض، والطب الحديث ذلك من استطاعته، فتقاولوا المستعمرين على أنّ يُسلّم إليهم مستشفى فيه كمية من المرضى، ويُسلّم إلى الأطباء

الحديثين مستشفى فيه نفس الكمية من نفس المرضى، ثمّ عينوا موعداً بعد.... فلما انصرم الأجل وحان الوعد ظهر أن الذين ماتوا من مستشفى الأطباء القدامى (٨٪) تقريباً، بينما أنّ الباقين من مستشفى الأطباء الحديثين لا تزيد بكثير عن (٨٪).

ولذا بقي ـ ولا زال ـ في الهند أطباء قُدامى يعالجون الأمراض الخطرة بأشياء هي بسيطة للغاية ورخيصة ـ في نفس الوقت ـ بأول نظرة دون أن يحتاج المريض إلى الأشعة وصرف الأموال الطائلة!!

ولكن سائر البلاد ـ غير الهند ـ حينما سيطر الاستعمار عليها فحيث لم يكن الأطباء فيه كثرة تستطيع أن تقف بوجه الاستعمار، فلهذا ماتت فيها الصحة وتولّدت الأمراض، كلّ ذلك بدخول الاستعمار فيها.

٣ ـ في المجال الثقافي:

ولا تكاد ترى ديناً، ولا دولة، ولا أُمّة فتحت أبواب العلوم كما فتحها الإسلام أو ندبت إليها كما ندب الإسلام، فكم ندب الإسلام إلى العلم وكم قدّر العالم حيث يقول: «اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد»، «اطلبوا العلم ولو في الصين»، مع العلم أن طيّ المسافة من الحجاز حتى الصين في ذلك الزمان الذي أطلق النبي العظيم ﷺ هذه الكلمة كان يستوعب شهوراً وعناءً وتعباً (العلماء ورثة الأنبياء).

(الناس أموات وأهل العلم أحياء) وغيرها... وغيرها مما لو أُحصيت لبلغت مجلدات ويكفيك هذا الحديث الواحد: «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة».

٤ ـ إرسال الحريات:

والحريات التي أرسلها الإسلام لم يرَ مثله تاريخ العالم الطويل منذ خلق البشر على وجه الأرض حتى اليوم، فإنّ الإسلام يُعطي لكل فردٍ من المسلمين حرية الكسب والتجارة، حرية العمال والصناعة، حرية السفر والإقامة، حرية الخطابة والكتابة، الحرية في جميع الأمور.

فالتاجر ـ بحكم الإسلام ـ حرّ في التجارة من أية نقطة إلى أي بلد، دون حاجة إلى الإجازة والرخصة، وليس عليه كمارك ومكوس، ولا للبلاد التي يتجر فيها حدود!!

والمسافر ـ بحكم الإسلام ـ حر في أن يسافر من أين شاء إلى حيث يريد، ويتوطن أي محل أراده، دون أن يُطالب بجواز سفر، أو إقامة أو يُسأل عن اسمه واسم أبيه وأمّه وأسماء عشيرته وأقربائه وجيرانه وأصدقائه أو يُسأل عن غاية سفره أو منتهى قصده!![1].

والعمال، والصنّاع ـ بنظر الإسلام ـ أحرار في الأعمال التي يختارونها والصناعات التي ينتخبونها، دون أيّة معارضة، أو منع، أو إجازة، أو غيرها.....!!

---

(١) يقول أحد الكتّاب: إنّ حالة الإنسان ـ في العالم ـ أصبحت أسوأ من الحشرات، فالحشرات حينما تصبح يخرج من أوكارها، وتمضي إلى حيث شاءت بحريتها الكاملة،ـ والإنسان في العصر الذهبي ـ إذا شاء أن يخطو من مكانه خطوات، فاجأته الاعتراضات من كل جانب ومكان ولا يمكن له أن يجوز إلا...!!

والكاتب ـ عند الإسلام ـ حرٌّ فيما يكتب، وما يُبث، وما يُنشر دون رقابة، أو إجازة، إلا فيما يضر المجتمع نفسياً، أو فكرياً، أو صحياً أو غيرها ـ.

وهكذا.. وهكذا..

٥ ـ مكافحة الجرائم:

وقد قام الإسلام بمكافحة الجنايات بأسلوب لم تحلم به الدول كلها، حتى وبعد الإسلام، فهو يجعل ـ بقوانينه الراشدة ـ من الناس أمّة طاهرة لا تأتي بجناية.

ولو نظرت إلى الدولة الإسلامية الكبيرة منذ البعثة النبوية العظمى حتى أربعة قرون من بعدها التي كانت شاسعة جداً، لرأيت التاريخ يُسجّل ست سرقات في هذه الدولة الواسعة، بينما ترى امريكا ـ اليوم ـ (وهي تعتبر من الدول الحضارية الفائقة في حضارتها) تستنجد العالم في كيفية مكافحة هذا الخطر المُحدق فما النسبة؟.

أربعمائة سنة، دولة كبيرة جداً، وست سرقات

مع ربع قرن، ودولة كأمريكا، وست ملايين لص.

٦ ـ العمران والزراعة:

واتخذ الإسلام سياسة حكيمة في ازدياد العمران والزراعة، التي بهما تكون رفعة الدولة، وسقوطها، وذلك بإباحة الأراضي لمن عمّرها بالبناء، أو الزراعة أو فتح قناة أو شق عين أو غير ذلك.

وبالتحبيذ إلى العمل والزراعة، واتخاذ دور وسيعة وغيرها.

فعن النبي ﷺ: «من أحيا أرضاً ميتة فهي له، وليس لعرق ظالم حق».

وعنه ﷺ: «من أحاط حائطاً على ارض فهي له».

وعنه ﷺ: «من سبق إلى ما لا يسبقه إليه أحد فهو أحق به»[1]

فإذا رأى الشخص أنّ الأراضي مباحة، تعطي دون أي ثمن وهو حرّ في أن يختار ما يريد أن يصنع، أو ما يشاء أن يبني، ولا ضريبة عليه ولا إجازة، ولا رواح ومجيء، ولا معارض، ولا، ولا....

فمن الطبيعي أنّ يتّخذ كسباً أو يعمل عملاً أو يخترع اختراعاً أو يصنع صناعة... ويعمر دوراً، ويتخذ مزارع، وو...

وبذلك تزدهر الدولة بالعمارات الكثيرة والمزارع الوافرة، والصنائع والاختراعات، وتتسع البلاد، وو... وترقى، وتفوق.

وإليك ما يكتبه جرجي زيدان عن ازدهار العمارات والزراعات، في الدولة الإسلامية حينما كانت يحكمها الإسلام.

.... ولكن كثيراً من المدن الإسلامية أصبح خراباً بعد ذلك بالقياس إلى ما كان عليه في عهد الدولة الإسلامية وخصوصاً العراق أو السواد[2] وعلى الأخص (بغداد) و(البصرة) و(الكوفة) وسائر مدن العراق.

وقد وصف الأصطخري[3] مدينة (البصرة) وصفاً يمثل ما كانت

---

(١) الأحاديث الثلاثة عن كتاب (مستدرك الوسائل).

(٢) إنّما كانت العراق تُسمى بأرض السواد لوفرة الزراعة فيها والزرع أخضر، والأخضر يميل إلى السواد، فلذلك قيل لها أرض السواد.

(٣) هو أحد المؤرخين في القرن الرابع الهجري.

عليه أرض العراق من العمارة في عصره قال: «البصرة مدينة عظيمة لم تكن في أيام العجم، وإنّما مصرها (المسلمون) وليس فيها مياه إلا أنهار».

وذكر بعض أهل الأخبار أن انهار البصرة عدت أيام بلال بن أبي بردة فزادت على مائة ألف نهر وعشرين ألف نهر، يجري فيها الزوارق[1].

وقد كنت أُنكر ما ذُكر من عدد هذه الأنهار في أيام بلال حتى رأيت كثيراً من تلك البقاع، فربما رأيت في مقدار رمية سهم عدداً من الأنهار صغاراً تجري في كلها زوارق صغار، ولكل نهر اسم ينسب به إلى صاحبه الذي احتفره، أو إلى الناحية التي يصب فيها، فجوزت أن يكون ذلك في طول المسافة وعرضها.

ثم يقول جرجي زيدان: «فاعتبر المسافة التي تحفر فيها ١٢٠٠٠٠ نهر، أو ترعة، كم يمكن أن يكون سكانها؟ وهذا مُستغرب عند أهل هذا الزمان لكنه يدل ـ على كل حال ـ على عمران تلك الأرض».

وأردف قائلاً: «وناهيك ببغداد... فقد ذكر الأصطخري أيضاً في وصفها كما شاهدها في أيامه ـ في القرن الرابع للهجرة ـ قال: وتفترش قصور الخلافة وبساتينها من بغداد إلى نهر بين فرسخين[2] على جدار واحد، حتى تتصل من نهرين إلى شط دجلة، ثم يتصل البناء بدار الخلافة مرتفعاً على دجلة إلى الشماسية نحو خمسة أميال[3]، وتحاذي الشماسية في الجانب الغربي الحربية فيمتد نازلاً على دجلة إلى آخر الكرخ إلخ».

---

(١) الزوارق جمع زورق وهو السفينة الصغيرة.

(٢) الفرسخ هو ستة كيلومترات.

(٣) الميل هو كيلومترين.

ثمّ قال: «فأين هذه العمارة مما صارت إليه بغداد عند اضمحلالها؟».

ثمّ قال: وقس على ذلك مدينة دمشق وغيرها من المدن التي ضعف أمرها اليوم[1]. وهناك مدن أخرى كانت يومئذٍ (أي: في الحكومة الإسلامية) في إبان مجدها، فأصبحت الآن اسماً بلا مسمى مثل الفسطاط في مصر، والكوفة في العراق، والقيروان[2] في أفريقيا، وبصرى في حوران وغيرها[3].

هذا بالنسبة للعمارات.

أما الزراعات فهي أيضًا كانت بكثرة هائلة منقطع النظير ـ حتى بالنسبة إلى هذه الأيام التي سهلت فيها الزراعات، وصنعت مكائن تعمل لاستخراج المياه، ورش البذور والحصاد وغيرها ـ.

فالعراق كانت تُسمى بـ (أرض السواد) لأن الشخص في العراق أين ما كان يذهب أو يحل يُبصر ـ بمرمى بصره ـ الزراعات، وكان يقول واصفو العراق إنّها لا يوجد فيها فدّان غير مزروع.

ومصر كانت مزروعة خصبة في عهد الحكومة الإسلامية.

قال المقريزي ـ وهو من المؤرخين ـ:

«إن هشام بن عبد الملك سنة ١٠٧ هـ أمر عبدالله بن الحجاب عامله على خراج مصر أن يمسحها (أي: يستعلم مساحتها) فمسحها بنفسه، فوجد

---

(١) يعني بذلك بعد الحرب العالمية الأولى، وبعد سيطرة الكُفّار على بلاد الإسلام.

(٢) وإن كانت القيروان أخذت في الازدهار هذه الأيام.

(٣) تاريخ التمدن الإسلامي، الجزء الأول ص ١١٧ ـ ١١٩.

مساحة أرضها الزراعية مما يركبه النيل ٣٠٠٠٠٠٠٠ فدّان).

ثم يقول (جرجي زيدان): «مع أن مساحة الأرض الزراعية في وادي النيل سنة ١٩١٤ مع ما تبذله الحكومة من العناية في إخصابها وتعميرها لم تتجاوز ستة ملايين فدان كثيراً... إلخ».

ثم يقول: «لأن مساحة مصر بما فيها من الواحات في صحراء (ليبيا) والأرض بين النيل والبحر الأحمر وبينه وبين بحر الروم (البحر الأبيض المتوسط) إلى العريش تزيد ٤٠٠٠٠٠ ميل مربع، وذلك يساوي نحو ١٨٧ مليون فدان، فلا غرابة ـ إذن ـ أن يكون العامر منها (٣٠) مليون فدان».

ثم يردف قائلاً: «واعتبر نحو هذا العمران ايضاً في مدن الإسلام الكُبرى في (الأندلس) مثل: (قرطبة) و(غرناطة) و(طليطلة) وفي العراق و(الشام) بلاد لا تُحصى، كانت في تلك الأيام مدناً كُبرى، وأصبحت الآن قرى صغيرة[1]».

وهذه الشواهد وإن كانت لا تُعطينا صورة تفصيلية عن العمران والزراعة في ظل الحكم الإسلامي في البلاد الإسلامية كلها إلا أنها تكفي لأن تكون أنموذجاً عن ذلك.

وما هذا التدهور القهقرائي في الزراعات والعمارات في الدولة الإسلامية إلا من جراء إزاحة الإسلام عن مجال الحكم والتنفيذ، ومن جرّاء الاستبدال بالإسلام قوانين ليست من الإسلام ولا الإسلام منها، وجعل قيود ثقيلة على الزراعات والعمارات والضرائب.

ولو رجعت الأنظمة الإسلامية ـ اليوم ـ إلى دست الحكم، وأبيحت

---

(١) تاريخ التمدن الإسلامي، الجزء الأول ص ١٢٠ ـ ١٢١.

الأراضي لمن عمّرها وأحياها، ورفضت القوانين الحديثة والضرائب الباهظة لساد البلاد الإسلامية ذلك العمران الشامل، وتلك الزراعات التي تملأ الدنيا وبهما تترقى الدول الإسلامية وتزدهر في جميع النواحي وتستطيع أن تجعل من نفسها أغنى دول العالم وأرقاها.

٧ ـ العلاقات الدولية:

والإسلام وضع قانوناً لشدّ الروابط الدبلوماسية والصداقة مع الدول الكافرة، فجوّز ذلك بالنسبة للكفار الذين لم يؤذوا المسلمين، ونهى عنه مع الكفار الذين يؤذون المسلمين حيث يقول تعالى: ﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين، ولم يُخرجوكم من دياركم، إن تبروهم وتقسطوا إليهم، إن الله يحب المقسطين، إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم، وظاهروا على إخراجكم، إن تولوهم، ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون﴾[1].

فالدول الكافرة التي أخرجت المسلمين من ديارهم من مثل إسرائيل لا يجوز على المسلمين شد العلاقات معهم، وأما الدول الكافرة المحايدة فلا بأس على المسلمين في أن يشدوا معهم روابط، ويكوّنوا صداقات معهم، ويبرّوا ويحسنوا إليهم.

وهذه الآية نزلت في (خزاعة) و(بني مدلج) حيث صالحوا الرسول الأعظم ﷺ على أن لا يُقاتلوا المسلمين ولا يعينوا أحداً عليهم[2]، فشدّ

---

(١) سورة الممتحنة الآيتان: ٨ ـ ٩.

(٢) تفسير مجمع البيان(بتصرف).

المسلمون معهم الروابط وذهبوا إليهم وبرّوهم وأقسطوا وأحسنوا إليهم. وذلك حسب الأُخوّة العالمية التي يجعلها الإسلام بين بني الإنسان فالإنسان أخو الإنسان كما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام ولم يقاطع المسلمون من لم يحاربوهم ولم يخرجوهم؟ أمّا لو قاموا ضد المسلمين، فالمسلمون ـ دفاعاً ـ يقاطعونهم ويدافعون بذلك عن أنفسهم، وليجزوا بما فعلوا.

٨ ـ تكثير النفوس:

واليوم أصبحت دول العالم تفتخر ـ فيما تفتخر ـ بها بزيادة النفوس، فالدول التي نفوسها أكثر يكون فخرها أكثر، وكان من الطبيعي ذلك، لأن بكثرة النفوس يكثر العمران والزراعة، وبكثرة النفوس تزداد المصانع والمخترعات وبكثرة النفوس تكون القوة ضد الأعداء وبكثرة النفوس تبتعد الدولة عن الاستعمار والاستغلال، فالدول الصِّغار تُستعمر في مدة قصيرة ولكن الدول الكبار لا تُستعمر إلا بجهود وافرة، ومراوغات مستمرة وجهود دائمة من المستعمرين.

هذه كلها نتيجة كثرة النفوس، فلننظر إلى رأي الإسلام في ذلك:

الإسلام رأى نتائج تكثير النفوس قبل أن يحلم بها العالم، فقرره ووضع له خطوطاً وأُسساً رصينة تمكن بها من أن يجعل من الأمة الإسلامية أُمّة كبيرة كثيرة النفوس، وإليك بعض النقاط من ذلك:

أ ـ الإسلام حرّض على النكاح والزواج إبان بلوغ البنين والبنات فقال: «شرار موتاكم العزاب»، وركعتان يصليهما متزوج أفضل من سبعين ركعة

يصليهما أعزب ومن سعادة المرء أن لا تطمث (أي لا تحيض) ابنته في داره[1] كناية عن أنّه على الرجل أن يخرج ابنته من بيته قبل أن تحيض، والحيض يكون ـ في الأغلب ـ إبان البلوغ.

ب ـ رفع الإسلام القيود التي وضعت في الزواج وحبّذ اتخاذ النكاح بسيطاً يقدر عليه كل فرد، فحبّذا أن يكون المهر قليلاً.

يقول الحديث الشريف: «خير نسائكم أصبحهن وجهاً، وأقلهن مهراً»

كما حبّذ أن لا يُرد المؤمن إذا طلب التزويج وإن كان فقيراً، فالله تعالى يقول: ﴿إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله﴾. وقد أفتى بعض العلماء بحرمة رد المؤمن القادر على النفقة.

ج ـ أباح الإسلام التزويج بأكثر من واحدة حتى أربع إن استطاع الزوج أن يعدل بينهن، حيث قال في القرآن المجيد: ﴿فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع، فإن خفتم أن لا تعدلوا فواحدة﴾، فهناك ربما يوجد أناس كثيرون لا تكفيهم زوجة واحدة، فلم تجعل طاقاتهم تذهب هباءً؟!

وهناك من مرضت زوجته بأمراض تمنع من التوالد والتناسل أو أصبحت عقيمة لا تلد، فلِم يبقى الزوج وليس له من عقبٍ وأولاد؟

وهناك من كبرت زوجته فلا تلد وفي الزوج توجد طاقة الاستيلاد[2]

---

(١) وسائل الشيعة (بتصرف).

(٢) فإنّ المرأة كما يقرره العلم والعادة الجارية ـ لا تلد بعد أربعين سنة ـ على الأغلب ـ ولكن الرجل يتمتع بقوة قد تجعله يتمكن من الاستيلاد وله مئة سنة أو تزيد.

فلِم تذهب قواه دون إنتاج؟

وإباحة التزويج بأكثر من واحدة من أقوى وسائل تكثير النفوس فهذا أحد الأوروبيّين يقول: «إنّ المسلمين يتمتعون بمتع ثلاث هي التي جعلتهم أقوياء وصعّبت استعمارنا لهم، وهي: تقدمية المبدأ، ووفرة الخامات، وكثرة النسل».

وما كثرة النسل إلا ولإباحة الزوجات فيها حظ وافر.

فهذه إحدى دول أوروبا حينما أرادت أن تشن حرباً على بعض دول العالم لمصالح نفسها أباحت التزويج بنساء متعددات ـ قبل الحرب بعشرات السنين ـ علماً منها بأنّ ذلك يوجب تكثير النفوس، وبزيادة الناس تزداد القوى. . فلما وضعت الحرب أوزارها رجعت القهقرى، فمنعت من التزويج بأكثر من زوجة واحدة كما كانت عليه من قبل من التقليد الأعمى.

وما هذه الدول التي تمنع من ذلك إلا للتقليد من الغرب الأثيم!

د ـ والإسلام يحرص كثيراً على حفظ صحة الناس فيأمرهم بما يقربهم من الصحة، وينهاهم عما يبعدهم عن الصحة، حتى ان الإسلام ـ كما سبق ـ ينهى الناس عن إبقاء الأوساخ في الدار إذا جنّ الليل، كما يُحبّذ أن يغسل الشخص جميع جسده كل يومين مرة وغيرها وغيرها.

فإذا استقامت واعتدلت صحتهم يكون الموت والمرض فيهم أقل، فالرجل الصحيح والمرأة الصحيحة يستطيعان أن يُنتجا إنتاجات وافرة.

وإذا حكمت هذه المواد الأربع في الدول الإسلامية فمن الطبيعي أن تكثر النفوس.

فإن زُوِّج كل من البنين والبنات عند البلوغ، ورفعت القيود الثقيلة

من الزواج وأبيحت النساء حتى أربع لزوج واحد، واتزنت صحة الناس فلا شك أن الدولة التي هي (٢٥) مليون نسمة مثلاً تصبح بعد مرور عشرين عاماً مائة مليون او يزيدون، وعلى هذا المعدل والمقياس.

٩ ـ السلام والحرب:

والإسلام هو الدين الذي يدعو إلى السلام صدقاً، حيث يقول: ﴿يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة، ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنّه لكم عدو مبين﴾، ويقول: ﴿وإن جنحوا للسلم فاجنح لها﴾.

ولم يكن الإسلام ـ يوماً ما ـ مثل هذه الدول الكاذبة التي تدعو إلى السلام وتجعل السلام شعارها، ثمّ إذا جاءت الحرب أفنت قنابلها عشرات الملايين، وتفتخر بأن في استطاعتها إبادة العالم في دقائق معدودة!

وعجيب هذا!

أَفهل يكون الفخر بالتدمير والسفك؟!

ولكنّ الإسلام حينما يدعو قرآنه إلى السلام، يسير على السلام في الصغيرة من خطواته والكبيرة، فهذا التاريخ يُحدثنا بأن الإسلام استقام على أقل من ألف وأربعمائة ضحية (من المسلمين والكفار جميعاً).

أَفهل ترى اليوم يقام مبدأ، أو توجد فكرة، أو يطبق نظام على أقل من ملايين من الضحايا؟!

إنّه من المستحيل، والمستحيل جداً...

ومن سياسة الإسلام، الإنسانية في الحروب: أنّه لم يبدأ بحربٍ قط فالحروب والغزوات التي قامت في حياة الرسول العظيم ﷺ كلها كانت دفاعات، فلم يكن

الإسلام يوماً ما يذهب إلى الكفار ليشن عليهم الحرب جِزافاً واعتباطاً كما أنه لم يبدأ بحرب إلا بعد الصبح، حتى أنه في غزوة (ذات السلاسل) حينما تمكن المسلمون من الكفار ليلاً لم يهجموا عليهم، وأبى أمير المؤمنين عليه السلام من ذلك حتى يصبحوا فنزلت السورة الشريفة ﴿والعاديات ضبحاً، فالموريات قدحاً، فالمُغيرات صبحاً. . .﴾ ومعنى الفقرة الأخيرة أن الخيل تغير بفرسانها على العدو وقت الصبح، وإنما ذكر وقت الصبح لأنهم كانوا يسيرون إلى العدو ليلاً، فيأتوهم صباحاً[1].

١٠ ـ الحدود والكمارك:

والإسلام لا يرى للحدود المصطنعة ولا للكمارك أية شرعية، فيرى الحدود ملغاة، والكمارك غير شرعية، ليكون الناس أحراراً في التجارة، والسفر والرواح والغدو. . .

وخير دليل على ذلك أنك لو نظرت إلى تاريخ الإسلام منذ الحكومة التي أسسها الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله قبل أربعة عشر قرناً حتى ما قبل نصف قرن لما رأيت للبلاد الإسلامية ـ التي بسطت ألويتها من الشرق إلى الغرب، ومن الجنوب إلى الشمال ـ حداً، ولا كمركاً لأن الحدود والكمارك مما تسلب الناس حياتهم وتقيدهم بقيود معينة، والإسلام لم يكن ديناً يرضى بمثل ذلك أبداً[2].

---

(١) تفسير مجمع البيان.

(٢) نعم حدثت انحرافات عند بعض أمراء المسلمين ـ إبان الدولة الإسلامية ـ فوضعوا الكمارك.

١١ ـ السلطة:

الخلفاء:

ومن الأمور التي اعتنى بها الإسلام بالغ الاهتمام في تعديله وإصلاحه هي (الهيئة الحاكمة) ونعني بها: الذين يحكمون الناس، من مثل: الرئيس الأعلى للبلاد الإسلامية الذي يعبر عنه بـ (الخليفة) أو (الفقيه الكامل) وحكام الخليفة الفقيه وولاته وعمال الولاة.

فانظر إلى الإسلام كيف عيّن هؤلاء، وكيف اتقن في أمورهم؟

فالخليفة، أو الفقيه الكامل: يجب أن يلاحظ جميع حاجات المسلمين فيسدها ويُغيث الضعفاء والمضطهدين، ويستمع إلى الفقراء والمساكين وإليك نقاط سريعة عن تاريخ الخليفة في الإسلام:

في الحديث: إن الإمام امير المؤمنين عليه السلام لمّا تسلّم حكومة البلاد الإسلامية أبى أن يجعل (معاوية) والياً عنه في الشام، وأبى معاوية أن يتنازل لحكم الإمام أمير المؤمنين، فلمّا انتشر نبأ إباء معاوية من التنازل عن منصبه وتصميمه على الخروج على الإمام عليه السلام إن لم يجعله والياً عن نفسه أقبل بعض الصحابة يستميلون الإمام في أمر معاوية، حتى قال بعضهم للإمام عليه السلام: «يا أمير المؤمنين إنك لو عزلت معاوية فإنه لن يتنازل لحكمك، وربما تشن بينكما الحروب حامية الوطيس»، فقال الإمام عليه السلام كيف أجعل معاوية والياً عني ـ وهو يتخبط تخبط عشواء ـ ولو أنّ جسراً بالشام كان فيه ثقب، فأخدش رجل دابة مارة يسألني يوم القيامة عنه، يقول يا علي أنت الذي كنت خليفة الله في أرضه فلِمَ لا تلاحظ هذا الأمر حتى يكون في جسر في الدولة الإسلامية ثقب يخدش به رجل دابة؟

فكيف أولي معاوية الأمر؟!»[1].

وفي حديث: إن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ما كان يأكل حتى يشبع وكان يقول: «ولعل هناك باليمامة أو الحجاز من لا طمع له في القرص، ولا عهد له بالشبع».

وفي حديث: إن فقيراً اشتكى عند الإمام أمير المؤمنين عليه السلام عن غني كان قد لطمه على وجهه، فأحضره الإمام عليه السلام وقال للفقير اقتصّ منه لكن الفقير خاف أن يقتصّ الرجل بعد ذلك، فقام الإمام ولطم المعتدي لطمات، ثم قال واحدة عن الفقير والثاني حق الإمامة لئلا يؤذي أحداً بعد ذلك.

وفي حديث: إن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ـ يوماً ـ خرج عن المسجد بعد صلاة الظهر رأى امرأة قد طردها زوجها، فذهب بها إلى دار الزوج فطرق الباب، فخرج الزوج وأصلح الإمام بينهما ثم ذهب إلى سبيله...

وغير هذه الأحاديث.. وغيرها..

وهكذا يجب أن يكون إمام المسلمين وخليفة الله، يهتم بأمور المسلمين، ألا ترى أن معاوية ويزيد والوليد وأضرابهم حتماً انحرفوا عن بعض القوانين الإسلامية من جمع الأموال والمشي على مشتهيات النفس وترك بعض أحكام الله كان المسلمون يردون عليهم ويهددونهم ويقتلون بعضهم، ويثورون ضد آخرين منهم.

كل ذلك لأن الخليفة يجب أن يرى نفسه عاملاً لرفع كلمة الله في البلاد.

العمال والولاة:

أما الولاة وعمال الولاة وإن كانت أحكامهم أخف من الخلفاء والأئمة

---

(١) ليس ما نقلناه نص الحديث إنما نقلناه بالتقريب.

ولكنهم أيضاً يجب عليهم أن يتخذوا مسلك الخلفاء.

فإذا كان وال أو عامل لا يمضي على حكم واحد من أحكام الإسلام كان يُعزل.

فهذا الوليد حين كان والياً على العراق وشرب الخمر، عُزل وأتي به إلى المدينة وأقام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام عليه الحد.

وفوق هذا: إن عثمان بن حنيف الذي كان والياً على البصرة حينما حضر مجلساً من الطعام الذي كان المدعوون فيه من الأغنياء فقط، كتب إليه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يهدده بهذا العمل ويصف له نفسه الشريفة ليتخذها الولاة والعمال أسوة: «أما بعد يا بن حنيف فقد بلغني أنّ رجلاً من فتية أهل البصرة دعاك إلى مأدبة فأسرعت إليها تستطاب لك الألوان، وتنقل إليك الجفان[1] وما ظننت أنك تجيب إلى طعام قوم عائلهم مجفو[2] وغنيهم مدعو، فانظر إلى ما تقضمه من هذا المقضم[3] فما اشتبه عليك علمه فالفظه[4] وما أيقنت بطيب وجوهه فنل منه.

ألا وأن لكل مأموم إماماً يقتدي به، ويستضيء بنور علمه.

ألا وأن إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه[5] ومن طعمه بقرصيه.

---

(١) تستطاب: يطلب لك طيبها، الألوان: أصناف الطعام، الجفان: ـ بكسر الجيم ـ جمع جفنة: القصعة.

(٢) عائلهم: محتاجهم، مجفو: مطرود.

(٣) القضم: الأكل بطرف الأسنان، والمراد مطلق الأكل.

(٤) اطرحه، حيث اشتبه عليك حله من حرمته.

(٥) الطمر: الثوب الخلق.

ألا وأنكم لا تقدرون على ذلك، ولكن أعينوني بورعٍ واجتهاد، وعفة وسداد[1].

فوالله ما كنزت من دنياكم تبراً، ولا ادخرت من غنائمها وفراً، ولا عددت لبالي ثوبي طمراً[2] ولا حزت من أرضها شبراً، ولا اخذت منه إلا كقوت أتان دبرة، ولهي في عيني أو هي أهون من عفطة عنز.

ثم يقول عليه السلام ويقول إلى أن قال:

«ولو شئت لاهتديت الطريق[3] إلى مصفى هذا العسل، ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز[4].

ولكن: هيهات أن يغلبني هواي، ويقودني جشعي[5] إلى تخير الأطعمة ولعل بالحجاز أو اليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع[6] أو أبيت

---

(١) فإن ورع الولاة يعين الخليفة على إصلاح شؤون الأمة.

(٢) إي: ما كنت أهيئ لنفسي طمراً آخر بدلاً عن الثوب الذي يبلى بل كنت أنتظر حتى يبلى ثم أعمل الطمر.

(٣) لأنه عليه السلام كان امبراطوراً واسع السلطان، يقدر على ما يشاء من التلذذ بأحسن اللذات، ولو شاء ذلك لم يمنعه مانع.

(٤) الحرير.

(٥) الجشع: شدة الحرص.

(٦) أي: هيهات أن أتخير الأطعمة لنفسي والحال أنه قد يوجد في الحجاز أو اليمامة من لا يطمع في أن يحصل قرصاً ـ من شدة الفقر ـ ولا يعرف الشبع.

مبطاناً[1] وحولي بطون غرثى[2] وأكباد حرّى[3].

أو أكون كما قال القائل:

وحسبك داءً أن تبيت ببطنة وحولك أكباد تحنّ إلى القدّ[4]

أأقنع من نفسي بأن يُقال (أمير المؤمنين) ولا أشاركهم في مكاره الدهر؟! أو أكون أسوة لهم في جشوبة العيش[5] فما خُلقت ليشغلني أكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همّها علفها، أو المرسلة شغلها تقممها[6] تكترش[7] من أعلافها وتلهو عما يراد بها، أو اترك سدى وأهمل عابثاً أو أجر حبل الضلالة أو أعتسف طريق المتاهة[8]...» إلى آخر الكتاب.

هكذا كان الإمام العادل (رئيس المسلمين الأعلى) وهكذا يجب أن يكون.

---

(١) المبطان: ممتلىء البطن.

(٢) الغرثى: جائعة.

(٣) حرى: مؤنث حران، أي عطشان.

(٤) البطنة ـ بكسر الباء ـ البطر، والأشر، والكظة، والقد ـ بالكسر ـ سير من جلد غير مدبوغ، أي أنها تطلب أكلاً ولا تجده.

(٥) الجشوبة: الخشونة، أي اخشن في عيش من الأكل، واللبس والمنام وغيرها حتى يتعلم المسلمون مني.

(٦) التقمم: التقاط الكناسة.

(٧) أي: تملأ كرشها.

(٨) الاعتساف: ركوب الطريق على غير قصد، والمتاهة: موضع الحيرة.

وهكذا يجب أن يكون الولاة والعمال.

وهكذا يجب أن يكون الرؤساء والأمراء.

حتى تصلح أمور الأمة، ويهنأ الجميع في عيش حرٍّ مرفّه، ويتمتعون بالسكينة والاطمئنان!

والإمام أمير المؤمنين عليه السلام أوصى عبدالله بن العباس حينما استخلفه على البصرة، قال:

«سعِ الناس بوجهك ومجلسك وحكمك، وإياك والغضب فإنّه طيرة من الشيطان[1]... إلخ»

وحينما كانت البلاد الإسلامية هكذا، وسلطتها كذلك لم تكن ـ الدولة الإسلامية ـ تحتاج إلى كثرة الدوائر لأن الوالي الواحد مع عدد قليل جداً من الحرس والشرطة وقاض واحد كانوا يحكمون البلاد من دون أن يضغط عليهم، وكان الناس يقضون حوائجهم بواسطة هؤلاء دون أي تعطيل أو تسويف.

فكان المتخاصمان يأتيان القاضي ويحكم لهما فيذهبان من يومهما.

وكم كانت المرافعات والمخاصمات العظيمة تحل في ظروف سويعات قليلة والكل كانوا راضين بالحكم لأن الكل على علمٍ أن قاضي الإسلام يعدل بين المتخاصمين، ولا يجوز له أن يجور لصداقة أو غيرها.

فالدولة الإسلامية ـ أو الامبراطورية الإسلامية ـ في زمان الإمام أمير المؤمنين عليه السلام على عظمتها وتوسعها وكثرة نفوسها كان يحكمها إمام وولاة

---

(١) الطيرة: الفأل الشؤم، والغضب يتفأل به الشيطان في نيل مأربه من الغضبان.

وعمال وقُضاة وشرطة معدودون دون أن يؤجل الترافع أو يسوّف الحكم أو يظلم أحد في حقه . . .

وكم كان الوالي أو القاضي يقضي الأيام والليالي دون أن يترافع إليه اثنان . . .

ذلك : لأن السياسة الإسلامية، سياسة الله، سياسة السماء، سياسة الخلود الرشيدة، سياسة لم ير ـ ولن ير إلى الأبد ـ العالم لها مثيلاً .

أما هذه التنظيمات للدول الغربية والشرقية ـ التي يسير عليها العالم كله وساسته ـ فهي تباين الإسلام كلياً، في أصوله وفروعه، ولا يعترف الإسلام بشيء منها .

وكم ندَّد الإسلام بالصغيرة والكبيرة منها، حتى أنّ والياً في الكوفة جعل لداره حاجباً فأرسل الخليفة رجلاً أحرق غرفة الحاجب، وأمر الوالي بأن لا يكون له أكثر من غرفة واحدة .

وهكذا كتب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إلى عامله على مكة (قثم بن العباس) يمنعه عن اتخاذ الحاجب حيث يقول : «ولا يكن لك إلى الناس سفير إلا لسانك، ولا حاجب إلا وجهك، ولا تحجبنّ ذا حاجة عن لقائك بها . . . إلخ» .

ونرى التاريخ يحدثنا عن الرسول صلى الله عليه وآله الذي كان الرئيس الأعظم للمسلمين والسياسي الأكبر والمشرِّع المبعوث إليهم، وكانت تدور عليه رحى المسلمين في جميع أمورهم الدينية والدنيوية . . . كان أقل شخص يتمكن من مواجهته صلى الله عليه وآله حينما شاء .

فكيف يمكن بمن هو دون النبي صلى الله عليه وآله من الإمام، أو الوالي، أو العامل أو القاضي!!

ولم يكن صلى الله عليه وآله يتفوق عليهم أو ليحتجب عنهم وكان فيهم كأحدهم يحدثهم إذا استمعوا ويصيح عليهم إذا تحدّثوا .

العدد السابع الدورة السادسة شهر رجب المرجب سنة ١٣٨١ هجـ	أجوبة المسائل الدينية تصدرها لجنة الثقافة الدينية كربلاء - العراق	بدل الاشتراك السنوي فلس ٥٠٠ داخل العراق ٦٠٠ خارج العراق ٥٠ العدد الفردي

عنوان المراسلات : الجمهورية العراقية كربلاء : المدرسة الهندية
صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

كلها سياسة:

أفليست هذه الأشياء من السياسة؟!

أوَ ليس التنظيم الاقتصادي، والدستور الصحي، والقانون الثقافي، ومنح الحريات، ومكافحة الجرائم وتكثير الزراعات والعمارات وتوثيق العلاقات مع بعض الدول، وتنظيمات السلم والحرب، وتعيين رؤساء الدولة من السياسة؟

نعم! إنها من صميم السياسة، ولا سياسة رشيدة إلا بتنظيم هذه الأشياء تنظيماً حكيماً يوافق العقل والعاطفة ـ في حين واحد ـ كما فعل الإسلام.

فكرة الاستعمار:

والقول بأن الإسلام لا علاقة له بالسياسة، وإنّما هو نظام روحي وأخلاقي فحسب يكذِّبه القرآن الحكيم، والسُّنّة المُطهرة، وسيرة النبي والأئمة عليهم السلام، وسيرة العلماء من بعدهم.

حتى أنّ الإمام الهادي عليه السلام حينما يريد أن يُعلّم الناس زيارةً يزورون بها أئمتهم يقول فيها: «وساسة[1] العباد، وأركان البلاد».

وهذه الفكرة ـ فكرة الإسلام لا علاقة لها بالسياسة ـ وليدة الاستعمار منذ نصف قرن ـ تقريباً ـ حين تمكن الاستعمار من نشب مخالبه في البلاد الإسلامية، فأخذ الاستعمار ينشر هذه الفكرة بين المسلمين ليزقفهم بأن الدين الإسلامي شيء، والسياسة شيء آخر[2] ليتاح له الدخول في البلاد الإسلامية والعمل كيف يشاء، حتى إذا أراد رجل ديني، أو مجتهد من أن يقف دون أعمال المستعمرين، تتوجه إليه الانتقادات ـ من نفس المسلمين المغفلين البسطاء ـ لِم تتدخل في السياسة؟ إنّ الأمور السياسية ليست من واجبك! استمر على صلاتك وأذكارك، ما لك ولهذه الأشياء؟؟! وغيرها من الكلمات التي علمهم بها الاستعمار، ليخمدوا بها كل صوتٍ يرفع بالإسلام، أو دافع عن معالم الدين الحنيف.

---

(١) ساسة جمع (سائس)، اسم فاعل

(٢) وقد ذكرت الجاسوسة الإنكليزية (المس بيل) في كتابها عن تاريخ العراق أن السيد محمد كاظم اليزدي حينما أبرق إلى الجهات الإدارية يطالبهم بالحد من نشاطهم ضد الإسلام، ردوا عليه جواباً يقولون فيه: إنك عالم ديني ولا مسّ لك بالسياسة.

ولهذا ترى الشباب المثقّف بالثقافة الاستعمارية ينظر إلى الإسلام كنظرته إلى طقوس فارغة، وقشور لا لُبّ فيها.

وإلا فالإسلام الذي لا سياسة معه ليس إسلاماً كما أن السياسة التي ليست وفق الإسلام لا تكون رشيدة!

ومن جرّاء هذه الفكرة الاستعمارية أصبح شبابنا يستقبلون كل نعرة علت من الشرق أو الغرب، وينحازون إلى كل مبدأ أو فكرة تنساب منها.

فتراه يخرج إلى الشيوعية ظناً منه أنّ الشيوعية هي التي سوّت بين الطبقات... ولا يعلم أن الإسلام حفظ حقوق العامل والفلاح والفقير بشكل لم يحلم به لا تاريخ روسيا ولا تاريخ العالم كله منذ فجر التاريخ حتى اليوم.

وتنظر إلى الآخر يتلهف إلى نظام بريطانيا، أو مدينة فرنسا أو حضارة أمريكا، أو... ولا يدري أن ليست في بريطانيا وفرنسا وأمريكا وغيرها من أنظمة إنسانية، ومدنيات كريمة إلا ومقتبسة عن الإسلام، وما فيها من خُزعبلات ودجل، فقد حذّر الإسلام منها.

ولو كان الشباب المُسلم عن الإسلام، وعن اقتصادياته وحرياته ومدنياته وثقافاته، وو.. شيئاً قليلاً لما كرّس جهوده لتطبيق مبادىء فاسدة وإقامة أفكار بالية، وتدعيم أنظمة جائرة ليست من الإسلام ولا الإسلام منها، وهو بريء منها.

العلماء والسياسة:

ومع هذا فالعلماء سائرون على منهاجهم الذي رسمه لهم رسول الله ﷺ والأئمة الطاهرون عليهم السلام من إصلاح أمور الأمة الإسلامية،

وتقويمها، فلم يتركوا الحكام وما يفعلون، ويدعوهم وما يريدون، بل تدخّلوا في السياسة.

وقد كان من واجب العلماء أن يردوا الأمراء والحكام عن الغي والفساد إذا انزلقوا إليها، وكان عليهم أن يقابلوهم ويرشدوهم باللسان والنصح فإن لم يفدهم ذلك فبالوقوف دونهم وما يريدون مهما كلفهم الأمر، وكانوا يقومون بذلك ويرشدون وينصحون ويهددون ويكفرون ويعارضون ويقاطعون من كان ينحرف عن الإسلام من الحكام.

فكم من عالم سفر!

وكم من مجتهدٍ أوذي وسُجن!

وكم من فقيه أُحرق داره وطُرد!

وكم منهم قُتل وصُلب!

وكم! وكم! وكم!

كلها لذلك وللأمر بالمعروف والنهي عن المُنكر وإرشاد الحُكام وتقويمهم عن الهوى والشهوات.

وكتاب (شهداء الفضيلة) للعلامة الأميني يذكر العشرات من علماء الشيعة ـ منذ القرن الرابع الهجري حتى هذا القرن ـ الذي قضى عليهم شهيدين مقتولين في سبيل إقامة الدين وإصلاح الأمة.

وهنا نذكر ـ للقارىء الكريم ـ أسماء بعض من علمائنا الأعلام ممن قاربنا عصرهم الذين جابهوا السياسات المعادية للإسلام، وتدخلوا في السياسة ليأمروا بالمعروف، وينهوا عن المُنكر، وليعلم الناس أن السياسة من واقع الإسلام، ومن أسسه وأصوله.

١ ـ السيد محمد المجاهد، تحرك من العراق إلى إيران لمحاربة الروس الطاغية، التي أرادت أن تهدم الإسلام، وتستعمر ديار المسلمين ولذلك سُمي بـ (المجاهد).

٢ ـ الميرزا محمد حسن الشيرازي المجدد الكبير حارب الإنكليز حينما أرادت الدخول في إيران باسم تجارة التبغ، فحرّم استعمال التبغ، وكان ذلك أكبر قصمة في ظهر بريطانيا.

٣ ـ الميرزا محمد تقي الشيرازي الذي اعلن وجوب مطاردة الاستعمار حينما اراد الدخول في العراق سنة (١٣٣٧ هـ)، فوقف بوجه الإنكليز ودافع.

٤ ـ العلماء الاعلام في كربلاء المُقدّسة والنجف الأشرف بعد ثورة (٣٨) بقليل ثاروا ضدّ فيصل الأول الذي انحرف عن الإسلام والبلاد وكان هذا هو السبب في تسفير العلماء من العراق إلى إيران كالسيد أبي الحسن الأصبهاني والنائيني والسيد ميرزا علي الشهرستاني وغيرهم.

٥ ـ السيد آغا حسين القمي هاجر من إيران إلى العراق بعدما أدّى استنكاره للادينية، كما ارتحل ـ مرة ثانية ـ من العراق إلى إيران ليطالب السلطة برفض اللادينية فأخذ مطاليبه ورجع إلى العراق.

وكان القيامان منه مجازفة بنفسه وغيره.

٦ ـ السيد عبد الحسين شرف الدين الذي حارب فرنسا وأفتى به حتى طُرد من لبنان إلى مصر وكاد أن يُقتل وأُحرقت داره ومكتبته التي كانت تضم نفائس الكتب، وقسماً من تآليفه التي كانت مخطوطة.

٧ ـ السيد آقا حسين البروجردي، قاوم اللادينية في إيران مرتين، حتى أشرف على الصلب.

٨ ـ السيد ميرزا مهدي الشيرازي، والسيد محسن الحكيم، قابلا المدّ الفوضوي الشيوعي في العراق حتى كادا أن يوقعا بنفسيهما في الهلاك.

وغيرهم.. وغيرهم..

واجب الجميع:

ولم يكن التدخل في الأمور السياسية، وتعديل الأمة، وتقويمها.. واجب العلماء وحسب، بل هو واجب، والجميع مسؤولون عنه غداً يوم القيامة.

فكل زيغ، أو انحراف يحدث في الأمة الإسلامية يجب على جميع المسلمين مكافحته وإصلاحه.

وقد قال الرسول الأعظم ﷺ ـ في حديث له ـ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته».

فكما أن الراعي مسؤول عن الأغنام، كذلك كل مسلم مسؤول عن الآخرين..

ولا يفرق في ذلك السيد والمسود، والعالم ورجل الشارع، والطالب والأستاذ، والرجل والمرأة، والقوي والضعيف، وو.

وقد كان المسلمون الأُوّل ـ الذين بهم تقدم الإسلام، وبإيمانهم الصادق وصمودهم الجبار استقامت أركان الدين ـ إذا رأوا منكراً استنكروه بما لهم من حولٍ وقوة حتى يرفعوه.

فهذا أحد المسلمين حينما يرى الرجل يحمل آلات القمار.

يقول له: ولمن هذا؟

فيقال له: للأمير!

يكسرها ويقول: القمار حرام، وأنا مسلم ويجب علي كسر آلاته ممن كان ولمن كان!!

وهذا (الوليد) حينما مزّق القرآن حاصره المسلمون وقتلوه وقطعوا رأسه وعلّقوه، فكتبوا عليه: هذا جزاء من مزّق القرآن.

مع أن الوليد كان ذلك اليوم إمبراطوراً يحكم نصف العالم ـ تقريباً ـ ولكن المسلمين حينما تكاسلوا عن العمل، وفقدوا المسؤولية، وقعد كل في داره صبت عليهم مصائب الدنيا بأجمعها ووقعوا فرائس الصهيون وفرنسا وغيرهما.

كربلاء المقدسة صادق السيد مهدي الحسيني الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين وفّقكم الله للدين الحنيف.

إني واحد من المشتركين في مجلتكم أو كتاب أجوبة المسائل الدينية وأحب أن تجاوبوني على أسئلتي في عددكم القادم ولكم مزيد الشكر.

تسلسل ٤٥٤

السؤال الأول: هل أن علي بن أبي طالب خليفة الله في أرضه كآدم وداود؟ وأريد الدليل من القرآن.

تسلسل ٤٥٥

السؤال الثاني: هل يجوز تقبيل المرأة في فمها؟

تسلسل ٤٥٦

السؤال الثالث: هل تجب زكاة الفطرة على الفقير الذي لا يقدر أن يُعيل أهله؟

تسلسل ٤٥٧

السؤال الرابع: هل يفطر الصائم إذا وضع دواء في بلعومه في شهر رمضان وسرت مادة الدواء في جوفه فما حكمه؟

تسلسل ٤٥٨

السؤال الخامس: هل يجوز غسل الأسنان بالمعجون في النهار في شهر رمضان؟

تسلسل ٤٥٩

السؤال السادس: ما تقول في عامل شركة البحرين إذا خرج إلى الشغل فحضرت وقت صلاة الصبح فرأى ثيابه نجسة فما يصنع وليس عنده ثياب يستتر بها فإن غسل ثيابه لم يجد شيئاً يتستر به ويصلي وإن أخرها إلى البيت فاته الوقت، فما حكمه؟

تسلسل ٤٦٠

السؤال السابع: هل أنّ الأرض كروية كما يزعمون، فما تأويل الآية الكريمة ﴿وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وانهاراً وسُبلاً لعلكم تهتدون﴾؟

تسلسل ٤٦١

السؤال الثامن: ما تفسير هذه الآية ﴿هؤلاء بناتي هنّ أطهر لكم﴾ إلى آخرها؟

تسلسل ٤٦٢

السؤال التاسع: هل يجوز توليج الذكر في دبر المرأة (يعني زوجته)؟

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومرضاته.

حرر ١٠ شوال١٣٧٩ الداعي لكم بدوام الصحة والعافية

المنامة ـ البحرين جعفر ملا عبد الله

بسم الله الرحمن الرحيم

(علي بن أبي طالب خليفة الله في أرضه)

جواب تسلسل ٤٥٤

هناك فرق كبير بين ما تعتقده الشيعة في شخصية الخليفة وبين ما تقوله السُّنّة، فالأخيرة تعتبر الخليفة وإمام المسلمين أميراً عليهم أو ملكاً يحكم على الأمة بقانون الإسلام وأحكام القرآن ويسير فيهم بسيرة السلف الصالح، فإن تخلّف عن ذلك فهو فاسق يجب على الأمة إرشاده ونهيه عن مخالفة الكتاب والسُّنّة وإن اشتبه في حكم يجب عليهم تنبيهه وتقويم اعوجاجه، لكنه مع ذلك ولي الامر يجب إطاعته والانقياد إلى أوامره، والانحياز تحت لوائه، وعليهم أيضاً انتخابه واختياره.

أما الشيعة فتعتقد أن الخليفة وإمام المسلمين هو الذي يحكم في نفوسهم وأموالهم وأعراضهم، وهو الذي يجب الاقتداء به والأخذ بأوامره ونواهيه في أمور الدنيا والآخرة. ولا يجوز عليه التخلف عن قانون الإسلام بتاتاً، ولا يصدر منه اشتباه أو غفلة في حكم من الأحكام، فالخليفة عندهم كالنبي ﷺ لا يجوز عليه العصيان والسهو والنسيان، وبعبارةٍ جامعة يجب أن يكون إمام المسلمين معصوماً كما أن النبي ﷺ معصوم، فإنه المرشد الأعلى، وبعمله وأقواله يعرف الحلال من الحرام، والأمة تابعة له يدورون حيثما دار، كما كان النبي ﷺ عُيّن من جانب الله تعالى وليس باختيار الناس فكذلك الإمام والخليفة يجب تعيينه من جانب الله تعالى، وبنص رسول الله ﷺ فإن الأمة أعجز من معرفة الأشخاص

وشخصياتهم ولا سيّما العصمة التي هي صفة نفسانية لا يطّلع عليها غير العالم بالسرائر.

وقد ورد النص على خلافة علي بن أبي طالب عليه السلام من الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله في موارد متعددة ومناسبات شتى، أولها حديث يوم الإنذار: «لما نزلت آية: ﴿وانذر عشيرتك الاقربين﴾[1] جمع النبي صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب وصنع لهم طعاماً وشراباً من لبن ثم قام فيهم وتكلّم قائلاً: يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتكم به، إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه فأيّكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم؟ فأحجم القوم جميعاً إلا علي ابن ابي طالب عليه السلام قام فقال: انا يا نبي الله أكون وزيرك عليه فأخذ برقبته وقال: إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب قد أمرك الله أن تسمع لابنك وتطيع..»[2].

هذه من أولى المناسبات وأما حديث الغدير المشهور فمن أواخر تلك المناسبات: «أجمع رسول الله صلى الله عليه وآله الخروج إلى الحج سنة عشر من مهاجره، وأذن في الناس بذلك فقدم المدينة خلق كثير يأتمون به في حجته تلك التي يقال عليها حجة الوداع وحجة الإسلام، وحجة البلاغ وحجة الكمال وحجة التمام، ولم يحج غيرها منذ هاجر إلى أن توفاه الله فخرج صلى الله عليه وآله من المدينة مغتسلاً متدهناً مترجلاً متجرداً في ثوبين صحاريين إزار ورداء.. وأخرج معه نساءه كلهن في الهوادج وسار معه أهل بيته وعامة المهاجرين والأنصار ومن شاء الله من

---

(١) سورة الشعراء آية ٢١٤.

(٢) الطبري الطبعة الأولى ج ٢ ص ٢١٧ الكامل ج ٢ ص ٤٢.

قبائل العرب وأفناء الناس، . . وخرج معه تسعون ألف أو مائة ألف وأربع وعشرون ألف أو اكثر . . . فلما قضى مناسكه وانصرف راجعاً إلى المدينة ومعه من كان من الجموع المذكورات ووصل إلى غدير خم من الجحفة التي تتشعب فيها طرق المدنيين والمصريين والعراقيين، وذلك يوم الثامن عشر من ذي الحجة، نزل جبرائيل الأمين عن الله بقوله: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك﴾ وأمره أن يقيم علياً علماً للناس ويبلغهم ما نزل فيه من الولاية وفرض الطاعة على كل واحد منهم، وكان أوائل القوم قريباً من الجحفة فأمر رسول الله أن يرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان ونهى عن سمرات خمس متقاربات درجات عظام أن لا ينزل تحتهن أحد حتى إذا أخذ القوم منازلهم فقم ما تحتهن حتى إذا نودي بالصلاة، صلاة الظهر، عمد إليهن فصلى بالناس تحتهن، وكان يوماً هاجراً يضع الرجل بعض ردائه على رأسه وبعضه تحت قدميه من شدة الرمضاء وظلل لرسول الله بثوب على شجرة سمرة من الشمس فلما انصرف رسول الله ﷺ من صلاته قام خطيباً وسط القوم على أقتاب الإبل وأسمع الجميع، رافعاً عقيرته فقال:

«الحمد لله ونستعينه ونؤمن به، ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا الذي لا هادي لمن ضلّ ولا مُضلّ لمن هدى، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله ـ أما بعد ـ أيها الناس قد نبّأني اللطيف الخبير أنه لم يعمّر نبي إلا مثل نصف عمر الذي من قبله، وإني أوشك أن أُدعى فأجيب وإني مسؤول وأنتم مسؤولون فماذا أنتم قائلون؟»، قالوا: نشهد أنك بلغت ونصحت وجهدت فجزاك الله خيراً، قال: «ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأن جنته حق وناره حق، وأن الموت حق وأن الساعة

آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور؟»، قالوا: نشهد بذلك، قال: «اللهم اشهد»، ثم قال: «أيها الناس ألا تسمعون؟»، قالوا: نعم، قال: «فإني فرط على الحوض وأنتم واردون عليّ الحوض، وإن عرضه ما بين صنعاء وبصرى فيه أقداح عدد النجوم من فضة، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين؟» فنادى منادٍ: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال: «الثقل الأكبر كتاب الله، طرف بيد الله عز وجل وطرف بأيديكم فتمسكوا به لا تضلوا، والآخر الأصغر عترتي وإن اللطيف الخبير نبّأني أنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض، فسألت ذلك لهما ربي فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا».

ثمّ أخذ بيد علي بن أبي طالب فرفعها حتى رُئي بياض إبطيهما وعرفه القوم أجمعون فقال:

«أيها الناس من أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فعلي مولاه» يقولها ثلاث مرات أو أربع... [1]

أما صحة إسناد هذا الحديث فمُسلّمة، فإن علماء الحديث عدّوه من المتواترات القطعية، وقد رواه بالإسناد ١١٠ من الصحابة و٨٤ من التابعين و٣٥٣ من العلماء كلهم من كبار العامة حسب ما جمعه الأستاذ القدير والعلّامة الخبير في كتابه الغدير ج ١.

وأما دلالته على خلافة علي بن أبي طالب عليه السلام فواضحة من كلمة المولى، فعلي عليه السلام مولى المؤمنين وأولى بهم من أنفسهم وذلك معنى الولاية والإمارة الإلهية على نفوس المسلمين وأموالهم.

---

(١) الغدير ج ١ ص ٩ ـ ١١.

وقد يُقال: إن كلمة مولى مشتركة بين معانٍ متعددة منها الصاحب والصديق والولي فلا دلالة لها على الولاية والإمارة..

وجوابه: أنه توجد في لغة العرب ألفاظ تشترك بين معان متعددة ولكن لا يجوز استعمال اللفظ المشترك في الخطاب والمقال إلا مصحوباً بقرينة تعيين المعنى المقصود.

والنبي ﷺ من أفصح الناطقين بالضاد وأعرفهم بمواقع استعمالات اللغة العربية، فكيف يُطلق لفظاً ذا معان متباينة في ذلك الموقف الرهيب غير مفهم مراده الحقيقي ليوقع الناس في اختلاف وشقاق؟!

فنقول: إن القرينة في خطابه ﷺ ذلك جلية، فإنه ﷺ قال: «أنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم»، فشرح الجملة الأولى بالثانية وبيّن أن المقصود من كلمة المولى هي الحاكمية على النفوس والأموال ثم أردف كلامه بقوله: «فمن كنت مولاه فعلي مولاه»، أي فمن كنت أولى به من نفسه وحاكماً عليه فعليّ كذلك.

والنصوص كثيرة غير هذين، والشيعة تعتمد عليها في معرفة الإمام والخليفة.

أما الآيات القرآنية التي طلب السائل إثبات خلافة علي بن أبي طالب عليه السلام منها فكثيرة أيضاً[1] ولكنها في الدرجة الثانية بالنظر إلى صراحتها ودلالتها

---

(١) اعتاد الناس أن يلهجوا في محاوراتهم بمطالبة الأدلة والمطالب كلها من القرآن، زاعمين أن القرآن يشتمل على كل شي من الرطب واليابس، فيلزم على كل من ادّعى شيئاً استخراجه من الآيات القرآنية، وما ليس في القرآن فهو زور وباطل!! ويستدلون على ذلك بقوله تعالى: ﴿ولا رطب =

بالنسبة إلى نصوص الأحاديث المتواترة فالقرآن دال على ذلك ولكن بمعونة الأحاديث المفسرة والمبينة لموارد النزول وإليك شطراً من تلك الآيات:

= ولا يابس إلا في كتاب مبين﴾، وبقوله أيضاً ﴿وكل شيء أحصيناه في إمام مبين﴾.

والصحيح فساد هذا الزعم، فإنّ القرآن الكريم كتاب سماوي معجز أُنزل على النبي الأكرم ﷺ بأحكام كلية ورؤوس المسائل الإسلامية ووكل تفريعاتها وبيان جزئيات تلك الأحكام إلى السنة، وأثار النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام، وليست الآية الأولى تدل على أن المُراد من الكتاب هو القرآن، ولعله اللوح المحفوظ كما في التفسير، وكذلك في الآية الثانية.

ولقد اشتبه هذا الأمر على بعض المسلمين في العهد الأول حتى لقد جرت عليهم ويلات وخسائر لا تنجبر مدى الدهر.

فلقد ساد هذا الاعتقاد على نفوس بعض ذوي النفوذ منهم وأمر بإحراق المكتبات والكتب التي تتاح بأيدي جيوش المسلمين عند فتحهم البلاد المختلفة كإيران ومصر، مبررين عملهم هذا بأن تلك العلوم وكتبها إن وافقت كتاب الله الحكيم، ففيه الغنى عنها، وإن خالفت فلا حاجة إليها، بل هي ضلالة وجهالة:

لما فتح عمرو بن العاص مصر واستولى على الإسكندرية، وفيها مكتبة عامرة بل مكاتب متعددة مزدهرة بالفنون والعلوم، أنشأتها البطالة قبل الميلاد بثلاثة قرون، وجمعوا إليها كتب العلم من أقطار العالم المتمدن في ذلك الحين. =

يقول الله تعالى: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ يأمر الباري جلّ شأنه بإطاعة نفسه ورسوله وولي أمر المسلمين، فبعد الرسول ﷺ

= فكتب عمرو بن العاص في شأن تلك المكتبات وكتبها إلى عمربن الخطاب يستوضحه التكليف فيها، فورد إليه كتاب عمر يقول فيه: «. . . أما الكتب التي ذكرتها فإن كان فيها ما يوافق كتاب الله، ففي كتاب الله عنه غنى، وإن كان فيها ما يخالف كتاب الله فلا حاجة إليه، فتقدم بإعدامها» فشرع عمرو في تفريقها على حمامات الإسكندرية وإحراقها في مواقدها(*).

وكذلك عند افتتاح إيران يقول صاحب كشف الظنون: «إنّ المسلمين لمّا فتحوا بلاد فارس وأصابوا من كتبهم، كتب سعد بن أبي الوقاص إلى عمر بن الخطاب يستأذنه في شأنها وتنقيلها للمسلمين، فكتب إليه عمر أن اطرحوها في الماء فإن يكن ما فيها هدى فقد هدانا الله تعالى بأهدى منه، وإن يكن ضلالاً فقد كفانا الله تعالى»، فطرحوها في الماء أو في النار، فذهبت علوم الفرس فيها(**).

وقال أيضاً: إنهم أحرقوا ما وجدوا من الكتب في فتوحات البلاد.

وبلغ هذا الاعتقاد في عد ما سوى القرآن ضلالة ويلزم إبادتها مبلغاً منعوا من تدوين الأحاديث المروية عن الرسول ﷺ ومذكراتها وتداولها محتجين بأن ذلك يشغل الناس عن ممارسة القرآن. =

(*) تاريخ التمدن الإسلامي: ج٣، ص٤٤، الطبعة الثانية.

(**) تاريخ التمدن الإسلامي: ج٣، ص٤٩؛ ومقدمة ابن خلدون: ص٣٨.

يجب إطاعة ولي هذا الأمر هذا بلا شك!

ولكن الكلام في تعيين هذا الولي والمقصود منه في الآية هل المراد مطلق

= «استشار عمر بن الخطاب أصحاب رسول الله ﷺ في تدوين السنة، فأشاروا عليه بذلك ولكن عمر أبى من ذلك وقال: إني كنت أريد ان أكتب السنن، وإني ذكرت قوماً كانوا قبلكم كتبوا كتباً فأكبوا عليها وتركوا كتباً وإني لا أشوب كتاب الله بشيء أبداً».

فخالفه في ذلك علي بن أبي طالب وابنه الحسن وانس وعبد الله ولكن عمر أصر على رأيه ومنعه بتاتاً حتى منع من مذاكرة الحديث وتناقله، يقول قرظة بن كعب الصحابي: لما أرسلنا عمر إلى العراق جاءنا مودعاً وقال في وداعه: هل تعلمون لماذا جئناكم؟ قلنا لتكريمنا واحترامنا فقال وشيء آخر، إن دخلتم أي قرية او بلدة فعليكم بقراءة القرآن ومحاكاة آياتها بأصوات مرتفعة ولا تشغلوا أهاليكم بأحاديثكم ورواياتكم عن رسول الله ﷺ قال قرظة فامتنعت من ذلك الحين عن التحدث ونقل السنن بتاتاً.

وقال عمر يوماً لأبي هريرة: لنتركن الحديث عن رسول الله ﷺ أو لألحقنك بأرض دوس.

وكان نتيجة ذلك أن سائب بن يزيد قال صحبت سعد بن مالك من المدينة إلى مكة فما سمعت منه حديثاً عن رسول الله.

ويقول آخر ما كنا نجرؤ أن نقول: قال رسول الله ﷺ إلى أن توفي عمر حتى أن عمر حبس جمعاً من الصحابة لحديثهم عن رسول الله ﷺ.

فكانت سيرة المسلمين على الاعراض عن الحديث لمدة قرن استخلف =

المتأمر على المسلمين أو أمراء خاصة، لا مجال للقول بالتعميم والإطلاق، أما التخصيص فيجب أن يكون بجهات معلومة ومقصودة لله تعالى.

= عمر بن عبدالعزيز فأجاز في جمعه وتدوينه ونشره(*).

٢ ـ ويقول بعض علماء الاجتماع في سبب تأخر بعض البلاد ما حاصله:

إن الأواخر تأخذ بأفكار الأوائل، ويبتني ما تستنتجه عقول المتأخرين على ما أدركته عقول المتقدمين، فيحصل من ذلك التقدم في الصنائع والعلوم.

ولا ريب أن الشرق افتقد أفكار متقدميه من جرّاء تلك الفظائع التي ارتكبها الفاتحون طيلة حروبهم من إبادة العلوم والكتب.

فالاسكندر المقدوني أحرق كتب فارس ونقل منها ما أعجبه إلى اليونان وترجم وأبيد الأصل، ثم عند تغلب جيوش الإسلام على فارس أبادوا ما وجدوا ثانياً وكذلك في الإسكندرية ثم عند الحروب الصليبية لما فتح الإفرنج طرابلس الشام أمر الكونت (برترام سنت جيل) بإحراق مكتبتها وفيها ثلاثة ملايين مجلد، وكذلك فعل الإسبان بمكتبات الأندلس عند إخراج المسلمين منها.

وكذلك عند تغلب التتار على بلاد الإسلام.

فأقوى عامل لتأخر الشرق وتقدم الغرب: إن كانت ثلاثة مكاتب في العالم المتمدن تجمع أفكار العلماء في العصور الساحقة وكانت حافلة بأنواع المعارف والعلوم تؤمها الرواد من كل صوب، مكتبة فارس، ومكتبة مصر،

(*) الطبقات لابن سعد ج٣ ص٢٠٦ مختصر جامع العلم ص٣٣ مكتب تشيع السنة الأولى ص٥٦.

والقرآن يفسر بعضه بعضاً على ما في الحديث فيقول تعالى في آية أخرى ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾. أجمع المفسرون وأرباب الحديث على أن المقصود من هذه الآية الشريفة هو علي بن أبي طالب عليه السلام ومورد نزولها أنه عليه السلام كان يصلي وهو في الركوع إذ أقبل سائل يستعطي فأشار إليه بخاتمه فنزلت الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله.

وكذلك آية المباهلة: ﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾، قد أجمع المفسرون وأرباب الحديث على أن المراد من نفس الرسول هو علي بن أبي طالب عليه السلام فهو من نفس رسول الله وهو هو ولا فضيلة أرقى من هذه المنزلة العظمى فاستخلاف علي بعد النبي وإقامته مقامه بمنزلة حياة الرسول وأنه حي مطاع بنفسه وكأنه لم يمت ولكن استخلاف غيره إماتة لرسول الله وشريعته كما وقع وسجّله التاريخ في صفحات مظلمة.

والآيات كثيرة ولكن ﴿إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين﴾ ٢٨/ ٥٦ و﴿إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين﴾ ٢٧/ ٨٠.

م. هـ. م

= ومكتبة اليونان، فالأوليان في الشرق وأحرقتا وأبيدتا بيد أبنائه وغيرهم ولكن الأخيرة حفظت محروسة ورثها الغرب واستفاد منها.

ثم أعال العالم بسببها، فيا للأسف للجهالة الفاضحة.

م. هـ. م

(أحكام فرعية)

جواب تسلسل ٤٥٥

تقبيل المرأة في فمها أو غير فمها من سائر أعضائها إن كانت زوجة فجائز بل مستحب يكتب عليه الحسنة.

وإن كانت أجنبية فحرام يعاقب عليه.

جواب تسلسل ٤٥٦

زكاة الفطرة واجبة على من يملك قوت سنته بالفعل او بالقوة، ولا تجب على الفقير المعوز.

جواب تسلسل ٤٥٧

لا يجوز للصائم وضع دواء يعلم بسريانه إلى الجوف في فمه أما البلعوم فهو من الجوف، نعم المضطر إلى استعمال الدواء يفطر ويقضي.

جواب تسلسل ٤٥٨

يجوز للصائم غسل أسنانه بالماء والمعجون شرط عدم سريانه إلى الجوف.

جواب تسلسل ٤٥٩

من حضرت صلاته وثوبه متنجس فيجب عليه تأخير الصلاة حتى يغسل ثوبه ويصلي بثوب طاهر، نعم في ضيق الوقت أو مع عدم التمكن إلى الغسل وهو غير محتاج إلى تلك الملابس المتنجسة لعدم البرودة، فبعض العلماء يرون جواز الصلاة عارياً، والبعض الآخر إتيان الصلاة مع السائر المتنجس، والمقلد يراجع مجتهده في المسائل الخلافية.

بسم الله الرحمن الرحيم

(الأرض كروية)

جواب تسلسل٤٦٠

قد دلت البراهين العلمية على كروية الأرض وفي الأحاديث ما يدل عليها أيضاً وقد تقدم منا البحث حول ذلك في العدد الثامن من الدورة الأولى وروينا من الإمام الصادق عليه السلام ما يدل على كروية الأرض فراجع.

وأما الآية ﴿وجعلنا في الأرض رواسي...﴾ إلخ فلا دلالة لها على تسطيح الأرض، فإن الميدان هو التزلزل وعدم الثبوت وحيث إن كرة الأرض ليست كروية تماماً بل فيها بعض الانحرافات والوهاد وبعض الفجاج العميقة تسبب عدم التوازن فلذلك جعلت الجبال للمحافظة على التوازن والتماسك، والله العالم.

م. هـ. م

بسم الله الرحمن الرحيم

(تفسير آية ﴿هؤلاء بناتي إلخ﴾)

جواب تسلسل ٤٦١

يقال: إن قوم لوط اصطنعوا لأول أمرهم شيئاً يمنع نزول المسافرين على قريتهم فجعلوا من عادتهم اللواطة بالغرباء كي لا يرغب أحد بالنزول عليهم، ثم أخذت هذه العادة من نفوسهم واعتادوا عليها وزينها الشيطان في قلوبهم فأولعوا فيها وقد صادف أن جاءت الملائكة لتدمير بلادهم وكان ورودهم ليلاً على دار لوط وهو نبي يمثل إبراهيم الخليل عليه السلام فاطّلع قومه على هؤلاء النزلاء الجدد فهرعوا على باب دار لوط، ولم يكن يعلم لوط أن أيديهم لا تصل إلى أضيافه، لعدم علمه

بأنهم ملائكة العذاب فارتبك وخاف الافتضاح فنهاهم عن هذا المستنكر بأساليب النهي فلم ينتهوا ومن جملة تلك الأساليب أنه ﷺ رغّبهم في تزويج بناته بالطريق الشرعي كي ينتهوا عن التعرض إلى أضيافه، ولكنهم أعرضوا عنه وأجابوه بأنه لا رغبة لنا في النساء بل نميل ونعتاد على إتيان الذكور. يقول الله تعالى: ﴿وجاءه قومه يهرعون إليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال يا قوم هؤلاء بناتي هنّ أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد، قالوا قد علمت ما لنا في بناتك من حق ـ رغبة ـ إنك لتعلم ما نريد..﴾ ١١/ ٧٧.

م. هـ. م

جواب تسلسل ٤٦٢

يجوز إتيان الزوجة من خلفها ولكن على كراهية شديدة.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني المحترم

بعد التحية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صاحب الفضيلة إني أحد المشتركين في الكرّاسة القيّمة التي تصدرها لجنة الثقافة الدينية في مدرستكم بعنوان أجوبة المسائل الدينية، ولرغبتي في معرفة بعض المسائل الفقهية بعضها للاطلاع والبعض الآخر لتكملة بحث على وشك أن أصدره فأرجو من فضلكم إن كان وقتكم الثمين يسمح بالإجابة على الاستفسارات التالية مع بيان مصدر من القرآن الكريم أو الأحاديث النبوية أو أقوال آل البيت مع العلل في ذلك إن وُجدت وتجعلوني شاكراً فضلكم.

سؤال تسلسل ٤٦٣

تكلم الشيخ محمد الخالصي في كتابه (الإسلام سبيل السعادة والسلام) عن تعدد الزوجات في الصحيفة (٢٢٩) فقال إنه مستحب لمن كان قادراً على النفقة عادلاً بين الأزواج وفي تركه معاكسة للطبيعة.

إذ إن للمرأة حالات لا يصلح فيها الجماع وهي الحيض والحمل والنفاس والرضاع.

وحيث إنه يوجد نص بعدم الجماع في الحيض، فهل يوجد نص أو قول عن الامتناع عن الجماع أثناء الحمل والنفاس والرضاع فإن وجد أرجو ذكر هذه الأقوال.

سؤال تسلسل ٤٦٤

هل الغناء حرام؟ وهل يوجد نص أو قول في تحريمه؟

سؤال تسلسل ٤٦٥

ذكرتم في العدد الثالث من الدورة الرابعة أنكم ذكرتم علة حرمة لبس الذهب في العدد الثاني عشر من الدروة الأولى وحيث إنني لا يوجد عندي هذا العدد فهل بالإمكان إيجاز ذلك لي؟.

سؤال تسلسل ٤٦٦

قرأت كثيراً عن أقوال الصادق عليه السلام بمدح استعمال (السويق) فقد قال: «شربة السويق بالزيت تنبت اللحم وتشد العظم وترق البشرة وتزيد في الباه». وقد قرأت أن السويق هو الناعم من الحبوب فهل يقصد به الطحين الناعم من الحبوب؟.

سؤال تسلسل ٤٦٧

هل أن الاواني التي كانت تستعمل في الطبخ في زمن النبي ﷺ كانت من الفخار أو المعادن؟

سؤال تسلسل ٤٦٨

مدح آل البيت (رمان سوراء أو الرمان السوراني) فهل المقصود بذلك سورية أو غيرها من المدن؟

سؤال تسلسل ٤٦٩

قرأت في أحد رسائل الشيخ محمد الخالصي أنه يستحسن غطاء الرأس عند الذهاب إلى المرحاض فهل يوجد ما يؤيده؟

المخلص محمد كاظم
ملاحظ في مديرية الثروة الحيوانية
والبيطرية العامة

بغداد ١/ ٢/ ١٩٦٠

الجماع في أيام الحمل والنفاس والرضاع

جواب تسلسل ٤٦٣

لا بد هناك من التفصيل: أما الجماع في زمن الحمل فلم نجد نصاً على حرمته ولم نسمع ذهاب أحد إلى الحرمة، ومقتضى القواعد جوازه بل النصوص دالة على ذلك.

وأما في حال النفاس فمضافاً إلى ما دل على تنزيل النفاس منزلة الحيض ومقتضى التنزيل ترتيب جميع أحكام المنزل عليه على المنزل.

قد دل على حرمة الجماع فيها بعض النصوص بالخصوص ففي الوسائل في

باب أن أكثر النفاس عشرة أيام. روي عن مالك بن أيمن قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن النفساء يغشاها زوجها وهي في نفاسها من الدم قال: «نعم إذا مضى لها منذ يوم وضعت بقدر أيام عدة حيضها ثم تستظهر بيوم فلا بأس بعد أن يغشاها زوجها؟»

أضف إلى ذلك الإجماع المدعى في المقام.

وأما في حال الرضاع فقد دلّت جملة من النصوص على جوازه وعدم المنع.

ففي الوسائل كتاب النكاح باب عدم كراهة الجماع مدة الرضاع وعدم جواز منع المرأة زوجها عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل ﴿لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده﴾ فقال عليه السلام: «كانت المراضع مما تدفع إحداهن الرجل إذا أراد الجماع تقول: لا أدعك إني أخاف أن أحبل فأقتل ولدي هذا الذي أرضعه وكان الرجل تدعوه المرأة فيقول: إني أخاف أن أجامعك فأقتل ولدي فيدفعها فلا يجامعها فنهى الله عز وجل عن ذلك أن يضار الرجل المرأة والمرأة الرجل.»

وأيضاً عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا ينبغي للرجل أن يمتنع من جماع المرأة فيضار بها إذا كان لها ولد مرضع ويقول لها: لا أقربك فإني أخاف عليك الحبل فتقتلي ولدي وكذلك المرأة لا يحل لها أن تمتنع على الرجل فتقول: إني اخاف أن أحبل فأقتل ولدي»، وبهذا المضمون وغيره فراجع هذا الباب وغيره من الوسائل.

الغناء حرام

جواب تسلسل ٤٦٤

قد سبق منا الجواب حول حرمة الغناء في الأعداد السابقة وأن حرمته مما

دل عليها الكتاب والسنة والإجماع.

أما الكتاب فقوله تعالى: ﴿واجتنبوا قول الزور﴾ فإن في جملة من الروايات تفسير قول الزور بالغناء.

ومن تلك الروايات ما رواه[1] أبو بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﴿واجتنبوا قول الزور﴾، «قال الغناء».

وقوله تعالى: ﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله﴾ فإنّه فُسّر أيضاً في جملة من الروايات بالغناء.

ومنها[2] ما رواه محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: «سمعته يقول الغناء مما وعد الله عليه النار وتلا هذه الآية: ﴿ومن الناس...﴾ إلخ».

وقوله تعالى: ﴿والذين هم عن اللغو معرضون﴾ بضميمة ما عن تفسير القمي من تطبيق الآية على الغناء.

وقوله تعالى: ﴿والذين لا يشهدون الزور﴾.

فعن[3] أبي الصباح عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿لا يشهدون الزور﴾، قال: «الغناء»

وأما السنة فجملة من الروايات منها[4] ما رواه يونس قال: سألت الخراساني[5] وقلت: إن العباسي ذكر عنك أنك ترخص في الغناء فقال عليه السلام: «كذب الزنديق ما هكذا»، قلت له سألني عن الغناء فقلت: إن رجلاً أتى

---

(١) في الوسائل باب تحريم الغناء.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) باب حرمة الغناء من الوسائل.

(٥) أي الإمام الرضا عليه السلام.

أبا جعفر عليه السلام فسأله عن الغناء فقال: «يا فلان إذا ميزوا بين الحق والباطل فأين يكون الغناء؟»، قال مع الباطل فقال: «قد حكمت».

وأما الإجماع فمن المستند بعد أن ذكر موضوع الغناء قال: فلا خلاف في حرمة ما ذكرناه أنه غناء ولعل عدم الخلاف بل الإجماع عليه مستفيض بل الإجماع محقق قطعاً بل ضرورة دينيّة، وعن متاجر الرياض بل عليه إجماع العلماء كما حكاه بعض الأجلة وغير ذلك من كلمات الأصحاب المشتملة على دعوى الإجماع والضرورة على حرمة الغناء.

ت.ق

علة حرمة لبس الذهب للرجال

جواب تسلسل ٤٦٥

حينما طلبتم ما ذكرناه من علة حرمة لبس الذهب في العدد الثاني عشر من الدورة الأولى ونظراً إلى نفاد أعدادها وعدم وجودها للمشتركين الكرام.

ننشر ما جاء في ذلك العدد جواب تسلسل ١٧٢ في علل تحريم الذهب على الرجال:

الإسلام دين الجد والعمل وهو في سبيل ارتقاء مستوى الاجتماع البشري وارتفاع ميزان أفكارهم.

فالإسلام بشأنيته هذه يخالف اللهو واللعب والانهماك في الشهوات والملذات الحيوانية التي تمنع من اكتساب الأخلاق الفاضلة والآداب الاجتماعية فلذلك تراه ينهى عن الترف ومجالس الأنس واللهو بل كل ملهى مما لا يتفق والجد في العمل حتى الصيد الذي لا يقصد منه غير التلهي والتنزُّه، ولهذا ترى

العلماء قديماً وحديثاً الشرقيين والغربيين هم الذين تزهدوا عن المظاهر الدنيويّة وأعرضوا طراً عن الملذات الشهوانيّة بكثير حتى أمكنهم الوصول الى مراتب العلم والكمال والتحلّي بزينة الفضل والأدب! فالتظاهر بالترف والاشتغال بالتزيّن الظاهري وطلب النعومة والراحة عن كل تعب ومنها لبس الحرير والذهب مما لا يوافق نظرية الإسلام، قال رسول الله ﷺ مشيراً إلى الذهب والحرير إنّ هذين محرمان على ذكور أمتي وكفى به دليلاً والحمد لله.

وقد جاء في كتاب (ألمانيا والإسلام) صحيفة ٥٩ ذكر وجهاً طيباً للمنع عن استعمال الذهب للرجال، قال: إنّ اتصال الذهب بالبشرة والدم والعروق الشعرية يؤثر فيها وفي الدم آثاراً قوية، ففي الرجل يزيد في سرعة سير كريات الحمر (كلبول)، ويقلل عن الكريات البيض ويؤثر على السوائل الدموية، فيفسد دم الرجل.

وأما المرأة فلما كانت كريات دمها الحمراء أقل من الرجل، وكذا تركيبها الدموي فإن الذهب يصلح دمها ويوجب لها نشاطاً لا يبلغ درجة الغرور الذي يحصل للرجال.

والذهب في خواصه كثير الشبه بخواص الحرير من جهات متعددة ولذلك منعهما الشارع عن الرجال دونهن[1].

وترى الطب القديم يستعمل محلول الذهب في بعض الأمراض، وعند عدم وجوده يجعل قراضة الابريسم بدله، مما يدل على أن خواص الذهب والحرير متشابهة، انتهى.

---

(١) ويؤيد ذلك أن الشارع الأقدس أباح للرجل لبس الحرير في الحرب والنضال، حيث إن الحماسة مطلوبة في ساحة القتال، وكذلك رباطة الجأش.

السويق

جواب تسلسل ٤٦٦

السويق ماهيته كما في مجمع البحرين دقيق مقلو يعمل من الحنطة أو الشعير وأما كيفية صنعه كما يظهر من الأحاديث أنه على قسمين جاف، ومايع. أما الجاف فهو ما جاء في اللغة وأما المايع فهو أن يُعمل مع الزيت والسكر.

الأواني في زمن النبي ﷺ

جواب تسلسل ٤٦٧

الذي يظهر للمراجع أن الأواني المُعِدة للطبخ في زمانه ﷺ كانت كبيرة بحيث كانوا يطبخون فيه جزوراً وهل يمكن طبخ جزور تمامه دفعة واحدة في قدر فخاري وهل لهذا الجنس هذا المقدار من الاستعداد ويؤيد ما ذكر أن ما رأينا وما سمعنا عدم وجود القدر الفخاري لحد الآن لا سيما بهذا المقدار من الكبر والظاهر أن الأواني المعدة للطبخ كانت من الصفر لا الفخار ولا غيره والله العالم.

الرمان السوراني

جواب تسلسل ٤٦٨

الظاهر والله العالم أن الرمان السوراني منسوب إلى بلدة في العراق اسمها سور وبوساطة النسبة زادوا كلمة ألف ونون كالصمداني والعجماني وغيرهما والدليل على أنه بلدة من العراق أن صاحب مجمع البحرين ذكر ذلك في مادة سور بلدة في العراق من أرض بابل من بلاد السريانيين وموضع من أعمال بغداد.

وفي الحديث قد سُئل عن الفجر، قال: إذا رأيته معترضاً كأنه بياض نهر سوري، يريد الفرات، انتهى.

وفي الخبر قال أبو عبد الله عليه السلام: «لو كنت بالعراق لأكلت كل يوم رمانة سورانية وغمست في الفرات غمسة»، فيعلم أن الرمانة السورانية منسوب إلى مكان واقع في العراق.

يستحب تغطية الرأس

جواب تسلسل ٤٦٩

قد وردت نصوص متعددة تدل على حسن تغطية الرأس عند الذهاب إلى المرحاض منها ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يعمله إذا دخل الكنيف يقنع رأسه. راجع الوسائل باب استحباب تغطية الرأس.

إنذار

من المؤسف جداً أن نجد بعض المشتركين الكرام يتقاعسون عن إرسال بدلات اشتراكهم لهذه النشرة مع العلم أن الاشتراك زهيد جداً لا يستوجب التأخير فنحن في الوقت الذي نوجه هذا الإنذار النهائي لهؤلاء المقصرين والمتأخرين عن دفع بدلات الاشتراك يؤسفنا أن نقول إننا لا نستطيع أن نقوم بنشر هذه النشرة الدينية في المستقبل.

إلى المشتركين الكرام

(١) من لم يصله بعض الأعداد أو وصله ولكن كان فيه نقص فليخبر اللجنة سريعاً، ليرسل إليه الناقص.

(٢) من وصله عدد زائد أو مكرر فليرده إلينا.

(٣) لقد آن الوقت لتسديد المشتركين الذين لم يدفعوا بدل اشتراكاتهم أن يقوموا بتسديدها.

إلى السائلين الأماجد

(١) يرجى تلخيص الأسئلة واختصارها لضيق المجال وهناك من يفصل في كتابه بلا داع ويكون إطناباً مملاً وإذا طال السؤال فالجواب أطول وقد أعرضنا عن جواب مثل هذه الأسئلة لطول البحث.

(٢) نرى بعض الكتب تحتوي على أسئلة كثيرة والأولى أن لا يكون فيه أكثر من ثلاثة أسئلة.

(٣) من أراد السؤال عن تفسير آية من الذكر الحكيم فعليه أن يراجع التفاسير المعروفة ثم السؤال عن معنى تلك الآية إذا لم يكشف له المعنى أو بقي هناك إشكال.

إلى القراء الكرام:

(١) أن يتحفونا بآرائهم القيمة سواء كان من قبيل التقريظ والنقد الصحيح.

(٢) أن يشجعوا غيرهم على مطالعة هذه النشرة الدينية الثقافية والاشتراك معها.

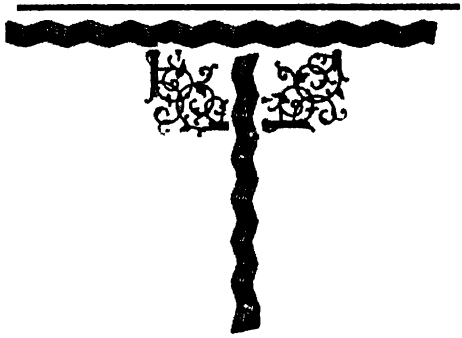
(٣) يوجد عندنا الدورة الثالثة والخامسة بكاملها مع التجليد بسعر ٦٠٠ فلس من أراد فليعلمنا قبل نفادها.

مؤلفات

وردت إلى إدارة مكتبة لجنة الثقافة الدينية بكربلاء المقدسة الكتب والنشرات المدونة أدناه خلال الشهر الماضي ونحن بالوقت الذي نشكرهم جميعاً على هداياهم القيِّمة نرجو لمؤلفاتهم الرواج والانتشار. اللجنة

اسم الكتاب	المؤلف	المتبرع
التربية الإسلامية العدد الحادي عشر ـ السنة الثالثة	مجلة شهرية تصدرها جمعية التربية الإسلامية	الجمعية ـ بغداد
ذكرى شيخنا الأنصاري بعد قرن	فضيلة الشيخ محمد علي الطبسي	المؤلف ـ النجف
معراج النبي محمدﷺ	فضيلة الشيخ محمود عبد الله	الناشر والمؤلف ـ الكاظمية
ارمغان الدورة ٣٠ العدد ٦	مجلة أدبية علمية تاريخية اجتماعية	إدارة التحرير ـ طهران
أوثق الوسائل	العلامة المحقق الحاج ميرزا موسى التبريزي	القنصلية الإيرانية في كربلاء
حاشية المكاسب	فقيه أهل البيت المحقق الطباطبائي	القنصلية الإيرانية في كربلاء
الفقه الأرقى في شرح العروة الوثقى	آية الله الشيخ عبد الكريم الزنجاني	السيد محمد سعيد آل ثابت ـ كربلاء

أجوبة المسائل الدينية



تصدرها

لجنة الثقافة الدينية

كربلاء - العراق

شهر شعبان المعظم سنة ١٣٨١ هجـ

العدد	الدورة
٨	٦

مطبعة الغري الحديثة في النجف تلفون ٦٨٢

العدد الثامن الدورة السادسة شهر شعبان المعظم سنة ١٣٨١ هجـ	أجوبة المسائل الدينية تصدرها لجنة الثقافة الدينية كربلاء - العراق	بدل الاشتراك السنوي فلس ٥٠٠ داخل العراق ٦٠٠ خارج العراق ٥٠ العدد الفردي

صاحب النشرة ومدير اللجنة
صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

مواعظ النبي ﷺ وحكمه

إن لكل شيء شرفاً، وإن شرف المجالس ما استقبل به القبلة، من أحب أن يكون أعز الناس فليتق الله ومن أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله ومن احب أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يده.[1]

ثم قال: ألا أنبئكم بشرار الناس؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من نزل وحده ومنع رفده[2] وجلد عبده، ألا أنبئكم بشر من ذلك؟ قالوا: بلى

---

(١) بما في يد الله: أي في قدرة الله وقضائه وقدره.

(٢) الرفد بالكسر: العطاء والصلة وهو اسم من رفده رفداً من باب ضرب أعطاه وأعانه، والظاهر أنه أعم من منع الحقوق الواجبة والمستحبة.

يا رسول الله ﷺ قال: «من لا يقيل عثرة[1] ولا يقيل معذرة»، ثم قال: ألا أنبئكم بشرٍّ من ذلك؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «من لا يرجى خيره، ولا يؤمن شره»، ثم قال: ألا أُنبئكم بشر من ذلك؟ قالوا بلى يا رسول الله ﷺ قال: «من يبغض الناس ويبغضونه؟»

تحف العقول، مؤلفه من أعلام القرن الرابع ص ٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

تحية يشمها شم النسيم

وبعد، أرجو من سادتي الكرام أن تشرفونا بجواب هذه الأسئلة:

سؤال تسلسل ٤٧٠

١ ـ ما هو القصد من الركوع في حالة الصلاة؟

سؤال تسلسل ٤٧١

٢ ـ ما هو القصد من السجود في حالة الصلاة؟

هذا وفي الختام تفضلوا بقبول الشكر.

البحرين الخليج العربي ـ المعامير

٢٢/ ٢/ ١٩٦٠ السيد أمين السيد سلمان الساكن

بسم الله الرحمن الرحيم

(الركوع والسجود خضوع لله تعالى)

جواب تسلسل ٤٧٠ ـ ٤٧١

إن الله تعالى خلق الأشياء وفي خلقتها مصالح وأغراض ظاهرة أو خافية،

---

(١) أقال يقيل إقالة أي وافق على نقض البيع وسامح فيه.

كما أن للشمس وللقمر شأناً في عالم الكون وهما دائبان في امتثال ما خلقا لأجله، كما أن الأرض والكواكب وكذا البحار والأنهار والرياح والسحب منقادة في أداء وظائفها وعلى ذلك المخلوقات بأسرها لها وظائف تنتجها بانتظام.

فالإنسان بما هو جزء من هذا العالم الفسيح يجب أن يكون في خلقته غرض وأن تكون له وظيفة يؤديها على نحو الآخرين.

والفرق أن وظائف تلك الموجودات مادية ووظيفة الإنسان معنوية روحية فهي تدير شؤون العالم المادية، والإنسان ضمن تعميره الأرض وتعيشه فيها تجب عليه العبادة والاتصال الروحي بالمدى الأعلى.

وفرق آخر: إن تلك الموجودات تؤدي وظائفها لا عن اختيار والإنسان مختار في أداء الوظيفة.

فالإنسان خُلق للعبادة والتقرب إلى الله باختياره، وذلك بسبب منحه تلك المنحة الكبرى وهو العقل البشري، كي يعبد الله تعالى لله وفي الله ويتعرف به ويتقرب إليه.

وليست العبادة سوى الخضوع لله ولأوامره، وأصدق أنحاء الخضوع هو الركوع والسجود اللذين تشتمل الصلاة عليهما، يقول النبي الأكرم ﷺ: «وقرة عيني الصلاة»، قال الله تعالى: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾.

م. هـ.م.

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

وبعد أبلغ سلامي إلى حضراتكم وأرجو من الله أن يديمكم لترويج الدين الإسلامي وأرجو منكم جواب سؤالي هذا:

سؤال تسلسل ٤٧٢

أَيجوز صيد وأكل هذا الطير الذي يوجد في صحن الأئمة عليهم السلام أو أبناء الأئمة أم لا؟ لأنه بعض الناس يقولون إنه حلال وبعض الناس يقولون إنه حرام وما ندري أحلال أم حرام وما الحكم الشرعي فيها؟

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بعقوبة ـ أحد المشتركين

بسم الله الرحمن الرحيم

(الطيور التي يحرم أكلها والحلال منها)

جواب تسلسل ٤٧٢

يحرم من الطير ما له مخلب كالبازي والعقاب والصقر والشاهين والنسر والرخم البغاوت والغراب الكبير الأسود الذي يسكن الجبال والخربات ويأكل الجيف والأبقع الذي يشتمل على بياض وسواد والقاعدة في التحريم ما كان صفيفه حال طيرانه أكثر من دفيفه دون العكس أو تساويا فيه في الصفيف والدفيف.

وكذا يحرم ما ليس له قانصة وهي في الطير بمنزلة المصارين لغيرها ولا حوصلة وهي ما يجتمع فيه الحب وغيره من المأكول ولا صيصية وهي الشوكة التي في رجله موضع العقب ويحل الحمام كله كالقماري وهو الحمام الأزرق والدباسي والورشان الحمام الأبيض، ويحل الحجل والدراج والقطا والطيهوج والدجاج والصعو والعصفور بنص الأخبار الواردة عن أئمتنا عليهم السلام في الكافي وغيره.

بسم الله الرحمن الرحيم

سادتي العلماء دمتم محروسين، أرجو الإجابة على هذه الأسئلة الآتية:

سؤال تسلسل ٤٧٣

هل يجوز المشي على الأرض المغصوبة؟ وهل يجوز شرب ماء ينبع منها؟ والأكل من زرعها؟ والاستفادة من ألبان حيوانات ترعى فيها؟

سؤال تسلسل ٤٧٤

هل يجوز للرجل ضرب زوجته؟ وفي أمرها بالصلاة؟

سؤال تسلسل ٤٧٥

ذكرتم في بعض الأعداد السابقة تسبيحة الزهراء عليها السلام، فما كيفيتها وما هي نيتها؟

سؤال تسلسل ٤٧٦

متى يجب القصر في الصلاة؟ وما هي المسافة، وما معنى الإقامة؟

المفتقر السائل

عبد الله أحمد

حرر في ٢٨/ شوال/ ١٣٧٩ سترة ـ البحرين ـ الخارجين

بسم الله الرحمن الرحيم

(الاستفادة من الأراضي المغصوبة)

جواب تسلسل ٤٧٣

هذه مسألة فيها تفاصيل كثيرة، وأحكام مبسوطة، شرحها العلماء في كتبهم ورسائلهم ولا مجال لبيانها، وخلاصة القول:

إن الاستفادة من الأرض المغصوبة لا تجوز للغاصب مطلقاً سواء المشي والزرع والرعي وغيرها، وأما لغيره فيجوز بشرط رضاء مالكها الأصلي.

نعم الأراضي الواسعة الشاسعة الأطراف يجوز لغير غاصبها أن يستفيد منها في حدود معينة كالمشي عليها إن وقعت في طريقه، والصلاة فيها، والاستفادة من مياهها للتوضي والشرب وأمثالهما.

(ضرب الزوجة)

جواب تسلسل ٤٧٤

لا يجوز للزوج أن يضغط على زوجته وأن يمسها بسوء، فإنها شريكته في المعيشة، وإدارة شؤون حياة العائلة، فينبغي سيادة السعادة والتوادد والتحاب بينهما كي تعيش العائلة في ظلهما الوارف، وأن تهنأ بعيشة مرضية.

نعم ربما يتغلب الشيطان على عقول النساء، فيجب أن ينبهن بطرق سليمة تتلاءم وعواطفهن.

يقول الله تعالى: ﴿واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً...﴾ ٤ / ٣٣.

فإذا جمحت الزوجة ولم تعمل بوظيفتها فللزوج موعظتها بالقول اللين وبالوعد والوعيد ثم بعد ذلك يهجرها ولا يقرب منها نكاية كي تطيع ثم بعد ذلك يضربها ضرباً غير مبرح ولا يوجب خدشاً في جسدها ولا كسراً لعظمها، هذا في أمر الزوجية ووظائفها.

أما في قضية الصلاة فتكون من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،

يجب أن لا يتجاوز الحدود المفروضة في ذلك الباب، فيأمرها بالصلاة وسائر الواجبات وينهاها عن المنكرات الشرعية بتاتاً فهو وليّها وهو المسؤول عنها.

م. هـ. م

(تسبيحة الزهراء عليها السلام)

أما كيفيتها فتقول أربعاً وثلاثين مرة (الله أكبر)، وثلاثاً وثلاثين مرة (الحمد لله) وثلاثاً وثلاثين مرة (سبحان الله) يكون المجموع مائة.

أما نيتها فكسائر النيات، ينوي تسبيح الزهراء قربة إلى الله تعالى ولا تجب لفظاً ولا خطور القلب، بل مجرد القصد كاف.

م. هـ. م

(الصلاة قصراً)

جواب تسلسل ٤٧٦

يجب على المسافر أن يقصر في صلاته، إن كان سفره بقطع المسافة، وهي ثمانية فراسخ(أربعة وعشرين كيلومتراً ـ كل فرسخ ست كيلومترات) ذهاباً فقط، أو ذهاباً وإياباً مع الشروط المقررة في الرسائل العملية للفقهاء.

والمسافر إن قصد الإقامة في بلد فيتم صلاته والإقامة قصد البقاء في مكان واحد عشرة أيام بشروط مذكورة في محلها.

م. هـ.م

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء اللجنة المحترمة لا زلتم موفقين ومسددين لإقامة معالم الدين وإظهار شريعة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله.

سؤال تسلسل ٤٧٧

نبدي لكم السؤال الآتي: ما تفسير هذه الآية ﴿وإذا جاؤوك حيّوك بما لم يحيك به الله﴾، أجيبونا وأجركم على الله تعالى.

الأحد ٢٠ رجب المرجب سنة ١٣٨٠ هـ. كربلاء المخلص لكم

عبد الوهاب محمد شويخ الكشوان

بسم الله الرحمن الرحيم

(تفسير ﴿وإذا جاؤوك حيّوك﴾)

جواب تسلسل ٤٧٧

ذكر بعض المفسرين أن هذه الآية نزلت في صفة اليهود الذين إذا جاؤوا إلى النبي ﷺ قالوا له (السام عليك) يلوون ألسنتهم حتى يظن أنهم يسلمون والحال أنهم يقصدون (الموت عليك) لأن (السام)بمعنى الموت.

فالله تعالى يخبر النبي ﷺ عن ذلك وعن نواياهم الخبيثة.

مصطفى آل اعتماد الموسوي

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية بكربلاء

سؤال تسلسل ٤٧٨

ما معنى قوله تعالى: ﴿وما أهّل لغير الله به﴾؟

بغداد ـ الكاظمية الحاج عبد العباس حسن المحاري

(وما أهل لغير الله)

جواب تسلسل ٤٧٨

أي يذكر حين الذبح غير ذكر الله من أسماء الأصنام وغيرهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

تحية دينية إسلامية وبعد التحية وفائق الاحترام:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد نرجو من جنابكم الشريف أن تجاوبونا على الأسئلة التالية:

قال الله تعالى: ﴿يا عباد ادعوني أستجب لكم﴾. صدق الله العظيم.

سؤال تسلسل ٤٧٩

أـ اشرحوا لنا هذه الآية الكريمة شرحاً مفهوماً وافياً.

ب ـ ما هي شروط الدعاء؟ اذكروها لنا بالتفصيل.

ج ـ اشرحوا لنا كل شرط من هذه الشروط شرحاً وافياً مفهماً.

سؤال تسلسل ٤٨٠

ورد في خبر من الأخبار: إن الله سبحانه وتعالى: «اختار من كل شيء أربعة». فما هي هذه الأشياء الأربعة التي اختارها الله من كل شيء؟

هذه أسئلتنا قدمناها لكم ورفعناها إلى جنابكم الشريف راجين منكم أجوبتها، وذلك امتثالاً لقوله تعالى: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾.

والسلام المخلص

التاريخ يوم السبت ١٤ محرم سنة ١٣٨٠ هـ. أحمد صحيح الحايكي

البحرين ـ المحرق

(الدعاء وشروطه)

جواب تسلسل ٤٧٩

أما الدعاء فهو مخ العبادة ولذا ورد في فضله ما ورد من الآيات والأخبار ومما ينبغي لكل داعٍ أن يراعي شرائط وآداباً في الدعاء حتى يستجاب له ويصل إلى فائدته وتحصل لنفسه نورانية وهي أن يترصد لدعائه الأوقات الشريفة والأحوال الشريفة والأماكن المتبركة المشرفة وأن يدعو مطهراً مستقبلاً القبلة رافعاً يديه وأن يخفض صوته بين الجهر والإخفات ولا يتكلف السجع في الدعاء ويكون في غاية التضرع والخشوع والرهبة وأن يجزم ويتيقن إجابة دعائه ويصدق رجاه فيه وأن يلح في الدعاء ويكرره ثلاثاً ويفتتح الدعاء بذكر الله وتمجيده والصلاة على محمد وآل محمد وأن يتوب ويرد مظالم العباد ويقبل على الله بكنه الهمة وأن يكون مطعمه وملبسه من الحلال وأن يعم في الدعاء ويبكي عنده وأن يتقدم في الدعاء قبل الحاجة إليه وأن لا يعتمد في حوائجه على غير الله تعالى.

قال الصادق عليه السلام: «احفظ أدب الدعاء وانظر من تدعو وكيف تدعو ولماذا تدعو؟ وحقق عظمة الله وكبريائه وعاين بقلبك علمه بما في ضميرك واطلاعه على سرك وما تكن فيه من الحق والباطل واعرف طرق نجاتك وهلاكك كيلا تدعو الله بشيء عسى فيه هلاكك وأنت تظن أن فيه نجاتك، قال الله تعالى: ﴿ ويدع الإنسان بالشر دعاءه بالخير وكان الإنسان عجولاً﴾، وتفكر ماذا تسأل ولماذا تسأل وتسليم الأمور كلها ظاهرها وباطنها إلى الله تعالى فإن لم تأت بشرط الدعاء فلا تنتظر الإجابة فإنه يعلم السر وأخفى فلعلك تدعوه بشيء قد علم من سرك خلاف ذلك.

واعلم أنه لو لم يكن الله أمرنا بالدعاء لكنا إذا أخلصنا الدعاء تفضل علينا بالإجابة فكيف وقد ضمن ذلك لمن أتى بشرائط الدعاء. م. ك

بسم الله الرحمن الرحيم

(اختار الله من كل شيء أربعة)

جواب تسلسل ٤٨٠

قال رسول الله ﷺ: «إن الله تبارك وتعالى اختار من كل شيء أربعة، اختار من الملائكة جبرائيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت عليهم السلام واختار من الأنبياء أربعة للسيف إبراهيم وداود وموسى وأنا، واختار من البيوت أربعة فقال عز وجل: ﴿إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين﴾ واختار من البلدان أربعة فقال عز وجل: ﴿والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الأمين﴾ فالتين المدينة، والزيتون بيت المقدس وطور سنين الكوفة وهذا البلد الأمين مكة، واختار من النساء أربعة: مريم وآسية وخديجة وفاطمة واختار من الحج أربعة: العج والثج والإحرام والطواف، فأما الثج فالنحر والعج ضجيج الناس بالتلبية واختار من الأشهر أربعة: رجباً وشوالاً وذا القعدة وذا الحجة واختار من الأيام أربعة: يوم الجمعة ويوم التروية ويوم عرفة ويوم النحر. م. ك

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

تحية لشخصياتكم الفذة وتقديراً لجهودكم العظيمة.

أرجو من جنابكم الإجابة على ما يأتي:

الأسئلة:

السؤال الأول: تسلسل ٤٨١

هل يجوز الخمس لبني أمية أم خاص لبني هاشم؟

السؤال الثاني: تسلسل ٤٨٢

تختلف الأخبار عن العباس عم النبي ﷺ الواردة بالنسبة إلى أبيه، فهل هو ابن عبد المطلب أم ابن من؟

السؤال الثالث: تسلسل ٤٨٣

إذا طلق الزوج امرأته وهي حامل، ثم توفي قبل أن تضع حملها فهل تستحق هذه الزوجة الثمن أم لا؟

نرجو الإجابة ودمتم مكرمين. المخلص

الحاج خليل إبراهيم

١٠ صفر سدة الهندية

(الخُمس لبني عبد المطلب)

جواب تسلسل ٤٨١

في بيان المستحق للخمس وهم أولاد عبد المطلب خاصة ويدل عليه رواية حماد بن عيسى عن بعض أصحابنا عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال: وهؤلاء الذين جعل الله لهم الخمس وهم قرابة النبي ﷺ وهم بنو عبد المطلب أنفسهم الذكر والأنثى ليس فيهم من أهل بيوتات قريش ولا من العرب أحد وهو الظاهر من كثير من الروايات.

(عباس بن عبد المطلب)

جواب تسلسل ٤٨٢

عن الشيخ الطبري وغيره روي أن لرسول الله ﷺ تسعة أعمام وهم بنو عبد المطلب حارث وزهير وأبو طالب وحمزة وغيداق وضرار ومقوم وأبو لهب وعباس.

(امرأة مطلقة)

وهي حامل، مات زوجها، هل ترثه؟

جواب تسلسل ٤٨٣

إن كان الزوج المطلق صحيحاً وغير مريض وطلق طلاق البائن لم ترثه، وإن كان الزوج مريضاً وتوفي في مرضه أو كان الطلاق رجعياً ورثت منه الثمن على تقدير الولد له وعلى تقدير عدم الولد ترثه الربع هذا ما اتفق علماؤنا الإمامية رضوان الله عليهم بوسيلة الأخبار المعتبرة؟

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية في كربلاء المحترمين

بعد التحية ووافر الاحترام

سؤال تسلسل ٤٨٤

نرجو تفسير هذه الآية التي في القرآن الكريم في سورة الأنعام ج ٨ آية ١٤٦ ﴿وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر﴾ إلى آخر الآية لطفاً منكم ولكم من الله التسديد ولا زلتم.

٢٦/ ٧/ ١٣٧٩ ـ ٢٥/ ١/ ١٩٦٠ السدة الهندية

الحاج عبد الكاظم الحاج عبد الحسين الشيخ عليوي.

(تفسير)
﴿وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر﴾ إلخ

جواب تسلسل ٤٨٤

قوله تعالى: ﴿وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر﴾ أي حرمنا على اليهود كل ذي ظفر من دابة أو طير ﴿ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومها﴾

الثروب[1] وشحوم الكل ﴿إلا ما حملت ظهورهما﴾ أي ما علقت بظهورهما (أو الحوايا[2]) أو ما اشتمل على الأمعاء ﴿أو ما اختلط بعظم﴾ وهو شحم الألية فإنّه متصل بالعُصعص[3] ﴿ذلك جزيناهم ببغيهم﴾ بسبب ظلمهم ﴿وإنا لصادقون﴾ في الأخبار والوعد والوعيد.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات السادة أعضاء هيئة مجلة الثقافة الدينية المحترمين

تحية طيبة:

سؤال تسلسل ٤٨٥

رجل زنى بامرأة ذات بعل ومن بعد طلقت من زوجها عند ما علم بها أنها عملت الزنا فالرجل الذي كان أغواها سابقاً بالزنا عقد عليها فهل يكون صحيحاً؟ ويكون زواجه منها حلالاً أو حراماً؟

البصرة: عشار سوق الشيخ الداعي

السيد هاشم السيد مجيد

آل جريو نزيل البصرة

الزنا بذات البعل موجب للحرام الأبدي

جواب تسلسل ٤٨٥

لا يجوز له التزويج بها مطلقاً فلو فارقها الزوج بطلاق أو غيره لا يجوز

---

(١) الثروب: شحم رقيق يغشى الكرش والأمعاء.

(٢) الحوية: كغنية استدارة كل شيء كالتحوي وما تحوي من الأمعاء.

(٣) العصعص بضم العينين عظم الذنب وهو عظم يقال إنه أول ما يخلق وآخر ما يبلى.

لذلك الرجل تزويجها بل تحرم عليه حراماً أبدياً، على المشهور بل لم يعلم خلافه؟

بسم الله الرحمن الرحيم

سيادة السادة الكرام أعضاء لجنة المدرسة الهندية ـ كربلاء

تحية طيبة:

وبعد: أرجو أن توضحوا لنا هذه المسألة لأني في التباس منها.

سؤال تسلسل ٤٨٦

وهي أن الإمام عليه السلام هل يعلم بالغيب؟ وهل أن علم المنايا والبلايا يعد من الغيب، أم علم الغيب على جهة وعلم المنايا والبلايا على جهة أخرى؟

أرجو الإيضاح بصورة مفصلة ولكم الشكر سادتي ودمتم موفقين لخدمة الدين الحنيف.

١٠ ـ ٨ ـ ١٩٦٠

الداعي

موسى حافظ الأسدي

بزاز في سوق الجزائر

بسم الله الرحمن الرحيم

(العلم بالغيب)

جواب تسلسل ٤٨٦

سبق منا هذا البحث في العدد العاشر من الدورة الثانية في جواب السائل الخطيب الشيخ سعيد من القطيف.

وبما أن العدد لا يوجد ولا يمكن التحويل عليه فلا بد من نشره ثانياً نسأل الله التوفيق لمن يهتم بنشر وطبع الدورات السابقة لما فيها من المواضيع النافعة..

وكان السؤال: هل يعلم أهل البيت عليهم السلام علم الغيب؟ وهل اعتقاده من ضروريات مذهبنا؟ وهل سلم علم المنايا والبلايا لبعض رجالهم كرشيد وعمرو ابن الحمق، وحبيب بن مظاهر وأمثالهم؟

والجواب: قال الله تعالى: ﴿وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء﴾[1].

وقال تعالى: ﴿قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك أتّبع ما يوحى إليّ﴾[2].

وقال تعالى: ﴿وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو..﴾[3].

وقال تعالى: ﴿قل إنما الغيب لله﴾[4].

وقال تعالى: ﴿قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله﴾[5].

وقال تعالى: ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول﴾[6].

إلى غيرها من الآيات الواردة في هذا الباب، وكلها صريحة ـ كما ترون ـ في عدم الاطلاع على الغيب إلا لله، فإذا كان النبي صلى الله عليه وآله لا يعلم الغيب من لدن

---

(١) سورة آل عمران ٣، الآية: ١٧٩.

(٢) سورة الأنعام ٦، الآية: ٥٠.

(٣) سورة الأنعام ٦، الآية: ٥٩.

(٤) سورة يونس ١٠، الآية: ٢٠.

(٥) سورة النمل ٢٧، الآية: ٦٥

(٦) سورة الجن ٧٢، الآية: ٢٦.

نفسه فكيف بأهل بيته؟

وأما أخبارهم عليهم السلام بالمغيبات عن طريق المعجزة والكرامة واخبارهم عما في قلوب الناس فليس إلا بتعليم الله تعالى لهم وتعليم الرسول إياهم.

وقبل كل شيء لا بد أن تعرف معنى علم الغيب وهو الذي يكون حصوله بدون الواسطة والسبب وهذا مختص بالله وعلم الأئمة بالمغيبات كان من الله.

وقال الطبرسي رحمه الله: في مجمع البيان[1]: «وهذا ـ أي علم الغيب ـ صفة القديم سبحانه العالم لذاته لا يشركه فيه أحد من المخلوقين، ومن اعتقد أن غير الله تعالى يشركه في هذه الصفة فهو خارج عن ملة الإسلام». انتهى كلامه (قده).

وفي البحار نقلاً عن مجالس الصدوق رحمه الله عن أبي المغيرة قال: «كنت أنا ويحيى بن عبد الله بن الحسن عند أبي الحسن عليه السلام، فقال له يحيى: جُعلت فداك إنهم يزعمون أنك تعلم الغيب، فقال: سبحان الله! ضع يدك على رأسي فوالله ما رأيت شعرة فيه ولا في جسدي إلا قامت، ثم قال: لا والله ما هي إلا وراثة عن رسول الله صلى الله عليه وآله».

وفي نهج البلاغة: لما أخبر عليه السلام بأخبار الترك وبعض الأخبار الآتية قال له بعض أصحابه: لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب، فضحك وقال للرجل ـ وكان كلبياً ـ: «يا أخا كلب، ليس هو بعلم الغيب إنما هو تعلم من ذي علم.. الخبر».

وبمثل هذا يجاب عما ورد في شأن رشيد الهجري وعمرو بن الحمق وغيرهما من أن علم المنايا والبلايا سلم إليهم، فمعناه أنهم رحمهم الله

---

(١) ج ٣ ص ٢٠٥ ـ طبع صيدا.

لإخلاصهم في طاعة الله وفي قربهم من مقام الأئمة عليهم السلام أخبروهم عن بعض معلوماتهم التي تلقوها وورثوها عن جدّهم النبي صلى الله عليه وآله عن الله تعالى.

ع. ر. ش

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

تحية عاطرة

سؤال تسلسل ٤٨٧

في الحديث إن التنوير يوم الأربعاء يورث البرص فهل ذلك يختص في النهار أم تدخل فيه إحدى الليلتين؟ وهل يشمل شعر الرجل والإبط أم لا؟

كربلاء محمد علي

(التنوير)

جواب تسلسل ٤٨٧

الذي يستفاد من الأخبار أن التنوير يوم الأربعاء يورث البرص مخصوص باليوم دون الليل.

وعن الصادق عليه السلام روي أنه كان يطلي إبطيه بالنورة، وعن أمير المؤمنين عليه السلام أن طلي الإبط بالنورة يرفع ريح نتن الإبط.

بسم الله الرحمن الرحيم

سؤال تسلسل ٤٨٨

هل يسمى النجف الأشرف جبل قاف وهل هو أعلى جبل؟

بعقوبة عباس عبد.

(جبل قاف)

جواب تسلسل ٤٨٨

لم نعثر على من يسمي النجف الأشرف بـ (جبل قاف) وإنما جاء في حديث مروي عن الإمام الصادق عليه السلام: «إن الغري قطعة من طور سيناء وإنه الجبل الذي كلّم الله عليه موسى تكليماً وقدس عليه عيسى تقديساً واتخذ عليه إبراهيم خليلاً...». وقد روى بعض علماء الحديث كثيراً من الأحاديث في وصف جبل قاف تدل على أنها أكبر وأعظم وأرفع جبل على وجه الأرض وأنه جبل محيط بالأرض، ولكن سماحة العلامة الأكبر السيد هبة الدين الشهرستاني يؤول هذه الأحاديث في كتابه الثمين (الهيئة والإسلام) بتأويل علمي لطيف ويقول: «أما (قاف) فقد وردت فيه أخبار غريبة المضامين وتحير في جمعها الأساطين ولكنها عندي منطبقة على مخروط ظل الأرض الشبيه بالجبل العظيم لأن المحيط بالأرض كنطاق دائرة أفقية وقد استفاض عن الحجج عليهم السلام أن جبل قاف محيط بالأرض ولأن لون السطح الظاهر من هذا الظل أخضر بسبب اختلاط النور والظلام على سطحه وقد استفاض عن الحجج عليهم السلام أن جبل قاف كالزمرد أو الزبربد الأخضر وأن خضرة السماء منه أي من جنسه ومن قبيله فإن لون السماء أيضاً أخضر وخضرتها حاصلة من اختلاط الضياء المنعكس عن الأرض مع الظلام الحالك في بطن الجو، ولأنه أمر غير مختص بأرضنا بل هو ثابت للأراضي السيارة السبعة كلها كما يصرح خبر ابن عباس بذلك، ولأن بعض الأخبار ناطق بأنه المحيط بالخلائق وبعضها ناطق بأنه خلف أرضنا فعلى ما فسرناه لا يكون تناف بين المعنيين، ولأن ظل الأرض يحيط بنا ليلاً ويكون خلف أرضنا نهاراً وهو محيط بالخلائق دائماً، ولأن الطول والعرض من هذا الظل يقرب من ثلاثمائة فرسخ كما ورد

في الخبر: «إن طول قاف وعرضه مسيرة ألف سنة وإن سماء الدنيا كنفاها عليه» أي طرفاها عليه.

أحمد الحسيني

بسم الله الرحمن الرحيم

سؤال تسلسل ٤٨٩

الحنانة بين الكوفة والنجف هل حنت لجثمان أمير المؤمنين عليه السلام؟ وبعد ما أتي برأس الحسين عليه السلام من كربلاء إلى الكوفة هل حنت لرأس الحسين؟

بعقوبة عباس علي

(مسجد الحنانة في النجف)

جواب تسلسل ٤٨٩

جاء في فرحة الغري للسيد ابن طاوس ص ٤٤ أن ابن مسكان سأل الإمام الصادق عليه السلام عن القائم المائل في طريق الغربيين؟ فقال عليه السلام: «نعم لما جازوا بسرير أمير المؤمنين عليه السلام انحنى أسفاً وحزناً على أمير المؤمنين». وورد في بعض الأحاديث أن مسجد الحنانة مدفن رأس الحسين عليه السلام، أما أن هذا المسجد حنّ أيضاً لرأس الحسين عليه السلام كما أنه حنّ لسرير الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فلم نقف على مستند صحيح له ولو كان مشهوراً على ألسنة بعض الناس.

أحمد الحسيني

حضرة صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني المحترم

تحية واحتراماً

سؤال تسلسل ٤٩٠

بعد تقبيل أياديكم نرجو أن تتفضلوا بالجواب على هذا السؤال ولكم مزيد

الشكر إن آية ١١٥ سورة التوبة تذكر عن أبي ابراهيم عليه السلام أن أباه عدو الله نرجو أن تنورونا هل يجوز أن يكون أبا النبي صلى الله عليه وآله عدوّاً لله؟

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المخلص

٨/ ٣/ ١٩٦٠ السدة الهندية الحاج عبدالله

بسم الله الرحمن الرحيم

(ان أبا إبراهيم عليه السلام لم يكن عدوًّا لله تعالى)

جواب تسلسل ٤٩٠

قال النبي صلى الله عليه وآله في حديث: «لم يزل ينقلني الله تعالى من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهرات حتى أخرجني في عالمكم هذا لم يدنسني بدنس الجاهلية»[1]. يظهر من هذا الحديث الشريف أن آباء النبي صلى الله عليه وآله كانوا طاهرين مطهرين ـ كما عليه الإمامية ـ ولم يكونوا مشركين ولا كافرين لأن المشرك والكافر لا يكون طاهراً كما قال الله تعالى: ﴿إنما المشركون نجس﴾. وقال المفسرون في تفسير الأب في هذه الآية وغيرها من الآيات التي يأتي فيها ذكر أب إبراهيم ومحاوراته: أنه كان جداً لابراهيم عليه السلام وأن أباه الذي ولده كان اسمه تارخ وقيل إن المخاطب بالأب هنا هو عمه وليس بأبيه حقيقة، كما قال الزجاج وغيره.

روى السيوطي في الدر المنثور ج ٣ ص ٢٣ عن ابن عباس أنه قال: لم يكن اسمه ـ أي أبو ابراهيم ـ آزر وإنما اسمه تارخ، وروى أيضاً عن السدي أنه قال:

---

(١) سبق في الدورة الثالثة جواب تسلسل ٤٨٩ حول إيمان والدي النبي صلى الله عليه وآله.

اسم أبيه تارخ واسم الصنم آزر. ومجمل القول: إن أبا ابراهيم لم يكن عدواً لله تعالى كما يتبادر إلى الذهن وإنما العدو المذكور في الآية الشريفة إنما هو جد ابراهيم لأمه وعمه.

أحمد الحسيني

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية الأفاضل أدام الله وجودكم

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد إهداء تحياتي القلبية لكم، أرجو الإجابة على السؤال الآتي:

سؤال تسلسل ٤٩١

كنت أقرأ في العدد السادس من الدورة الخامسة وكان بحثكم آنذاك عن سيرة الإمام القائم (عج).

ومن قول لأمير المؤمنين عليه السلام لصعصعة بن صوحان لما سأله عن أن الدجال متى يخرج؟ فمن هو الدجال؟

وبعد أن نبأ الإمام علي عليه السلام عن خروج الدجال قال في آخر شرحه الوحا ثم الوحا ثم العجل العجل! فما معنى ذلك؟

خادمكم أحمد عواد أحمد النجار

من أهالي قرية الهويدر بعقوبة

بسم الله الرحمن الرحيم

(معنى الوحى والعجل)

جواب تسلسل ٤٩١

(الوحى) في اللغة بمعنى الإسراع والعجلة، وهذا الكلام يفيد الدعاء

فكأن الإمام عليه السلام حينما يقول: «الوحى ثم الوحى ثم العجل العجل» يدعو للإمام المنتظر (عج) بسرعة الظهور والعجلة فيه ويطلب من الله تعالى أن يظهر هذا الإمام الغائب.

أحمد الحسيني

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

تحية كثيرة وسلاماً

نرجو من الله أن يوفقكم وينفع بكم الأمة الإسلامية.

سادتي الأفاضل: أرجو الجواب على سؤالي الآتي:

سؤال تسلسل ٤٩٢

ما معنى قوله تعالى: ﴿وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه﴾.

ما هي الأحكام التي أنزلها الله تعالى في الإنجيل وهل كانت هذه الأحكام التي فرضها الله تعالى في الإنجيل تختلف عن الأحكام المفروضة في التوراة وما هو الفرق بينهما؟.

٧ صفر سنة ١٣٨٠ الخطيب

ناحية المدينة قرية الخاص عبد الحميد الشيخ خلف فرج الله

بسم الله الرحمن الرحيم

(معنى قوله تعالى ﴿وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله﴾)

جواب تسلسل ٤٩٢

قل ما يوجد اختلاف في الأحكام في الكتب السماوية وشرائع الأنبياء

شريعة موسى وعيسى ومحمد ﷺ.

وإنما هذه الاختلافات من قبل الخائنين والمتصرفين في الكتب السماوية ويظهر ذلك لما يذكر من بعض الأحكام.

مجمع البيان عن الباقر عليه السلام عند تفسير ﴿يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر﴾ سورة المائدة.

إن امرأة من خيبر ذات شرف بينهم زنت مع رجل من أشرافهم وهما محصنان فكرهوا رجمهما فأرسلوا إلى يهود المدينة وكتبوا إليهم أن يسألوا النبي ﷺ عن ذلك طمعاً أن يأتي لهم برخصة فانطلق قوم منهم كعب بن الأشرف وكعب بن أسيد وشعبة بن عمرو ومالك بن الضيف وكنانة بن أبي الحقيق وغيرهم، فقالوا: يا محمد أخبرنا عن الزاني والزانية إذا أحصنا ما حدّهما؟ فقال ﷺ: «وهل ترضون بقضائي في ذلك؟» قالوا: نعم، فنزل جبرائيل بالرجم فأخبرهم بذلك فأبوا أن يأخذوا به فقال جبرائيل عليه السلام: اجعل بينك وبينهم ابن صوريا ووصفه له فقال النبي ﷺ: «هل تعرفون شاباً أمرد أبيض أعور يسكن فدكاً يقال له ابن صوريا؟» قالوا: نعم قال: «فأي رجل هو فيكم؟» قالوا: هو اعلم يهودي بقي على ظهر الأرض بما أنزل الله على موسى، قال: «فأرسلوا اليه» ففعلوا فأتاهم عبدالله بن صوريا فقال له النبي ﷺ: «اني أنشدك الله الذي لا اله إلا هو الذي أنزل التوراة على موسى وفلق لكم البحر فأنجاكم وأغرق آل فرعون وظلل عليكم الغمام وأنزل عليكم المن والسلوى، هل تجدون في كتابكم الرجم على من أحصن»، قال ابن صوريا: نعم والذي ذكرتني به لولا خشية أن يحرقني رب التوراة إن كذبت أو غيرت ما اعترفت لك ولكن أخبرني كيف هي في كتابك يا محمد؟ قال ﷺ: «إذا شهد أربعة رهط عدول أنه قد أدخله فيها كما

يدخل الميل في المكحلة وجب عليه الرجم».

فقال ابن صوريا: هكذا أنزل الله في التوراة على موسى عليه السلام فقال له النبي صلى الله عليه وآله فماذا كان أول ما ترخصتم به؟ قال كنا إذا زنى الشريف تركناه وإذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد، فكثر الزنا في أشرافنا حتى زنى ابن عم ملك لما فلم نرجمه، ثم زنى رجل آخر فأراد الملك رجمه فقال له قومه لا حتى ترجم فلاناً يعنون به ابن عمه فقلنا تعالوا نجتمع فلنضع شيئاً دون الرجم ويكون على الشريف والوضيع، فوضعنا الجلد والتحميم وهو أن يجلد أربعين جلدة ثم يسود وجوههما ثم يحملان على حمارين ويجعل وجوههما من قبل دبر الحمار ويطاف بهما فجعلوا هذا مكان الرجم، فقالت اليهود لابن صوريا: ما أسرع ما أخبرته به وما كنت لما أثنينا عليك بأهل ولكنك كنت غائباً فكرهنا أن نغتابك فقال إنه أنشدني بالتوراة ولولا ذلك لما أخبرته به فأمر بهما النبي صلى الله عليه وآله فرجما عند باب مسجده وقال: إن أول من أحيى أمرك إذ أماتوه فأنزل الله سبحانه فيه ﴿يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير﴾ سورة المائدة: آية ١٥.

فقام ابن صوريا فوضع يده على ركبتي رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: هذا مقام العائذ بالله وبك أن تذكر لنا الكثير الذي أمرت أن تعفو عنه فأعرض النبي صلى الله عليه وآله عن ذلك.

وكذا ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿يحرفون الكلم من بعد مواضعه﴾ سورة المائدة: آية ٤١.

في الصافي عن القمي كان سبب نزولها أنه كان في المدينة بطنان من اليهود من بني هارون وهم النضير وقريظة، وكانت قريظة سبعمائة والنضير ألفاً،

وكانت النضير أكثر مالاً وأحسن حالاً من قريظة وكانوا حلفاً لعبد الله بن أُبي فكان إذا وقع بين قريظة والنضير قتل وكان القتيل من بني النضير قالوا لبني قريظة لا نرضى أن يكون قتيل منا بقتيل منكم فجرى بينهم في ذلك مخاطبات كثيرة حتى كادوا أن يقتلوا حتى رضيت قريظة وكتبوا بينهم كتاباً على أنه أي رجل من اليهود من النضير قتل رجلاً من بني قريظة أن يجنب ويحمم والتجنيب أن يقعد على جمل ويولي وجهه إلى ذنب الجمل ويلطخ وجهه بالحمأة أي الطين الأسود النتن، ويدفع نصف الدية وأيما رجل قتل رجلاً من النضير أن يدفع إليه الدية كاملة ويقتل به، فلما هاجر رسول الله ﷺ ودخل الأوس والخزرج في الإسلام ضعف أمن اليهود فقتل رجلٌ من بني قريظة رجلاً من بني النضير فبعثوا اليهم بني النضير: ابعثوا الينا بدية المقتول وبالقاتل حتى نقتله، فقالت قريظة ليس هذا حكم التوراة وانما هو شيء غلبتمونا عليه، فإما الدية وإما القتل وإلا فهذا محمد ﷺ بيننا وبينكم فهلموا نتحاكم إليه فمشت بنو النضير إلى عبد الله بن أُبي فقالوا: سل محمداً أن لا ينقض شرطنا في هذا الحكم الذي بيننا وبين قريظة في القتل فقال عبد الله بن أُبي ابعثوا رجلاً يسمع كلامي وكلامه فإن حكم لكم بما تريدون وإلا فلا ترضوا به فبعثوا معه رجلاً فجاء إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول: إن هؤلاء القوم قريظة والنضير قد كتبوا بينهم كتاباً وعهداً وثيقاً تراضوا به والآن في قدومك يريدون نقضه وقد رضوا بحكمك فيهم فلا تنقض كتابهم وشرطهم فإن النضير لهم القوة والسلاح والكراع ونحن نخاف الدوائر فاغتم رسول الله ﷺ من ذلك ولم يجبه بشيء فنزل عليه جبرئيل بهذه الآيات قال:

﴿يحرفون الكلم من بعد مواضعه﴾ يعني عبد الله بن أُبي وبني النضير.

ويدل على ما قلناه أن حكم الله واحد قوله عز وجل في سورة المائدة آية ٤٣ : ﴿وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيه حكم الله﴾، تعجب من تحكيمهم من لا يؤمنون به والحال أن الحكم منصوص عليه في الكتاب الذي عندهم وفيه تنبيه على أنهم ما قصدوا بالتحكيم معرفة الحق وإقامة الشرع وإنما طلبوا به ما يكون أهون عليهم وإن لم يكن حكم الله في زعمهم.

﴿ثم يتولون بعد ذلك﴾ ثم يعرضون عن حكمك الموافق لكتابهم بعد التحكيم، ﴿وما أولئك بالمؤمنين﴾، بكتابهم لإعراضهم عنه أولاً وعما يوافقه ثانياً.

ومن تامل في آيات سورة المائدة يظهر لنا ما قلناه.

آية ٤٤ ﴿انّا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء﴾[1].

﴿فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾.

آية ٤٥ ﴿وكتبنا عليهم فيها﴾ وفرضنا على اليهود في التوراة ﴿أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به﴾، أي بالقصاص الذي وجب له تصدق به على صاحبه بالعفو وأسقطه عنه ﴿فهو كفارة له﴾ أي للمتصدق الذي هو المجروح أو ولي الدم ﴿ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الظالمون.﴾.

---

(١) أي كانوا على حكم النبي ﷺ في الرجم أنه ثابت في التوراة شهداء، وقيل كانوا شهداء على الكتاب أنه من عند الله.

قيل اليهود والذين لم يحكم بما انزل الله وقيل هو عام في كل من حكم بخلاف ما انزل الله فيكون ظالماً لنفسه قوله تعالى آية ٤٦﴿وقفينا على آثارهم﴾ أي اتبعنا على آثار النبيين الذين أسلموا بـ (عيسى ابن مريم) أي بعثناه رسولاً بعدهم ﴿مصدقاً لما بين يديه﴾ أي لما مضى من التوراة يعني الإنجيل يصدق بالتوراة لأن فيه التوراة حق. وقيل معناه أنه أتى على النحو الذي وصف فيه التوراة ﴿وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصدق لما بين يديه من التوراة وهدى﴾، أي دلالة وإرشاداً وهادياً وراشداً ﴿وموعظة﴾ أي واعظاً ﴿للمتقين﴾ يزجرهم عن المعاصي ويدعوهم إلى الطاعة وإنما اختص به المتقين لأنهم اختصوا بالانتفاع به وإلا فإنه هدى لجميع الخلق.

آية ٤٧ ﴿وليحكم أهل الانجيل﴾ هذا أمر لهم وتقديره وقلنا ليحكم أهل الإنجيل فيكون على حكاية ما فرض عليهم وحذف القول لدلالته ما قبله عليه من قول ﴿وقفينا﴾.

وقد سبق تفسير قوله تعالى: ﴿وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه﴾ في الدورة الأولى العدد السابع وخلاصة الجواب:

ومن الأحكام التي أنزل الله تعالى في الإنجيل وجوب اتباع النبي ﷺ والإيمان به والانقياد لأحكامه وشريعته وقرآنه، وقد بين في الإنجيل صفاته وعلاماته، فحكم أهل الإنجيل بما انزل الله فيه موجب لتصديق النبي ﷺ وذلك لأنهم كانوا يخفون الإنجيل الحقيقي وتعاليمه وصفات النبي ﷺ المنزلة فيه وكانوا يكتبون بأيديهم ما يخالف الواقع تحفظاً على كيانهم ورياستهم. وسياق هذه الآية سياق قوله تعالى: ﴿ولو انهم أقاموا التوراة والانجيل وما انزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم﴾ والله العالم.

عبد الرضا الشهرستاني

(استدراك وتتمة)

﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾

قد صدر منا جواب على سؤال توجه من البحرين حول إتيان الزوجة على غير وجهها الطبيعي، ولما كان الجواب لا يوافق والوجهة الصحية أثار اهتمام كثير من القراء الكرام، وربما أوجب ضجة على اللجنة ودعاتها في بعض النواحي النائية ممن ليس له إلمام بفتاوى الفقهاء فأعرضنا بادئ ذي بدء عن التعرض لها حتى كثرت الأسئلة وازدحمت المكاتيب المتوجهة إلينا[1] فاضطررنا أخيراً إلى عرض اجمالي حول الموضوع إخماداً لتلك الجلبة، وإنهاء لازدياد المراجعة، فنقول:

إن الشريعة الإسلامية تشتمل على أحكام وضعت على البشرية وفق مصلحتها، فلا يخلو حكم من أحكام الإسلام عن المصلحة، ففي أوامرها مصالح ترجع إلى منفعة البشرية وفي نواهيها مفاسد تؤول إلى مضرة بني نوع الإنسان.

فإذا بلغت مصلحة شيء حداً ضرورياً أوجبه الشارع، وإذا بلغت مفسدة شيء غاية بالغة حرمه الشارع، وهناك أمور لا تنتهي مصلحتها حداً ضرورياً فالشارع لا يوجبها مخافة التكليف على الناس وإيقاعهم في كلفة ومشقة، فعند ذلك يبدي الناس أن هذا شيء راجح وذو منفعة لهم ينبغي أن يؤتى به رجاء الحصول

---

(١) نخص بالذكر كتاب عبدالله الزبيدي من الموصل، وكتاب ملا حسين القريص من الأعظمية وكتاب مهدي حميد الجصاني من بغداد، إنهم فصلوا في رسائلهم واستعرضوا البحث في نقاش طويل، لا مجال لثبت رسائلهم هنا فللّه درهم وعلينا شكرهم في الاستطلاع واطلاع لجنتنا بما تمشها من أحاديث ومجادلات والله من وراء القصد.

على تلك المصلحة، فيصوره بصورة الاستحباب فيقال: هذا أمر مستحب، أي راجح فعله ومحبوب عمله.

كما أن هناك أموراً لا تنتهي مضارها في الخطورة حدها البالغ، فإذا حرمها الشارع وقع الناس في كلفة وتكاليف شاقة حيث تزداد المحرمات عدداً هائلاً فيكتفي الشارع بالقدر الضروري منها فيحرمها ويبقي الباقي في صورة المكروه فيقال هذا أمر مكروه أي مرجوح فعله، ومرغوب عنه، فيحسن تركه ويفضل الابتعاد عنه، هذه هي معنى الكراهة في الشريعة الإسلامية، وتتفاوت درجاتها حسب تفاوت مراتب تلك المضرة الكائنة في ذلك الشيء.

فالواجب: «يثاب على فعله ويعاقب على تركه» والحرام: «يعاقب على فعله ويثاب على تركه»، والمستحب: «يثاب على فعله ولا عقاب في تركه إلا فوات تلك المنفعة والثواب»، والمكروه «يثاب على تركه[1] ولكن لا عقاب على الإتيان به غير ما يصيبه من تلك المضرة الكائنة في ذلك الشيء» والمباح: «لا ثواب في فعله ولا عقاب على تركه».

فقولنا: «إتيان دبر الزوجة مكروهة كراهة شديدة» بمعنى أن هذا الأمر له من الخطورة ما لا تتساوى خطورة المحرمات كالزنا واللواط وشرب الخمر فخطورته أخف من هذه المحرمات فلذلك انطبع بصورة مكروه أي مبغوض شديد الكراهية أي المبغوضية.

وملخص ذلك: إن هذا الأمر ليس فيه عقاب أُخروي في حد ذاته ـ فهذا معنى أنه يجوز ـ ولكن فيه بعض الأضرار الجسمية في بعض الأحيان مع أنه مما لا يبتغيه العاقل وليس عملاً طبيعياً ولا توافق عليه الطبيعة البشرية وسنة الاجتماع

---

(١) على شرط أن التارك إنما يتركه لنهي الشارع عنه وكراهية له.

ـ وهذا معنى كونه مكروهاً كراهة شديدة ـ أي ينبغي للمسلم أن يجتنبه ولا يقاربه لعدم المنفعة ولاحتمال الضرر.

وأما عدم ترتب العقاب على هذا العمل فلعدم الدليل على حرمته ذاتياً في الفقه الإسلامي.

يقول الله تعالى: ﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنّى شئتم﴾ وكلمة أنّى بمعنى (من أين) كما في قوله تعالى: ﴿أنى لك هذا﴾ أي من أين لك هذا؟

وأيضاً قوله تعالى في قصة لوط مع قومه لما هرعوا يريدون الفضيحة بضيوفه قائلاً: ﴿هؤلاء بناتي هن أطهر لكم﴾ مع علمه أنهم لا يطمعون في غير الدبر.

يقول ابن أبي يعقوب: سألت الإمام عليه السلام عن إتيان النساء في أعجازهن؟ فقال: ليس به بأس وما أحب أن تفعله!

يقول أبو بصير: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يأتي أهله في دبرها؟ فكره ذلك وقال: إياكم ومحاش النساء (والمحاش جمع محشة وهي الدبر).

سأل رجل أمير المؤمنين علياً عليه السلام: أتؤتى النساء في أدبارهن؟ فقال سفلت سفل الله بك، سأل رجل أبا عبدالله الصادق عليه السلام: عن إتيان النساء في أعجازهن؟ قال: هي لعبتك فلا تؤذها، والحكم القطعي في المسألة ما ذكره الفقيه العظيم السيد محمد كاظم الطباطبائي في كتابه العروة الوثقى: (الأقوى رفاقاً للمشهور: جواز وطي الزوجة والمملوكة دبراً على كراهة شديدة، بل الأحوط تركه خصوصاً مع عدم رضاها بذلك...) لما روي بأنه لا بأس بإتيان الزوجة في دبرها إن رضيت، أي في صورة رضائها بتوجيه الضرر إليها.

وفي تفسير الفخر الرازي: (إن جواز ذلك منسوب إلى بعض علماء الشيعة..) نقول ليس الأمر كذلك بل جوازه مروي عن عدة من كبار أهل

السنة أيضاً كعبد الله بن عمر بن الخطاب ومالك بن أنس (إمام المالكية) وأبي سعيد الخدري وغيرهم، فكانوا لا يرون به بأساً، ويستدلون على جوازه بقوله تعالى: ﴿نساؤكم حرث لكم. . .﴾ حتى أن المنقول عن ابن عمر أن الآية نزلت لبيان جوازه.

ففي الدر المنثور (التفسير الكبير لجلال الدين السيوطي) عن الدارقطني في غرائب مالك مسنداً عن نافع، قال: قال لي ابن عمر: أمسك علي المصحف يا نافع: فقرأ حتى أتى على هذه الآية، قال لي: تدري يا نافع فيمن نزلت هذه الآية؟ قلت: لا، قال نزلت في رجلٍ من الأنصار أصاب امرأته في دبرها، فأعظم الناس ذلك، فأنزل الله: ﴿نساؤكم حرث لكم﴾. . . ، قلت له من دبرها في قبلها؟ قال: لا إلا في دبرها.

قال ابن عبد البر: الرواية بهذا المعنى عن ابن عمر صحيحة معروفة عنه مشهورة.

وفي الدر المنثور أيضاً بسند حسن عن أبي سعيد الخدري أن رجلاً أصاب امرأته في دبرها فأنكر الناس عليه ذلك، فأنزلت ﴿نساؤكم حرث لكم. . .﴾.

وفيه أيضاً: أخرج الخطيب عن أبي سليمان الجوزجاني، قال سألت مالك ابن أنس عن وطي الحلائل في الدبر؟ فقال لي: الساعة غسلت رأسي عنه.

وفيه أيضاً: عن عبد الله بن قاسم قال: ما أدركت أحداً أقتدي به في ديني يشك في أنه حلال ـ يعني وطي المرأة في دبرها ـ ثم قرأ ﴿نساؤكم حرث لكم﴾ ثم قال أي شيء أبين من هذا؟

وفيه أيضاً مناظرة الشافعي مع محمد بن الحسن فكان الأول يرد على الثاني في إنكاره الجواز.[1] م. هـ. م.

---

(١) التفصيل في تفسير الميزان ج ٢ص٢٢٩ للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي.

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها

لجنة الثقافة الدينية

كربلاء - العراق

شهر رمضان المبارك سنة ١٣٨١ هجـ

العدد	الدورة
٩	٦

مطبعة الغري الحديثة في النجف تلفون ٦٨٢

العدد التاسع الدورة السادسة شهر رمضان المبارك سنة ١٣٨١ هجـ	أجوبة المسائل الدينية تصدرها لجنة الثقافة الدينية كربلاء - العراق	بدل الاشتراك السنوي فلس ٥٠٠ داخل العراق ٦٠٠ خارج العراق ٥٠ العدد الفردي

صاحب النشرة ومدير اللجنة
صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

(وصية النبي محمد ﷺ لمعاذ بن جبل)

لما بعثه إلى اليمن

يا معاذ علمهم كتاب الله وأحسن أدبهم على الأخلاق الصالحة، وأنزل الناس منازلهم[1] ـ خيرهم وشرهم ـ وأنفذ فيهم أمر الله، ولا تحاش في أمره، ولا ماله أحداً فإنها ليست بولايتك ولا مالك، وأد إليهم الأمانة في كل قليل وكثير، وعليك بالرفق والعفو في غير ترك الحق.

ويقول الجاهل قد تركت من حق الله، واعتذر إلى أهل عملك من كل أمر خشيت أن يقع إليك منه عيب حتى يعذروك، وأمت أمر الجاهلية إلا ما سنّه الإسلام.

---

(١) يعني أنزل الناس على قدرهم وشؤوناتهم من الخير والشر.

وأظهر أمر الإسلام كله، صغيره وكبيره، وليكن أكثر همّك الصلاة فإنها رأس الإسلام بعد الإقرار بالدين وذكّر الناس بالله واليوم الآخر، واتّبع الموعظة، فإنه أقوى لهم على العمل بما يحب الله[1] ثم بث فيهم المعلمين، واعبد الله الذي إليه ترجع، ولا تخف في الله لومة لائم.

وأوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والوفاء بالعهد وأداء الأمانة وترك الخيانة ولين الكلام وبذل السلام، وحفظ الجار ورحمة اليتيم وحسن العمل وقصر الأمل وحب الآخرة والجزع من الحساب ولزوم الإيمان والفقه في القرآن وكظم الغيظ وخفض الجناح[2].

وإياك أن تشتم مسلماً، أو تطيع آثماً أو تعصي إماماً عادلاً أو تكذب صادقاً أو تصدق كاذباً، واذكر ربك عند كل شجر وحجر[3]، وأحدث لكل ذنب توبة، السر بالسر والعلانية بالعلانية.

يا معاذ لولا أنني أرى ألا نلتقي إلى يوم القيامة لقصرت في الوصية ولكنني أرى أن لا نلتقي أبداً[4].

تحف العقول صحيفة ٢٥

---

(١) أي إنه يقوّيهم على العمل بالصالحات.

(٢) الخفض: الغض والإخفاء وأيضاً خفض: ضد رفع، وبمعنى اللين والسهل والجناح ما يطير به الطائر وخفض الجناح كناية عن التواضع.

(٣) يعني: واذكر ربك عند كل شيء وفي كل حال.

(٤) هذا البيان تصريح بموته ﷺ وأن معاذاً لن يراه بعد اليوم ومقامه هذا، فإنه ﷺ ودعه وانصرف وسار معاذ الى اليمن حتى أتى صنعاء اليمن فمكث أربعة عشر شهراً، ثم رجع إلى المدينة، فلما دخلها فقد مات رسول الله ﷺ.

كربلاء المدرسة الدينية:

حضرات الأفاضل لجنة مجلة الثقافة الدينية المحترمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

سؤال تسلسل ٤٩٣

لقد جرت المادة بمجيء النساء وبالإتيان معهن البنات الراشدات البالغات أو النساء السافرات البارزات وجوههن باسم الزيارة، وجلوسهن في الروضة المقدسة أمام الزائرين وفي الصحن الشريف أمام العابرين فما رأيكم بدخول النساء البارزات وجوههن والنساء السافرات وجلوسهن؟ وهل يجب على كل فرد منعهن من الدخول في الروضة المقدسة، أو عدم جلوسهن، أم لا؟ أجيبونا رحمكم الله.

الكاظمية ـ مكتبة المفيد

الجمعة ٤ صفر ١٣٨٠ محمود عبد الله آل صالح الكاظمي

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحجاب في الإسلام)

جواب تسلسل ٤٩٣

لا شك أن خروج النساء إلى المجامع والجوامع العامة بمثل هذا الشكل الخليع السافر.. من أظهر أشكال السفور والتبرج المحرم في الإسلام.

وكل مسلم يعلم شيئاً عن أحكام الإسلام لا بد أن يعرف شيئاً من مخطط التشريع الإسلامي العام لصيانة المرأة المسلمة من الاختلاط المحرم بالرجال، ومن ثم لصيانة المجتمع الإسلامي من الضياع والانحطاط البهيمي والاستهتار.

فقد حدد الإسلام علاقة الرجل بالمرأة والمرأة بالرجل تحديداً كاملاً،

وحفظ لكل منهما حريته في أعماله وتصرفاته، ما لم يخرج عن حدود المخططات التشريعية العامة.

والذين لهم صلة معرفة بالتشريعات السماوية غير الإسلامية والقوانين الوضعية جد عليم بأن الإسلام قد وضع أحكم تخطيط تشريعي لعلاقة الرجل بالمرأة وبالعكس، وخبيرون بأنه إذا قدر للمسلمين أن يطبقوا هذا الحقل التشريعي في واقعهم الاجتماعي فسوف يأمنون كل هذا التفسخ الاجتماعي الذي تعانيه المجتمعات المتحضرة المعاصرة. ويعلمون أن هذا الشيء اليسير من السلامة الخلقية التي نجدها في المجتمعات الإسلامية إن هي إلا نتيجة لتطبيق جانب صغير من التشريع الإسلامي في هذا المجال.

وأشد ما يؤسفنا أن نرى أنَّ هذه الظاهرة الدينية الضئيلة المتبقية من ذلك التراث الديني الضخم تتضاءل يوماً فيوماً، وأن المسلمين المخدوعين ببريق الحضارة الغربية يعرضون عن هذه الظاهرة الدينية ويظهرون نساءهم بمظاهر غير إسلامية مخزية.. وأن تنمو هذه الظاهرة في المجتمعات الإسلامية المعاصرة يوماً فيوماً.

ونحن لا نريد أن نتحدث إلى هؤلاء لأنّا نعلم أن هؤلاء عادوا يفقدون تلك الروح الإسلامية الصلبة والشخصية الإسلامية التي كانت تأبى أن تتزيى بغير الزي الإسلامي، وأن تظهر بمظهر لا إسلامي وتستعير شخصيتها وكيانها من هذا وذاك.

وإني لأعتقد أن كل مسلم يملك كياناً إسلامياً قوياً يميزه عن الآخرين وشخصية إسلامية متميزة، لها عزتها ولها كيانها الخاص، فإذا كان المسلم لا يشعر بمثل هذا الشعور الإسلامي، وهو أدنى مراتب الإيمان، فلا أرى

نفعاً في الحديث إليه.

فلست أريد أن أتحدث إلى هؤلاء وإنما أريد أن أتحدث إلى أولئك الذين يشعرون بشيء من هذا الكيان الإسلامي، الذي يميّزهم عن غيرهم، ومع ذلك فهم يخرجون نساءهم بمثل هذه المظاهر الخليعة إلى المجامع والجوامع الإسلامية العامة.

ولتوضيح موقف الإسلام من هؤلاء نذكر هنا بعض الآيات والأحاديث التي تحدد علاقة الرجل بالمرأة والمرأة بالرجل، ونترك التفصيل لكتب الفقه وأي كتاب ذي علاقة آخر.

أما الآيات فهي أربع كما يلي:

١ ـ ﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون﴾.

وهذه الآية تحدد كما نرى نوعية علاقة الرجل المسلم بالمرأة المسلمة.

٢ ـ ﴿وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها، وليضربن بخمرهن على جيوبهن، ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولي الاربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن﴾.

وهذه الآية تحدد بشيء من التفصيل علاقة المرأة بالرجل.

فهي بالنسبة إلى الرجل تغض من نظرها كما هي بالنسبة إلى نفسها مكلفة بالاحتفاظ عن الرجال؛ وأن لا تبدي من زينتها إلا ما ظهر منها.

ولا تستثنى حرمة إبداء المرأة زينتها إلا بالنسبة إلى المذكورين في الآية الكريمة.

والوجه على تقدير كونه من الزينة الظاهرة المستثناة في الآية الكريمة فلا شك في حرمة إبدائه إذا كان ذلك مثاراً للفتنة والريبة. أما إبداء غير الوجه من الزينة كالصدر والسيقان فلا شك في حرمته عند أحد.

٣ ـ ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم... وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب، ذلك أطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ﷺ ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً إنَّ ذلك كان عند الله عظيماً﴾.

٤ ـ ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين﴾.

والآيتان الأخيرتان وإن كانتا في معرض تحديد علاقة الرجال بنساء النبي ﷺ خاصة وبالعكس إلا أنها ترمي من طرف خفي إلى توجيه المرأة بصورة عامة، سيما وقد جاء في الآية الأخيرة ذكر لنساء المؤمنين بصورة عامة.

وقوله تعالى ﴿يدنين عليهن من جلابيبهن﴾ تحديد لشكل الحجاب الإسلامي والأحاديث من المقام كثيرة. فقد قالت الزهراء عليها السلام لأبيها ﷺ في حديث معروف: (خير النساء أن لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال). وفي حديث آخر من وصية للإمام عليه السلام لولده الحسن عليه السلام: واكفف عليهن من أبصارهن بحجابك إياهن فإنَّ شدة الحجاب خير لك ولهنّ من الارتياب، فإن استطعت أن لا يعرفن غيرك من الرجال فافعل.

ويجب على كل مسلم نهي المتبرجات ومنعهن عن الدخول إلى الأماكن المقدسة.

محمد مهدي الآصفي

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات السادة الكرام أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين.

تحية طيبة.

وبعد أرجو أن تفسروا هذه الآية الكريمة:

سؤال تسلسل ٤٩٤

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله تعالى)

﴿فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء... يا آدم أنبئهم بأسمائهم﴾.

فما هي هذه الأسماء؟، هذا ولكم الفضل سادتي الكرام.

خادمكم المخلص عبد الكريم كاظم

الشكري

٣١/ ٧/ ١٩٦٠ بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

(تفسير قوله تعالى)
﴿وقال أنبئوني بأسماء هؤلاء﴾

(في سورة البقرة آية ٣١)

جواب تسلسل ٤٩٤

﴿وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال: أنبئوني بأسماء

هؤلاء إن كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون﴾.

والمعنى وعلم آدم الأسماء كلها أي علمه معاني الأسماء إذ الأسماء بلا معان لا فائدة فيها، إنه تعالى علمه جميع الأسماء والصناعات وعمارة الأرضين والأطعمة والأدوية واستخراج المعادن وغرس الأشجار ومنافعها وجميع ما يتعلق بعمارة الدين والدنيا. عن ابن عباس.

القمي قال عليه السلام أسماء الجبال والبحار والأودية والنبات والحيوان.

وفي مجمع البيان والعياشي عن الصادق عليه السلام أنه سئل ماذا علمه؟ قال الأرضين والجبال والشعاب والأودية، ثم نظر إلى بساط تحته فقال: وهذا البساط مما علمه. وفي تفسير الإمام العسكري عن السجاد عليه السلام علمه أسماء كل شيء، وفيه أيضاً أسماء أنبياء الله وأوليائه وعتاة أعدائه.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين.

تحية وسلاماً... وبعد:

سؤال تسلسل ٤٩٥

سؤال (١) ما معنى قول الله عز وجل: ﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليهم العذاب الأليم﴾.

سؤال تسلسل ٤٩٦

سؤال (٢) في فضل البكاء على الحسين عليه السلام.

نسمع الأخبار الواردة عن الصادق، وعن الباقر، وعن الإمام الرضا عليهم السلام وهي:

من بكى على الحسين غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر. ومن بكى على الحسين فله الجنة.

أيها السادة إنَّ الأعداء بكوا على الحسين منهم عمر بن سعد بكى وزجر بن قيس يسلب نساء الحسين ويبكي وكثيراً منهم بكى على الحسين إذن فلهم الجنة...

سادتي ولم نر أخباراً في فضل البكاء على النبي صلى الله عليه وآله ولا على علي عليه السلام ولا على فاطمة ولا على الأئمة جميعاً بأن من بكى عليهم فله الجنة.

هذا والنبي محمد صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة أفضل من الحسين.

أيها السادة أرجو الجواب على أسئلتي هذه. أفيدونا وأرشدونا.

ولكم الشكر والباري يحفظكم.

المخلص

عبد العزيز سيد علي امشيمع

سنابس ـ البحرين

٢٣ ـ ٤ ـ ١٣٨٠هجـ

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير قوله تعالى
﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً﴾

جواب تسلسل ٤٩٥

لا بد لنا قبل الدخول والخوض في معنى الآية وتفسيرها من بيان معنى

المترفين فنقول: المترفين بالفتح هم الأثرياء والمتنعمون في الدنيا المرفهون في معيشتهم، ومن المسلمات والبديهيات أن الإنسان إذا كان ذا ثروة وكان مرفهاً في معيشته وأموره وكان مرخي البال ومتنعماً بأنواع النعم الدنيوية يطغى وتدعوه نفسه الحيوانية الشريرة إلى الفسق والفجور وارتكاب المحرمات وإشباع الغريزة الحيوانية، كما قال الله عز وجل في القرآن: ﴿إنَّ الإنسان ليطغى أن رآه استغنى﴾ وقد ورد في القرآن المجيد عدة آيات في ذم المترفين وتقريعهم، وذلك لما ذكرناه من طغيانهم واستطالتهم عن الفقراء والمساكين وتجبرهم على من هو دونهم في المنزلة والمعيشة هذا بالنسبة إلى الخلق وأما بالنسبة إلى الخالق عز شأنه فكذلك من شأنهم العتو والبغي وعدم الانقياد لأوامر الله عز وجل وترك ما فرض الله عليهم ومتابعة النفس الحيوانية التي تحث الإنسان على الشر والفساد، فالمترفون في الغالب مذمومون لمتابعتهم الشهوات النفسية وتمردهم عن اتباع الحق إلا من عصمه الله منهم وهم قليل، كما أننا نشاهد ونرى بالحس والعيان أن أكثر المعاصي والفسوق والفجور والمنكرات تصدر عن هذه الطبقة لذلك خصهم الله تعالى في هذه الآية بالذكر وأما معنى الآية وتفسيرها فقد ذكر المفسرون (١) أولاً إنا أمرناهم بالطاعة والانقياد واتباع الحق وسبيل الرشاد فخالفوا أمرنا واتبعوا أهواءهم ففسقوا فيها فاستحقوا بمخالفتهم أمرنا العذاب والهلاك والدمار و(٢) ثانياً: إنا أمرنا بالتشديد أي جعلناهم أمراء وزعماء وسلمنا إليهم أمر الرعية لنختبرهم ونمتحنهم ولنتم عليهم الحجة في تأميرهم على الرعية لئلا يقولوا لو كنا أمراء ورؤساء وذوي سلطة لسلكنا بين الرعية بالعدل والإحسان. فأمرناهم على الرعية فبدلاً عن العدل والإحسان جعلوا يفسقون ويظلمون وتبعهم الناس في الفسق والفجور والظلم والطغيان فحق عليهم القول فدمرناها تدميراً، وفي هذه الآية وعيد للفساق في

كل عصر وزمان بأن مصيرهم الدمار والهلاك كما في نظائرها من الآيات القرآنية إذ يقول الله عز وجل: ﴿وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعده إلا قليلاً وكنا نحن الوارثين﴾.

السيد محمد صادق الموسوي القزويني

بسم الله الرحمن الرحيم

«البكاء على الحسين عليه السلام»

(والحث عليه من الأئمة الطاهرين عليهم السلام)

جواب تسلسل ٨٩٦

اعلم أولاً أن البكاء يحصل من رقة القلب وتأثيره على مصيبة ترد على الإنسان نفسه أو على من يتعلق قلبه به. فكلما كانت العلاقة والمودة أقوى وأشد كان التأثير في القلب أعظم. فإن الإنسان إذا فجع بموت ولده أو بموت أعزّ الأشخاص لديه لا بد وأن يجزع وتجري دموعه ولربما يصرخ ويعول عويل الثكلى ولا يلام على هذه الحالة لأن القلب يحترق ويعلوه الحزن الشديد لما أصابه من البلاء، لذلك ورد الحث والتحريض من الأئمة الأطهار عليهم السلام لشيعتهم ومواليهم على البكاء على الحسين عليه السلام لأن مصيبته من أعظم المصائب في العالم فيحق لنا البكاء على ما جرى عليه عليه السلام عملاً بمضمون الحديث الوارد عن الإمام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام حيث يقول: شيعتنا منا خلقوا من فاضل طينتنا وعجنوا بماء ولايتنا يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا فتأسياً بالنبي صلى الله عليه وآله وبالأئمة الأطهار ينبغي لنا أن نحتفل بهذه الكارثة العظمى ونشاطر أئمتنا وسادتنا في الحزن والأسى والبكاء. إذ إنهم عليهم السلام كانوا يظهرون الحزن والأسى من أول يوم من شهر محرم فقد ورد في أحوال الإمام الرضا عليه السلام أنه إذا هلّ

هلال المحرم كان لا يُرى ضاحكاً وكانت الكآبة تغلب عليه إلى أن يأتي اليوم العاشر فيه، فإذا كان اليوم العاشر من المحرم، ازداد عليه السلام بكاءً وحزناً وكآبة وكان يقول: إنّ أهل الجاهلية فيما مضى كانوا يحرمون في هذا الشهر القتل والقتال. فما عرفت هذه الأمة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها فقد قتلوا في هذا الشهر عترته وسبوا نساءه وانتهبوا ثقله فلا غفر الله لهم ذلك أبداً. أقول قد ظهر لنا من هذا الحديث أمران أحدهما: إن الحزن والبكاء على الحسين عليه السلام من أول يوم من شهر محرم مرغوب ومندوب إليه.

والثاني أن بكاء الأعداء كابن سعد وزجر وغيرهما لا يكون سبباً للغفران فبكاء المحب والموالي للحسين عليه السلام موجب للغفران، كما وردت بذلك أحاديث جمّة وروايات متواترة عن الأئمة المعصومين عليهم السلام.

وأما بكاء العدو والظالم لهم لا يزيده إلا خسراناً وأما أن النبي صلى الله عليه وآله وعلياً وفاطمة والحسن عليهم السلام أفضل من الحسين عليه السلام ولم يرد أحاديث عن الأئمة عليهم السلام في فضل البكاء عليهم، كما ورد في فضل البكاء على الحسين عليه السلام فالعلة في ذلك واضحة، إذ إن الحسين أصيب بمصائب وتجرّع من النوائب والرزايا ما لم يتجرعها أحد من الأولين والآخرين، لا الأنبياء ولا الأئمة ولا غيرهم، كما أخبر الله تعالى بذلك آدم عليه السلام عما سيجري على الحسين إذ قال الله عز وجلّ لآدم: ولدك هذا يصاب بمصيبة تصغر عندها المصائب، وقد أخبر الله تعالى موسى عليه السلام بذلك.

وأخبر أيضاً نبينا محمداً صلى الله عليه وآله بذلك وبما يجري على ولده الحسين عليه السلام وقد ذكر ابن حجر الهيثمي في كتابه (الصواعق المحرقة) أحاديث وأخباراً كثيرة تنبئنا عن خطورة يوم عاشوراء وهو يوم قتل الحسين عليه السلام، فقال روى

الملأ أن علياً عليه السلام مر بموضع قبر الحسين عليه السلام فقال: هاهنا مناخ ركابهم وها هنا موضع رحالهم وها هنا مهراق دمائهم، فتية من آل محمد صلى الله عليه وآله يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والأرض، وقال أخرج الترمذي أن أم سلمة رأت النبي صلى الله عليه وآله باكياً وبرأسه ولحيته التراب فسألته فقال: قتل الحسين آنفاً وكذلك رآه ابن عباس أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم يلتقطه فسأله فقال صلى الله عليه وآله دم الحسين وأصحابه لم أزل أتتبعه منذ اليوم، فنظروا فوجدوه قد قتل في ذلك اليوم كما قاله له صلى الله عليه وآله بكربلاء من أرض العراق.

وقال ابن حجر وذكر أبو نعيم الحافظ في كتاب دلائل النبوة عن نصرة الأزدية أنها قالت: لما قتل الحسين بن علي عليه السلام أمطرت السماء دماً فأصبحنا وحبابنا وجرارنا مملوءة دماً.

وكذا روى في أحاديث غير هذا وقال: ومما ظهر يوم قتله من الآيات أيضاً أن السماء اسودت اسوداداً عظيماً حتى رُئيت النجوم نهاراً، ولم يرفع حجر إلا ووجد تحته دم عبيط، وقال: وأخرج الثعلبي أن السماء بكت وبكاؤها حمرتها، وقال أيضاً وقال غيره، احمرت آفاق السماء بعد قتله عليه السلام ستة أشهر ثم لا زالت الحمرة ترى بعد ذلك وأن ابن سيرين قال: إن الحمرة مع الشفق لم تكن قبل قتل الحسين عليه السلام.

وقال أيضاً أبو سعيد: ما رفع حجر من الدنيا إلا ووجد تحته دم عبيط ولقد مطرت السماء دماً بقي أثره في الثياب حتى تقطعت، هذا بعض ما ذكرناه من الأحاديث والأخبار الواردة عن طرق السنة نقلاً عن كتاب الصواعق لابن حجر الهيثمي، وقال ابن حجر اخرج الملأ عن أم سلمة رحمها الله أنها سمعت نوح الجن على الحسين عليه السلام، إذاً لا يلام الشيعي إذا بكى أو ناح أو

أقام المآتم على الحسين عليه السلام بعد أن بكاه رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة والأئمة عليهم السلام.

وكذلك بكت السماء والجن وجميع المخلوقات... وبهذه المناسبة اختص الحسين عليه السلام بالبكاء عليه دون جده وأبيه وأخيه عليهم السلام.

السيد محمد صادق القزويني

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات العلماء والفضلاء أصحاب لجنة الثقافة الدينية المحترمين.

تحية إسلامية عطرة:

ونسأل العلي القدير أن يمن عليكم بزيادة التوفيق في نصرة الدين وإرشاد الخلق إلى القرآن الكريم.

سؤال تسلسل ٤٩٧

لماذا يقيم العالم الإسلامي التعازي على سيدنا ومولانا الحسين عليه السلام في أول يوم من المحرم الحرام.

وهل أن الحسين عليه السلام قتل في أول يوم من محرم؟ وهل يجوز إقامة تعزية على شخص قبل موته بأيام؟

هذا أرجو إعلامنا عن هذا السؤال الذي لا نزال نجادل به مع الأصدقاء ولكم منا الشكر الجزيل.

المخلص

محسن السيد عباس شبر

ثانوية العمارة للبنين

١ ـ ١٠ ـ ١٩٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم

(شروع التعازي والمآتم على الحسين)

(في أول محرم)

جواب تسلسل ٤٩٧

البكاء على الحسين شُرع من أول خلق البشر وأبونا آدم، وكان رسول الله ﷺ وعلي والحسن وفاطمة يبكون على مصاب الحسين عليه السلام قبل شهادته ووفاته، والعلم بمصابه كان داعياً للبكاء عليه.

وأما قولكم لماذا يقيم العالم الإسلامي التعازي على سيدنا الحسين عليه السلام في أول يوم من المحرم فذلك تأسياً بأئمتهم كما في الخبر السابق ذكرناه في جواب البكاء على الحسين عليه السلام في أحوال الإمام الرضا عليه السلام أنه إذا أهل هلال المحرم كان لا يرى ضاحكاً وكانت الكآبة تغلب عليه إلى أن يأتي اليوم العاشر منه.

فإذا كان اليوم العاشر من المحرم ازداد بكاءً وحزناً وكآبة الخ.

وفي بعض الأخبار إذا أهل هلال محرم لا يرى ضاحكاً.

مضافاً على ذلك كلما قرب إلى وقوع المصيبة الإنسان يذكر تلك المصيبة ويبكي عليها، وكلما قرب رأس السنة فالإنسان يذكر ميته وفقيده ويبكي عليه.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين.

بعد التحية وفائق الاحترام:

نزف لحضراتكم سلاماً وتحيات عطرات وبعد نريد أن تنورونا بالتفسير

على هذه الآيات:

سؤال تسلسل ٤٩٨

(١ـ) ﴿فلما همّ بها وهمّت به لولا أن رأى برهان ربه﴾، فما هو البرهان الذي رآه يوسف؟. ٣٧/ ٨٨ الصافات

سؤال تسلسل ٤٩٩

(٢ـ) ﴿فنظر نظرة في النجوم فقال إني سقيم﴾ ما هو السبب هل إذا أحد نظر إلى النجوم فهل يصيبه السقم؟

سؤال تسلسل ٥٠٠

(٣ـ) ﴿إذ قال إبراهيم لأبيه آزر﴾ هل اسم والد إبراهيم هذا الاسم الصحيح؟ وما اسمه الحقيقي؟

سؤال تسلسل ٥٠١

(٤ـ) قال الله تعالى: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً﴾.

فإذا لم يأمرنا الله أن نصلي على أبي بكر وإن كثيراً من الأديان يعترفون بفضله وجهده مع النبيﷺ وهو صاحبه في الغار، ولما مرض النبي أمر أبو بكر أن يؤم المسلمين، وعندما ارتدت بعض القبائل العربية عن الإسلام بعد موت الرسولﷺ ذهب إليهم أبو بكر وحاربهم وأعادهم إلى طاعة الرسول وتحت سيطرة المسلمين وأن النبيﷺ سماه الصديق.

فأريد أن تشرحوا لي هذه العبارة شرحاً تاماً ولكم مزيد الشكر.

من أخيكم والداعي لكم بالدوام جاسم محمد مكي الفردان

كرزكان ـ البحرين

١٥ ذو القعدة ١٣٧٩

بسم الله الرحمن الرحيم

(تفسير برهان يوسف)

جواب تسلسل ٤٩٨

قبل كل شيء نرجو من مراجعينا الكرام ولا سيما المستفسرين عن الآيات القرآنية أن يحققوا صحة الحديث والآية التي يستوضحونها، فمن الغريب جداً جهل المسلمين بالآيات القرآنية مع كثرة قراءة القرآن في المجالس والمحافل الإسلامية وعن الإذاعات في العالم ليل نهار.

فإن أكثر الآيات التي تتوجه إلينا ويسأل عنها تكون مغلوطة.

ونحن فيما سبق كنا ندقق في تصحيح الأحاديث والآيات بل في نفس الرسائل أيضاً، ولكن منذ مدة أغضضنا عن ذلك ليتوجه اللوم إلى أولئك المتسائلين في أهم واجباتهم الدينية، وهو الاهتمام بالقرآن الكريم ومعرفة آياته.

إذن إن الآية في السؤال مغلوطة وصحيحها: قوله تعالى في سورة يوسف آية ٢٤: ﴿ولقد همّت به وهمّ بها لولا أن رأى برهان ربه﴾، أما تفسير هذه الآية الشريفة:

فإن زليخا همّت وقصدت القبيح بيوسف عليه السلام ولكن يوسف لم يهمّ بها ولم يقصد القبيح بها لما كان يتجلى له دائماً من مظاهر الإيمان ومراقبته الشديدة لله تعالى وأوامره ونواهيه.

فكلمة ﴿لولا﴾ للامتناع بمعنى أن قولنا: لولا فضل زيد لأهنته يفيد أن الإهانة لم تقع على زيد لاتصافه بالفضيلة، فجملة: ﴿ولقد همت به﴾ تامة وجملة ﴿وهم بها لولا أن رأى برهان ربه﴾ مستأنفة، فالكلام عند قوله ﴿همت به﴾ قام

معناه أي قصدت القبيح بيوسف عليه السلام، وابتدئ الكلام ثانياً بقوله: ﴿وهم بها لولا . . .﴾ أي لولا رؤية يوسف برهان ربه لهمَّ بها أيضاً كما همت به فقصد القبيح من يوسف عليه السلام لم يقع لوجود البرهان الإلهي عنده، وذلك البرهان هو إيمانه الراسخ بالله تعالى وعلمه ومعرفته بأن لديه عتيداً رقيباً وأن الله بالمرصاد وأنه على كل شيء شهيد.

وبالجملة إن عصمته النبوية صارت حائلة بينه وبين ارتكاب المعصية بل بينه وبين قصدها والعزيمة عليها. م. هـ. م.

بسم الله الرحمن الرحيم

(تفسير ﴿فقال إني سقيم﴾)

جواب تسلسل ٤٩٩

إن إبراهيم عليه السلام لما حاجج قومه ولم تفدهم محاجته عزم على كسر أصنامهم وكان يوم عيد لهم يخرجون لأداء واجبهم إلى الصحراء، فاحتال إبراهيم على التخلف عنهم والبقاء في البلدة لتحقيق مقصوده، فجعل ينظر إلى النجوم كعادة قومه حيث يستطلعون الأمور من حركات الكواكب.

فتطلع نظرته إلى النجوم بمرأى من قومه وقال: قد استطلعت منها أني سأسقم غداً ولا أقدر على الخروج معكم إلى الاحتفال السنوي فقبلوا عذره وتركوه ومقصوده ففعل ما فعل آلهتهم وإن إبراهيم لم يكذب، فإن السقم سقم معنوي، حيث كان متأثراً شديد التأثر لما لم ينجح في محاجة قومه وتسليمهم لدلائله الواضحة فجموحهم عن قبول الحق أثر أثره السيئ في نفس إبراهيم عليه السلام. م. هـ. م.

بسم الله الرحمن الرحيم

(والد إبراهيم الخليل)

جواب تسلسل ٥٠٠

إن للأنبياء عليهم السلام ميزات خاصة خصهم الله بها فاختارهم أنبياء ورسلاً إلى الخلق، فمن تلك الميزات أنهم لم يكفروا بالله طرفة عين سواء قبل نبوتهم وبعدها، وأن آباءهم وأمهاتهم كذلك مؤمنون بالله من لدن آدم عليه السلام، فهم منتقلون من أصلاب شامخة إلى أرحام مطهرة ﴿وتقلبك في الساجدين﴾[1] قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لم يزل ينقلني الله من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهرات»[2].

أما إبراهيم الخليل عليه السلام فاسم والده تارخ وأن آزر كان عماً له أو جداً له من أمه، وكان عليه السلام يخاطبه بالأبوة لأنه ترعرع على يديه وشب في حجره، والعرب تطلق لفظة الأب على العم وكذلك على الجد، يقول الله تعالى: ﴿قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق﴾[3] ومعلوم أن إسماعيل عم يعقوب.

م. هـ. م.

---

(١) ٢٦/ ٢١٩.

(٢) مجمع البيان: ج٤، ص ٣٢٢.

(٣) ٢/ ١٢٣ وقد تعرضنا لهذا البحث في الدورة الثالثة في إيمان والدي النبي ومن أراد الاطلاع فليراجع.

بسم الله الرحمن الرحيم

(الصلاة على رسول الله ﷺ)

جواب تسلسل ٥٠١

قال الله تعالى: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾ وأمر الله المؤمنين بالصلاة على النبي محمد ﷺ اتباعاً لنفسه ولملائكته، ليكون الجميع مصلين عليه، فمن فرض المسلمين أن يتداول بينهم هذا الذكر الشريف في مجالسهم ومحافلهم، جماعة وفرادى وفي مختلف الأحوال والأزمان فتكون الأرض والسماوات ومن فيهن تزخر بالصلاة على خير الأولين والآخرين وأشرف الأنبياء والمرسلين محمد رسول الله ﷺ[1].

وينبغي لنا أن نعير هذا الموضوع اهتماماً، ونستعرض البحث حوله من وجوه: معنى الصلاة عليه، واستحبابها المؤكد، وكيفيتها، وغير ذلك مما يتعلق بالموضوع.

معنى الصلاة على النبي ﷺ

الصلاة في اللغة بمعنى الدعاء والرحمة والاستغفار وحسن الثناء، وصلى صلاة: دعا[2]، قال البيضاوي في تفسيره: إن الله وملائكته يصلون على النبي

---

(١) في مجمع البحرين: قال بعض الأفاضل: الصلاة وإن كانت بمعنى الرحمة لكن المراد بها هنا الاعتناء بإظهار شرفه ورفع شأنه ومن هنا قال بعضهم تشريف الله محمداً بقوله: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي﴾ أبلغ من تشريف آدم بالسجود.

(٢) القاموس: ج٤.

يعتنون بإظهار شرفه وتعظيم شأنه، وقال الطبرسي في مجمع البيان: إن الله يصلي على النبي: يثني عليه بالثناء الجميل ويبجله بأعظم التبجيل، وملائكته يصلون عليه يثنون عليه بأحسن الثناء ويدعون له بأزكى الدعاء، وعن الصادق عليه السلام: الصلاة من الله على رسوله: تزكيته له في السماوات العلى[1].

وقال جلال الدين السيوطي: الصلاة من الله هو الرحمة ومن غيره طلبها[2]

وخلاصة المقال: إن الصلاة الاعتناء والاهتمام بالشأن عطفاً عليه أو تعظيماً له فتارة يكون ذلك بحسن الثناء والذكر الجميل، وأخرى بالاستغفار وطلب الرحمة فالصلاة هي على النبي من الله ومن ملائكته ومن المؤمنين بمعنى واحد مشترك بين الجميع وهو الاهتمام بشأن النبي وتعظيمه وتبجيله وهذا الاهتمام والتبجيل من الله هو تزكيته لرسول الله ورفع منزلته والعطف عليه برحمته، ومن الملائكة والمؤمنين هو الدعاء للنبي وطلب الرحمة له من الله تعالى تعظيماً لشأنه وإعلاءً لمقامه السامي.

استحباب الصلاة عليه ووجوبها

اختلفت كلمات الفقهاء في وجوب الصلاة على النبي واستحبابها على الإطلاق أو في حالات خاصة قال البيضاوي: الآية تدل على وجوب الصلاة والسلام عليه في الجملة، وقيل تجب كما جرى ذكره لقوله صلى الله عليه وآله: من ذكرت عنده فلم يصلّ علي فدخل النار فأبعده الله[3] وفي مذهب الشافعي وأحمد بن

---

(١) مجمع البيان: ج ٨، ص ٣٦٩.

(٢) البهجة المرضية في شرح الألفية.

(٣) تفسير البيضاوي، الأحزاب ذيل هذه الآية.

حنبل وجوب الصلاة على النبيﷺ في التشهد الأخير من الصلوات[1] وقالت الحنفية والمالكية بالاستحباب[2] ويقول الطنطاوي: ثم وجوب الصلاة (على النبي) إما في العمر مرة أو في كل صلاة في التشهد الأخير أو كما ذكر، والأول قول الأكثر والثاني قول الشافعي وإحدى الروايتين عن أحمد والثالث قول الطحاوي من الحنفية والحليمي من الشافعية وهو ضعيف والجمهور على أن هذا مستحب[3].

فعلماء السنة بين قائل بالوجوب كلما ذكر اسمه الشريف وبين اختصاص الوجوب بالتشهد الأخير من الصلاة وبين ناف للوجوب رأساً قائلاً إن الصلاة على النبي مطلقاً من السنن المستحبة، وهذا الاختلاف نشأ بينهم لشبهات عرضت لهم لغايات لا مجال لتفصيلها.

ولكن علماء الشيعة مطبقون على وجوب الصلاة على النبي وآله في كل تشهد صلاتي، وفي غيره مستحباً استحباباً مؤكداً، نظراً إلى الأحاديث المستفيضة عن رسول اللهﷺ في ذلك، وإليك بعضها:

قال رسول اللهﷺ: البخيل حقاً من ذكرت عنده فلم يصلّ علي. وقال أيضاً: من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب، وقال أيضاً: من صلى علي صلى الله عليه وملائكته.

وقال الصادق جعفر بن محمدعليه السلام: إذا ذكر النبي فأكثروا الصلاة

---

(١) الفقه على المذاهب الأربعة: ج١، ص١٨٢.

(٢) المصدر.

(٣) تفسير الجواهر: ج ١٦، ذيل هذه الآية.

عليه، فإنه من صلى على النبي صلاة واحدة صلى الله عليه ألف صلاة، وقال أيضاً: إن الصلاة على النبي من تمام الصلاة، ولا صلاة له إذا ترك الصلاة على النبيﷺ.

وقال الباقر محمد بن عليعليه السلام: أثقل ما يوضع في الميزان يوم القيامة الصلاة على محمد وأهل بيته، وقال الرضا علي بن موسىعليه السلام: الصلاة على محمد وآله تعدل عند الله عز وجل التسبيح والتهليل والتكبير.

وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالبعليه السلام: الصلاة على النبي وآله أمحق للخطايا من الماء للنار، والسلام على النبي وآله أفضل من عتق رقاب.

وروى ابن مسعود عن النبيﷺ: إذا تشهد أحدكم في صلاة فليقل اللهم صلّ على محمد وآل محمد.

وروى عنه أيضاً: من صلى صلاة ولم يصلّ فيها علي وعلى أهل بيتي لم تقبل منه.

وروت عائشة عن رسول اللهﷺ قالت: سمعته يقول: لا تقبل صلاة إلا بطهور وبالصلاة علي.

وروى البيضاوي في تفسيره قال رسول اللهﷺ: من ذُكرت عنده فلم يصلِّ علي فلم يغفر الله له وأبعده الله.

هذه نبذة قليلة من تلك الأحاديث الكثيرة التي ملأت بطون كتب التفسير والحديث والفقه وقد اعترف بصحتها وصدورها عن رسول اللهﷺ علماء الفريقين من السنة والشيعة فليراجع أبواب التشهد والصلاة من الصحاح الست للعامة والصحاح الأربع للخاصة.

وكتب التفسير ذيل آية ﴿إن الله وملائكته يصلون. . .﴾.

الطبري والبيضاوي والرازي والسيوطي وأمثالهم من علماء السنة والطبرسي والصافي والبحراني والطباطبائي والبرغاني وأمثالهم من علماء الشيعة.

استحباب رفع الصوت بها:

بما أن الصلاة على النبي وأهل بيته تعظيم لمقام النبوة وإشادة بذكرها المباركة وتنويه ببيت الرسالة المقدسة، فينبغي أن يرفع الصوت بالصلاة عليه وعلى آله جماعة وفرادى، وأن تتزين المحافل الإسلامية والمجالس الدينية بهذا الذكر الشريف.

قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: ما اجتمع قوم في مجلس لم يذكروا الله ولم يذكرونا إلا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ارفعوا أصواتكم بالصلاة علي فإنها تذهب بالنفاق[1].

وجوب اقتران الآل بالنبي صلى الله عليه وآله:

حيث جعلت المودة في القربى، وحب أهل بيت الرسالة، أجراً للرسالة ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾ فعلى كل مسلم أداء الشكر الواجب تجاه نعمة الإسلام أن يتودد إلى أهل البيت آل رسول الله صلى الله عليه وآله، ويحيي ذكرهم الجميل مدى حياته وشعوره بهذه النعمة المباركة.

---

(١) إن لهذا الحديث أسناداً معتبرة يجدها الطالب في كتاب وسائل الشيعة باب (استحباب رفع الصوت بالصلاة على محمد وآله) من أبواب الدعاء.

فعليه أن ينوه بذكرهم على رؤوس الأشهاد، ويقرنهم باسم رسول الله ﷺ في الصلاة عليه، ولا سيما بعد أن أمر النبي ﷺ بذلك وتأكيده الأكيد في وجوب الإرداف.

قال رسول الله ﷺ: لا تصلّوا علي الصلاة البتراء، قيل: يا رسول الله وما الصلاة البتراء؟ قال: أن تقولوا: اللهم صلّ على محمد، وتمسكوا بل قولوا: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد[1].

قال كعب بن عجزة: قلت: يا رسول الله ﷺ قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك؟ فقال: اللهم صلّ على محمد وآل محمد[2].

وروى أحمد بن حنيل[3] وابن حجر[4] عن رسول الله ﷺ قال: اللهم إنهم (أهل بيتي) مني وأنا منهم فاجعل صلاتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علي وعليهم.

وروى الفخر الرازي[5] عن رسول الله ﷺ أنه سئل كيف نصلي

---

(١) الصواعق: ابن حجر، ص ٨٧.

(٢) أخرجه البخاري، وأخرجه أيضاً القاضي عياض في الشفا والخفاجي في شرحه نسيم الرياض، ج ٣، ص ٤٧١، كما في كتاب الإبداع في حسم النزاع، ص ١٣٧.

(٣) المسند: ج ٦، ص ٣٢٣، كما في الغدير: ج ٢، ص ٢٧٣.

(٤) الصواعق: ص ٨٧.

(٥) التفسير الكبير: ج ٢٥، ص ٢٢٧.

عليك يا رسول الله؟ فقال: قولوا: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم...

وروى أبو داود وغيره عن أبي هريرة[1] عن رسول الله ﷺ أنه قال: من سره أن يكتال المكيال الأوفى فليصلّ علينا أهل البيت.

وفي كتاب الفقه على المذاهب الأربعة: وأفضل الصلاة على النبي ﷺ أن يقول: «اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد»[2].

ويقول الشافعي[3]:

يا أهل بيت رسول الله حبكم ... فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر أنكم ... من لم يصلّ عليكم لا صلاة له

وروى أيضاً ابن حجر[4] عن الدارقطني والبيهقي حديثاً عن رسول الله ﷺ أنه قال: من صلى صلاة ولم يصلّ فيها علي وعلى أهل بيتي لم تقبل منه.

قال: وكان هذا الحديث هو مستند الشافعي حيث يقول: إن الصلاة

---

(١) نسيم الرياض: ج ٣، ص ٢٧٤، كما في الإبداع.

(٢) ج ١، ص ١٨٢.

(٣) نسب البيتين إلى الشافعي جمع كثير من أعلام المؤلفين منهم الزرقاني في شرح المواهب: ج ٧، ص ٧، وابن حجر في الصواعق، ص ٨٧، والشبلنجي في نور الأبصار.

(٤) الصواعق: ص ١٣٩ (غ).

على الآل من واجبات الصلاة كالصلاة عليه ﷺ، ثم يضعف هذا الاستناد ويقول: إن مستنده الأمر في الحديث المتفق عليه: « قولوا: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد» والأمر للوجوب حقيقة على الأصح... انتهى.

يقول الرازي[1]: إن أهل بيت النبي ﷺ ساووه في خمسة أشياء في الصلاة عليه وعليهم في التشهد وفي السلام والطهارة وفي تحريم الصدقة وفي المحبة.

وروى محب الدين الطبري في الذخائر ص ١٩[2] عن جابر أنه كان يقول: لو صليت صلاة لم أصلّ فيها على محمد وعلى آل محمد ما رأيت أنها تقبل.

وروى الشيخ الحر عن رسول الله ﷺ أنه قال: من أراد التوسل إلي وأن تكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة فليصلّ على أهل بيتي ولا تقطعوهم فإن كل نسب وسبب منقطع يوم القيامة إلا نسبي وقال أيضاً: من صلى علي ولم يصلّ على آلي لم يجد ريح الجنة، وأن ريحها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام[3].

والأحاديث في ذلك كثيرة جداً كما أن للعلماء كلمات ضافية في الموضوع توجد في طيات كتب الفقه والتفسير والحديث.

والملخص أن إرداف الآل مع النبي في الصلاة سواء في الصلاة المفروضة أم غيرها واجب ديني وأخلاقي بالنسبة إلى المسلمين أجمع، ولكن مع الأسف الشديد قد وقع توتر فادح في رباط المسلمين جراء منابذة كثير منهم هذه النصوص المستفيضة ولا سيما في القرن الأخير (عصرنا المزدهر بالعلوم والآداب والأفكار المتحررة).

---

(١) التفسير الكبير: ج ٧، ص ٣٩١ (غ).

(٢) كما في الغدير: ج ٢، ص ٢٧٤.

(٣) وسائل الشيعة أبواب الدعاء.

فقد أغفلت المسلمين عصبية جاهلية، منشؤها أوهام وتقاليد عن الآباء والأمهات.

فنرى أنه لا يطبع كتاب في الأقطار السنية ومن مؤلف سني إلا ويمسك فيه عن ذكر الآل مع النبي في الصلاة، وبالعكس كتب الشيعة، حتى صارت هذه العادة فارقة بين الطائفتين، فأولئك مصرون على متاركة آل البيت كما أن هؤلاء ملتزمون في كتبهم بذكر الآل مع النبي في الصلاة عليه.

يقول الزمخشري (وهو من أئمة الحنفية): إن الصلاة على غير النبي جائزة، ولكن لما اتخذته الرافضة شعاراً في أئمتهم (أي آل بيت الرسول) منعناه[1].

ويقول القاضي عياض والخفاجي: تكره الصلاة على غير الأنبياء لأنه شعار الرافضة والمتشيعة في أئمتهم علي وأولاده[2].

فحيث التزمت الشيعة بالصلاة على الآل تركوها مخافة مماثلتهم (نعوذ بالله) فنوجه خطابنا إلى الجيل الناشئ على نبذ العصبيات والخرافات الوراثية بأن يزيلوا هذا الفارق ويحققوا برفعه أمنية من أماني المسلمين المتلهفة وهي: الوحدة الإسلامية الكبرى، فهذا أول قدم في هذا المضمار وبه يلتئم بعض ذلك الانفصام

---

(١) راجع نسيم الرياض: ج ٣، ص٥٠٤، والإبداع: ص ١٣٧.

(٢) من عجيب الأمر أن جعلوا علياً وأولاده أئمة خاصة للشيعة مع كثرة الأحاديث الواردة في وجوب ولاء هؤلاء على جميع المسلمين، وأنهم الأئمة والقادة ومراجع الأنام إلى يوم القيامة، وأنهم سفن النجاة، وأن الحق يدور معهم حيثما داروا وغير ذلك كما لا يخفى على من تتبع مظانها.

المرير، ولعله ببركة أهل البيت نكون قد حصلنا على طرف من أهدافنا المقدسة وهو كحجر أساسي لبناء مقدس شامخ إن شاء الله تعالى.

وأما مشاركة غير أهل البيت مع النبيﷺ في الصلاة فلم نجد دليلاً ولا نصاً يقتضي ذلك، والوجوه التي ذكرها السائل مخدوشة لا مجال لتفصيلها.

كربلاء المقدسة محمد هادي معرفة

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الأبدي الأبد أزلي الأزل واحد الأحد فرد الصمد رفع السماء بغير عمد...

وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد سيد الأولين والآخرين، وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله وملائكته على أعدائهم أجمعين.

حضرات الأفاضل أعضاء لجنة الثقافة الدينية في مدينة كربلاء المقدسة المحترمين.

سلام الله ورحمته وبركاته عليكم وعلى ساكني مدينتكم المقدسة (قدس الله تربتها) بدفن ريحانة رسول الله وسيد شباب أهل الجنة الحسين الشهيد شهيد الحق والعدل والكرامة حتى ضحى بنفسه الطاهرة وخيرة شباب بني هاشم لإعلاء كلمة الحق والإسلام في حومة كربلاء.

ولا بدّ لكل مسلم مؤمن أن يسير بسيرته وينتهج منهجه ويتردد بكلمات السبط الشهيد الذي قاله في وجه جيوش الشر والطغيان والضلال في يوم المعركة الكبرى معركة الخير والشر معركة الحق والظلم معركة العدل والاستبداد معركة الإسلام والضلال خاطباً إياهم (لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما).

سادتي الأفاضل أود أن اعرض لحضراتكم بعض الأسئلة للإجابة عليها مع قبول فائق احتراماتي وداعياً من الله عز وجل أن يوحد كلمة المسلمين ليكونوا يداً واحدة لحفظ بيضة الإسلام والله الموفق والمعين.

والسلام على من اتبع الهدى.

بسم الله الرحمن الرحيم

سؤال تسلسل ٥٠٢

(١ـ) إن الدين الإسلامي دين الحرية والعدالة، هل نحتاج نحن المسلمون إلى قوانين أخرى غير القانون الإلهي الذي شرع الله لنا وهذا كتابه باق ومحفوظ من عنده إلى يوم القيامة؟

سؤال تسلسل رقم ٥٠٣

(٢ـ) تفسير هذه الآيات البينات:

﴿ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه﴾ سورة: آل عمران.

سؤال تسلسل ٥٠٤

(٣ـ) ﴿ وقفوهم إنهم مسؤولون﴾ سورة: الصافات.

سؤال تسلسل ٥٠٥

(٤ـ) ﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم﴾ سورة: بني إسرائيل.

سؤال تسلسل ٥٠٦

(٥ـ) (وفضلنا بعضكم فوق بعض[1] درجات) سورة: الزخرف.

---

(١) ليس الإتيان هكذا بل كما يأتي في الجواب.

سؤال تسلسل ٥٠٧

(٦ـ) (وفضّلنا بعضكم فوق بعض في الرزق) سورة النحل، الآية: ٧٣.

أربيل ـ العراق ١٨ ـ صفر ـ ١٣٨٠ خادم الدين والشريعة

ومرشد الطريقة القادرية العلوية الخليقة

محمد سعيد بتواني ـ أربيل

بسم الله الرحمن الرحيم

(الإسلام دين الحرية ونظام تام)

جواب تسلسل ٥٠٢

لا شك ولا ريب أن الدين الإسلامي دين جامع وكافل لمعتنقه كل ما يحتاج إليه من أمر المعيشة والحياة في هذا الشأن، وكذلك ما يخصه في النشأة الأخرى.

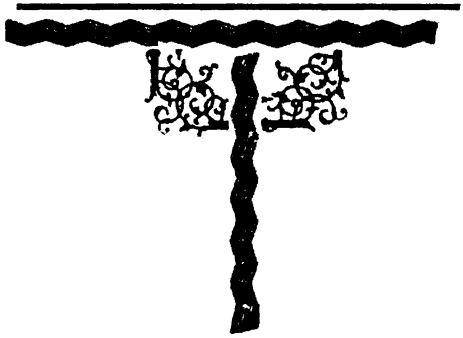
وقد أنزل الله تعالى هذا الدين لإسعاد البشر ولإنقاذه من حضيض الجهالة والخساسة والدناءة والحيوانية والهمجية والبربرية...، ولا نحتاج لإثبات هذا المدعى إلى دليل. إذ إن تعاليمه وقوانينه وأحكامه وأنظمته الحكيمة تدلنا على ذلك بوضوح وذلك لمن تدبرها وسيرها ووعاها. فالمسلم الحقيقي هو الذي اعتنق الدين الإسلامي عن تدبر وأساس صحيح متين وعقيدة راسخة في قلبه.

يرى نفسه في غنى عن أي قانون أو نظام أو مبدأ غير الإسلام. لأنه يملك رصيداً عظيماً ثابتاً غير قابل للنفاد والزوال. ولا يوجد فيه أي عيب أو نقص أو محذور. بل هو موافق للعقل السليم والحكمة والفلسفة الصحيحة ويلائم كل عصر وزمان. ولا يسعنا في هذه الوجيزة أن نذكر شيئاً من تلك القوانين والأنظمة لإثبات المدعى ولكننا نشير إلى بعض مزايا الدين الإسلامي على سائر القوانين

والأنظمة الدولية ومن جملة تلك المزايا الإسلامية، هي الحرية المطلقة التي منحها الله لكل مسلم دخل في هذا الدين وأظهر الشهادتين. لقول النبيﷺ: من قال لا إله إلا الله محمد رسول اللهﷺ. حقن ماله ودمه وعرضه ولقوله ﷺ: لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيب نفسه إلى غير ذلك من الأحاديث النبوية وكذلك الآيات القرآنية التي تصرح بأنه لا يجوز التصرف في مال المسلم إلا برضاه كقوله تعالى: ﴿ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة بينكم عن تراض منكم﴾ وقوله تعالى: ﴿ ولا تأكلوا أموال الناس بالباطل﴾ أي بالظلم والقهر والغلبة والعدوان، فالقرآن الشريف والسنة النبوية اللذان هما أساس الإسلام وعليهما يدور رحى الإسلام يصرحان بحرمة مال المسلم وحرمة دمه وعرضه على كل مسلم ويحترمان دمه وعرضه وماله بخلاف القوانين والأنظمة الدولية. وكذلك يحترم الدين الإسلامي كتاباً وسنة عمل المسلم ويمنحه الحرية الكاملة المطلقة في الاشتغال بأي عمل شاء إلا ما حرمه الإسلام من التعاطي والتكسب بالمكاسب المحرمة المعلومة لدى كل أحد مراعاة لمصلحة الفرد والمجتمع. وهكذا بالنسبة إلى العدالة فقد وردت في القرآن الكريم عدة آيات تصرح بوجوب العدالة حتى مع الكفار كقوله تعالى: ﴿ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى﴾. وقوله تعالى: ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان﴾ وقوله: ﴿فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة﴾ وكذلك في السنة النبوية. فإن الأحكام الشرعية المدونة في الكتب الفقهية تنبئنا عن مدى اهتمام الشارع الإسلامي بهذا الموضوع وعن خطورته في نظر الشارع. س. م. ص. ق.

ملاحظة: لضيق المجال نؤخر نشر بقايا الأجوبة الخاصة بهذه الأسئلة إلى العدد العاشر لشهر شوال المكرم فمعذرة.

أجوبة المسائل الدينية



تصدرها

لجنة الثقافة الدينية

كربلاء - العراق

شهر شوال المكرم سنة ١٣٨١ هجـ

العدد	الدورة
١٠	٦

مطبعة الغري الحديثة في النجف تلفون ٦٨٢

العدد العاشر الدورة السادسة شهر شوال المكرم سنة ١٣٨١ هجـ	أجوبة المسائل الدينية تصدرها لجنة الثقافة الدينية كربلاء - العراق	بدل الاشتراك السنوي فلس ٥٠٠ داخل العراق ٦٠٠ خارج العراق ٥٠ العدد الفردي

صاحب النشرة ومدير اللجنة
صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

مواعظ النبي ﷺ وحكمه

ذكر ﷺ العلم والعقل والجهل.

قال: تعلموا العلم، فإن تعلمه حسنة ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله قربة لأنه معالم الحلال والحرام وسالك بطالبه سبل الجنة، ومؤنس في الوحدة وصاحب في الغربة ودليل على السراء وصلاح على الأعداء وزين الأخلاء[1] يرفع الله به أقواماً يجعلهم في الخير

(١) الأخلاء جمع خليل أي زينة لهم.

أئمة يقتدى بهم، ترمق أعمالهم[1] وتقتبس آثارهم وترغب الملائكة في خلتهم[2] لأن العلم حياة القلوب ونور الأبصار من العمى وقوة الأبدان من الضعف، وينزل الله حامله منازل الأحياء، ويمنحه مجالسة الأبرار في الدنيا والآخرة.

بالعلم يطاع الله ويعبد وبالعلم يعرف الله ويوحد وبه توصل الأرحام ويعرف الحلال والحرام، والعلم أمام العقل[3].

والعقل يلهمه الله السعداء ويحرمه الأشقياء وصفة العاقل أن يحلم عمن جهل عليه ويتجاوز عمن ظلمه ويتواضع لمن هو دونه ويسابق من فوقه في طلب البر، وإذا أراد أن يتكلم تدبر. فإن كان خيراً تكلم فغنم وإن كان شراً سكت فسلم، وإذا عرضت له فتنة استعصم بالله وأمسك يده ولسانه وإذا رأى فضيلة انتهز بها لا يفارقه الحياء، ولا يبدو منه الحرص فتلك عشر خصال، يعرف بها العاقل.

وصفة الجاهل: أن يظلم من خالطه ويتعدى على من هو دونه ويتطاول على من هو فوقه، كلامه بغير تدبر، إن تكلم أثم وإن سكت سها وإن عرضت له فتنة سارع إليها فأردته[4] وإن رأى فضيلة أعرض وأبطأ عنها، لا يخاف ذنوبه القديمة ولا يرتدع فيما بقي من عمره من الذنوب، يتوانى عن البر ويبطئ

---

(١) ترمق أعمالهم يعني تنظر إليها وتكتسب منها فيجعلون الناس أعمالهم على طريقتهم يقال: رمقه رمقاً أطال وأدام النظر إليه.

(٢) زيد هنا في بعض نسخ الحديث ﴿يمسحونهم بأجنحتهم في صلاتهم﴾.

(٣) أمام العقل بفتح الهمزة أي قائده.

(٤) فأردته أي فأهلكته أصله الردى بمعنى الهلاك والسقوط.

عنه غير مكترث[1] لما فاته من ذلك أو ضيعه، فتلك عشر خصال من صفة الجاهل الذي حرم العقل.

تحف العقول صحيفة ٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

سؤال تسلسل ٥٠٣

تفسير قوله تعالى: ﴿ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه﴾.

سؤال تسلسل ٥٠٤

تفسير قوله تعالى: ﴿وقفوهم إنهم مسؤولون﴾

سؤال تسلسل ٥٠٥

تفسير قوله تعالى: ﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم﴾.

سؤال تسلسل ٥٠٦

تفسير قوله تعالى: (وفضلنا بعضكم فوق بعض درجات).

سؤال تسلسل ٥٠٧

تفسير قوله تعالى: (وفضلنا بعضكم فوق بعض في الرزق).

أربيل

مرشد الطريقة القادرية العلوية

الخليفة محمد سعيد يتواني

---

(١) أي لا يعبأ به ولا يباليه، يقال: اكترث للأمر أي بالى به.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾

جواب تسلسل ٩٠٤

أي يطلب ديناً يدين به فلن يقبل منه أي لا يقبله الله بل يعاقبه على ذلك، من الخاسرين أي من الهالكين لأن الخسران ذهاب رأس المال.

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير قوله تعالى: ﴿وقفوهم إنهم مسؤولون﴾

جواب تسلسل ٥٠٤

ب ـ ﴿وقفوهم إنهم مسؤولون﴾، قال ابن حجر الهثيمي في كتابه الصواعق المحرقة في الآيات الواردة في شأن أهل بيت النبي الذين هم علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

(الآية الرابعة) ﴿وقفوهم إنهم مسؤولون﴾، ثم قال أخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وآله قال: ﴿وقفوهم إنهم مسؤولون﴾ عن ولاية علي عليه السلام وقال وكأن هذا هو مراد الواحدي بقوله روي في قوله تعالى: ﴿وقفوهم إنهم مسؤولون﴾ أي عن ولاية علي وأهل البيت لأن الله أمر نبيّه صلى الله عليه وآله أن يعرف الخلق أنه لا يسألهم على تبليغ الرسالة أجراً إلا المودة في القربى، ثم قال والمعنى أنهم يسألون هل والوهم حق الموالاة كما أوصاهم النبي صلى الله عليه وآله أم أضاعوها وأهملوها فتكون عليهم المطالبة والتبعة انتهى.

ثم قال ابن حجر وأشار بقوله كما أوصاهم النبيﷺ إلى الأحاديث الواردة في ذلك وهي كثيرة وسيأتي جملة منها في الفصل الثاني ومن ذلك حديث مسلم عن زيد بن أرقم قال: قام رسول اللهﷺ فينا خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد أيها الناس إنما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به وحث فيه ورغب فيه.

ثم قال ﷺ: وأهل بيتي اذكركم الله عز وجل في أهل بيتي، ثلاث مرات فقيل لزيد من أهل بيته أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال بلى إن نساءه من أهل بيته ولكن أهل بيته أي الذين أوصى في حقهم من حرم عليه الصدقة بعده قيل ومن هم؟ قال: آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس، قيل كل هؤلاء حرم عليهم الصدقة؟ قال نعم.

وقال ابن حجر أيضاً زاد مسلم في صحيحه عن زيد بن أرقم عن النبيﷺ أنه قال: أذكركم الله في أهل بيتي، قلنا لزيد من أهل بيته نساؤه؟ قال لا، وايم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها أهل بيته وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده.

بسم الله الرحمن الرحيم

(تفسير قوله تعالى)

﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم فمن أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرأون كتابهم ولا يظلمون فتيلا﴾

[سورة بني إسرائيل].

جواب تسلسل ٥٠٥

قال الطبرسي في مجمع البيان ﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم﴾ فيه أقوال: أحدها أن معناه أي معنى الإمام نبيهم عن مجاهد وقتادة ويكون المعنى أن على هذا ينادى يوم القيامة فيقال: هاتوا متبعي إبراهيمﷺ هاتوا متبعي موسى، هاتوا متبعي محمدﷺ فيقوم أهل الحق الذين اتبعوا الأنبياءﷺ فيأخذون كتبهم بأيمانهم، ثم يقال هاتوا متبعي الشيطان وهاتوا متبعي رؤساء الضلال وهذا معنى ما رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس.

وروي أيضاً عن عليؑ أن الأئمة إمام هدى وإمام ضلالة، ورواه الوالبي عنه بأئمتهم في الخير والشر.

وثانيها: معناه بكتابهم الذي أنزل عليهم من أوامر الله ونواهيه فيقال: يا أهل القرآن ويا أهل التوراة عن أبي زيد والضحاك.

وثالثها: أن معناه بمن كانوا يأتمون به من علمائهم وأئمتهم عن الجبائي وأبي عبيدة، ثم قال الطبرسي ويجمع هذه الأقوال، ما رواه الخاص والعام عن الرضا علي بن موسىؑ بالأسانيد الصحيحة. أنه روى عن آبائه ؑ عن النبيﷺ أنه قال فيه يدعى كل أناس بإمام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم، وروي عن الصادق جعفر بن محمدؑ أنه قال: ألا تحمدون الله إذا كان يوم القيامة فدعى كل قوم إلى من يتولونه وفزعنا إلى رسول اللهﷺ وفزعتم إلينا فإلى أين ترون يذهب بكم إلى الجنة ورب الكعبة قالها ثلاثاً.

ورابعها: أن معناه بكتابهم الذي فيه أعمالهم عن ابن عباس. وخامسها معناه بأسمائهم عن محمد بن كعب.

بسم الله الرحمن الرحيم

(وفضلنا بعضكم فوق بعض درجات)

جواب تسلسل ٥٠٦

ليست الآية هكذا وإنما الآية الشريفة هي في سورة الزخرف هكذا: ﴿أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ورحمة ربك خير مما يجمعون﴾. قال الطبرسي في مجمع البيان ﴿أهم يقسمون رحمة ربك﴾ يعني النبوة بين الخلق. بين سبحانه أنه هو الذي يقسم النبوة لا غيره والمعنى أبأيديهم مفاتيح الرسالة فيضعونها حيث شاؤوا عن مقاتل، ثم قال: نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا أي نحن قسمنا الرزق في المعيشة على حساب ما علمناه من مصالح عبادنا فليس لأحد أن يتحكم في شيء من ذلك فكما فضلنا بعضهم على بعض في الرزق فكذلك اصطفينا للرسالة من نشاء، وقوله: ﴿ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات﴾، معناه أفقرنا البعض وأغنينا البعض. فتلقى ضعيف الحيلة عيي اللسان وهو مبسوط. وتلقى شديد الحيلة بسيط اللسان وهو مقتر عليه. ولم نفوض ذلك إليهم مع قلة خطره بل جعلناه على ما توجبه الحكمة والمصلحة فكيف نفوض اختيار النبوة إليهم مع عظم محلها وشرف قدرها.

وقوله: ﴿ليتخذ بعضهم لبعض سخرياً﴾ معناه أن الوجه في اختلاف الرزق بين العباد في الضيق والسعة زيادة على ما فيه من المصلحة، إن في ذلك تسخيراً من بعض العباد لبعض بأحوالهم إليهم، يستخدم بعضهم بعضاً فينتفع أحدهم بعمل الآخر له فينتظم بذلك قوام أمر العالم، وقيل ليملك بعضهم بعضاً بما لهم فيتخذونه عبيداً ومماليك عن قتادة والضحاك.

﴿ورحمة ربك خير مما يجمعون﴾ أي ورحمة الله ونعمته من الثواب والجنة خير مما يجمعه هؤلاء من حطام الدنيا. وقيل معناه النبوة لك من ربك خير مما يجمعونه من الأموال عن ابن عباس.

بسم الله الرحمن الرحيم

(وفضلنا بعضكم فوق بعض في الرزق)

جواب تسلسل ٥٠٧

ليست الآية هكذا، وإنما الآية الشريفة في سورة النحل وهي هكذا: ﴿والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت أيمانهم فهم فيه سواء أفبنعمة الله يجحدون﴾. قال الطبرسي ثم عدد سبحانه نعمة منه أخرى فقال: ﴿والله فضل بعضكم على بعض في الرزق﴾ فوسع على واحد وقتر على آخر على ما توجبه الحكمة، ﴿فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت أيمانهم﴾ اختلف في معناه على قولين أحدهما أنهم لا يشركون عبيدهم في أموالهم وأزواجهم حتى يكونوا فيه سواء، ويرون ذلك نقصاً فلا يرضون لأنفسهم به، وهم يشركون عبيدي في ملكي وسلطاني ويوجهون العبادة والقرب إليهم كما يوجهونها إلي عن ابن عباس ومجاهد وقتادة، قال ابن عباس يقول: إذا لم ترضوا أن تجعلوا عبيدكم شركاءكم فكيف جعلتم عيسى إلهاً معه وهو عبده؟. ونزلت الآية في نصارى نجران، والثاني أن معناه فهؤلاء الذين فضلهم الله في الرزق من الأحرار لا يرزقون مماليكهم بل الله تعالى رازق الملاك والمماليك. فإن الذي ينفقه المولى على مملوكه إنما ينفقه مما رزقه الله تعالى رازقهم جميعاً فهم سواء في ذلك. ﴿أفبنعمة الله يجحدون﴾، أي أفبهذه النعم التي عددتها وأقصصتها يجحد هؤلاء الكفار؟. السيد محمد صادق القزويني

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

بعد تقديم واجب الاحترام وبعد

أرجو من فضلكم الإجابة على الأسئلة التالية، ولكم من الله التوفيق والسداد.

سؤال تسلسل ٥٠٨

الأول ـ هل صحيح من أن الحسن بن علي بن أبي طالب قد تزوج بمائتين وخمسين امرأة وذلك طمعاً للإمامة؟ وهل أن الإمام الحسن لا يعلم أن الإمامة في أخيه الحسين عليه السلام؟

سؤال تسلسل ٥٠٩

الثاني ـ هل صحيح في أنّ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا تزوجوا حسناً فإنه مطلاق للنساء؟

سؤال تسلسل ٥١٠

الثالث ـ وأخيراً هل صحيح في أن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام لم يخرج من السجن على أكتاف أربعة حماميل؟ أرجو الجواب بأسرع وقت ممكن.

٢٤/ ٨/ ١٩٦٠ جعفر بن جمعة الخطيب

الكويت ـ سوق الحلوة

بسم الله الرحمن الرحيم

(الإمام الحسن عليه السلام وفرية الزوجات)

جواب تسلسل ٥٠٨

الإمام الحسن عليه السلام أحد النورين والفرقدين، وأول الأئمة الأمناء

من نسل الإمام أمير المؤمنين وفاطمة سيدة نساء العالمين عليهما السلام وهو وأخوه سيدا شباب أهل الجنة، وإمامان إن قاما وإن قعدا كما أعلن ذلك سيد الكائنات محمد صلى الله عليه وآله وقد قام عليه السلام بعد أبيه بأعباء الإمامة فجاهد في سبيل الله وكافح عن كلمة التوحيد، وقد اجتمعت قوى الضلال على حربه يقودها معاوية كما قاد أبوه أبو سفيان الجيوش لمحاربة الإسلام ومحو أثره، ولم يكن عند الإمام جيش يعتمد عليه فإن قادته قد راسلوا معاوية بتسليم الإمام له أسيراً واغتياله إن شاء بالإضافة إلى انتشار فكرة الخوارج في الجيش وانتماء الأكثرية الساحقة إلى ذلك الحزب الهدام فرأى عليه السلام أنه إن حارب خصمه حاربه بيد جزاء إذ لم تكن له فئة ينصرونه ولم يكن يأوي إلى ركن شديد فصالح عليه السلام معاوية على أن تكون الخلافة له من بعده، ولكن الحكومة الأموية قد استعملت جميع أجهزتها للدعاية منه الإمام وضد أهل البيت فأشاعت في الأوساط الشعبية أن الإمام الحسن كثير الزواج وأنه لا همّ له إلا ذلك والغرض منه أن لا تكون مآل الخلافة إليه. ولكن لم تلبث أن فشلت تلك الدعاية فالإمام عليه السلام أسمى من ذلك وأرفع من أن تؤثر هذه الأباطيل بمركزه الرفيع فرأى معاوية أن الملك لا يمكن أن ينقل إلى والده الباغي الأثيم يزيد إلا بدس السم إلى الإمام فدس إليه السم على يد زوجته جعيدة بنت الأشعث على ما هو المعروف، وبقيت جذور تلك الدعاية مثبتة في بعض الكتب، ولزيادة الإيضاح في تنفيذها وإبطالها نذكر بعض الإشكالات الواردة عليها وهي:

(١ـ) الطعن في سندها

وقد روى هذه الكثرة وأثبتها المدائني، وأبو طالب المكي أما المدائني فقد روى أن الإمام تزوج بسبعين امرأة، وعنه روى ابن أبي الحديد في شرح النهج وغيره، والمدائني لا يمكن التعويل على رواياته فقد ضعفه ابن عدي في الكامل

وقال ما نصه: وليس بالقوي في الحديث وهو صاحب الأخبار قال ما له من الروايات المسندة[1] بالإضافة لذلك أنه كان أموي النزعة فقد كان مولى لسمرة ابن حبيب الأموي[2] والموالي تنطبع على الأكثر في نفوسهم نزعات أسيادهم وميولهم والمدائني من أولئك الذين أترعت نفوسهم بالحب للأمويين فكان دوماً يشيد بهم ويبالغ في تمجيدهم وينال من العلويين وبعد هذا فكيف يعول على روايته؟.

وأما أبو طالب المكي فهو الذي روى أن الإمام تزوج بمائتين وخمسين، وذكر قولاً أنه تزوج بثلاثمائة وقد أثبت ذلك في كتابه(قوت القلوب) وقد روى عنه ابن شهرآشوب في المناقب والمجلسي في البحار وغيرهما، وقد راجعنا كتابه فوجدناه قد أثبت ذلك وقد رأينا خللاً في نظم الكتاب إذ لم ترتبط أغلب مواضيعه فراجعنا ترجمته فقد ذكر من ترجمه أنه ألف كتابه قوت القلوب وكان مصاباً بالهستيريا، وكان طعامه في ذلك الوقت عروق البردي حتى اخضر جلده وقد ألف كتابه وهو مصاب بعقله، وذكروا أنه ذكر في كتابه أخباراً وأحاديث لا أصل لها، ومن شذوذ قوله وهجره أنه ليس على المخلوقين أضر من الخالق، ولما قدم بغداد احتفى به البغداديون فرأوا في حديثه شذوذاً فنبذوه بالإضافة إلى ذلك أنه عرف بقلة الورع وارتكاب المحرمات[3] وبعد هذا فكيف يمكن الأخذ بروايته؟ وبذلك يتبين لنا بوضوح عدم جواز الاعتماد على رواية المدائني وأبي طالب نظراً للشبه والطعون التي حامت حولهما.

---

(١) ميزان الاعتدال ٢/ ٢٣٦ لسان الميزان ٤/ ٢٥٢.

(٢) معجم الأدباء ١٤/ ١٢٤.

(٣) البداية والنهاية ١١/ ٣١٩ المنتظم ٧/ ١٩٠ لسان الميزان ٥/ ٣٠٠.

(٢ـ) قلة ذريته

ومما يؤيد افتعال تلكم الثرة أنها لو صحت لكان للإمام جمهرة من الأولاد يتناسب معها والحال أن النسابين والرواة والمترجمين للإمام لم يذكروا له ذرية كثيرة فإن الرقم القياسي الذي ذكر له واحد وعشرون ولداً ما بين ذكر وأنثى وهذا لا يلتئم مع تلك الكثرة، ولا يلتقي معها بصلة.

(٣ـ) انشغاله عن ذلك

كان الإمام عليه السلام مشغولاً عن أمثال هذه الأمور بعبادته واتجاهه نحو الله ورعاية الصالح العام والسهر على مصالح المسلمين ودرء الخطر عنهم فلا تفكير له بغير ذلك وكانت هذه الشؤون تستغرق أغلب أوقاته خصوصاً بعد عام الصلح فإنه انصرف إلى توجيه المسلمين وتغذيتهم بروح الإسلام ومكافحة الحكم الأموي فلم يكن عنده مجال لأمثال تلك الأمور.

هذه بعض الوجوه التي ذكرت لتفنيد الكثرة والذي نذهب إليه أن عدد أزواجه ثلاث عشرة أو يتجاوز ذلك بقليل، وقد ذكرنا ترجمة البعض منهن وعددنا أسماءهن في الجزء الثاني من كتابنا حياة الحسن بن علي عليه السلام[1] فإنا قد فصلنا الموضوع وأشبعنا البحث في ذلك.

بسم الله الرحمن الرحيم

(لا تزوجوا حسناً فإنه مطلاق)

حديث مجهول

جواب تسلسل ٥٠٩

لقد ذكرنا أن كثرة أزواج الإمام مفتعلة وأنها لا نصيب لها من الصحة

---

(١) حياة الإمام الحسن بن علي عليه السلام ٢/ ٣٩٥ ـ ٤١٥.

مطلقاً، وكذلك مفتعل ما روي عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنه نهى الناس عن تزويج ولده لأنه مطلاق، فإن منع الإمام عليه السلام الناس من تزويج ولده لا يخلو إما أن يكون قد نهى الحسن عليه السلام عن ذلك فخالفه وعصى أمره حتى اضطر عليه السلام إلى الجهر بذلك، وإما أن يكون النهي عن ذلك ابتداءً من دون أن يفضي بذلك إلى ولده وكلا الأمرين بعيدان كل البعد أما (الأول) فيبعده أن الإمام الحسن عليه السلام بحكم تربيته وميراثه لخلق جدِّه لا يمكن بأي حال أن يرتكب ما لا يوافق رغبة أبيه ويخالف أمره، وأما (الثاني) فبعيد أيضاً لأن المناسب أن يدلي بذلك الإمام إلى ولده ويعرفه بعدم رغبته فيه وكراهيته له، ويعلن ذلك على أعواد المنابر الأمر الذي لا يخلو من حزازة على ولده وشريكه في آية التطهير، وإضافة لذلك كراهة الطلاق شرعاً وأنه أبغض شيء عند الله فكيف يرتكبه الإمام عليه السلام مع أنه مناف لهدي الإمام فقد ثبت بإجماع المسلمين من أرقى أمثلة التكامل الإنساني ومن أبرز صفاته الحلم، وكثرة الطلاق تنافي الحلم إذ فيه إذلال للمرأة، إنا لا نشك بافتعال ذلك، وأن كثرة أزواجه وطلاقه من الصور الهزيلة التي أثبتت في التاريخ لأغراض خاصة الغرض منها تشويه سيرة أهل البيت عليهم السلام والطعن بهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

(لم يحمل الإمام موسى بن جعفر)
(على أكتاف الحمالين)

جواب تسلسل ٥١٠

الإمام موسى عليه السلام من أفذاذ العقل الإنساني ومن كبار أئمة المسلمين

ومن أقمار العترة الطاهرة التي أذهب الله عنها الرجس وطهرها تطهيراً.

ولما شاع اسمه في البلاد، وتحدثت الركبان عن مناقبه ضاق الطاغية هارون ذرعاً من ذلك فألقى عليه القبض وهو قائم يصلي عند قبر جده النبيﷺ فأودعه في ظلمات السجون حفنة من السنين، والغرض من ذلك لئلا تقوى شوكة الشيعة، ولئلا يزهد الناس فيه، وقد شاع السخط على هارون وانتشر التذمر بين الناس لسجنه للإمام فدس إليه السم على يد الجلاد السندي بن شاهك فناوله للإمام فقضى عليه السلام نحبه شهيداً غريباً، وعمل السندي كل ما وسعه للاستهانة بمركز الإمام فوضع الجثمان المقدس على جسر بغداد ونادى عليه بذلك النداء القذر والغرض منه التقرب لهارون. أما حمل جثمان الإمام على أكتاف الحمالين فلم نعثر عليه ولكنه قد شاع عند الخطباء ولعلهم قد عثروا على مصدر يثبت ذلك وإذا أردت تفصيل الموضوع والإحاطة به فعليك بمراجعة الجزء الثاني من كتابنا (حياة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام) المطبوع في مطبعة النجف فإنا قد ذكرنا الموضوع بالتفصيل ومنه تعالى نستمد التوفيق.

النجف الأشرف　　باقر شريف القرشي

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة الأجل السيد النجيب والعالم اللبيب صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني سلمه الله تعالى

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أرجو الجواب على هذين السؤالين البسيطين ولكم مزيد الشكر

سؤال تسلسل ٥١١

هل لعمر بن سعد بن أبي وقاص نسب يتصل ببني هاشم وعلى تقدير

عدمه كيف قال في بيت من الشعر المنقول عنه: حسين ابن عمي والحوادث جمة؟.

سؤال تسلسل ٥١٢

ما معنى هذا الحديث الآتي (حب الدنيا رأس كل خطيئة)؟

البحرين سترة مهزة عبد الله ابن الحاج إبراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

(نسب عمر بن سعد)

جواب تسلسل ٥١١

يتصل نسب عمر بن سعد مع بني هاشم في كلاب بن مرة، هكذا: عمر بن مالك بن أهيب (رهب خ ل) بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب.

والحسين عليه السلام ابن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، فلذلك كان يقول: حسين ابن عمي والحوادث جمة.

م هـ م

بسم الله الرحمن الرحيم

(حب الدنيا رأس كل خطيئة)

جواب تسلسل ٥١٢

للفظة الدنيا معنيان في الكتاب والسنة.

فقد يطلق ويراد به المتع العابرة والثروة الحيوانية واللذائذ الوقتية والتهالك والتحاسد والتباغض على ذلك.

وقد يطلق ويراد به كل ما في الدنيا من خير وكل ما في الدنيا من وسائل إلى الخير وكل ما في الدنيا من مظاهر الحق والجمال، وهل في الدنيا شيء عدا ذلك؟

فهو بالمعنى الأول مذموم في لسان الشرع مقرون اسمه الى اسم الشيطان وهو المعني خاصة بقوله ﷺ: (حب الدنيا رأس كل خطيئة).

وللتمييز بين المعنيين يجب أن نلاحظ أننا لا نعني من الدنيا غير هذه المظاهر المادية المحسوسة المشهودة من انسان وحيوان ونبات وجماد ولذة ومتعة ومناخ ومياه وجبال وآكام ومال وجاه وما إلى ذلك.

وكل هذه الأشياء مظاهر دنيوية موحدة، لا تختلف ولا تتعدى في حال والاختلاف المشهود في الآيات والأحاديث في تقسيم هذه المظاهر الدنيوية بالحسن والقبح والترغيب والترهيب وغير ذلك، ناشئ عن كيفية استغلال الإنسان لهذه الأشياء.

فقد جاء التشريع الإسلامي بمخطط تشريعي عام يبين فيه كيف يستغل الإنسان هذه الوسائل المادية في الترفيه عن نفسه والاستمتاع بأكبر حد ممكن من المتع واللذائذ المادية، ويحرض فيه المسلمين الى الاستمتاع والتلذذ بما وهبهم الله من طيب ورزقهم من متعة مادية في حدود التشريع.

والدنيا بهذا المعنى ممدوح في لسان الشرع ومزرعة الآخرة، يرى فيه المؤمنون مجالاً خصباً للعمل فيعملون مؤمنين مخلصين في إيمانهم متزودين بصالح الأعمال لدارهم الآخرة.

والمسلمون مكلفون أن يقدموا شؤونهم الدنيوية، هذه، بأنفسهم فيعملون وينتجون ويجدون في وسائل العمل والإنتاج ويتقدمون في المضمار المادي، فإذا أظهروا ضعفاً لم يسلموا أمام الله من السؤال:

ولكن ذلك كله إلى حد. كل ذلك ما لم يبلغ حب الدنيا مرتبة الحرص والطمع والانحراف مع النزوة الحيوانية والمتع العابرة والتهالك على اللذائذ المادية

وتجاوز كل حد مشروع في استغلال تلك الوسائل والمتع، فإذا بلغ الإنسان هذه المرحلة من المادية قام التشريع الإسلامي دونه سداً منيعاً ويحد من تصرفاته ويلجمه ويجمح من نزواته الحيوانية لئلا تحتل الأوضاع الاجتماعية وتضطرب المقاييس وتصبح الأمور فوضى. وحب الدنيا بهذا المعنى هو الذي يعنيه عليه السلام بقوله: (حب الدنيا رأس كل خطيئة).

محمد مهدي الآصفي

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

بعد التحية ومزيد كل الاحترام إن شاء الله لا زلتم بأمن وسلام ونرجو من الله تبارك وتعالى أن يوفقكم لخدمة المجتمع وإحياء الدين الإسلامي الحنيف وبعد نرجو منكم الجواب عن المسائل الآتية ولكم مزيد الشكر والاحترام.

تسلسل السؤال الأول ٥١٣

في بعض الروايات أن في مسجد السهلة صخرة فيها صورة كل نبي نرجو منكم بيان تفصيل هذه الصخرة.

تسلسل السؤال الثاني ٥١٤

في بعض الروايات أنه لا يكتب على أحد من زوار الحسين عليه السلام يوم عرفة ذنب إلى سبعين يوماً من يوم ينصرف، هل تشمل هذه الرواية الذنوب الصغيرة والكبيرة كلها أم لا؟

تسلسل السؤال الثالث ٥١٥

في أي شهر من الشهور العربية وفي أي يوم منه وفاة أبي طالب عليه السلام

بوجه صحيح بينوا الفرق بين القطب المغناطيسي والقطب الجغرافي وهل أنهما متحدان أو مختلفان وهل على الآلة المعروفة بالقطب نما تعين الأول والثاني؟

المخلص

محمد الموسوي الأفقهي السبزواري

بسم الله الرحمن الرحيم

(صخرة مسجد «سهلة»)

جواب تسلسل ٥١٣

لم نجد أثراً لهذه الصخرة والصور المنقوشة عليها ولعلها كانت في الأيام الغابرة، وهي الآن مطمورة في أرض المسجد، والإمام عليه السلام مخبر عنها.

بسم الله الرحمن الرحيم

(ذنوب زوار الحسين عليه السلام)

جواب تسلسل ٥١٤

ربما يعثر المتصفح في كثير من الأحاديث الواردة في استحباب بعض الأعمال على أنه لا يكتب ذنب من عمل بهذا العمل، فلما كان ذلك مما لا توافق عليه نواميس الشريعة فلا بد من تأويل تلك الأحاديث على وجوه: أهمها: أن القائم بذلك العمل الاستحبابي يوافق على ترك المعصية فلا يكتب له ذنب في تلك المدة لعدم ارتكابه المعصية لبركة ذلك العمل المحبوب، ومنها أن الذنوب الصغائر التي من شأنها أن تغفر في الآخرة ولكن بسبب من الأسباب، فهذا العمل الاستحبابي من أسبابه كما يقول تعالى: ﴿ويدرؤون بالحسنة السيئة﴾. م. هـ. م

بسم الله الرحمن الرحيم

(وفاة أبي طالب)

جواب تسلسل ٥١٥

توفي أبو طالب عليه السلام في السادس والعشرين من رجب قبل الهجرة بسنتين كما في مصباح المتهجدين، وفي أسد الغابة أن وفاته كانت أول ذي القعدة[١].

م. هـ. م

بسم الله الرحمن الرحيم

(القطب المغناطيسي والجغرافي)

جواب تسلسل ٥١٥

قطبا الشمال والجنوب الجغرافيين هما جهتا الشمال والجنوب الواقعين في القطبين الشمالي والجنوبي من الكرة الأرضية. وتحديد موقعهما الجغرافي أن القطبين يقعان على رأس امتداد خط قائم يمتد من الشمال إلى الجنوب في امتداد قائم يقطع خط الاستواء المار بالجهتين الشرقية والغربية على قوائم أربع.

وقطبا الشمال والجنوب المغناطيسيين هما نقطتا الميل المغناطيسي الشمالي والجنوبي أو هما قطبا الإبرة المغناطيسية الباحثة عن الشمال والجنوب.

والقطبان المغناطيسيان يختلفان بعض الاختلاف مع القطبين الجغرافيين. فالقطب المغناطيسي الشمالي يقع على بعد ألف ميل تقريباً من القطب الجغرافي في المنطقة الشمالية. وقد يتحدان بعض الأحيان كما يختلفان في نقاط كثيرة من الأرض.

---

(١) منتخب التواريخ ص ٤٣.

ففي الشمال الغربي من الولايات المتحدة تتجه الإبرة المغناطيسية نحو ٢٥ درجة شرق نقطة الشمال بينما في (مين) تتجه الإبرة ١٥ ـ إلى ـ ٤٥ درجة غرب نقطة الشمال.

والزاوية التي تحصل من ميل الإبرة المغناطيسية عن نقطة الشمال الجغرافي تسمى بـ (الانحراف).

وقد اكتشف كولومبوس لأول مرة بأن الانحراف يختلف كلما أخذنا في الاتجاه إلى الغرب.

وبعد أن عرفنا اختلاف القطبين الجغرافي والمغناطيسي... نعرّف أن الإبرة المغناطيسية لا تستطيع أن تعيننا في معرفة القبلة إلا إذا عرفنا درجة انحرافها عن القطب الجغرافي ثم عرفنا بعد ذلك ميل القبلة عن القطب الجغرافي فنجمع الانحرافين ونرسم بقدرهما زاوية على الأرض عن اتجاه القطب المغناطيسي... فيكون الاتجاه هو اتجاه الكعبة.

فعليه ليست الآلة المعروفة (قطب نما ـ البوصلة) تعرفنا اتجاه الكعبة، فهي تشير إلى القطب المغناطيسي فقط، فالاستفادة منها لمعرفة القبلة لا تكون إلا بعد معرفة درجة الانحراف كما تتكفل بيان ذلك البوصلة التي صنعها رزم آراً أخيراً.

محمد مهدي الآصفي

(يقول صاحب الميزان)

سؤال تسلسل ٥١٦

والنعمة أو المصيبة ربما تحلان بالإنسان بما كسبت يدا شخص أو أيدي آبائه ج ٤ ص ٢١٦ النساء الآيات: ٧ ـ ١٠، هل هذا صحيح؟ فإذا كان صحيحاً

والله عادل لا يظلم فما ذنب الذرية إذا أذنب الآباء وما هو عملهم الصالح ليستحقوا به النعم إن عمل الآباء صالحاً؟

سؤال تسلسل ٥١٧

يقول عبد المنعم الكاظمي في كتاب (المعصومون الأربعة عشر) وعندما وقف رسول الله ﷺ على عمه حمزة عليه السلام ورآه بهذه الحالة قال ﷺ: (والله لأمثلن بسبعين منهم) فنزلت الآية الكريمة ﴿وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين﴾.

هل هذا صحيح وبما أن النبي معصوم فكيف يحدث منه مثل ذلك؟

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب السؤال عن قول صاحب الميزان

جواب تسلسل ٥١٦

الجواب أولاً أن النعمة والمصيبة اللتين تحلان بالأبناء بما كسبت أيدي آبائهم ليستا من الجزاء والمؤاخذة للأبناء على فعل الآباء ليكون ذلك منافياً لعدله تبارك وتعالى بل هما من الآثار الوضعية لفعل الآباء ومثلهما مثل الصحة والمرض الموروثتين فكما أن الابن مثلاً يكون صحيح البنية قوي الأعضاء إذا كان متولداً من أب صحيح المزاج ويكون الابن مصاباً ببعض الأمراض لأن أباه كان مصاباً بها كذلك يمكن أن يكون الابن غنياً مثلاً من جهة أن أباه كان كريماً عطوفاً فكرم أبيه يكون مؤثراً في معرفته لطرق كسب الثروة وكون الأب بخيلاً أو زانياً يكون مؤثراً في كسل الابن وعدم نشاطه لكسب الرزق فيعود فقيراً ولعل الوجه في ذلك أن كون الأب يفعل الحسن أو القبيح ليس هو إلا لاستعداد في ذاته يكون

كمعد له لأن يفعلهما باختياره وهذا الاستعداد الطبيعي في ذات الآباء يكون موروثاً للأبناء فلا ربط لذلك بعدله تبارك وتعالى لأن النعمة والمصيبة اللتين للأبناء ليستا من الثواب والعقاب والجزاء والمؤاخذة بل هما في الأبناء لأمر طبيعي موروث من الآباء.

وثانياً إن للتغذية من الحرام والحلال أثراً في القوى البدنية النفسية في اتجاهها إلى المعصية إن كانت من الحرام وفي اتجاهها إلى الطاعة إن كانت من الحلال ومثلها مثل بعض العقاقير في تأثيرها الحزن والهم وبعض العقاقير الأخرى في تأثيرها الفرح والانبساط للنفس فإن الأطباء ذكروا أن شرب القليل من الزعفران بالماء مفرح يورث في النفس ابتهاجاً وانبساطاً وأكل الحامض مثلاً يورث النسيان وقد أشار سيد الشهداء عليه السلام في أحد خطبه بلطف إلى أن للتغذية أثراً على سوء التوفيق والانجراف إلى الضلال بقوله عليه السلام مخاطباً لأهل الكوفة وكيف تهتدون وملئت بطونكم من الحرام؟

والحال كذلك في نطف الأبناء المتولدة من الحرام والحلال فإن النطفة المتولدة من الحلال يكون لها اتجاه إلى الطاعة والنطفة المتولدة من الحرام يكون اتجاهها إلى المعصية وليس ذلك فيها علة تامة للمعصية والطاعة بل العلة التامة هو فعل الحرام بالاختيار وفعل الواجب بالاختيار وكل منهما يستطيع أن يفعل وأن لا يفعل فالأبناء المتولدة نطفهم من الحرام يعصون أوامر الله باختيارهم والأبناء المتولدة نطفهم من الحلال يطيعون أوامره باختيارهم وطهارة النطفة وخبثها كمساعد لفعل الخير والشر فإذا حل دور التكليف للأبناء فالمتولدة نطفهم من الحرام يعصون الله باختيارهم فيؤاخذهم بالنقمة والمصيبة والمتولدة نطفهم من الحلال يطيعون الله فيكون لهم منه تعالى النعمة وعظيم الزلفى هذا ما خطر فعلاً ببالي القاصر والله العالم.

بسم الله الرحمن الرحيم

(الجواب عن قول عبد المنعم الكاظمي)

جواب تسلسل ٥١٧

لا يخفى أنه لم يرد من طرقنا الخاصة أن رسول الله ﷺ قد قال عند وقوفه على مصرع عمه حمزة عليه السلام أنه سيمثل بسبعين وإنما ورد ذلك في بعض طرق العامة قال الشيخ الطبرسي(قده) في مجمع البيان في تفسير الآية الكريمة ﴿وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين﴾ ما نصه معناه وإن أردتم معاقبة غيركم على وجه المجازاة والمكافأة فعاقبوا بقدر ما عوقبتم به ولا تزيدوا ثم قال الطبرسي (قده): وقالوا إن المشتركين لما مثلوا بقتلى أُحد وبحمزة بن عبد المطلب فشقوا بطنه وأخذت هند بنت عتبة كبده فجعلت تلوكه وجدعوا أنفه وقطعوا مذاكيره قال المسلمون لئن أمكننا الله منهم لنمثلن بالأحياء فضلاً عن الأموات فنزلت الآية عن الشعبي وقتاده وعطا بن يسار وقول الطبرسي(قده): عن الشعبي وقتادة ويسار معناه أن هذا رأي الشعبي وقتاده وعطا ثم قال الطبرسي (قده): وقيل إن الآية عامة في كل ظلم كغصب ونحوه فإنما يجازى بمثل ما عمل عن مجاهد وابن سيرين وإبراهيم ثم قال الطبرسي وقال الحسن نزلت الآية قبل أن يؤمر النبي بقتال المشركين على العموم وأمر بقتال من قاتله فهذه آراء ثلاثة ينقلها الشيخ الطبرسي عن العامة وليس فيها عين ولا أثر من نزول الآية في رسول الله نعم ذكر صاحب الكشاف ذلك ببنائه للمجهول من دون أن ينسبه إلى أحد وظاهره ضعف ما ينقله عنده قال ما نصه: روي أن المشركين مثلوا بالمسلمين يوم أُحد بقروا بطونهم وقطعوا مذاكيرهم ما تركوا أحداً غير ممثل به إلا حنظلة ابن الراهب فوقف رسول الله ﷺ وروي رآه مبقور البطن فقال: أما والذي أحلف

به لئن أظفرني الله بهم لأمثلن بسبعين مكانك فنزلت فكفر عن يمينه وكفر عما أراده ثم قال صاحب الكشاف بعد كلامه السابق من غير فصل ولا خلاف في تحريم المثلة وقد وردت الأخبار بالنهي عنها حتى بالكلب العقور انتهى كلام صاحب الكشاف وقد ظهر مما ذكرنا أن العامة أيضاً غير متفقين على أن رسول الله ﷺ قال ذلك بل هو عندهم رأي مستضعف ثم على فرض تسليم نزول الآية فيه ﷺ لأن ذلك كان فيه قبل ورود تحريم المثلة منه تبارك وتعالى وحيث لا تكون المثلة محرمة فلا مانع من أن يمثل رسول الله ﷺ بسبعين من المشركين تجليلاً وتعظيماً لمقام حمزة أسد الله وأسد رسوله ويدل على أن ذلك كان قبل نزول التحريم أنه لما نزلت الآية كف رسول الله ﷺ عن يمينه وكف عما أراده من المثلة فلا يكون ما قاله منافياً لعصمته.

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية

بعد التحيات الوافرة

أرجو من حضراتكم الجواب الصحيح على السؤال الآتي ولكم جزيل الشكر سلفاً.

سؤال تسلسل ٥١٨

ما توجيه هذه العبارة التي ينكرون بواسطته الله تبارك وتعالى وهو كما يقولون بأن الله إما أن يخلق نفسه وإما أن لا يخلقه أحد فإن كان خلق نفسه فهو مستحيل لأن الشيء يكون متقدماً على نفسه وهو باطل، وإما أن لا يخلقه أحد فباطل أيضاً لأنه لا موجود بلا موجد انتهى السؤال.

السائل

ج.ر.ن.ي

بسم الله الرحمن الرحيم

وجوب واجب الوجود بذاته جل وعلا

جواب تسلسل ٥١٨

المخلوقية من صفات الممكن الحادث لأنها إعطاء صفة الوجود وإخراجه من كتم العدم إلى ظهوره بنور الوجود والخالقية من صفاته تبارك وتعالى لأنها هي إيجاده للممكنات وعلى طبق هذا ورد الحديث القدسي كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لأعرف.

أما واجب الوجود بالذات جل وعلا فوجوده ضروري ذاته ووجوده عين وجوبه ولا إثنينية بين وجوده ووجوبه حتى يكون وجوده صفة لاحقة لوجوده لأن وجوب الوجود تارة يأتي من جانب العلة حيث إن العلة التامة لا يعقل أن يتخلف معلولها عنها فمع تمامية العلة يجب وجود معلولها حينئذ وهذا النحو من الوجوب للوجود هو الوجوب بالغير لأنه وجوب لاحق للمعلول من قبل غيره وهي العلة التامة لوجوده ومن الصفات المختصة بالممكن لأن ما كان نسبته إلى الوجود والعدم على حد سواء فلا بد وأن يكون وجوده آت من قبل غيره ولما كان وجوده معلولاً لغيره فما لم تتم علة وجوده لا يوجد وإذا تمت علة وجوده وجب أن يوجد ولذا قالوا إن الممكن ما لم يجب لم يوجد.

وأخرى يكون وجوب الوجود ذاتياً بمعنى أنه لا يعقل أن يكون آتياً من الغير ومعنى ذلك هو كون وجوب الوجود ضروري الثبوت بذاته بمعنى أن تكون تلك الذات مما يستحيل انفكاك لزوم الوجود عنها وهذا النحو من وجوب الوجود مما لا يعقل أن يخلقه أحد لأن الوجود المحتاج إلى أن يخلق هو الذي لا

يكون ثبوته لازماً ضرورياً للذات بذاته فظهر مما ذكرنا أنه ليس من الباطل والمستحيل أن يكون مما لا يخلقه أحد تعالى عن ذلك علواً كبيراً وأما كون وجوب وجوده ضروري الثبوت فعليه من البراهين ما تزيد كثرتها على الطوامير والكتب الطوال فلتراجع في محالها من كتب الكلام والمعقول والله الموفق وهو المستعان.

ولكن نذكر بعضها وإن تم الجواب بما مر بيانه: منها أن الإلهيين والماديين متفقون على أن هناك قديماً أزلياً هو مصدر هذا الكون غايته أن الإلهيين يقولون إن القديم الأزلي هو مجرد حي بذاته عاقل بذاته والماديين يرون أن القديم الأزلي هي المادة التي هي لا حية بذاتها ولا عاقلة بذاتها ومن الواضح أن القديم الأزلي هو الذي لا ينفك وجوده عنه لأنه متى جاز أن ينفك وجوده عنه لم يكن قديماً أزلياً وليس معنى كون وجوده لا يجوز أن ينفك عنه إلا كون وجوده واجباً له بذاته ضروري الثبوت له بذاته لأنه لو لم يكن واجباً بذاته لجاز أن ينفك وجوده عنه وإذا جاز أن ينفك وجوده عنه لم يكن قديماً ولا أزلياً فظهر أن القديم الأزلي هو ما كان وجوده ضروري الثبوت له لازماً له بذاته وهذا معنى كونه واجب الوجود بذاته وما كان وجوده واجباً بذاته لا يعقل أن يخلقه أحد.

ومنها أن برهان التسلسل المثبت لكون علة الممكن لا يعقل أن يكون ممكناً هو يثبت أيضاً علة الممكنات لا بد وأن يكون وجوده ضروري الثبوت له بذاته وإلا لكان ممكناً واحتاج وجوده إلى العلة فيعود محذور التسلسل وقد عرفت أن معنى كون وجوده ضروري الثبوت له بذاته هو معنى كونه واجب الوجود بذاته وأنه لا يعقل أن يخلقه أحد.

ومنها أن القسمة الأولى للشيء أنه إما ممكن بذاته أو ممتنع بذاته أو واجب بذاته تدل على أن الواجب بذاته هو من كان وجوده ضروري التحقق له بذاته

من دون أن يخلقه أحد لأن الممكن بذاته هو ما كان ذاته غير آبية عن الوجود والعدم كهذا العالم الإمكاني بجميع حدوده وأطرافه والممتنع بالذات هو ما كان بذاته آبياً عن الوجود كاجتماع النقيضين والواجب بالذات هو من كان آبياً عن العدم بذاته ومعنى كونه آبياً عن العدم بذاته هو كون وجوده لازماً له بذاته لأنه إذا لم يكن وجوده لازماً له بذاته لم يكن له آباء عن العدم بذاته ومن كان وجوده لازماً له بذاته لا يعقل أن يخلقه أحد لأنه متى كان مما يعقل أن يخلقه أحد لم يكن وجوده آبياً بذاته عن العدم وحيث ثبت أن العالم ممكن لا بد وأن تكون علته ليست ممكنة وإلا لزم محذور التسلسل بل لا بد وأن تكون علة العالم الممكن هو الواجب بذاته أي هو الذي يكون له بذاته إباء عن العدم وهو واجب الوجود بالذات وقد عرفت أيضاً واضحاً مما مر أن من كان وجوده واجباً له بذاته لا يعقل أن يخلقه أحد تعالى جلاله وعظمته عن ذلك.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين بعد تقديم تحياتي الطيبة الوافرة أرجو من الله عز وجل أن يوفقكم لنصرة الحق وإعلاء راية الدين وبعد الرجاء أن تجيبونا عن هذه الأسئلة المدرجة أدناه ودمتم

سؤال تسلسل ٥١٦

هل يجوز للمسلم الشيعي أن يضع أولاده عند معلم يخالفه في العقيدة والمذهب (أي التعليم)؟

سؤال تسلسل ٥١٧

هل للأولاد على آبائهم حقوق وواجبات أم لا؟ وإذا كان لهم ذلك بينوها لنا تفصيلاً من الكتاب والسنة.

سؤال تسلسل ٥١٨

من هو العالم المشهور في الكتب الفقهية (سلار) وما هي ترجمته؟.

البحرين ـ المنامة ١/ ١١/ ١٣٧٩ المخلص عبد الحسن السرو

(التعليم عند المخالف)

جواب تسلسل ٥١٦

إن كان هناك خوف إضلال الولد وكان التعليم في أمور دينية فلا يجوز وأما في تعليم سائر العلوم كتعليم اللغة العربية مثلاً أو غيرها ولم يكن هناك خوف الإضلال بأن لم يبث المعلم سمومه الفاسدة في دعايته الباطلة فلا بأس.

بسم الله الرحمن الرحيم

(حق الولد على الوالد)

جواب تسلسل ٥١٧

في نظام الإسلام عناية تامة بتربية الأولاد وحسن سلوكهم وما إلى ذلك من سبيل، منذ نعومة أظافرهم إلى حد البلوغ بل من حين انعقاد النطفة وقبل ذلك ويظهر ذلك لمن درس هذه المراحل من أحكام النكاح ومستحباته ومكروهاته.

المرحلة الأولى: الزواج، فعن[1] النبي ﷺ اختاروا لنطفكم فإن الخال أحد الضجيعين، وفي خبر آخر تخيروا لنطفكم فإن الأبناء تشبه الأخوال وعن مولانا الصادق عليه السلام لبعض أصحابه حين قال قد هممت أن أتزوج انظر أين تضع نفسك ومن تشركه في مالك وتطلعه على دينك وسرك فإن كنت لا بد فاعلاً فبكراً تنسب إلى الخير وحسن الخلق الخير.

---

(١) وسيلة النجاة لآية الله الأصفهاني السيد أبو الحسن طاب ثراه.

عن النبي ﷺ أنه قال: خير نسائكم الولود الودود العفيفة العزيزة في أهلها الذليلة مع بعلها المتبرجة مع زوجها الحصان على غيره التي تسمع قوله وتطيع أمره.

وفي خبر آخر عنه ﷺ إياكم وخضراء الدمن قيل يا رسول الله وما خضراء الدمن؟ قال المرأة الحسناء في منبت السوء أشار إلى كونها ممن تنال آباءها وأمهاتها وعشيرتها الألسن وكانوا معروفين بعدم النجابة.

ولذلك ورد كراهة تزويج الزانية والمتولدة من الزنا وعلى كل فلا بد من اختيار المرأة تكون صالحة وحسنة السيرة والمرأة وعاء النطفة ولها تمام المدخلية في طباع الأولاد كما عن علي عليه السلام عندما أراد تزويج أم البنين أم العباس أوصى إلى أخيه عقيل اختر لي امرأة ولدتها فحول العرب لكي تلد لي ولداً ينصر ولدي الحسين عليه السلام أشار إلى أن تكون من بيت معروفين بالشجاعة لتلد ولداً ليدخره لنصرة الحسين عليه السلام

المرحلة الثانية: طعام الآباء والأمهات: الأكل والشرب كما ورد عند انعقاد نطفة فاطمة الزهراء جاء جبرائيل بتفاحة إلى رسول الله ﷺ وأكلها ثم جاء عند خديجة عليها السلام وأكل الحلال له دخل في الولد كما أن أكل الحرام له دخل في الولد.

المرحلة الثالثة: العمل بآداب المقاربة من المستحبات والمكروهات لأنها تؤثر في انعقاد الولد ذكرناه مفصلاً في العدد الخامس من الدورة الرابعة فراجع.

المرحلة الرابعة الرضاع: قال النبي ﷺ: توقوا لأولادكم لبن البغية فإن اللبن يعدي.

عن أمير المؤمنين عليه السلام: تخيروا للرضاع كما تتخيرون للنكاح، فإن الرضاع يغير الطباع.

كل ذلك: يؤثر في الولد أخلاق الأبوين وأكلهما وسيرتهما وأهم الأشياء التربية ولا شك أن الأب وكذلك الأم مسؤولان أمام الله عن تربية الأولاد، والإسلام له عناية تامة لجميع هذه المراحل ولذلك ورد في أحاديث صحاح في أحكام الأولاد من الواجب والمستحب والمكروه ولا بد من ملاحظتها.

والآن نذكر شيئاً يسيراً ممن ذكره آية الله السيد أبو الحسن في وسيلة النجاة وإليك بعض جملها.

أحكام الولادة

يستحب غسل المولود عند وضعه مع الأمن من الضرر والأذان في أُذنه اليمنى والإقامة في اليسرى فإنه عصمة من الشيطان الرجيم وتحنيكه بماء الفرات وتربة الحسين عليه السلام وتسميته بالأسماء المستحسنة فإن ذلك من حق الولد على الوالد وأفضلها ما يتضمن العبودية لله جل شأنه كعبد الله وعبد الرحيم وعبد الرحمن ونحو ذلك ويليها في الفضل أسماء الأنبياء والأئمة عليهم السلام وأفضلها اسم محمد صلى الله عليه وآله بل يكره ترك التسمية به إذا ولد له أربعة أولاد فعن النبي صلى الله عليه وآله قال من ولد له أربعة أولاد ولم يسم أحدهم باسمي جفاني ويكره أن يكنيه أبا القاسم إذا كان اسمه محمد.

ويستحب أن يحلق رأس الولد يوم السابع وأن يتصدق بوزن شعره ذهباً أو فضة ويكره أن يحلق من رأسه موضع ويترك موضع.

ويستحب الوليمة عند الولادة.

وعن الإمام الصادق عليه السلام سبع خصال في الصبي ـ إذا ولد ـ من السنة أولاهن يسمي، والثانية: يحلق رأسه والثالثة: يتصدق بوزن شعره ورقاً فضة أو ذهباً إن قدر عليه. والرابعة: يعق عنه والخامسة: يلطخ رأسه بالزعفران، والسادسة: يطهر بالختان فإنه طهور للجسد. والسابعة: يطعم الجيران من عقيقته.

سئل الصادق عليه السلام ما العلة من حلق رأس المولود؟ قال: تطهيراً من شعر الرحم. وقال: استحسنوا أسماءكم، فإنكم تدعون بها يوم القيامة وعن النبي صلى الله عليه وآله أكرموا أولادكم وأحسنوا آدابهم يغفر لكم. وعنه صلى الله عليه وآله لأن يؤدب أحدكم ولداً خير له من أن يتصدق بنصف صاع كل يوم. وعنه أيضاً مروا صبيانكم بالصلاة إذا كانوا أبناء سبع سنين، واضربوهم إذا كانوا أبناء تسع سنين، وفرقوا بينهم في المضاجع إذا كانوا أبناء عشر سنين. وعن الصادق عليه السلام: دع ابنك يلعب سبع سنين ويؤدب سبعاً وألزمه نفسك سبع سنين، فإن أفلح، وإلّا فإنه لا خير فيه. الإمام الصادق عليه السلام يؤدب الصبي ما بين خمس عشرة سنة إلى ست عشرة سنة.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: علموا أولادكم الكتابة، فإن الكتابة همم الملوك والسلاطين. وقال أيضاً أمير المؤمنين عليه السلام علموا أولادكم السباحة والرماية.

حق الولد على الوالدين

وفضل صلة الأرحام

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يلزم الوالدين من العقوق لولدهما إذا كان الولد صالحاً ما يلزم الولد لهما.

روي في جامع الأخبار نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى بعض الأطفال فقال صلى الله عليه وآله: ويل لأولاد آخر الزمان من آبائهم فقيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله من آبائهم المشركين؟ فقال لا من آبائهم المؤمنين لا يعلمونهم شيئاً من الفرائض، وإذا تعلموا يعني أولادهم منعوهم ورضوا عنهم بعرض يسير من الدنيا فأنا منهم بريء وهم مني براء.

انظر إلى عصرنا هذا هل وقع ما أخبر به الرسول الأمين أم لا؟

في رسالة الحقوق للإمام علي بن الحسين عليه السلام

وأما حق ولدك فأن تعلم أنه منك، ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره

وشره، وأنك مسؤول عما وليته من حسن الأدب والدلالة على ربه والمعونة له على طاعته فيك وفي نفسه، فمثاب على ذلك ومعاقب فاعمل في أمره عمل المتزين بحسن أثره عليه في عاجل الدنيا، والمعذرة إلى ربه فيما بينك وبينه بحسن القيام عليه والأخذ له منه ولا قوة إلا بالله.

وقد كتبنا في الدورة الخامسة العدد الخامس في حق الولد على الوالد:

(١ـ) الإنفاق عليه بقدر استطاعته وحاجة الولد من الغذاء والكسوة وسائر ما هو متعارف من أمور المعيشة.

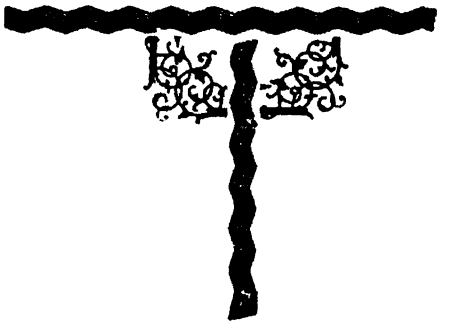
(٢ـ) تربيته تربية صحيحة دينية إسلامية تكفل له السلامة من الإلحاد والشرك والكفر والفسق والفجور والمناهي والمنكرات وتضمن له النشوء على الفضائل والأخلاق الحسنة والصفات المجيدة إذ إنه كما ورد في الحديث الشريف أن كل مولود يولد على الفطرة ثم أبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه، وقد ورد في الحديث عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال: عودوا أولادكم على الصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء تسع.

فالتعاليم الإسلامية بشأن تربية الولد وتثقيفه بالثقافة الدينية الإسلامية وتعليمه القرآن والأحكام الشرعية وتدريبه على الأعمال الصالحة والمكارم وعلى ولاية محمد وآل محمد وعلى الصلحاء وأهل العلم والأخيار كثيرة.

وكذلك في ردعه وزجره عن القبائح والموبقات والظلم والاستهتار والخلاعة والرعونة والمجون والرذائل كلها من شرب الخمر واللعب بالقمار وسائر المحرمات والمنكرات وذلك بدلالة الآية الشريفة من القرآن الحكيم ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة﴾.

عبد الرضا الحسيني الشهرستاني

أجوبة المسائل الدينية



تصدرها

لجنة الثقافة الدينية

كربلاء - العراق

شهر ذي القعدة سنة ١٣٨١ هجـ

العدد	الدورة
١١	٦

مطبعة الغري الحديثة في النجف تلفون ٦٨٢

العدد الحادي عشر الدورة السادسة شهر ذي القعدة سنة ١٣٨١ هجـ	أجوبة المسائل الدينية تصدرها لجنة الثقافة الدينية كربلاء - العراق	بدل الاشتراك السنوي فلس ٥٠٠ داخل العراق ٦٠٠ خارج العراق ٥٠ العدد الفردي

صاحب النشرة ومدير اللجنة
صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

(إشكال ودفاع حر عن الإسلام)

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية الكرام الأفاضل:

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

لولا الجدال و(الأخذ والرد) في قضية الإسلام والمسلمين. والأديان والمتدينين لما تبادرت أسئلة كهذه إلى ذهني ولكن... قد أقدم خدمة لديني وأمتي الإسلامية بردكم على هذه الأسئلة، والله ولي التوفيق.

(تسلسل (٥١٩) السؤال الأول:

نلاحظ الدس والتزوير بنقل الأخبار والأنباء في عصرنا هذا (عصر الصحف

والإذاعات ووكالات الأنباء) فكيف نؤمن بأخبار ما قبل ألف ومئات من السنين يوم كانت الأمية متفشية وتلعب دوراً بتزوير الأخبار. فتكتب ما تشاء وتروي عمن تشاء لتسلب القلوب وتركز النفوذ وتوسع الحدود، وقد تقولون إن علماء الدين (نقصد علماء الدين الإسلامي وبوجه خاص علماء المذهب الجعفري) يدرسون حياة الراوي ليتأكدوا من نزاهته فيصدقوا أخباره فنقول إن حياة الراوي ونزاهته هي أيضاً روايات وأخبار، فعلى كل حال من حقنا أن لا ولن نؤمن بسواد على بياض وإنما نؤمن بما يتقبله العقل والضمير من مبادئ وآراء صحيحة واقعية مشهودة. وأليس هذا هو الحق والصحيح؟[1].

بسم الله الرحمن الرحيم

(الأحاديث وسيرة النبي الأعظم ﷺ)

جواب تسلسل ٥١٩

لم يعلم المراد والمقصود من تكذيب السائل، الأخبار والروايات المروية قبل ألف ومئات من السنين ومناقشة السائل حول صدورها وصحتها، وعدم الاعتماد عليها لأنها سواد على بياض.

---

(١) يجب أن يعلم أن الدين الإسلامي مجموعة من مبادئ فكرية لا تعدو واجبات اعتقادية صرفة، ومن نظم اجتماعية في شتى نواحي المجتمع الإنساني، ومن أحكام عبادية فرضها ومسنونها.

فأما الأمور الاعتقادية فلا تمس الأحاديث بوجه من الوجوه، بل يجب =

فإن كان مراد السائل المنكر الأخبار والروايات التي تتعلق بشأن الدين الإسلامي وأصول العقائد أو الأحكام الشرعية أو التكاليف الدينية، فالمناقشة في ذلك وفي صدور تلك الأخبار. مناقشة في الضروريات والبديهيات وتفنيد تلك الأخبار والروايات وإنكارها كإنكار وجود الشمس والقمر إذ إن تلك الأخبار مسلمة الصدور لا عند المسلمين فحسب بل عند الأجانب أيضاً وشأنها شأن التواريخ المسطورة وشأن بقية الأديان ويؤمن بها كل من له مسكة من العقل ولا ينكرها إلا جاهل معاند مكابر ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾[1].

= الاستناد على البراهين العقلية والأدلة القطعية، وأما النظم سواء في الاقتصاد أو السياسة أو الآداب الاجتماعية، فأصولها الأولية ثابتة بالتواتر القطعي، يعرفها المسلمون وغيرهم ولا مجال لإثباتها بالأحاديث أبداً، فهي من صميم الإسلام ومن مبادئها الأولية المشهورة لدى الكل، نعم بعض متفرعاتها وأحكامها الجزئية تتثبت ويستدل عليها بالأحاديث وكذلك العباديات، فمفروضاتها المشهورة ثابتة بالضرورة اليقينية من الإسلام، حيث لا يشك أحد في وجوبها اللهم إلا في بعض كيفياتها وخصوصياتها المحتاجة إلى الاستدلال عليها بالأحاديث.

فتبين أن الأحاديث لا تشغل مكانة في الأحكام الإسلامية إلا في متفرعات أنظمتها وعباداتها فحسب، فعليه ليس الإيمان بالدين إيماناً بسواد على بياض، بل إيماناً بما يثبته العقل الراجح ويتقبله الضمير الحر.

ثم ليس كل حديث مورداً لاستناد الفقهاء، بل التحري التام مستمر في =

فالنبي الأعظم محمد بن عبد الله ﷺ لما بعثه الله تعالى رسولاً وأمره بالإنذار والتبليغ كان من أضعف الناس في عشيرته وأفقرهم حالاً ومالاً وهذا مما أثبته التاريخ الصحيح فلم تكن له سلطة ولا مال ولا أعوان ولا حزب ولا عشيرة تساعده على دعوته ورسالته وأن قومه وذويه وعشيرته المتنفذين وذوي الجاه والسلطة والثروة والزعامة منهم خالفوه وحاربوه وجادلوه وخاصموه وسبوه وشتموه ورموه بالجنون تارة وبالسحر أخرى ولم يؤمن به منهم إلا نفر ضئيل أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

فلم يكن لرسول الله ﷺ مال ولا جاه ولا سلطة ولا جنود ولا سلاح

= تمييز الصحيح عن المزيف منذ عصور الأئمة عليهم السلام حتى عصرنا الحاضر، بطرق فنية يمارسها الاختصاصيون كما تتضح لمن درس تاريخ الحديث وضبطه وروايته.

فالاحتياط الشديد والحذر المرير من دأب الرواة الأتقياء حيث لم يكونوا يتلقون الحديث عن كل أحد، ولا يلقونه على أي شخص، ولا يعتمدون في تداول الأحاديث إلا على الثقات المجربين طيلة الحياة.

حتى أنه بلغ بهم هذا الاحتياط والحذر من الالتباس والتمويه مبلغاً خطراً لم يكونوا يعتمدون على نسخهم التي أعاروها ليلة واحدة حتى يستأنفوا قراءتها على شيوخهم من جديد خوفاً من تحريف وقع في النسخة تلك الليلة الواحدة، فكان هذا التأكد بلغ بهم إلى حدود المغالاة في شأن الأحاديث ودرسها وروايتها ونقلها وتداولها من عصرنا إلى عصر الأئمة عليهم السلام، شيخاً عن شيخ وكابراً عن كابر.

وهكذا وصلت الأحاديث إلينا مصححة منقحة يكون الاعتماد عليها أكثر =

ولا عشيرة تساعده وتؤازره على أمره بل أصبح الكل من أعدائه ومناوئيه جعلوا يتآمرون في قتله والقضاء عليه وعلى دينه وعلى أتباعه وهم عدد يسير.

فاضطر إلى الهرب والفرار من كيدهم وبطشهم إلى الشعب المعروف بشعب أبي طالب هو ومن معه من المسلمين وبعض الهاشميين رجالاً ونساءً وذلك خوفاً من قريش على حياتهم فمكث في الشعب ثلاث سنوات في أشد الأحوال وأمض العيش وقاطعه أهل مكة وهم المشركون ومنعوا الناس عن الاتصال بالنبيﷺ وبأتباعه ومن حمل الطعام والماء إليهم فاشتد بهم الأمر وضاقت عليهم الأحوال وكانوا محاصرين في الشعب أشد المحاصرة إلى أن فرج الله عنهم وخرجوا من الشعب.

هذه كانت حالة النبيﷺ في بدء الدعوة ثم بعد برهة تآمر المشركون في قتله والهجوم عليه في داره ليلاً والقضاء عليه فأخبره الله تعالى بالوحي عما قصدوه ونووه وفكروا فيه فهرب من داره ليلاً ومن مسقط رأسه ووطنه إلى دار هجرته وهي المدينة وأقام أمير المؤمنين علياً عليه السلام في مكانه وفراشه.

فلما أصبح الصباح اقتحم المشركون الدار وفيهم أبو لهب وهو عم النبي وفيهم جميع صناديد العرب كأبي جهل وأبي سفيان وغيرهم من الزعماء وذوي السلطة فلم يجدوا النبيﷺ في فراشه بل وجدوا علياً نائماً في فراش رسول اللهﷺ

= مما يكون على الكتب العلمية الواصلة إلينا سواء في الطب أو الرياضة أو فنون أخرى التي نعتقد صحتها مستندين على تعاقب الأيادي الأمينة عليها في مختلف العصور والأزمان.

م. هـ. م

فنجى رسول الله ﷺ من تلك المؤامرة وهرب إلى المدينة المنورة وقد استغرقت هذه الحوادث أي مدة دعوة النبي ﷺ إلى الهجرة إلى المدينة ثلاث عشرة سنة ففي هذه المدة الطويلة التي مرت على النبي ﷺ وعلى من آمن به وهم عدد يسير، كان النبي ﷺ والمسلمون مقهورين مضطهدين مشردين خائفين على حياتهم وهم مع ذلك في ضنك شديد من العيش، ويشهد لجميع ما ذكرناه التاريخ الذي لا يعتريه شك ولا ريب.

ولما هاجر إلى المدينة وأمن من كيد المشركين وبطشهم وغوائلهم وآمن به جماعة من أهل المدينة وهاجر المسلمون الذين آمنوا به في مكة إلى المدينة ولحقوا بالنبي ﷺ والتفوا جميعاً حوله.

أمره الله تعالى بالجهاد ومحاربة المشركين بقوله عز وجل ﴿يا أيها النبي جاهد الكفار والمشركين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير﴾.

فشرع النبي ﷺ بالجهاد وأعلن الحرب على الكفار والمشركين.

وكانت الغزوة الأولى الافتتاحية هي غزوة بدر وكان عدد المسلمين المجاهدين المحاربين ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً بين شاب وكهل وشيخ ولم يكن لهم من السلاح إلا عشرة أسياف ومن المركب إلا ثلاثة أفراس.

هذه كانت حالة المسلمين في غزوة بدر وهي أولى الغزوات ثم شرعت بعدها في السنة الثانية من الهجرة غزوة أُحد وهكذا استمرت الحالة بالنبي ﷺ وبالمسلمين أنهم كانوا مشغولين بالجهاد والمقابلة مع الكفار والمشركين حتى السنة الأخيرة من حياته ﷺ.

فمتى كانت السلطة تلعب دورها بتزوير الأخبار فتكتب ما تشاء وتروي

عمن تشاء لتسلب القلوب وتمركز النفوذ وتوسع الحدود كما يزعم السائل المنكر للأخبار وأين كانت السلطة المزعومة لتروي الأخبار الكاذبة وتقوم بالدعاية للدين الإسلامي والنبيﷺ مشغول إما بالدعوة بالبيان واللسان كما أمره الله تعالى بقوله ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ وبقوله عز وجل ﴿وقل لهم قولاً بليغاً﴾ وإما مشغول بالجهاد والقتال كما مر آنفاً.

هذه هي سيرة النبيﷺ منذ بدء بعثته إلى آخر لحظة من حياته:

فقولك أيها السائل[1] من حقنا أن لا ولن نؤمن بسواد على بياض إلى آخر كلامك مردود بما ذكرناه لك من أحوال النبيﷺ وانتشار الإسلام فإن لم تكن عارفاً وعالماً ومطلعاً بما ذكرناه وهو نص التواريخ.

فما أجهلك بالإسلام إن كنت مسلماً وما أجهلك بنبيك إن كنت عربياً وما أجهلك بالتأريخ إن كنت دارساً ومتعلماً ومثقفاً ولكن لا ملام على جهلك بدينك ونبيك وبتاريخ أمتك وقومك لأنك ـ طبعاً ـ من طلاب المدارس الحديثة الرسمية، والمدارس الرسمية ومنهاج المعارف ليس من شأنها تدريس التأريخ الإسلامي وبيان الحقائق التاريخية ولا ذكر نبي الإسلام ولا بيان أحوال أوصياء النبيﷺ وسرد أحوالهم وخدماتهم وإنما شأنها شأن بيان أحوال عظماء الغرب والكفرة وأعداء الإسلام كنابليون وغيره وغيره.

ولذلك نرى أن الشبيبة المتخرجين من المدارس الرسمية في البلاد الإسلامية قاطبة سواء تخرجوا من الثانويات أو الكليات أو الجامعات لا يعرفون

---

(١) الخطاب إلى السائل من باب إياك أعني واسمعي يا جارة.

عن أحوال الإسلام ولا عن نبي الإسلام ولا عن معالم الإسلام ولا عن كتاب الإسلام (القرآن) شيئاً وكذلك عن تاريخ الإسلام وعن معاجز نبي الإسلام.

فلذلك هم حيارى لا مسلمون ولا يهود ولا نصارى.

وقد ثبت ذلك في الأزمنة الأخيرة التي مرت على بلادنا، من انتشار المبادئ الهدامة فيما بين الشبيبة ـ طلاب المدارس ـ من الشيوعية والبعثية والقومية المستوردة جميعها من الخارج.

وهذه الأسئلة الموجهة إلى لجنة الثقافة الدينية هي من آثار تلك المبادئ ومن نتائج تلك التربية الجهنمية التي فرضت على المعارف تطبيقها وتنفيذها وتدريسها ليصبح الطالب المتولد من أبوين مسلمين في البلاد الإسلامية ملحداً جاهلاً بمعالم الإسلام وعدوًا للدين ومستهزئاً بالتقاليد الإسلامية وبالأحكام والشرائع والمقدسات الدينية ومنكراً وجاحداً للآيات القرآنية وللأحاديث النبوية.

محمد صادق القزويني الحائري

بسم الله الرحمن الرحيم

(السؤال الثاني)

(سؤال تسلسل ٥٢٠)

أليس من الخرافة أن نؤمن بأخبار هي أقرب للخرافة والأساطير: جمجمة تتكلم، ميت قد استحال إلى تراب وغبار ينتفض ويعود إلى الحياة من جديد، القمر انشق نصفين، عيون أعمى يدخلها النور بماء فم إنسان له ما لنا من حواس وأعضاء، رحلة إلى السماء (أو إلى السماوات) لا على صاروخ ولا

على أقمار صناعية وإنما على متن الإيمان والروحيات. . . الخ.

والجدير بالذكر أنه لم يشهد هذه الحوادث إلا أناس معدودون وهم الذين لهذه الروايات يكتبون، ألا يمكن أن نقول: إن نهضة الإسلام نهضة سياسية ينهض شخص ويؤلف كتلة فتنتشر له الدعايات بشرح (معاجز) كهذه القصص وغيرها للسيطرة على الرأي العام، ولكن قد تقدم البشر اليوم، ولا يمكن أن تسيطر قصص كهذه على العقول بعد أن أخذت السذاجة والبساطة طريقها إلى المدفن، وكوفحت الأمية، وانتشر الوعي وانتشرت الأفكار بجميع اتجاهاتها وميولها، ويدرس الشخص الواعي العاقل فيتقبل ما يلائم عقله ويطمئن به ضميره، فيؤمن بالواقع لتأمين حياته وحياة البشر في وقت واحد[1].

---

(١) لا يغرب عن البال: أن الجزء الأخير من السؤال حق فالوعي الاجتماعي في ازدياد مطرد. ومن وظيفة العاقل الواعي أن يتقبل ما يلائم عقله ويؤمن بالواقع لتأمين حياته وحياة المجتمع البشري، ولكن نقول لا ينطبق صدر السؤال ووسطه على الدين الإسلامي ومشرعه العظيم بوجه من الوجوه فلم يأت الإسلام ليسيطر على قلوب الناس وأفكارهم وتشكيل كتلة جماعية ونحوها بل جاء ليدعو الناس كافة إلى العدل والحق بما في هاتين الكلمتين من معان واقعية صحيحة، وقد ابتنى دعوته هذه على أساس العقل والبرهان الصادق، وجعل من أوليات مبدئه التفكر والتعقل، ومن حسن الحظ أن الإسلام وقواعده الرصينة تزداد قوة إلى قوة واعتباراً فوق اعتبار كلما يتقدم العلم ويتوسع الفكر لولا الدعايات الاستعمارية القذرة لمحو حقوق البشرية وسحقها =

بسم الله الرحمن الرحيم

(المعجزات الإسلامية)

جواب تسلسل ٥٢٠

قد بيّنا وشرحنا لك في الجواب عن السؤال الأول نبذة من أحوال نبي الإسلامﷺ وموجزاً عن بدء دعوته إلى آخر حياته، وعن انتشار الإسلام في الجزيرة العربية في بادئ الأمر وعما كابده النبيﷺ والمسلمون في نشر الدعوة إلى الدين وكيف عارضهم وجابههم المشركون، وقلنا إن شأن دين الإسلام شأن سائر الأديان السماوية الإلهية السالفة، فكما أن الأمم السالفة قبل الإسلام، كانوا يعارضون الأنبياء ويحاربونهم ويكذبونهم، كذلك العرب، كذبوا النبي وحاربوه بعد أن شاهدوا منه المعجزات الباهرات.

= فالمجتمع الإنساني اليوم المرتطم في غياهب الفساد وتفسخ الأخلاق لا يجد سبيلاً إلى النجاة في غير ظل الإسلام الوارف، وهذا ما اعترفت به الضمائر الحرة والعقول المتحررة عبر التأريخ ومرور الزمان حتى العصر الحاضر المزدهر بجلائل العلوم والصنائع.

وأما المعاجز المسطورة طي الكتب والتآليف فهي ليست مما يستند عليها الإسلام ولا قبل اليوم سواء صحت أم لم تصح، فجملة منها بل أكثرها مما لا نصيب لها من الصحة، وأما البقايا الباقية فهي من قبيل (قضية في واقعة) لا مسيس لها بالشؤون الإسلامية عبر العصور والأجيال بتاتاً.

نعم لما كانت الأديان السماوية تخبر عما وراء الطبيعة فهي من أساسها خارقة للعادات البشرية ومنبئة عن أمور لم تشاهدها البشرية بالحس والعيان=

وأما موضوع المعجزة وخوارق العادة، التي ظهرت للناس في وقتها وشاهدها الناس، فليس أيضاً من خصائص نبي الإسلامﷺ بل إن الأنبياء السالفين كموسى بن عمران وعيسى ابن مريم وغيرهما، قد ظهرت منهم معجزات، كما يحدثنا بذلك القرآن والتوراة والإنجيل وسائر الكتب السماوية ولكننا لم نشاهد تلك المعجزات، وإنما نؤمن بالكتب المنزلة من السماء التي أنزلها الله تبارك وتعالى على أنبيائه ونصدق تلك الكتب وما جاء فيها من الأخبار.

ومن جملة الكتب المنزلة من السماء (القرآن) الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

وهذا القرآن الذي هو كتاب الإسلام السماوي، هو المعجزة الخالدة

= فلذلك وجب أن يصطحب كل دين أمراً معجزاً للبشر عن الإتيان بمثله يكون بصورة تأييدية دالة على صحة مدعي الصادع بالدين، وعلامة (نيشان) على صدق رسالته عن السماء إلى الأرض فلا بد أن تكون تلك العلامة من سنخ الدعوة فلذلك كانت كنفس النبوة أمراً خارقاً للعادات البشرية.

وكانت كل معجزة تتناسب والفن الراقي في ذلك العصر لكي لا يذهب الناس كل مذهب يوقعهم في الريب والتشكيك فأهل كل فن أعرف بما يسانخ فنه، فالسحرة أعرف الناس بتمييز السحر عن المعجزة، ومهرة الأطباء أقدر على تشخيص الطبابة عن المعجزة وكذلك أهل الفصاحة الفصحاء.

ومعجزة الإسلام الخالدة هو القرآن في نواحيه المختلفة، وهو المعتمد لا ما يذكر ويذكرون.

م. هـ. م.

لدين الإسلام ولنبي الإسلام، فقد تحدى به النبيﷺ جميع المشركين والكفار والمخالفين والجاحدين والمعاندين، بقوله عز وجل ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا﴾.

وقد عجز المشركون والمعارضون والجاحدون والكفار والمعاندون، من لدن بعثة النبيﷺ إلى عصرنا هذا وسيعجزون إلى يوم القيامة، عن الإتيان بمثله، وما هو إلا كلام عربي فصيح بليغ متضمن للتوحيد والنبوة والمعاد وأصول الدين وفروعه، من الأحكام الشرعية والتكاليف الإسلامية من العبادات، والمعاملات، والعقود، والمواعظ، والنصائح، والتاريخ، وسائر ما تضمنه من العلوم.

وبالرغم من كثرة الجاحدين والكافرين وشدة عداواتهم للنبيﷺ وللدين الإسلامي وللمسلمين، منذ دفن النبيﷺ إلى زماننا هذا لم يستطع ولا يستطيع أحد منهم من الإتيان بمثله ولا بسورة من مثله مع العلم أنه ليس إلا كلاماً عربياً.

فلا هو حديد ولا نحاس ولا فلز آخر ولا صنعة ميكانيكية وليس من مادة الذرة ولا من الهيدروجين ولا من الكهرباء ولا من أشعة الشمس ولا من المواد الأرضية ولا من المواد السماوية التي يصعب ويعسر على الخبراء والمهندسين والمكتشفين استثمارها، بعد ظهور المكتشفات والصنايع المحيرة للعقول.

فهذا الكتاب الذي عجز عن مجاراته جميع أهل الأرض من الفصحاء والبلغاء والأدباء والشعراء والخطباء والعلماء، أنزله الله تعالى على نبي أمي لم

يقرأ ولم يكتب ولم يدرس علماً عند أحد من الناس كما قال عز وجل لنبيه ﷺ ﴿وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون﴾ وقال عز وجل ﴿وما كنت ترجو أن يلقى إليك الكتاب إلا رحمة من ربك فلا تكونن ظهيراً للكافرين﴾.

فثبت وتحقق أن القرآن منزل من عند الله تبارك وتعالى وليس بكلام المخلوقين وقد أخبر الله تعالى فيه عن معجزات الأنبياء السالفين وعن معاجز نبينا محمد ﷺ ومنها انشقاق القمر نصفين وغيرها من المعاجز التي ظهرت من النبي ﷺ وكذلك عروجه إلى السماء بصريح الآيات القرآنية.

فلا يبقى إذن مجال للشك والريب في صدور هذه المعجزات من نبينا ﷺ ومن سائر الأنبياء عليهم السلام وأن تلك المعجزات وخوارق العادات كلها من فعل الله وبإرادته وقدرته وهو خالق الموجودات كلها ومدبر الأرضين والسماوات وكلها تحت تصرفه وقدرته وإرادته.

فلا مانع إذن من صدور المعجزة وخوارق العادة من موجد الكون.

هذا ومما يرفع الاستغراب عن المعاجز وخوارق العادة، أننا قبل مشاهدتنا لهذه المخترعات والأجهزة الحديثة التي هي من صنع البشر، لو كان أحد يحدثنا عنها لما كنا نصدقه، لأنه شيء لا يقبله العقل، الطائرة وزنها وحمولتها وركابها ثلاثمائة طن تطير في الجو وتسير بسرعة هائلة وتخابر المطارات من الجو بواسطة (اللاسلكي) وكذلك الغواصة والراديو والتلفزيون وسائر المخترعات التي شاهدناها بأعيننا، وزال التعجب والاستغراب عنها، فهذه

كلها أدلة حسية على إمكان وقوع المعاجز وخوارق العادة مع أنها من فعل البشر ومن مخترعات الإنسان العاجز الذي لا يستطيع لنفسه نفعاً ولا ضراً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً.

فكيف بقدرة الخالق القادر القوي الذي بيده ملكوت السماوات والأرض.

ومن الأدلة القطعية الثابتة والبراهين الساطعة الجلية على أن القرآن هو كلام الله الذي أنزله على قلب نبيه وصفيه وحبيبه ورسوله محمد بن عبد الله ﷺ وهو صك الرسالة من الله عز وجل لرسوله، مضافاً على ما سبق بيانه ما جاء فيه من الآيات التقريبية الموجهة إلى النبي ﷺ نفسه في الظاهر أن خالف النبي ما أمره الله به. كقوله تعالى ﴿لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين﴾.

وقوله عز وجل: ﴿ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين وأنه لتذكرة للمتقين﴾.

فمدعي النبوة إن كان كاذباً في دعواه ولم يكن مرسلاً من عند الله، يستحيل أن يأتي بكتاب يشتمل على مثل هذا التوعيد والتهديد والتقريع لنفسه. فوجود مثل هذه الآيات في القرآن أدل دليل على صدق رسول الله ﷺ وعلى صحة نسبته هذا القرآن إلى الله.

فلا يبقى بعد هذا كله مجال للقول بأن نهضة الإسلام نهضة سياسية إلى آخر كلامك.

أضف إلى ذلك كله ما كتبه الفلاسفة والعظماء والباحثون والناقبون

والمفكرون من المستشرقين الأجانب حول الإسلام وحول القرآن وحول النبيﷺ من الإطراء والاعتراف بعظمة الدين الإسلامي ورزانة قوانينه ونظمه وإتقان أحكامه وتعاليمه وبمتانة القرآن وعلومه وبعبقرية النبي ونبوغه، في كتبهم، فمنهم الخطيب السياسي الإنكليزي المدعو (أدموند يوك).

فإنه قال: القانون المحمدي (القرآن) قانون ضابط للجميع من الملك إلى أقل رعاياه وهو قانون ينسجم بأحكم نظام قضائي وأعظم قضاء علمي تشريع منور. ما وجد قط مثله في هذا العالم من قبل.

وقال الكاتب (مراشي) من يتأمل أي القرآن يجد أن أساسه التوحيد وقطبيه التآخي وتحسين شؤون العالم تدريجياً بواسطة العلم فهذه هي الأسباب الحقيقية لظهور الإسلام.

وقالت المؤلفة الإنكليزية (اللادي إيفلن كوبرلد) الواقع أن جمال القرآن وبديع أسلوبه أمر لا يستطيع له العالم وصفاً ولا تعريفاً (ومن المقرر أن تذهب الترجمة بجماله وروعته) لأنه صوت إلهي يخرج من قلب صاحب الشريعة محمدﷺ بصورة سور وآيات حتى أنه يردد في كل الأصقاع ويرتل في كل بلد تشرق عليه الشمس.

وقال المستر (بيكتول) القرآن هو الذي رفع العرب إلى فتح العالم ومكنهم من إنشاء إمبراطورية فاقت إمبراطورية إسكندر الكبيرة والإمبراطورية الرومانية سعة وقوة وعمراناً وحضارة ودواماً.

وقال (جونسون) إن القرآن نافذ إلى صميم الفوائد يحمل معنى عالياً أبدياً ستحمله جميع الأصوات في جميع الأنصار شاءت أم أبت.

وسيسمع صداه فوق القصور العالية والصحاري المقفرة والمدن والممالك والإمبراطوريات، فأضاء نوره أولاً في القلوب المختارة لفتح العالم. ثم اخترق ظلمة أوروبا النصرانية الدامسة.

وقال (ويتونبورث) يجب أن نعترف أن علوم الطبيعة والفلك والفلسفة مقتبسة من القرآن فجميع العلماء مدينون له.

(وقال الأستاذ شرومف ببيرون) من المؤكد أن المسلم إذا حافظ على الشريعة القرآنية فيما يتعلق بالمشروبات الروحية يفوق في القوة البدنية.

وقال (الدكتور ماركس وهو دكتور في الفلسفة في لندن) ففي كتاب الله (أي القرآن) آيات جمة تحض على طلب العلم والتعمق في البحث والدروس ولا يسعني إلا أن ألفت أنظاركم أيها المستمعون (القراء) إلى نقطة مهمة ألا وهي أن القرآن الحكيم قد صحح كثيراً من الأغلاط التي كان البشر يتخبط فيها. إلى أن جاء محمدﷺ وعلمنا الحقيقة على ضوء العقل من العصور الأولى للإسلام.

وقالت (مجلة العلم العام الأمريكانية) إن أسباب انتشار العلوم الذي صحب الإسلام عند ظهوره توجد في القرآن نفسه، ولا نجاة لبلاد الإسلام إلا بتعليم الأهالي، كما هو مأمور بذلك في القرآن.

وقال العلامة (هوتوبغ دبرانبورغ) كانت أغلبية الشعب المحمدي الأسباني تقرأ وتكتب، وكانت عادة حفظ سور القرآن تساعدهم على اكتساب القسط الأوفر من تعاليم هذا الكتاب المجيد.

وقال (الأب لامنس) إن القرآن لم يدخل العرب في الإسلام فحسب،

بل أدخل مئات الملايين من مختلف الشعوب وأن ظلاله لينبسط يوماً فيوماً على أفريقيا وآسيا وغيرهما من القارات، بينما المبشرون ينظرون ولا يستطيعون شيئاً.

وقال (لابينس الألماني) ووافقه كل من (أوجست كونت الفرنسي، وسبنسر الإنجليزي): (القرآن المجيد كثيراً ما يحتاج مفسره إلى العلوم البشرية، لأن المعارف الدنيوية والتجارب المفيدة والمباحث الدقيقة توضح آياته كما توضحها الاجتهادات العقلية والفيوضات الروحية).

وقال (سبنسر الانجليزي): سمعت مرة أن إنجليزياً من المهتدين إلى الإسلام يقول: هل يتأتى لجميع فلاسفة العالم أن يثبتوا غلطة واحدة في القرآن، ولو ارتكنوا على كل ما في أيديهم من العلوم العصرية لا يتأتى لهم ذلك ولو وجدوا فيه خطأ صغيراً ما كانوا إلا مظهريه، ولكن أنَّى لهم ذلك، والعلوم كل يوم في تبديل وتغيير، وكل لحظة تظهر بها معان باهرة لآيات ما كنا لنفهم معناها إلا بعد تقدم العلوم.

فلنضرب لكم مثلاً: كان الفلكيون يدعون أولاً أن الأرض ثابتة والشمس متحركة، ثم قالوا بل الأرض متحركة والشمس ثابتة، ثم جاؤوا اليوم يقولون: علمنا الآن أن كلاً في فلك يسبحون، وأن الشمس حقيقة تجري لمستقر لها، فمن ذلك نتأكد أن العلوم تتغير وتترقى، والقرآن ثابت لا يتغير بالحوادث، فإن وجد في الكتاب الحكيم شيء لا نفهمه وجب علينا أن ننتظر رقي العلوم، ولا نشك لحظة في صحة القرآن.

ثم يقول قصدت في سياحاتي مدينة (بوتارلية) لمقابلة الدكتور جرينه

المسلم الفرنسي الشهير الذي كان عضواً في مجلس النواب في السابق للسؤال منه عن سبب دخوله في الإسلام. فعند الوصول والسؤال منه قال لي: تتبعت كل الآيات القرآنية التي لها ارتباط بالعلوم الطبيعية والصحية والطبية التي درستها من صغري وفهمتها جيداً، فوجدتها منطبقة كل الانطباق على معارفنا الحديثة فأسلمت لأني تيقنت أن محمداً ﷺ أتى بالحق الصراح من قبل ألف سنة من غير أن يكون له معلم أو مدرس من البشر، ولو أن صاحب كل فن من الفنون أو علم من العلوم قارن كل الآيات القرآنية المرتبطة بما يعلمه جيداً كما قارنت أنا لأسلم بلا شك إن كان عاقلاً خالياً من الأمراض.

أقول: هذه نبذة يسيرة مما قاله علماء الغرب وفلاسفتهم عن القرآن وإن أردت التفصيل[1] فعليك بمراجعة كتاب (المعجزة الخالدة) تأليف سماحة الحجة السيد هبة الدين الشهرستاني، ومراجعة كتاب (حاضر العالم الإسلامي) للأمير شكيب إرسلان، تجد فيها أسماء كثيرة من الغربيين وأسماء كتبهم وبيان هوياتهم.

فهذا القرآن الذي بهذه المثابة من العظمة هو صك الرسالة المحمدية ﷺ وقد عرفت التبجيل والإعظام والإكبار والإعجاب من علماء الغرب له، ولدين الإسلام...

فهل بعد هذا كله ينبغي لعاقل أن يقول: إن نهضة الإسلام نهضة

---

(١) وقد جمع الكثير منها الخطيب المرحوم الشيخ كاظم نوح في كتاب محمد والقرآن وكتبنا في الدورة الرابعة في بيان الفارق بين المعجزة والسحر فراجع.

سياسية ينهض شخص ويؤلف كتلة فتنتشر له الدعايات بشرح (معاجز) كهذه القصص وغيرها للسيطرة على الرأي العام، وقد سيطرت فعلاً، إلى آخر كلامك المشعر بجهلك بكل شيء.

ومن الجدير بالذكر أن كثيراً من فلاسفة الغرب وعظمائه وعلمائه الذين اعتنقوا الدين الإسلامي عن بصيرة وتدبر وعلم ومعرفة ممن ذكرنا أسماءهم، هؤلاء هم من رجال الصنائع ومن حملة العلوم الحديثة ومن المكتشفين، فهم بين دكتور ومهندس وميكانيك ومدرس متطلع في العلوم الحديثة. ومع ذلك لم يتفوه أحد منهم بما يتفوه به هذا المعترض من الازدراء بالدين الإسلامي وبالرسول الأعظم.

محمد صادق القزويني الحائري

بسم الله الرحمن الرحيم

(السؤال الثالث)

سؤال تسلسل ٥٢١

لا نقول من عهد الإسلام حتى اليوم بل من عهد ما عرف البشر الدين والتدين نقول:

ما الذي عملته الأديان لخير البشرية أو تقدمها ورفاهيتها، وعلى سبيل المثال: هل جاءت الأديان بالكهرباء، هل جاءت بالسلكي واللاسلكي؟ هل جاءت بالخطوط البرية والبحرية الحديثة والجوية؟ هل جاءت بالأسبرين والبنسلين؟ ومختلف العقاقير الطبية؟ أو ليست كل هذه المخترعات (المنفصلة عن الأديان ولا تمت لها بصلة) قد رفعت عن البشر جزءاً كبيراً من كابوس

الشقاء الذي خيم على البشرية آلاف السنين، وقد تكون الملايين، آلاف من الأنبياء والأوصياء والأئمة، ولكن هل هناك واحد منهم قد اخترع واحداً من هذه المخترعات[1] أليس من الأفضل ـ بل الواجب ـ أن ينصرف

---

(١) إن المجتمع الإنساني أشبه شيء بركب قد تسير إلى مقصودها سيراً حثيثاً مزدحماً بأناسٍ كثير، وهي في مختلف شؤونها محتاجة إلى أمور عديدة، مراكب تسير عليها وتخفف عليها وطأة الطرق البعيدة، وزاد كثير كافل لتلك المدة التي تقطعها، وألبسة متنوعة تؤمن لها اختلافات الجو وطوارئها، وأسلحة صالحة توفر عليها وسائل الدفاع لدى الخطر العارض، وأدلة ترشدها الطريق الموصل إلى المقصود، وسلطة كافية لسيادة العدل والسلام على أفرادها... إلخ.

فالمجتمع الإنساني السائر نحو الإنسانية العليا كما يحتاج إلى أمتعة ووسائل وأدوات في مزاولاته المعيشية كذلك يحتاج إلى مراشد وأدلة تأخذ بزمامها وتهديها إلى طريق الحياة السعيدة التي يسود عليها العدل والأمان وتأمين حقوق الفرد والاجتماع وخلق ضمائر حية شاعرة نحو وظيفتها الإنسانية.

فالمجتمع الذي تترقى فيه الأدوات الاستمتاعية يوماً فيوماً ولكن تنحط فيه المكارم والفضائل الإنسانية أشبه شيء بديدان وخنافس تدب على الخز والحرير وتنزلق على الطنفسة والسرير.

فعندئذ نعرف مركزية الأديان السماوية في المجتمع الإنساني حيث بها يترقى ويعرف الفضائل الإنسانية وآدابها الاجتماعية العليا.

فمن الجفاء جداً إعجابنا بظرائف الصنائع ودقائق المخترعات التي لا تتكفل غير الشؤون المادية للحياة الإنسانية، ونغض الطرف عن المسؤولية الكبرى التي =

الفرد إلى هذه العلوم الحديثة المفيدة لا أن يدرس الروايات[1] ويمحص حتى يعرف من هو الإمام الحق والخليفة المحق؟ فيكون واجباً على الناس حبه وغير وغير... الخ.

= تحملها الأنبياء والأئمة في سبيل إكساب الناس فضائل الأخلاق ومكارم الآداب وترفيعهم عن المستوى الحيواني السافل إلى ذروة الإنسانية العليا التي وصلنا إليها اليوم وجعلنا نشعر بها.

كل ذلك رهن تعليم الأنبياء وما جاؤوا به بهذا الصدد، ولولاه لكان على الإنسانية العفا.

م. هـ. م.

(١) لا نقول بوجوب صرف الناس جميعاً عن الانشغال بالعلوم والفنون والآداب إلى تعلم أحكام الدين ومعرفة أدلة الإمامة فحسب، بل كما أن الاجتماع يحتاج في شؤونه المختلفة إلى فنون وعلوم كثيرة كذلك يحتاج إلى عدة تسترعي اهتمامها بناحية الاجتماع الأخلاقية كما أن هناك جماعات كثيرة يصرفون أوقاتهم في إكساب المجتمع مخترعات وصنائع جليلة، فليست شؤون الاجتماع منحصرة في الجهات المادية كي لا يحتاج إلى جماعة تؤمن للناس شؤونهم المعنوية.

فلا يستقر نظام الحياة بلا توزيع الحوائج الاجتماعية فمن بقال إلى عطار ومن بزاز إلى قصار، ومن قصاب إلى خباز، ومن مهندس إلى بناء ومن حاكم إلى شرطي، ومن معلم إلى طبيب، ومن صانع إلى فلاح...

فكذلك من عالم روحي يعالج الحياة المعنوية والعيش الهنيء إلى خطيب يلقي محاضرات نافعة في سعادة الاجتماع، وحل مشاكل الحياة المادية بأساليبه =

بسم الله الرحمن الرحيم

(الدين وفوائده)

جواب تسلسل ٥٢١

خلاصة سؤالك أن الإنسان لا يحتاج إلى الدين وأنه في غنى عن التدين بالدين مهما كان نوع الدين.

وهذه الفكرة هي الفكرة التي غرسها المستعمرون في أدمغة الشبيبة في البلاد الإسلامية عن طريق الكتب، رغم تمسكهم هم أنفسهم بدياناتهم السخيفة وبتقاليدهم الرجعية البالية.

ويهدفون من وراء ذلك أمرين خطيرين (أحدهما) محاربة الإسلام ومحو آثاره ومعالمه والقضاء عليه. (والثاني) انتزاع روح الوطنية والإنسانية والأخلاق والمثل العليا والقيم الروحية التي جميعها من لوازم الدين، عن الشبيبة ليتسنى للمستعمر الغادر الغاشم من جراء ذلك. استعمار أفكار الشبيبة كما يهواه ويريده المستعمر، فيصبح هذا الشاب المنحرف الملحد يوماً ما عاملاً خطيراً من عمال المستعمر، وموظفاً كبيراً في البلاد الإسلامية، ويشغل منصباً هاماً من مناصب الدولة وليس له هم إلا تنفيذ أوامر أسياده المستعمرين

= الفنية، كما هي الحالة في الكاتب وصاحب القلم إلى من يطبع الكتب وينشر الصحائف والمجلات كل ذلك من احتياجات الإنسان الضرورية.

ومن الغريب أن ندعو صاحب مهنة ضرورية إلى تركها ومزاولة غيرها فكل ومهنته الاختصاصية يفيد الآخرين ويستفيد منهم وهكذا. م. هـ. م.

وتحقيق أهدافهم وتطبيق مبادئهم وترويج أفكارهم وخدمة المستعمرين.

فبذلك يخون أمته وبلاده وشعبه ودين آبائه وأسلافه وعقائدهم وتقاليدهم مع العلم أن الدين الإسلامي هو الزاجر والرادع الوحيد للمسلم الحقيقي من الخيانة بوطنه وبلاده وشعبه وأمته ومن صداقة الكفار وأعداء الإسلام لقوله عز وجل: ﴿لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم وأبناءهم وأزواجهم أو عشيرتهم﴾.

وقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وأبناءكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك منهم﴾.

وقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء﴾ وقال عز من قائل ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء﴾، وقوله عز وجل ﴿إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم وأخرجوكم من دياركم أن تولوهم ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون﴾.

فالمسلم الحقيقي المصدق بالقرآن وبكلام خالقه، يمنعه دينه وإيمانه من الاستسلام والانقياد والتنازل للكافر وخاصة للمستعمر الغادر الغاشم.

ولا يخون بلاده ووطنه ودينه وشعبه وأمته ولا يبيع شرفه وعرضه وناموسه وبلاده وثروات بلاده، وأمته في سبيل الوظيفة وتحصيل الكرسي والرئاسة والزعامة.

ولكن الملحد الفاجر الماجن الفوضوي المستهتر الذي لم يعترف بالدين وبالمقدسات الإلهية، لا مانع له من جميع ذلك ومن ارتكاب أي جريمة وخيانة

مهما كانت عظيمة، إذ إنه لا يعتقد بالمبدأ والمعاد ولا يشعر بأية مسؤولية قط لأنه ملحد فلا ضمير له ولا وجدان ولا عطف ولا رحمة ولا إنسانية ولا شفقة ولا غيرة ولا عرض ولا ناموس ولا ولا.

بل جل همه الاستمتاع وإشباع الغرائز الحيوانية البهيمية، كما قال عز وجل: ﴿إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل﴾.

ولسنا مغالين إن قلنا إن الإنسان الملحد أو الكافر هو شر من الوحوش والسباع حتى من الكلب والخنزير كما قال عز شأنه في القرآن الحكيم ﴿إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون﴾، وقوله تعالى ﴿إن شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يعقلون﴾.

والدليل على ذلك ما شاهدناه وما نشاهده في كل يوم من الأعمال البربرية الوحشية التي قام بها الملحدون الفوضويون في الفترة التي اجتازت بلادنا من سفك الدماء ونهب الأموال والتعدي على الأعراض والنواميس وهدم المساكن وحرق المخازن وقتل النفوس البريئة.

وكذلك ما يرتكبه الطغاة والعتاة والجبابرة المردة من الظلم والجور والتحكم في نفوس المسلمين وأموالهم وأعراضهم ونواميسهم بغير ما أنزل الله.

فوجود هؤلاء الفجرة والإباحيين والفوضويين والمستهترين والجبابرة الطغاة وطالبي الحرية أشد ضرراً وأعظم خطراً على المجتمع الإنساني أو الأثم على المجتمع الإسلامي من الوحوش الفتاكة ومن السباع الضارية.

إذ إن تلك الوحوش والسباع رغم شدة بأسها وبطشها وفتكها ورغم قوتها البدنية الهائلة، عاجزة عن التدبير والتفكير في نيل شهواتها النفسية، بخلاف الإنسان

فإنه يشارك تلك الوحوش والسباع ويماثلها في شهواتها الحيوانية وطبائعها النفسية ويفوقها بالعقل وقوة التفكير فيستعين بهما على نيل مآربه وشهواته النفسية الحيوانية وإشباع الغريزة الجنسية بشتى الوسائل المشروعة وغير المشروعة.

فما الذي يمنعه من استعمال الطرق غير المشروعة لنيل مآربه وشهواته الحيوانية، إن لم يكن له دين ولا إيمان ولا عقيدة ولا خوف ولا رهبة من الله ومن عقابه وعذابه.

وإن من فوائد الدين (أعني الدين الإسلامي خاصة) إحداث الرهبة وإيجاد الخوف في قلب الإنسان من خالقه ومما أعده الله من العذاب والنكال والعقاب والنقمة في يوم القيامة للعاصين والجاحدين والمذنبين.

فإذا اعتقد الإنسان بذلك كله وعلم أن مرجعه إلى الله وأنه لا بد له من الوقوف أمام المحكمة الإلهية الكبرى في المعاد ونشر صحيفة أعماله التي ارتكبها في الدنيا ومشاهدته لجميع ما صدر منه في هذه النشأة.

كما قال عز وجل: ﴿ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضراً﴾.

كما نرى ونشاهد في (التلفزيون) جميع الحركات والسكنات والتقلبات كذلك في يوم القيامة ينظر الناس إلى أعمالهم التي ارتكبوها في الدنيا ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾.

إذا اعتقد الإنسان بوجود هكذا يوم وهكذا موقف، لا بد وأن يرتدع وينزجر من ارتكاب أكثر المعاصي والجرائم، إن لم يرتدع من الجميع.

فهذه العقيدة هي من أعظم فوائد الدين، وهي الرقابة الباطنية التي تفارق الإنسان طيلة حياته.

فكلما أراد الإنسان متابعة شهواته الحيوانية غير المشروعة، من الظلم والجور والغش والخيانة والتعدي على نفوس الناس وعلى أموالهم وأعراضهم ونواميسهم. ومن ارتكاب الفواحش والموبقات، كالزنا واللواط وشرب الخمر والمقامرة والأباطيل واستماع الأغاني والمعازف ومشاهدة التلفزيون والأفلام الخلاعية الداعرة وأكل الربا وقتل النفس المحترمة وغيرها وغيرها من الأمور المحرمة في الشريعة الإسلامية يمنعه الدين من ذلك كله وتصده العقيدة الراسخة في قلبه منها ومن أمثالها من المناهي والمنكرات.

(والفائدة الثانية) إيجاد الرغبة والأمل والرجاء في نفس المسلم إذ إن الدين يحثه ويحرضه على البر والإحسان وعلى الأعمال الصالحة من القيام بالواجبات الدينية والأعمال الخيرية كمساعدة الفقراء والمعوزين والعجزة وقضاء حوائج المسلمين وإعانة الضعفاء وإغاثة الملهوفين كما أمر الله به.

وفي القرآن الكريم عدة آيات تحث المسلمين على القيام بالأعمال الصالحة وتشجعهم وترغبهم عليها.

منها قوله تعالى: ﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء﴾ ومنها قوله ﴿ إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل﴾ ومنها قوله ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون﴾، إلى غيرها من الآيات الكريمة.

وكذلك الأحاديث والأخبار والروايات المتكاثرة التي وردت من النبيﷺ ومن الأئمة الطاهرينﷺ التي لا يسعنا استقصاءها لكثرتها.

فهذه الآيات والروايات هي التي سببت إنفاق المسلمين الأموال الطائلة في سبيل الله في شتى الطرق والنواحي الدينية، ولم يزالوا دائبين ومستمرين على البذل والإنفاق.

كل ذلك من فوائد الدين ومن آثار العقيدة والإيمان.

وأما (الفائدة الثالثة) وهي الأصل والأساس لبناء الدين وهي تحصيل الأجر والثواب للمسلم المتدين في الآخرة تجاه أعماله الصالحة التي عملها في الدنيا في سبيل الله وابتغاء مرضاته كما وعد الله عز وجل عباده المؤمنين بقوله ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا﴾.

فثمرة التدين بالدين الإسلامي ونتيجته الأصلية الخطيرة للمسلم الحقيقي، تظهر في عالم الآخرة وهي الوصول إلى الدرجات الرفيعة والثواب الجزيل كما أخبر الله ووعد بذلك.

(والفائدة الرابعة) هي تهذيب النفس الحيوانية البهيمية التي في الإنسان وتحليها بالحلية الإنسانية وتزكيتها عن الرذائل والصفات القديمة، كالحسد والغش والخيانة والاختلاس والكذب والنميمة والافتراء والغيبة وغيرها من مساوئ الأخلاق.

إذ إن الدين بمنزلة اللجام للفرس العاتي، والأنبياء بمثابة السياس، فكما أن الفرس العاتي يؤدي بنفسه وبراكبه إلى الهلاك لولا اللجام كذلك الإنسان العاري عن الدين يؤدي بنفسه وبأهله وأولاده وذويه وأصدقائه وذويه

ومعارفه، إلى الدمار ولولا الدين والتدين به، لا مانع للإنسان وخاصة إذا كان قوياً آمراً ومطاعاً وذا سلطة من ارتكاب أية جريمة مهما كانت عظيمة كما شاهدنا ونشاهد دوماً الجبابرة والطغاة والبغاة والعتاة والمجرمين الذين لا يمنعهم من ارتكاب الجرائم والموبقات والظلم والعدوان والجور شيء، كل ذلك نتيجة عدم التدين وفقدان العقيدة.

هذه هي فوائد الدين ونتائجه للفرد وللمجتمع.

وأما قولك، ما الذي عملته الأديان لخير البشرية وتقدمها ورفاهيتها إلى آخر إيرادك وكلامك.

فاعلم أنه كما بينا وأسلفنا وذكرنا لك في جوابك وشرحنا لك، منافع الدين وفوائده وآثاره.

إن الأنبياء عليهم السلام إنما بعثهم الله وأرسلهم إلى الخلق ليعرفوا الناس إلههم وخالقهم أولاً وليرشدوهم إلى ما يجب عليهم معرفته من وحدانيته وعدله وقدرته وسائر صفاته الثبوتية والسلبية فيتعرف الخلائق بذلك كله، ثم للإقرار بالنبوة والإمامة والمعاد التي تسمى بأصول الدين.

ثم تعليمهم الأحكام والتكاليف الشرعية والمناهج الأخلاقية والقيم الروحية والمثل العليا التي بها يمتاز الإنسان عن سائر الحيوانات وبسببها يفضل الإنسان المسلم المؤمن الحقيقي على البهائم والوحوش فيكون إنساناً كاملاً مهذباً.

فالأنبياء أطباء النفس وحكماء الروح وشأنهم ووظيفتهم معالجة النفوس البشرية وتغذية الروح الإنسانية بما يصلحها ويهذبها ويزكيها كما قال عز وجل في القرآن: ﴿هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم

ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين﴾.

وليس من شأنهم ومن اختصاصهم صنع الأدوية والأجهزة والآلات والأدوات الميكانيكية وأمثالها.

هذا وإن علماء الكيمياء والفيزياء والشيمياء والأطباء والمهندسين والمخترعين والمكتشفين وأرباب الصنائع الحديثة العجيبة المحيرة للعقول نراهم متمسكين بالدين ومحافظين على التقاليد الدينية وغير رافضين للدين ولم يستنكف أحد منهم من دينه وعقيدته رغم سخافة أديانهم وعقائدهم.

وأما الدين الإسلامي الذي هو دستور الحياة للمسلم، ففيه جميع ما يحتاج إليه الفرد والعائلة والمجتمع من المناهج والتعاليم، ولم يقتصر على بيان العقائد والأحكام والطقوس الدينية، بل يعالج جميع مشاكل الحياة من الأمور المادية والمعنوية، من الزراعة والتجارة والمقاسمة والكفالة والإجارة والبيع والشراء والصلح والهبة والوقف والشركة والمزارعة والمساقاة والزواج والطلاق والمرافعات والمحاكمات والحدود والديات والمواريث والقضاء.

ومن آداب الأكل والشرب والنوم والجلوس والقيام والجماع والاستحمام وآداب الخلوة.

وفيه أيضاً من التعاليم الصحية ما لا توجد في الطب الحديث من بيان معالجة الأمراض الجسمية والوقاية من الأمراض الفتاكة، كالأمر بالحجامة والفصد والحقنة والاحتماء عما يضر المصاب، والإرشاد إلى استعمال الأدوية والعقاقير المعينة للأمراض المعينة وهكذا مما يتعلق بحياة الإنسان...

فهذه الكتب الفقهية المكدسة في المكتبات مشحونة بتلك التعاليم القيمة

الحكيمة، التي تبهر منها العقول وتنشرح منها الألباب، ولكن الأسف كل الأسف أن الشاب المتولد من أبوين مسلمين في العاصمة الإسلامية وفي مهد الدين لا يعرف شيئاً من هذه التعاليم ولا من مبادئ الإسلام وينشأ ويتربى في أحضان الملحدين في المدارس جاهلاً بمعالم الإسلام وبكل شيء.

ثم يقول أليس من الأفضل بل الواجب أن ينصرف الفرد إلى هذه العلوم الحديثة المفيدة، لا أن يدرس الروايات... إلخ ليت شعري من المسؤول عن هذا الانحراف وعلى من يتوجه اللوم؟

كربلاء المقدسة — محمد صادق القزويني الحائري

(السؤال الرابع)

سؤال تسلسل ٥٢٢

لو أن هناك نظاماً لا يحتاج الفرد فيه، لا النقود ولا العقود ولا الفضة. ولا الذهب!! إذ يكفل للمرء كل احتياجاته من غذاء وكساء ومسكن وتربية وتعليم، ويدفع المرء ثمن كل هذه عمل ثمان ساعات (أو أقل) فهل في هذا النظام مما يخالف الإسلام أو الأديان أجمع؟ ولنفرض أن نظاماً كهذا قد طبق تطبيقاً تاماً، فهل يمكن أن يقال: إن المجتمع الإسلامي أسعد وأرفه من المجتمع الأول؟

يقوم المسلم صباحاً للصلاة ثم يذهب للعمل والاكتساب فإن ساعدته الظروف وأثمر زرعه (إن كان فلاحاً) أو ربحت تجارته (إن كان تاجراً) أو وجد عملاً (إن كان عاملاً) فله أن يأخذ ما يحتاجه ويدفع الباقي كضريبة للحكومة (الإسلامية بكل معنى الكلمة) الحاكمة في المجتمع الإسلامي، وإن لم يثمر زرعه أو لم تربح تجارته أو لم يجد عملاً.

فالفقير يدخل الجنة قبل الغني بخمسمائة عام والفقير الصابر خير من الغني الشاكر إلى آخر الروايات والأخبار.

أما الفرد الذي يعيش في ظل نظام يكفل له كل احتياجاته يقوم صباحاً وله أن يعبد من يعبد أو لا يعبد، ويتناول الفطور ثم يمضي إلى مقر عمله سواء كان هذا المقر مزرعة أو مصنعاً أو مكتباً أو مدرسة أو... إلخ.

ويقضي ساعات في هذا المقر ثم يتناول الغداء عند موعده ظهراً فيكمل الساعات المقررة إلى (٨) أو أقل فيمضي إلى النادي للترفيه أو إلى المكتبة للمطالعة أو إلى أي مكان يفضله، وله أن يلعب الرياضة أو يشاهد التلفزيون أو أشياء أخرى... إلخ.

ويعود مساءً بعد تناول العشاء إلى سرير النوم وكل هذه التكاليف على حساب هذا النظام، والنظام هذا هو الذي يتعهد بزواجه وتربية أطفاله وزوجته هي أيضاً تأكل وتلبس وتتعلم على حساب هذا النظام، والثمن عمل ثمان ساعات أو أقل، ولكل منهما عطلة للراحة أو الإنس والسفر والمعالجة والمستشفيات ودور الولادة والحضانة... إلخ.

فأي الفردين أسعد؟ المسلم في ظل الإسلام؟ أو الفرد الثاني في ظل النظام المذكور[1] ولا يمكن أن تفضلوا الحياة الدينية باعتباركم علماء دين إلا أن

---

(١) إن حس التملك من غرائز البشر الأولية، وعليه يبتنى الارتقاء الطبيعي للحياة الإنسانية واجتماعها المنتظم، وإن النقود جعلت كطريقة إلى تقويم الأعمال والسلع المتبادلة في الاجتماع الإنساني.

فلولا حب الذات وحس التملك لم ينشط أحد في عمله وتبديل سلعته إلا عند الضرورة وبقدر الكفاية الفردية. =

تسندوا الجواب بأدلة عقلية واضحة.

وفي الختام تجدر الإشارة إلى أن هذه الأسئلة ليس لها أي مكان في فكري وإنما هي لسان حال البعض في مجتمعنا. فنسأل الله الهداية والتوفيق للسير في الصراط المستقيم.

المخلص الشيخ حسين النساج

محل حسين كاشي سوق القبلة النجف

الأشرف ١٢ ـ ج ٢ ـ ١٣٧٩

ملاحظة: لضيق المجال أرجأنا نشر الجواب الرابع للعدد القادم.

= ولم تكن الحضارة والمدنية وصلت إلى نصابها الأوفى، ولبقيت في مهدها على حالتها الطفولية.

وإن النظام الاشتراكي القائم في الجمهورية السوفيتية آخذ في التقهقر الاجتماعي وإن العامل والفلاح يكدحان لا عن رغبة شخصية بل لحكومة القسر والإجبار.

فلذلك نرى المستغلين في تلك الأقطار أخذوا يحاولون تبديل الأوضاع ويتبادلون الأفكار في حل المشكلة.

ولكن النظام الإسلامي الحقيقي الذي ساد على نصف المجتمع الإنساني حقباً من الزمان لا يترك فقيراً ولا عاطلاً في ظله الشامل بل يركز دوماً توجيهاته القيمة في تنشيط الأفراد نحو العمل والفكر وتقوية الروحيات وخلق نفوس مطمئنة وجعل الحياة سعادة لا يشوبها الشقاء ولا الفساد.

فالمقارنة بين الحياتين مقارنة عكسية ومقارنة بين مجرد الخيال وبين واقع تلبس بلباس التشويه والتمويه لأن الاستعمار الملحد هكذا يريد تعريف النظام الإسلامي في نظر الناس دون واقعه الصحيح.

م. هـ. م.

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها

لجنة الثقافة الدينية

كربلاء - العراق

شهر ذي الحجة سنة ١٣٨١ هجـ

العدد ١٢

الدورة ٦

مطبعة الغري الحديثة في النجف تلفون ٦٨٢

العدد الثاني عشر الدورة السادسة شهر ذي الحجة سنة ١٣٨١ هجـ	أجوبة المسائل الدينية تصدرها لجنة الثقافة الدينية كربلاء - العراق	بدل الاشتراك السنوي فلس ٥٠٠ داخل العراق ٦٠٠ خارج العراق ٥٠ العدد الفردي

صاحب النشرة ومدير اللجنة
صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

(موعظة)

«نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وآله وسلم»

ما لي أرى حب الدنيا قد غلب على كثير من الناس، حتى كان الموت في هذه الدنيا على غيرهم كتب، وكان الحق في هذه الدنيا على غيرهم وجب، وحتى كأن ما يسمعون من خبر الأموات قبلهم عندهم كسبيل قوم سفر عما قليل إليهم راجعون[1] . . . أما يتعظ آخرهم بأولهم، لقد جهلوا ونسوا كل موعظة في كتاب الله وآمنوا شر كل عاقبة سوء ولم يخافوا نزول فادحة[2] ولا بوائق كل

---

(١) يعني أنهم إذا سمعوا بموت فلان مثلاً يظنون أنه قد سافر إلى مكان في الأرض ثم يرجع إليهم ثانياً بعد مضي أيام.

(٢) الفادحة: النازلة. والفادح: الصعب المثقل.

حادثة طوبى لمن شغله خوف الله عن خوف الناس.

طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سريرته وحسنت علانيته واستقامت خليقته، وطوبى لمن أنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله.

طوبى لمن تواضع لله (عز ذكره) وزهد فيما أحل له من غير رغبة عن سنتي ورفض زهرة الدنيا من غير تحول عن سنتي واتبع الأخيار من عترتي من بعدي وخالط أهل الفقه والحكمة ورحم أهل المسكنة.

طوبى لمن اكتسب من المؤمنين مالاً من غير معصية وأنفقه في غير معصية وعاد به أهل المسكنة[1] وجانب أهل الخيلاء والتفاخر والرغبة في الدنيا المبتدعين خلاف سنتي العاملين بغير سيرتي.

طوبى لمن حسن مع الناس خلقه وبذل لهم معونته وعدل عنهم شره[2].

بسم الله الرحمن الرحيم

(مقارنة بين معيشة دينية وغير دينية)

جواب تسلسل ٥٢٢ الذي نشر في آخر العدد السابق.

قد ظهر الجواب على هذا السؤال التافه، في ضمن الأجوبة السالفة، ولكنا نجيب عنه مستقلاً جواباً مقنعاً عقلياً يقبله العقل السليم.

فنقول: قارنت بين هكذا نظام، وبين الأحكام الإسلامية، وفضلت ذلك النظام على القوانين الإسلامية فاعلم أن الإنسان بقطع النظر عن الديانة

---

(١) يعني صرفه فيهم.

(٢) هذه الخطبة من أجل خطب النبيﷺ المشهورة بين العامة والخاصة والمذكورة في كتبهم، موجزاً ومشروحاً. تحف العقول (٢٩).

والعقيدة، مجبول بحب الذات وحب الجاه وحب المال وحب الأولاد وحرية العمل وتحصيل الثروة، ولم يمنع الدين الإسلامي من ذلك شيئاً، إلا ما يصادم الدين كأكل الربا وأكل أموال الناس بالباطل وأخذ الرشوة وأجور البغاء والسحت والمال الذي يستحصله الإنسان بالطرق غير المشروعة كالسرقة والغصب والخيانة وربح المقامرة، والمعاملات والعقود الفاسدة، وما إلى ذلك.

وقد أباح للمسلم القيام والاشتغال والاكتساب بأي عمل وبأية مهنة يختاره لنفسه، ما لم يكن حراماً وما لم يصادم الدين، وأمثلتها كثيرة، لسنا بصدد بيانها فله أن يشتغل بالزراعة والتجارة والصنائع والحرف المباحة هذه هي حرية العمل المحبوبة لدى الجميع، وقد ورد الحث في الشريعة الإسلامية على القيام بالعمل المباح لتحصيل الرزق والتوسعة على العيال والأهل والأولاد، والترفيه عليهم وعلى نفسه، وللاستغناء عن الناس وعما في يد غيره، وهذا شيء محبوب وموافق للفطرة، فأي عاقل يكره الحرية ويفضل العبودية عليها، فلو كان الأمر كما قلت ومثلت لكان حمار الطاحونة أسعد من صاحب الطاحونة، لأن الحمار ليس مسؤولاً عن الربح والخسارة وعن تصريف البضاعة وعن كل شيء، وليس عليه سوى إدارة عجلة الطاحونة مدة العمل. ثم الاستمتاع بأكل العلف وشرب الماء وإشباع الغريزة الجنسية.

كذلك العامل الذي يعيش تحت نظام يكفل له كل احتياجاته، إزاء عمل ٨ ساعات.

وقد بينا فيما سبق أن الدين ضروري للبشر ليمتاز به عن البهائم والوحوش

والسباع التي همها البطن والفرج، وشأنها التقمم، فبالدين يمتاز الإنسان عن تلك الحيوانات، وإلا فهو والبهائم سواء. بل أضل كما فصلناه فيما سبق.

وأما قولك، يقوم المسلم للصلاة، إلى آخر كلامك ومقارنتك بين المسلم وبين الفرد الذي يعيش في ظل نظام يكفل له كل احتياجاته، إلى آخر ما قالت.

فاعلم: أن الإسلام الذي هو خير الأديان وأتقنها وأكملها وأفضلها، لم يهمل أمر العامل الذي يعجز عن الكسب أو يقصر كسبه عن مؤونته ومؤنة عياله وأولاده، فقد أمر المسلمين الأغنياء بمساعدة الفقراء والمساكين والمعوزين، ومن الزكاة، فيجب على الأغنياء أولاً: دفع الزكاة إلى كل فقير عاجز عن العمل.

وإلى من يقصر كسبه عن مؤونته، وكذلك يجب على ولي أمر المسلمين، النبي، أو الإمام الخليفة، أو نائب الإمام، أو المتولي لأمور المسلمين أن يدفع من الزكاة لهكذا أشخاص ويمونهم بجميع ما يحتاجون إليه من الأكل والشرب والملابس والمسكن والتزويج والتداوي وغير ذلك، وقد خص الله تبارك وتعالى هذه الضريبة (أي الزكاة) لأمثال هؤلاء ولمصالح المسلمين العامة، إذ يقول عز وجل في القرآن الكريم ﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب وفي سبيل الله وابن السبيل﴾ وجاء في الحديث الصحيح: إن الله شرك الفقراء في أموال الأغنياء، وفي الحديث أيضاً: من منع قيراطاً من الزكاة لم تقبل له صلاة ولا صوم ولا عمل آخر وفي الحديث الآخر: من منع الزكاة فليمت إن شاء يهودياً أو نصرانياً، هذا فيما يخص الزكاة وكذلك فيما يخص الخمس، وكذلك سائر الحقوق المالية الواجبة في الشريعة الإسلامية.

وهناك أيضاً أحاديث وأخبار مروية عن الأئمة المعصومين أوصياء رسول

الله ﷻ وخلفائه وحجج الله على الخلق أجمعين، في الحث على التعاون فيما بين أفراد المسلمين، ومواساة الإخوان (أي المؤمنين) ومراعاة حقوقهم وبيان ما يجب على كل فرد منهم بالنسبة إلى أخيه المؤمن، التي لو عمل المسلمون بها وطبقوها تطبيقاً كاملاً، لعاش كل فرد من المسلمين في أسعد عيش، وأهنئه وأرغده، ولما تسربت المبادئ الهدامة والنظم الأجنبية إلى بلاد الإسلام وزعم المسلمون أنها خير من دينهم، ومن مبادئهم ولكن الجهل المخيم على المسلمين بمبادئهم ودينهم وشريعتهم، وبالمثل العليا، والقيم الروحية، والتعاليم الأخلاقية سبب ابتعاد المسلمين عن دينهم وعن أحكامه وشرائعه ونظمه وتعاليمه وسبب الدخول في تلك المبادئ الأجنبية الهدامة التي لا تزيدهم إلا بؤساً وشقاءً في الدنيا وعذاباً ونكالاً في الآخرة.

ونحن نذكر لك نموذجاً من تلك الأحاديث والروايات، ونبذة يسيرة من تلك التعاليم الإسلامية القيمة ليتضح لك ما قلناه، ولتتأكد من أن الدين الإسلامي خير الأديان، ومن أنه لم يهمل أمراً من الأمور، إلا وقد بينه للمسلمين.

ففي كتاب أصول الكافي، وهو من الكتب المعتبرة والموثوقة عندنا، عن معلى بن الخنيس، قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: (أي الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام) ما حق المسلم على المسلم؟ فقال لي: يا معلى إني عليك شفيق أخاف أن تعلم ولا تعمل، وتضيع ولا تحفظ. قال، قلت له: لا قوة إلا بالله، أي استعين بالله أن أعمل بعد ما علمت.

قال عليه السلام: له سبعة حقوق وواجبات، ما منهن حق إلا وهو واجب عليه

إن ضيع منها شيئاً خرج من ولاية الله، ولم يكن لله فيه من نصيب، ثم قال عليه السلام: (أيسر حق منها أن تحب له ما تحبه لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك)، (والحق الثاني) أن تجتنب سخطه وتتبع مرضاته وتطيع أمره، (والحق الثالث) أن تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك ورجلك، (والحق الرابع) أن تكون عينه ودليله ومرآته، (والحق الخامس) ألا تشبع ويجوع ولا تروى ويظمأ ولا تلبس ويعرى، (والحق السادس) أن يكون لك خادم وليس لأخيك خادم، فواجب عليك أن تبعث خادمك إليه، فيغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه، (والحق السابع) أن تبر قسمه وتجيب دعوته وتعود مريضه وتشهد جنازته، وإذا علمت أن له حاجة تبادره إلى قضائها ولا تلجئه أن يسألكها ولكن تبادره مبادرة فإذا فعلت ذلك فقد وصلت ولايتك بولايته، وولايته بولايتك.

(وعن ابان بن تغلب) قال: كنت أطوف مع أبي عبد الله عليه السلام فعرض له رجل من أصحابنا، كان سألني الذهاب معه في حاجة له فكرهت أن أدع أبا عبد الله عليه السلام وأذهب إليه، فبينما أنا أطوف، إذ أشار إلي فرآه أبو عبد الله عليه السلام فقال: يا أبان، إياك يريد هذا؟ قلت نعم، قال فمن هو؟، قلت رجل من أصحابنا، قال عليه السلام فاذهب إليه، قلت واقطع الطواف، قال نعم قلت إن كان طواف الفريضة؟ قال نعم، قال أبان: ذهبت معه، ثم دخلت عليه بعد (أي على الإمام الصادق عليه السلام) فقلت أخبرني عن حق المؤمن على المؤمن؟، فقال عليه السلام يا أبان: دعه ولا ترده، قال قلت بلى جعلت فداك، فلم أزل أردد عليه، فقال يا أبان: تقاسمه شطر مالك، ثم نظر إلي فرأى ما دخلني (أي من التعجب من كلامه عليه السلام) فقال يا أبان أما تعلم أن الله عز وجل ذكر المؤثرين على أنفسهم

بقوله ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾ قلت بلى جعلت فداك قال أما أنت إذا قاسمته فلم تؤثره بعد، إنما أنت وهو سواء، إنما تؤثره إذا أنت أعطيته من النصف الآخر.

وعن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: والله لئن أحج حجة أحب إلي من أن أعتق رقبة ورقبة ورقبة حتى بلغ عشراً ومثلها حتى بلغ السبعين، ثم قال عليه السلام: ولئن أعول أهل بيت المسلمين أسد جوعتهم وأكسو عورتهم وأكف وجوههم عن الناس أحب إلي من حجة وحجة وحجة حتى بلغ السبعين.

وأمثال هذه الأحاديث والروايات المروية عن أئمة الهدى كثيرة لا تكاد تحصى.

(فأي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون) وأي المبادئ أحق بالاتباع ﴿أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمّن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون﴾.

فهل إن الدين الإسلامي بما فيه وبما يتضمنه من التعاليم القيمة والنظم الحكيمة والأحكام العادلة والقوانين الرزينة يرفع كابوس الشقاء عن البشر إذا عمل بها وطبقت تطبيقاً عملياً كاملاً أم المبادئ والنظم المستوردة الهدامة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

٢٤ شهر رمضان ١٣٨١ محمد صادق الموسوي القزويني الحائري

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات العلماء العظام أعضاء لجنة الثقافة الدينية ومدوني أجوبة المسائل الدينية أسعد الله أوقاتهم وأطال أعمارهم لكشف السرائر الغامضة ونشر العلوم الخفية عن كثير من البرية بحق محمد وآله خير البرية.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد ألتمس من سماحتكم أجوبة المسائل الدينية التالية:

سؤال تسلسل ٥٢٣

ما قولكم في ابن الزنا هل له نجاة في الآخرة؟ إذا أتى بالأعمال الصالحة أم هلاكه ودخوله النار محتم وإن عمل صالحاً؟ وفرض كونه من الهالكين خلاف مقتضى العدل لأن الذنب على أبويه ما هو الدليل عليه؟

سؤال تسلسل ٥٢٤

ما هي علة فرض الهدي على الحاج لأن بعض أهل الزمان يقول بأنها مضرة فضلاً عن وجوبه، وأي فائدة لها وأشلاء الأضاحي تولد الجراثيم السامة ولا يخفى عليكم كثرة الحاج في هذه الأعوام.

سؤال تسلسل ٥٢٥

هل توجد ترجمة للشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة فعلى تقدير وجودها عندكم نرجو نشرها في مجلتكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٢٢ شوال ١٣٧٩ هجـ

الأحقر

عبد ابن الحاج إبراهيم

البحرين ـ سترة

بسم الله الرحمن الرحيم

«ولد الزنا هل يدخل الجنة؟»

جواب تسلسل ٥٢٣

قد سبق مثل هذا السؤال في الدورة الثانية وقلنا في جوابه: قد ورد في بعض الأخبار أن ولد الزنى لا يدخل الجنة ولكن بظاهرها لا توافق قانون العدل وما عليه العدلية من أن ولد الزنى كسائر الناس مكلف بأصول الدين وفروعه ويجري عليه أحكام المسلمين مع إظهار الإسلام ويثاب على الطاعات ويعاقب على المعاصي.

مع أنه قد روى ثقة الإسلام الكليني في الكافي عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشا عن أبان عن ابن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام إن ولد الزنى يستعلم إن عمل خيراً جزي به وإن عمل شراً جزي به فإنه صريح في المطلوب موافق لقانون العدل.

وبالجملة ما ورد في خلاف ذلك مخالف للأدلة العقلية والنقلية من الكتاب والسنة فيجب تأويله وتوجيهه بأن يحمل على الغالب فإنه لما كان الغالب في ولد الزنى أن يرتكب باختياره المعاصي وما يفضي به إلى الكفر فلذا حكم عليه بذلك وأنه لا يدخل الجنة أو أنه يسكن في الأعراف الوسط بين الجنة والنار وهنا وجوه أخرى ذكرها العلامة الكبير الحجة السيد عبد الله شبر في مصابيح الأنوار ج ١ صفحة ٢٨٤.

ع. ر. ش

بسم الله الرحمن الرحيم

(علة فرض الهدي)

جواب تسلسل ٥٢٤

الفداء شيء أمر به العقل والشرع، إذ فيه عون الفقير، وإرهاف النفس، وتهذيب الروح، وتقوية أواصر الاجتماع، فهي مفيدة كل فائدة وليست توجب ضرراً، والمال الذي يصرف فيه كالمال الذي يصرف في أصل الحج.

وكذا سائر الأمور المالية كالزكاة والخمس ونحوها.

والقول بأن أشلاء الأضاحي تولد الجراثيم السامة أو تدفن بلا فائدة مما يحمل المسؤولية على الحكام المسيطرين على تلك البلاد حيث لا يؤدون الفريضة في صرف هذه الأضاحي في مصارفها الشرعية المقررة ولو فعلوا ذلك لما فضلت بضعة لحم هناك والله العالم بأسرار أحكامه.

في كتاب علل الشرائع باب ١٧٨ علة الأضحية.

عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنما جعل الله هذه الأضحية لتتسع مساكينكم من اللحم فأطعموهم.

أيضاً عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال قلت له ما علة الأضحية؟ فقال عليه السلام إنه يغفر لصاحبها عند أول قطرة تقطر من دمها إلى الأرض وليعلم الله عز وجل من يتقيه بالغيب قال الله عز وجل ﴿لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم﴾ ثم قال انظر كيف قبل الله قربان هابيل ورد قربان قابيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن لحم الأضاحي فقال: كان علي بن الحسين وابنه محمد عليهما السلام يتصدقان بثلث على جيرانهما وبثلث على المساكين وبثلث يمسكانه لأهل البيت.

(حياة الشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق)

جواب تسلسل ٥٢٥

نسبه ومولده:

هو الفقيه العليم والمحدث الكبير الشيخ يوسف نجل العلامة الكبير الحجة العلم الأوحد الشيخ أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صالح بن عصفور بن أحمد ابن عبد الحسين بن عطية بن شيبة الدرازي البحراني.

كان مولده بقرية (ماحوز) حيث كان قد هاجر شيخنا الأوحد الشيخ أحمد.

حياته:

نشأته ـ دراسته ـ تخرجه

نشأ وترعرع تحت رعاية جده لأبيه التاجر الصالح الحاج إبراهيم، فأحضر له معلماً في البيت يعلمه القراءة والكتابة حتى أتقنها فقام والده بتدريبه وتربيته بكل عطف وحنان وتصدى لتدريسه وتعليمه وتولى ذلك بنفسه محافظاً عليه يوليه عنايته وتوجيهه فطفق يلقي عليه الدروس الأولية ويملي عليه المبادئ ويعلمه العربية ويفيض عليه العلوم الأدبية حتى أكملها ومهر فيها وحاز مكانته السامية في فنون الأدب وتضلعه التام في علوم البلاغة. استمر على ذلك إلى أن خسرته الأمة عامة وخسره هو خاصة تغمده الله برحمته.

موطنه الأخير:

قد حل شيخنا المترجم بالحائر المقدس حين كانت تلك البلدة القدسية من أكبر معاهد العلم للشيعة، وكانت تضاهي النجف الأشرف بمعاهدها الدينية وأعلامها الأفذاذ، حل بها على عهد زعيمها الأوحد الأستاذ الأكبر معلم البشر شيخنا الوحيد البهبهاني (ق.س)

فكانت كربلاء على عهد هذا الزعيم العظيم في الغارب السنام من المجد والعظمة فقد بلغت ذرى عزها الشامخ وتسامي شرفها الباذخ حيث كانت آنذاك مفعمة بالأوضاع والغرر من صيارفة العلم ونقاد الفضيلة طافحة بأعلام الأمة ورجالات الدين محتشدة بكبار المجتهدين وأفذاذ المحققين ممن انعقدت عليهم تيجان العلم. ورفت عليهم ألوية الفضيلة وخفقت عليهم بنود الكمال.

وقد كان لشيخنا المترجم آنذاك صيت شامخ دوى في العالم ذكره. فملأت الأرجاء شهرته الطائلة لما ذاع وشاع بين الملأ الديني من آثاره القيمة ومآثره الخالدة وأسفاره الثمينة فعرفته الأوساط العلمية وأقرانه من أعلام عصره بعلمه الغزير وأدبه الجم وتضلعه في العلوم وتبحره في الفقه والحديث، وإنما يعرف الفضل ذووه.

ولذلك لما هبط كربلاء رحّب بقدومه أعلامها وسرّ به فطاحلها فتوسط أندية العلم وحلقات التدريس.

مشايخه في الدراسة وشيوخه في الرواية

وكانت له في سبيل أخذ العلم وكسب الفضيلة تجولات ورحلات إلى

أمهات المعاهد العلمية في إيران والعراق.

وقد اجتمع بأمة كبيرة من صيارفة العلم والفضيلة وجهابذة الفقه الحديث من بقايا أعلام ذلك العصر الذهبي عصر الدولة الصفوية وهي أعظم حكومة إسلامية خدمت العلم وأيدت رجالات الدين وعاضدت الملأ العلمي.

وأما الذين عدهم هو من مشايخه ونص عليهم في اللؤلؤة فهم أربعة وهم:

١ ـ والده العلامة الحجة العلم الأوحد الشيخ أحمد.

٢ ـ العلامة الفذ الشيخ أحمد بن عبد الله بن الحسين بن جمال البلادي البحراني المتوفى سنة ١١٣٧.

٣ ـ المحقق الحجة الشيخ حسين ابن الشيخ محمد جعفر الماحوزي المتوفى عام ١١٧١ وهو عمدة مشايخه وشيوخه في الفقه والحديث.

٤ ـ الشيخ عبد الله بن علي بن أحمد البلادي البحراني المتوفى في شيراز سنة ١١٤٨.

كما أن لشيخنا المترجم في الإجازة والرواية أيضاً شيوخاً أربعة يروي عنهم بطرقهم الكثيرة المذكورة في اللؤلؤة إجازة وقراءة وسماعاً وهم: شيخاه الأخيران.

٣ ـ السيد عبد الله ابن السيد علوي البلادي البحراني ومن طريقه يروي المترجم عن والده الشيخ احمد.

المحدث الكبير المولى محمد رفيع بن فرج الشهير بالمولى رفيع الجيلاني وهو أعلى أسانيده لأنه يروي عن العلامة المجلسي.

تلامذته:

أشرنا فيما سبق إلى أن شيخنا المترجم ما حل ببلدة يقيم بها إلا وانهال عليه

لفيف من أفاضلها المشتغلين وطلاب العلم والفضيلة.

إلا أنه من المؤسف جداً أن التاريخ أهمل الجميع ممن تخرجوا عليه في بلاد إيران ولا سيما معهدها الديني (شيراز) كما أنه قصر في ضبط الكثير من أولئك الجموع الغفيرة الذين تخرجوا عليه في مقره الأخير (كربلاء).

وقد لبث بها زعيماً مدرساً طيلة عشرين سنة يوم كانت تعج بالألوف من العلماء والمشتغلين. فلم نقف عليهم مع كثرتهم إلا على أفذاذهم وهم:

١ ـ الرجالي الشهير أبو علي الحائري محمد بن إسماعيل مؤلف منتهى المقال.

٢ ـ المحقق القمي ميرزا أبو القاسم صاحب القوانين.

٣ ـ السيد أحمد العطار البغدادي المتوفى سنة ١٢١٥.

٤ ـ السيد احمد الطالقائي النجفي المتوفى سنة ١٢٠٨.

٥ ـ الشيخ احمد الحائري.

٦ ـ الشيخ احمد بن محمد ابن أخي المترجم.

٧ ـ الأمير السيد عبد الباقي بن مير محمد حسين الخواتون أبادي سبط العلامة المجلسي.

٨ ـ الشيخ حسن ابن المولى محمد علي السبزواري الحائري.

٩ ـ الشيخ حسين بن محمد ابن أخي المترجم ومتمم الحدائق.

١٠ ـ السيد شمس الدين المرعشي الحسيني النسابة المتوفى سنة ١٢٠٠ وهو جد سيدنا الحجة النسابة السيد شهاب الدين المرعشي في قم.

١١ ـ الشيخ علي بن علي التستري.

١٢ ـ الشيخ علي بن رجب علي.

١٣ ـ الشيخ محمد علي الشهير ـ (ابن السلطان).

١٤ ـ الأمير السيد علي الحائري صاحب الرياض.

١٥ ـ الشيخ محمد بن علي التستري الحائري.

١٦ ـ الحاج معصوم.

١٧ ـ آية الله السيد مهدي بحر العلوم المتوفى سنة ١٢١٢.

١٨ ـ المحقق النراقي المولى محمد مهدي الكاشاني مؤلف (مستند الشيعة).

١٩ ـ آية الله السيد ميرزا مهدي الشهرستاني.

٢٠ ـ السيد ميرزا مهدي بن هداية الله الأصفهاني الخراساني الشهيد سنة ١٢١٦.

٢١ ـ الحاج ميرزا يوسف الطباطبائي المرعشي القاضي التبريزي المتوفى سنة ١٤٤٢.

تآليفه

١ ـ أجوبة الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن الدمستاني البحراني.

٢ ـ أجوبة الشيخ أحمد بن يوسف بن علي بن مظفر السيوري البحراني.

٣ ـ أجوبة المسائل البهبهانية، الواردة من بهبهان سأله عنها السيد عبد الله ابن السيد علوي البحراني القاطن ببلدة بهبهان.

٤ ـ أجوبة المسائل الخشتية، سأله عنها الشيخ إبراهيم الخشتي.

٥ ـ أجوبة المسائل الشاخورية، سأله عنها السيد عبد الله ابن السيد حسين الشاخوري.

٦ ـ أجوبة المسائل الشيرازية.

٧ ـ أجوبة المسائل الكازرونية وردت من كازرون من الشيخ إبراهيم ابن

الشيخ عبد النبي البحراني.

٨ ـ أجوبة الشيخ محمد علي بن علي بن حيدر القطيفي.

٩ ـ أجوبة المسائل النعيمية سأله عنها محمد بن علي بن حيدر النعيمي ولعلها متحدة مع التي تلوها.

١٠ ـ الأربعون حديثاً في مناقب أمير المؤمنين(عليه السلام) استخرجها من كتب العامة.

١١ ـ أعلام القاصدين إلى مناهج أصول الدين.

١٢ ـ الأنوار الحيرية والأقمار اليدوية في جواب المسائل الأحمدية.

١٣ ـ تدارك المدارك فيما هو غافل عنه وتارك.

١٤ ـ حاشية على كتابه تدارك المدارك.

١٥ ـ حاشية على شرح الشمسية في المنطق.

١٦ ـ حاشية على الوافي.

١٧ ـ حاشية على كتابه لؤلؤة البحرين.

١٨ ـ حواش وتعاليق على كتابه الدرر النجفية.

١٩ ـ حواش على كتاب (الحدائق).

٢٠ ـ الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة.

٢١ ـ الخطب: خطب الجمعات والأعياد.

٢٢ ـ الدرر النجفية في الملتقطات البوسفية.

٢٣ ـ رسالة في تحقيق معنى الإسلام والإيمان وأن الإيمان عبارة عن الإقرار باللسان والاعتقاد بالجنان والعمل بالأركان.

٢٤ ـ رسالة في حكم العصير التمري والزبيبي.

٢٥ ـ رسالة في تقليد الميت ابتداءً وبقاء وفي ذيلها مقالة في اشتراط الصيغة وعدمه في العقود.

٢٦ ـ رسالة في ولاية الموصى إليه بالتزويج وعدمها.

٢٧ ـ سلاسل الحديد في تقييد ابن أبي الحديد والرد عليه في شرحه لنهج البلاغة.

٢٨ ـ الشهاب الثاقب في بيان معنى الناصب.

٢٩ ـ الرسالة الصلاتية متناً وشرحاً.

٣٠ ـ الرسالة الصلاتية المنتخبة منها.

٣١ ـ رسالة صلاتية أخرى وجيزة.

٣٢ ـ الصوارم القاصمة لظهور الجامعين بين ولد فاطمة حرم فيها الجمع بين فاطميتين.

٣٣ ـ عقد الجواهر النورانية في أجوبة المسائل البحرانية.

٣٤ ـ قاطعة القال والقيل في انفعال الماء القليل، تعرض فيها للنقاش العلمي مع إمام المعقول والمنقول المحقق المحدث الفيض الكاشاني.

٣٥ ـ الكشكول اسمه جليس الحاضر وأنيس المسافر.

٣٦ ـ كشف القناع عن صريح الدليل في الرد على من قال في الرضاع بعموم التنزيل.

٣٧ ـ الكنوز المودعة في إتمام الصلاة في الحرم الأربعة.

٣٨ ـ لؤلؤة البحرين في الإجازة لقرني العينين.

٣٩ ـ اللآلئ الزواهر في تتمة عقد الجواهر في أجوبة مسائل لذلك السائل.

٤٠ ـ الرسائل المحمدية في أحكام الميراث الأبدية.

٤١ ـ المسائل أحال إلى كتابه.

٤٢ ـ معراج النبيه في شرح من لا يحضره الفقيه.

٤٣ ـ مناسك الحج.

٤٤ ـ ميزان الترجيح بين أفضلية القول فيما عدا الأوليين بالتسبيح.

٤٥ ـ النفحات الملكوتية في الرد على الصوفية.

وفاته ومدفنه:

توفي رحمه الله بعد الظهر من يوم السبت رابع ربيع الأول عام ١١٨٦ عن عمر ناهز الثمانين، كرسه في خدمة العلم والدين، وضحاه في تدوين الفقه وتبويبه ورد فروعه على أصوله، وقضاه: في جمع شتات أحاديث أئمة بيت الوحي صلوات الله وسلامه عليهم، وبثها في الملأ الديني قدس الله روحه ونور مضجعه وجزاه عن نبيه وعن أئمته خيراً.

لبى رحمه الله نداء ربه فما أن صوت الناعي بفقده إلا وتهافت أهل كربلاء من كل صوب وحدب على تشييع جثمانه الطاهر، فكان يومذاك يوماً مشهوداً، بمختلف الطبقات[1] وفي طليعتهم الهيئة العلمية والطبقة الروحية يتقدمهم زعيمهم الأوحد الأكبر المحقق الوحيد البهبهاني(قدس سره) وتولى تغسيله تلميذاه التقيان: الحاج معصوم والشيخ محمد علي ابن السلطان وصلى عليه الأستاذ الوحيد بوصية منه (قدس سره) ودفن في الحائر الشريف بالرواق الحسيني الأطهر عند رجلي الشهداء، ودفن في جواره المحقق الوحيد المتوفى ١٢٠٨ وتلميذهما أحدهما ابن أخت الوحيد سيدنا الطباطبائي صاحب الرياض المتوفى ١٢٣١ قدس الله أسرارهم وعلى مثوى هؤلاء الأعلام صندوق خشبي.

---

(١) بالغ في وصف ذلك التشييع العظيم من حضره ورآه بأم عينه، وهو تلميذه الرجالي الكبير أبو علي الحائر في منتهى المقال.

رثاؤه:

رثاه جمع من شعراء ذلك العصر، نقتصر على قصيدة الشاعر الأديب السيد محمد آل السيد رزين، فقد رثاه بفائية وأرخ وفاته قائلاً:

يا قبر يوسف كيف أوعيت العلى ... وكنفت في جنبيك من لا يكنف
قامت عليه نوائح من كتبه ... تشكو الظليمة بعده وتأسف
كـ (حدائق) العلم التي من زهرها ... كانت أنامل ذي البصائر تقطف
وعلا الفلول (صوارماً) قد أصلتت ... قصفا بها زمر الأعادي تقصف
وتفصمت حلق (السلاسل) بعده ... في قيدها كان المعاند يؤسف
وانحل عقد (لآلئ) الدرر التي ... كانت به عنق الأفاضل تتحف
تسقي ترابك بعد صوب دموعنا ... من صيب الغفران سحب وكف
وجزيت يوسف من بقية أحمد ... أجراً لك الجنات منه تزلف
وحللت من فردوسها بمقامة ... يزهو عليها العبقري ورفرف
مذ غبت عن عين الأنام فكلنا ... يعقوب حزن غاب عنه يوسف
فقضيت واحد ذا الزمان فأرخوا ... أفرحت قلب الدين بعدك يوسف

هذا مختصر مما كتبه العالم الفاضل السيد عبد العزيز الطباطبائي في حياة شيخنا المترجم في مقدمة الحدائق وقد طبع في مطبعة النجف ونشر من طرف الشيخ علي الآخوندي صاحب دار الكتب الإسلامية وهي أكثر من أربعين صحيفة من أراد الاطلاع على شرح حاله أكثر مما بيناه فليراجعها.

ع. ر. ش.

(ختام الدورة السادسة)

نودع القراء الكرام بخاتمة هذا العدد من هذه الدورة بسلام آمنين راجين المولى سبحانه توفيق الالتقاء المجدد بافتتاح الدورة السابعة إن شاء الله.

ومن النعم المشكورة حسن الموفقية في ورود الأمور والخروج عنها بسلامة آمنة وباحتفاف رهيب من التشجيع والتقدير.

فلجنة الثقافة الدينية لم تزل ولا تزال ساعية في إبداء المواضيع الإسلامية بصورها الواقعية مدعمة بأدلة من العقل وشواهد من النقل، فهي خدمة للأمة الإسلامية، وهي من صميم وظيفتها الدينية والأخلاقية، ولا سيما عصر خيم فيه الضلال والجهل المدقع على رؤوس أبنائه، في أمور دينهم ودنياهم.

ولكن هناك رجال تعرفهم بسيماهم قد تلقوا تلك المقالات بإعجاب وتقدير، وهذا ما يشجع أعضاء اللجنة في حثيث سيرهم، ويزيدهم قوة الإقدام الجريئة في مزاولة أعمالهم.

فنسأل الله تعالى أن يكثر من تلكم الرجال الأشداء في الله المؤمنين به ويقطع يد الدعاية الكافرة لمحق معالم الحياة الإسلامية، آمين رب العالمين.

كربلاء — لجنة الثقافة الدينية

مؤلفات

وردت إلى إدارة مكتبة لجنة الثقافة الدينية بكربلاء المقدسة الكتب والنشرات المدونة أدناه خلال الشهر الماضي، ونحن بالوقت الذي نشكرهم جميعاً على هداياهم القيمة نرجو لمؤلفاتهم الرواج والانتشار. اللجنة

اسم الكتاب	المؤلف	المتبرع
وحي السماء عرض شامل للاحتفال الكبير الذي أقيم في بعقوبة بعيد ميلاد سيد الأوصياء الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام	الناشر فضيلة الأستاذ السيد عبدالحليم السيد عبدالكريم	الناشر ـ بعقوبة
مكتب إسلام السنة الرابعة العدد الأول	مجلة شهرية دينية علمية فارسية	لجنة التحرير قم ـ إيران
من معالم الإسلام	الشيخ جعفر الشيخ عباس	مكتب منابع الثقافة الإسلامية
آثار تازه پديد يامسائلي از زمين وآسمان	صاحب الفضل السيد محمد باقر الطاهري الشيرازي	المؤلف ـ النجف الأشرف
يادكار جاويد راجع بشرائع كَذشته وقرآن مجيد	الواعظ الشهير السيد محمد مهدي تقوى	المؤلف قزوين ـ إيران

بقية مؤلفات

فوائد الناصرية في فقه الإمامية	الشيخ عباس الخويبراوي	نجل المؤلف
منهاج الفقاهة وهو تعليق على كتاب مكاسب الشيخ	حجة الإسلام السيد محمد صادق الروحاني	المؤلف ـ قم إيران
الاجتهاد والتقليد	فضيلة السيد هادي الروحاني	المؤلف ـ قم إيران
رسالة في فروع العلم الإجمالي	فضيلة غلا محسين الطسوجي	المؤلف ـ قم إيران
رمز الصحة في طب النبي والأئمة عليهم السلام	العالم الفاضل السيد محمود الموسوي الدهسر الأصفهاني	المؤلف ـ النجف
الإسلام وواقع المسلم المعاصر	السيد محمد كاظم القزويني	مكتب منابع الثقافة الإسلامية

مطبعة الغري الحديثة ـ النجف ـ ت ٦٨٢

لصاحبها

عبدالرضا محمد علي المطبعي

المحتويات

مقدمة ٣

(الدورة السادسة) ٣

(حكم ومواعظ) ٥

(المقصود غير مبيّن والمراد ليس بواضح) ٧

(بسم الله آية من الذكر الحكيم) ١٤

(حقوق الله وحقوق الناس) ١٧

(الموؤدة والمتبرجة) ٢٠

(الحجاب حكمته فلسفته تاريخه) ٢١

(حرمة الخمر والميسر) ٢٣

(أبدان الأئمة وأرواحهم) ٢٥

(شرح جملة من الخطبة الشقشقية) ٢٦

(اعتذار) ٢٨

«مواعظ النبيﷺ وحكمه» ٣٧

(تفسير آية الولاية) ٣٩

(تفسير قوله تعالى) ﴿ولا تطع الكافرين والمنافقين، ودع أذاهم، وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا﴾ ٤٠

(تفسير قوله تعالى) ﴿وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وأنهاراً وسبلاً لعلكم

تهتدون﴾ ٤١
«آية مزيفة» ٤٢
من زوايا التاريخ ٤٧
حقيقة حادث سنة ١٢٥٨هـ على كربلاء ٤٧
هدم القبة الحسينية ٤٨
(تفسير قوله تعالى) ﴿وإن الدار الآخرة لهي الحيوان﴾ ٥٤
(اختلاف الأحاديث) ٥٦
(السينما والخلاعة) ٥٧
﴿إنما يتقبل الله من المتقين﴾ ٥٨
(التفسير اللفظي) ٦٠
مؤلفات ٦٧
«بقية هدايا المؤلفات» ٦٨
(مواعظ النبي ﷺ وحكمه) ٧١
(من جمع القرآن؟) ٧٣
(حرمة لبس الذهب على الرجال) ٧٥
«النوافل كلها ركعتان» «بتشهد وتسليم بعدهما» ٧٨
(البنوة والأُبوة ثابتان) ٨٠
تفسير قوله تعالى: ﴿ذلك ليعلم أني لم أخنه﴾ ٨٠
(طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) ٨٣
(الحزب الإسلامي) ٨٩
(حديث فاطمة بضعة مني) ٩٠
(حسين مني وأنا من حسين) ٩١
(أتحسب أنك جرم صغير) (وفيك انطوى العالم الأكبر) ٩١

(السجود على تربة الحسين عليه السلام) ٩١
(صلاة الجمعة) ٩٤
(الصلاة في الثوب النجس) ٩٤
(لو لم يكن للمصلي إلا ثوب واحد) فتنجس ماذا يصنع؟ ٩٤
«تاريخ تفرقة اللغات» ٩٥
(حقوق العامل والفلاح) (في ظل نظام الإسلام) ٩٦
أما الإجارة ٩٧
الجعالة ٩٧
العارية ٩٨
الوديعة ٩٨
أما المضاربة ٩٨
الشركة ٩٩
المزارعة ٩٩
المساقاة ١٠١
«التوازن المالي بين أفراد البشر» ١٠٣
(ملاحظة) ١٠٤
(تقدير) ١٠٥
(تذكرة) ١٠٥
مؤلفات ١٠٦
(مواعظ النبي صلى الله عليه وآله وحكمه) ١٠٩
(كم مرة ردت الشمس لعلي عليه السلام؟) ١١٠
(علي عليه السلام أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله) ١١١
«الروح والبدن» ١٢٩

«علائم ظهور صاحب الأمر» ١٣٢
الوحي ١٤١
(متى بدأ التقليد؟) ١٤٦
(الفرق بين المقلد والإخباري) ١٤٦
(لماذا يبطل عمل من لم يكن مقلداً؟) ١٤٧
(أين وجه الله؟) ١٤٨
(آية التبليغ) ١٤٩
تفسير قوله تعالى: ﴿الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا﴾ إلخ ١٥٣
﴿لماذا تختلف الأديان مع أنّه كُتب عليهم الصيام﴾؟ ١٥٤
(سند التوراة والإنجيل) ١٥٥
(الشيوعية تناقض الدين) ١٥٨
(الحزب حزب الله) ١٦١
(الانتماء إلى الأحزاب) ١٦٢
(تفسير آية الأحزاب) ١٦٢
تفسير آية ﴿كل حزب بما لديهم فرحون﴾ ١٦٣
(تفسير آية حزب الله) ١٦٤
(تسخير الجن والعلوم الغريبة) ١٦٥
(غش المسلمين من الكبائر) ١٦٧
(قوله سبحانه: ﴿واستفزز ما استطعت﴾ الخ) ١٧٠
«مؤلفات» ١٧٢
(من حكم وكلام) الرسول محمد ﷺ ١٧٥
«تفسير قوله تعالى» ﴿الله يتوفى الأنفس الخ﴾ ١٧٧
قوله ﴿سبحانه ونُفخ في الصور﴾ الخ ١٨٠

(السياسة من واقع الإسلام) ١٨٣
١ ـ في المجال الاقتصادي ١٨٤
٢ ـ في المجال الصحي ١٨٥
٣ ـ في المجال الثقافي ١٨٧
٤ ـ إرسال الحريات ١٨٨
٥ ـ مكافحة الجرائم ١٨٩
٦ ـ العمران والزراعة ١٨٩
٨ ـ تكثير النفوس ١٩٥
٩ ـ السلام والحرب ١٩٨
١٠ ـ الحدود والكمارك ١٩٩
١١ ـ السلطة ٢٠٠
كلها سياسة ٢٠٧
فكرة الاستعمار ٢٠٨
العلماء والسياسة ٢٠٩
(علي بن أبي طالب خليفة الله في أرضه) ٢١٥
(أحكام فرعية) ٢٢٥
(الأرض كروية) ٢٢٦
(تفسير آية ﴿هؤلاء بناتي﴾ إلخ) ٢٢٦
الجماع في أيام الحمل والنفاس والرضاع ٢٢٩
الغناء حرام ٢٣٠
علة حرمة لبس الذهب للرجال ٢٣٢
السويق ٢٣٤
الأواني في زمن النبي ﷺ ٢٣٤

الرمان السوراني ٢٣٤
يستحب تغطية الرأس ٢٣٥
إنذار ٢٣٥
إلى المشتركين الكرام ٢٣٦
إلى السائلين الأماجد ٢٣٦
إلى القراء الكرام ٢٣٦
مؤلفات ٢٣٧
مواعظ النبي ﷺ وحكمه ﷺ ٢٤١
(الركوع والسجود خضوع لله تعالى) ٢٤٢
(الطيور التي يحرم أكلها والحلال منها) ٢٤٤
(الاستفادة من الأراضي المغصوبة) ٢٤٥
(ضرب الزوجة) ٢٤٦
(تسبيحة الزهراء عليها السلام) ٢٤٧
(الصلاة قصراً) ٢٤٧
(تفسير ﴿وإذا جاؤوك حيّوك﴾) ٢٤٨
(وما أهل لغير الله) ٢٤٨
(الدعاء وشروطه) ٢٥٠
(اختار الله من كل شيء أربعة) ٢٥١
(الخُمس لبني عبد المطلب) ٢٥٢
(عباس بن عبد المطلب) ٢٥٢
(امرأة مطلقة) ٢٥٣
(تفسير) ﴿وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر﴾ إلخ ٢٥٣
الزنا بذات البعل موجب للحرام الأبدي ٢٥٤

(العلم بالغيب) ٢٥٥
(التنوير) ٢٥٨
(جبل قاف) ٢٥٩
(مسجد الحنانة في النجف) ٢٦٠
(ان أبا إبراهيم عليه السلام لم يكن عدوًّا لله تعالى) ٢٦١
(معنى الوحى والعجل) ٢٦٢
(معنى قوله تعالى ﴿وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله﴾) ٢٦٣
(استدراك وتتمة) ٢٦٩
(وصية النبي محمد صلى الله عليه وآله لمعاذ بن جبل) ٢٧٥
(الحجاب في الإسلام) ٢٧٧
(قوله تعالى) ﴿فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء. . . يا آدم أنبئهم بأسمائهم﴾ ٢٨١
(تفسير قوله تعالى) ﴿وقال أنبئوني بأسماء هؤلاء﴾ ٢٨١
تفسير قوله تعالى ﴿وإذا أردنا أن نهلك﴾ ٢٨٣
«البكاء على الحسين عليه السلام» ٢٨٥
(شروع التعازي والمآتم على الحسين) ٢٨٩
(تفسير برهان يوسف) ٢٩١
(تفسير ﴿فقال إني سقيم﴾ ٢٩٢
(والد إبراهيم الخليل) ٢٩٣
(الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله) ٢٩٤
معنى الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ٢٩٤
استحباب الصلاة عليه ووجوبها ٢٩٥
استحباب رفع الصوت بها ٢٩٨
وجوب اقتران الآل بالنبي صلى الله عليه وآله ٢٩٨

(الإسلام دين الحرية ونظام تام) ٣٠٥
مواعظ النبي ﷺ وحكمه ٣٠٩
﴿ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه﴾ ٣١٢
تفسير قوله تعالى: ﴿وقفوهم إنهم مسؤولون﴾ ٣١٢
(تفسير قوله تعالى) ﴿يوم ندعو كل أناس...﴾ ٣١٣
(وفضلنا بعضكم فوق بعض درجات) ٣١٥
(وفضلنا بعضكم فوق بعض في الرزق) ٣١٦
(الإمام الحسن عليه السلام وفرية الزوجات) ٣١٧
(لا تزوجوا حسناً فإنه مطلاق) ٣٢٠
(لم يحمل الإمام موسى بن جعفر) (على أكتاف الحمالين) ٣٢١
(نسب عمر بن سعد) ٣٢٣
(صخرة مسجد «سهلة») ٣٢٦
(ذنوب زوار الحسين عليه السلام) ٣٢٦
(وفاة أبي طالب) ٣٢٧
(القطب المغناطيسي والجغرافي) ٣٢٧
(يقول صاحب الميزان) ٣٢٨
جواب السؤال عن قول صاحب الميزان ٣٢٩
(الجواب عن قول عبد المنعم الكاظمي) ٣٣١
وجوب واجب الوجود بذاته جل وعلا ٣٣٣
(التعليم عند المخالف) ٣٣٦
(حق الولد على الوالد) ٣٣٦
أحكام الولادة ٣٣٨
حق الولد على الوالدين ٣٣٩

(إشكال ودفاع حر عن الإسلام) ٣٤٣
(الأحاديث وسيرة النبي الأعظم ﷺ) ٣٤٤
(السؤال الثاني) ٣٥٠
(المعجزات الإسلامية) ٣٥٢
(السؤال الثالث) ٣٦١
(الدين وفوائده) ٣٦٤
(السؤال الرابع) ٣٧٢
(موعظة) «نبي الإسلام محمد ﷺ» ٣٧٧
(مقارنة بين معيشة دينية وغير دينية) ٣٧٨
«ولد الزنا هل يدخل الجنة؟» ٣٨٥
(علة فرض الهدي) ٣٨٦
(حياة الشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق) ٣٨٧
نسبه ومولده ٣٨٧
حياته ٣٨٧
موطنه الأخير ٣٨٨
مشايخه في الدراسة وشيوخه في الرواية ٣٨٨
تلامذته ٣٨٩
تآليفه ٣٩١
وفاته ومدفنه ٣٩٤
رثاؤه ٣٩٥
(ختام الدورة السادسة) ٣٩٦
مؤلفات ٣٩٧
بقية مؤلفات ٣٩٨